



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى سنة ٤٤٠هـ

من أول سورة الأحزاب إلى آخر سورة الزمر

دراسةً وتحقيقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

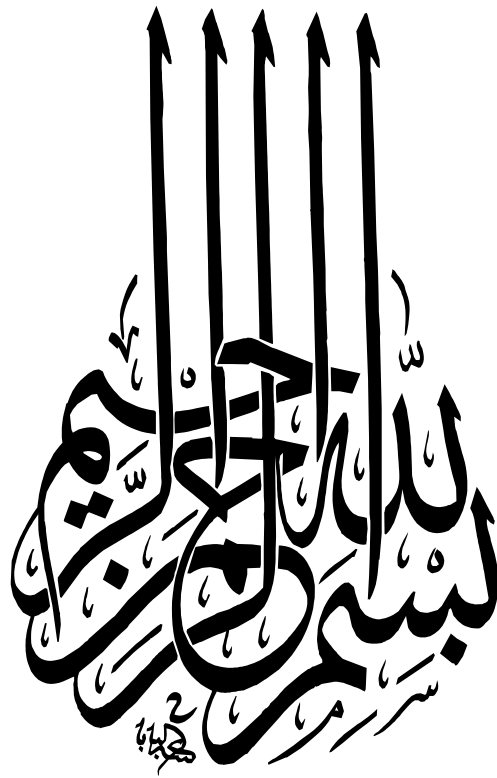
فيصلية بنت فايز بن محمد المعتاش

الرقم الجامعي: (٤٣٠٨٨٢٠٩)

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د/ أمين محمد عطية باشا

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..
فموضوع هذه الرسالة هو: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي
العباس أحمد ابن عمار المهدي، المتوفى نحو سنة (٤٤٠هـ) من أول سورة الأحزاب إلى آخر
سورة الزمر، دراسة وتحقيق.

وتتكون هذه الرسالة من قسمين رئيسين:

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: يتعلق ببيئة المؤلف من نواح عدة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،
والعلمية في كل من القيروان حيث نشأ فيها المهدي والأندلس حيث استقر، وسيرة المؤلف
الذاتية تحدث فيه عن اسمه ونسبه ولقبه، مولده ونشأته، مذهبه العقدي والفقهية شيوخه
وتلاميذه، مكانته العلمية.

الفصل الثاني: تناولت فيه الحديث عن كتاب التحصيل من حيث وصفه العام وتحقيق نسبته
إلى مؤلفه، ووصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق، وتناولت فيه منهج المؤلف في تفسيره،
فبينت منهجه في التفسير بالمأثور وبالرأي المحمود وسقت على ذلك الأمثلة من السور التي
حققتها ثم ذكرت مصادره في كتابه.

القسم الثاني: قسم التحقيق

قمت فيه بتحقيق السور ابتداء من سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الزمر، وقد بذلت جهدي
في إخراج النص المحقق إلى أقرب صورته أرادها المؤلف في كتابه، واجتهدت في عزو الأقوال
والآثار إلى مضانها وتخريج الأحاديث، وشرح غريب الألفاظ، وتحرير المسائل العقدية والفقهية،
ثم خلصت في النهاية إلى بعض النتائج، وبذلك ختمت هذا البحث وذيلته بفهارس عدة لتسهيل
على القارئ الرجوع للرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إشراف
أ.د/ أمين محمد عطية باشا

إعداد
فيصلية بنت فايز بن محمد المعتاش

Thesis abstract

Praise to Allah , the lord of the Worlds and peace be upon his messenger prophet Muhammad , his family and fellowmen

Thesis topic : Altahseel or the Attainment of the values for the book, " Altabseet Aljamei luloum Altanzeel " by Abi Alabbas Ahmad Ibn Ammar Almahdawi , died in (440H) from the beginning of the Surrah of Alahzab to the end of the Surah oof Alzummur by means of study and archiving .

This thesis is composed of two parts .

The first part : the study section including two chapters as follows:

Chapter one is concerned with the surroundings of the author of the book from the political , social and economic aspects in Alqairawan Town where hhe was brought up and Andalusia where he settled down beside the autobiography of the author in which I deal with his name , his kinship , his surname , his birth , his upbringing , his beliefs , his Jurisprudence sect , his Sheikhs and his disciples and his scholastic prestige.

Chapter two: I deal with his book entitled Altahseel in terms of a general outline and archiving of the reality of attributing this book to its author , a description to the manuscript authenticated in the archiving . I also deal with the approach adopted by the author in his interpretation of the Holy Quran by means of the prophet's sayings and the other interpreters' views quoting some of the Suras archived , then I mentioned the references he used in his book .

Part two : archiving section as follows :

In this part , I archived the suras beginning with the Surah of Alagzab to the end of the Surah of Alzumur . I did the best of my efforts to produce the archived text to the best form that its author intended in his book and I explained the implicit meaning of the sayings and axioms beside referring the prophet's sayings to their original tellers . I also explained the vague words and phrases and added the Jurisprudence and beliefs queries . Finally , I ended my research with the main results , then I concluded it with several indexes to make it easy for the reader to refer to my thesis .

My last word is to pray to our Lord and praise Him

Prepared by

FAISALEYAH FAYEZ MUHAMMAD ALMETASH

Supervised by :

Prof. Dr. AMEEN MOHAMMAD ATTEYAH BASHA

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلالك وعظيم سلطانتك وكثير منك وإحسانك، لك الحمد يا الله فأنت الذي أعتنتني ويسرت لي الاشتغال بالعلم الشرعي فلك الحمد في الأولى ولك الحمد في الآخرة ولك الحمد على كل حال؛ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

وبعد حمد الله أتوجه بالشكر متمثلاً في أهله: فإلى من غمرتني بدعواتها فكانت سبيلاً للطمأنينة والأمان والدي: هياء بنت مبارك ال ردعان رحمها الله رحمة واسعة، وغفر الله لوالدي وادخله فسيح جناته. وجعل ما قدمته في ميزان حسناتها.

وأقدم بالشكر العظيم والامتنان الجزيل للذي بذل الكثير من وقته وجهده في إعانتني أخي الأستاذ: عبد الكريم فايز الدوسري فجزاه الله عني خير ما جازى أخاً عن أخته.

وشكري وإحترامي وتقديري البالغ لزوجي الأستاذ: معيض بن عبيد ال حماد الذي كان مسانداً لي في إتمام هذا البحث.

وكذلك من تابعتني ووجهني بنصائحه وإرشاداته السيدة فضيلة المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور: أمين باشا.

كما أخص رفيقة دربي بوافر الشكر والعرفان الدكتورة: فوزية بنت سعيد ال مدعث التي لم تدخر جهداً في سبيل انجاح هذا العمل.

وختاماً: أشكر عميدة جامعة أم القرى ورئيسة قسم الدراسات العليا ورئيسة قسم الكتاب والسنة.

وكل من اسدى إلي مشورة أو رأي أو نصيحة سواء من أخواتي وصديقاتي وطالباتي فأسأل الله لهن جميعاً التوفيق والسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين: سيدنا محمد الذي أرسله الله داعياً إلى الحق بإذنه وسراجاً منيراً، فأخرج الله به العباد من عبادة العباد والأوثان إلى عبادة الواحد الديان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فلا شك أن علم التفسير من أهم العلوم التي ينبغي لطالب العلم العناية بها، إذ إن شرف العلم بشرف المعلوم، قال ابن عبد البر ~ : فأول العلم حفظ كتاب الله ﷻ وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب معه.

وقال ابن تيمية ~ : قد فتح الله عليّ في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن.

ولذلك خلفوا تراثاً علمياً زاخراً، وكنزاً وافراً، تمثل في المخطوطات الإسلامية وبخاصة في تفسير القرآن العظيم.

فأحببت أن أشارك في خدمة كتاب الله ولو بالقليل وإن كان جهد مقل، وذلك عن طريق رسالة علمية فوفقني الله إلى مخطوط في التفسير وهو مخطوطة (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأحمد بن عمار المهدي، وهذه المخطوطة هي إحدى تلك الكنوز الدفينة التي حوت علوماً نافعة، وفنوناً شتى، فقد شملت التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى المحمود.

حيث قسم المؤلف كل سورة إلى عدة عناوين، فبدأ بذكر الأحكام والنسخ، ثم التفسير، ثم القرآيات، ثم الإعراب، ثم كون السورة مكية أم مدنية وعدد آياتها.

أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط:

من أهمها ما يلي:

- (١) قضاء الأوقات في خدمة أحد الكتب المؤلفة في تفسير القرآن الكريم.
- (٢) القيمة العلمية للمخطوط لتعلقه بكتاب الله، وعلم التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بالقرآن، وكونه من التفاسير الجامعة بين المنقول والمعقول، إضافة لقدم عهده فهو في المئة الخامسة، وكونه مرجعاً لكثير من كتب التفاسير المتأخرة والتي نالت الاهتمام بالتحقيق والطباعة مثل: المحرر الوجيز لابن عطية، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- (٣) المكانة التي تبوأها الإمام المهدوي، فقد ترك أثراً علميةً ولا سيما في علم القراءات.

حدود البحث:

تحقيق المخطوط من أول سورة (الأحزاب) إلى آخر تفسير سورة (الزمر)، وعدد لوحاته (١١٨) لوحاً.

الدراسات السابقة:

تبين لي بعد البحث والاستفسار، ومراسلة المراكز العلمية، أن مخطوط (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) قد فُتح للدراسة والتحقيق في جامعات وكليات المملكة إضافةً إلى وجود أبحاث علمية من خارج المملكة.

أمّا ما تمّ تسجيله في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، عن الأبحاث خارج المملكة، فكان على النحو التالي:

- تحقيق سورتي آل عمران والنساء، للباحثة سناء فضل عباس، رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية، عام ١٩٨٩م.

- تحقيق من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنعام للباحثة نجاح إبراهيم محمد أبو ريا، رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٥م.

أما بقية الأبحاث التي كانت في جامعات المملكة، فهي كالتالي:

(١) التحقيق من أول المخطوط إلى آخر سورة البقرة، للباحث علي بن محمود هرموش، رسالة ماجستير في القرآن وعلومه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٦-١٤٠٧هـ

(٢) تحقيق لسورة آل عمران إلى الآية (٦١) من سورة النساء، للباحثة ليلى محمد العقيل، رسالة دكتوراه من جامعة الأميرة نورة للبنات بالرياض عام ١٤٢٦هـ.

(٣) تحقيق سورة الأعراف، للباحث محسن حامد واصل المطيري، رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود عام -١٤٢٣هـ.

(٤) تحقيق لسورتي الأنفال والتوبة، للباحث محمد بن صالح بالطيور، رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود.

(٥) تحقيق سور (يونس، هود، يوسف) للباحثة: عبير عبدالله النعيم، رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود عام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ.

(٦) تحقيق من سورة الرعد إلى سورة النمل، للباحثة نورة بنت محمد بن طالب، رسالة ماجستير (قيد الدراسة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

(٧) تحقيق من سورة القصص إلى سورة السجدة، للباحثة: عائشة الشمراني، رسالة ماجستير (قيد الدراسة)، جامعة الأميرة نورة للبنات بالرياض.

(٨) تحقيق من سورة الفتح إلى آخر المخطوط، للباحثة أم هانئ زين العابدين، رسالة دكتوراه، جامعته الملك عبدالعزيز.

(٩) تحقيق من أول سورة (غافر) إلى آخر تفسير سورة (محمد)، للباحثة فوزية سعيد آل مدعث، رسالة دكتوراه جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٤٣٠ هـ.

(١٠) وبإتمام هذا الجزء الذي حققته في هذا البحث من سورة الأحزاب إلى سورة الزمر يتم تحقيق تفسير التحصيل كاملاً.

🔗 خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وخاتمة، وقسمين، ثم الفهارس العامة.

• المقدمة: وتتضمن ما يلي:

- أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث في الدراسة والتحقيق.
- خطة البحث.

• القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف الموجز بالمؤلف وملامح من العصر الذي عاش فيه.
وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المهدي وأثرها عليه.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام المهدي وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته.
- المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: مذهب المهدي العقدي والفقهية.

المبحث الرابع: حياة المهدي العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:-

- المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

- المطلب الثاني: آثاره العلمية.

- المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه.

الفصل الثاني: الدراسة العامة لكتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع

لعلوم التنزيل). وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب (التحصيل) ونسخه، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف.

- المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق.

المبحث الثاني: منهج المهدي في كتابه التحصيل، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: منهج المَهْدَوِيِّ في التعامل مع التفسير بالمأثور.

- المطلب الثاني: منهج المَهْدَوِيِّ في التعامل مع العلوم التي يحتاجها

المفسر بالرأي.

المبحث الثالث: مصادر المهدي في كتابه التحصيل

• القسم الثاني: قسم التحقيق:

ويشتمل على تحقيق النص حسب ما ذكر في منهج البحث، وذلك من أول

سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الزمر.

• الخاتمة:

وتشمل أهم النتائج.

• الفهارس العامة والكشافات:

وتشتمل:

- ❖ فهرس المصادر والمراجع.
- ❖ كشاف الآيات القرآنية.
- ❖ كشاف الأحاديث النبوية.
- ❖ كشاف الآثار.
- ❖ كشاف الأعلام.
- ❖ كشاف الأبيات الشعرية.
- ❖ كشاف الغريب من الألفاظ.
- ❖ كشاف الأماكن.
- ❖ كشاف الفرق.
- ❖ كشاف القبائل.
- ❖ دليل الموضوعات.

➤ منهج الدراسة والتحقيق:

تعتمد الدراسة على المناهج التالية:

(١) المنهج الاستقرائي: ويتم من خلاله فهم ألفاظ المؤلف، ومعرفة أسلوبه ومنهجه في كتابه.

(٢) المنهج التاريخي: يتم من خلاله معرفة:

الجوانب التاريخية لحياة المؤلف، وعصره، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية ووفاته.

* الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط.

(٣) المنهج التحليلي النقدي: ويتم من خلاله معرفة:

* صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

* منهج المؤلف في كتابه.

* المصادر التي استقى منها مادته العلمية.

* الحكم على الأحاديث التي أوردها المؤلف من خلال كلام أهل العلم.

* تتبع المسائل الفقهية والعقدية وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها.

* توثيق النقول والإحالات والقراءات الواردة في النص المحقق.

منهج تحقيق نص المخطوط:

١- اعتمدت مصورة النسخة البريطانية النسخة الأصل؛ لوضوح خطها، وقلة

سقطها، أما النسخ الأخرى فقد جعلتها للمقابلة.

٢- نسخ النص المراد تحقيقه، وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة، مع وضع علامات

الترقيم المناسبة.

٣- كتابة الآيات الخاصة بكل سورة قبل مواطن تفسيرها، ووضعها مع النص أعلى الصفحة على عدة مقاطع بإطار يميزها عن المخطوط، ليستحضر القارئ الآيات ومعانيها المتتابعة، سيما أن المهدوي ~ قد يفسر آيات، ويترك أخرى على وجه الاختصار الذي التزمه في تفسيره: التحصيل - وأحياناً أخرى لا يفسر إلا لفظة من الآية.

٤- المقابلة بين نسخ المخطوط.

٥- تخريج الأحاديث من مظانها فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بذلك، وإن كان من غيرهما خرجتها من مظانها وذكرت أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

٦- عزو الآثار إلى مظانها ما أمكن، والحكم عليها إن كانت مذكورة ضمن أسباب النزول.

٧- توثيق النص بنسبة الأقوال إلى قائلها بالرجوع إلى كتبهم.

٨- التعريف - ما أمكن - بالأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق.

٩- عزو الآيات الشعرية إلى قائلها.

١٠- ضبط الكلمات المشككة، وشرح الألفاظ الغريبة من كتب المعاجم والقواميس.

١١- التعريف بالأماكن، والقبائل، والفرق غير المشهورة.

١٢- التعليق على ما يقتضي المقام التعليق عليه: كتوضيح مبهم، أو شرح غريب، أو نقد ما يحتاج إلى نقد، أو ترجيح بين الأقوال، أو جمع بينها إن احتجج إلى ذلك، أو فائدة يحسن ذكرها، أو إيضاح لمسألة عقدية، أو غير ذلك مما يحتاجه المقام.

١٣- إحالة الأقوال الفقهية إلى مظانها ما أمكن، وإلا وثقتها من المصادر العلمية الأخرى.

١٤- عند التوثيق أكتفي بذكر المصدر ومؤلفه لأول وروده، دون ذكر مؤلفه في بقية المواطن التالية، إلا إذا احتيج إلى ذلك تمييزاً له كمثلاً: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للنحاس، ولا أتطرق لذكر بيانات المصدر، منعاً من الإثقال في الهوامش، واكتفاءً بالفهرسة الأخيرة.

١٥- ختم البحث بذكر خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات.

١٦- تذييل البحث بعمل كشافات علمية مختلفة، تعين القارئ على الاستفادة من الدراسة والتحقيق لهذا المخطوط، وقد اعتمدت أرقام المقاطع في أغلبها.

وأختم متمثلة قول الشاعر:

من عابَ عيْباً لهُ عُدْرٌ فلا وَزَرَ
وإنما هِيَ أَعْمَالٌ بِنِيَّتِهَا
يُنْجِيهِ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّوْمِ مُتَّئِراً
خذ ما صفا واحْتَمِلْ بالعَفْوِ ما كَدَرَ

القسم الأول

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين:

✿ الفصل الأول: التعريف الموجز بالمؤلف وملاح من العصر

الذي عاش فيه.

✿ الفصل الثاني: الدراسة العامة لكتاب (التحصيل لفوائد

كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل).

الفصل الأول

التعريف الموجز بالمؤلف وملامح من العصر الذي عاش فيه

وفيه أربعة مباحث: -

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية

في عصر المهدي وأثرها عليه.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام المهدي.

المبحث الثالث: مذهب المهدي العقدي والفقهي.

المبحث الرابع: حياة المهدي العلمية.

* * * * *

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المهدي وأثرها عليه

☆ الحالة السياسية:

تعتبر فترة القرن الرابع الهجري ومنتصف القرن الخامس الهجري عصر انحطاط سياسي أو عصر "الدول والإمارات". قسمت فيها الدولة الإسلامية إلى عدة دويلات في المغرب والأندلس. فكانت الفتن والقتال والاضطراب ما يميز تلك الحقبة، وسنوجه النظر إلى الشمال الإفريقي وخاصة بلاد المغرب التي ولد وعاش فيها المهدي ~ .

ففي خضم هذه الاضطرابات سلك الفاطميون مسلك العباسيين عند تأسيس دولتهم فمهدوا لدولتهم بالدعوة إلى الفكرة الشيعية في مصر والمغرب.

ونجح بعد ذلك عبيد الله المهدي في تأسيس دولته في القيروان^(١)، ثم اختط مدينة المهديّة^(٢)، وجعل لها أبراجا من جهة البر وهي الجهة الغربية وليس البر منها إلا من هذه الجهة وجعل لها بابين من حديد صرف وقد فرغ من بنائها سنة ٣٠٥ هـ. وهي التي ولد فيها المهدي ~ وينسب إليها^(٣).

فلما مات قام بأمر الخلافة من بعده ولده أبو القاسم الملقب بالخليفة القائم

(١) هي مدينة تونسية. بنيت بعد الفتح العربي على يد عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ، بناها بعيدة عن البحر لكي لا تتعرض لهجمات البيزنطيين البحرية. كانت وما زالت من أهم مدن الإسلام في إفريقيا الإسلامية. ينتسب إليها كثير من العلماء. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٤٢٠، البلدان لليعقوبي ١/١٨٦.

(٢) هي مدينة ساحلية تونسية تقع على بعد (٢٠٥ كلم) من تونس العاصمة وتقع على خليج قابس، بين سوسة وصفاقس، بناها عبيد الله الشيعي. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/٢٣١، آثار البلاد وأخبار العباد ١/٢٧٦.

(٣) انظر: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ١/٤٢.

بأمر الله. وفي عهده كانت ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وتوفي القائم بأمر الله سنة ٣٣٤هـ^(١).

وتولى الخلافة بعده المنصور بنصر الله أبو العباس إسماعيل واستطاع إخماد فتنة أبي يزيد وقتله سنة ٣٣٦هـ.

وتوفي إسماعيل يوم الجمعة شهر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة أو سنة تسع وثلاثين^(٢).

ثم تولى الحكم المعز لدين الله ٣٤١هـ - ٣٦٥هـ واستطاع توسيع رقعة دولته ففتح مصر ٣٥٨هـ على يد القائد أبي الحسن جوهر الكاتب مولى أبيه إسماعيل المنصور وبني جوهر القاهرة وسماها بهذا الاسم.

ثم انتقل المعز إلى مصر حاكماً، واستخلف على إفريقية أبا الفتوح يوسف ابن زيري بن مناد الصنهاجي وهو الذي يقال له: بلقين، فوليها بعده ولده طائعين للعبديين ومنتزين عليهم إلى أن تغلب الروم على المهديّة في إمرة آخر هؤلاء الصنهاجين وهو الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن أبي الفتوح المذكور وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة^(٣).

أما الأندلس فكان يحكم جزيرة دانية^(٤) وميورقة^(٥) الأمير مجاهد

(١) انظر: إتعاظ الحنفاء ١/ ٨٨.

(٢) انظر: أخبار ملوك بني عبید وسيرتهم ١/ ٨١.

(٣) انظر: الحلة السيرة ٢/ ٣٩٣.

(٤) مدينة أندلسية على شاطئ البحر المتوسط شرقاً. وعليها سور حصين، وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني بهندسة وحكمة، ولها قصبة منيعة جداً، ينسب إليها كثير من العلماء والقراء منهم شيخ القراء أبو عمر عثمان بن سعيد الداني المعروف بابن الصيرفي والمتوفي سنة ٤٤ هـ. انظر: معجم البلدان للحموي ٢/ ٤٣٤، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/ ٢٣٢.

(٥) جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد

العامري^(١) منذ عام ٤٠٥ هـ واستمر حكمه إلى عام ٤٣٦ هـ. زهاء ثلاثين عاماً، ساد فيها النظام والأمن والرخاء.

وقد أشادت التواريخ المعاصرة واللاحقة، بخلال مجاهد العامري، وعبقريته الحربية والسياسية، ومآثره العلمية والأدبية، وكان أكبرهم تنويهاً بشأنه، معاصره المؤرخ الكبير أبو مروان ابن حيان.

وكان يقرب العلماء ويكرمهم، وكان بين أعلام العصر الذين يلتفون حول مجاهد، أبو عمرو بن سعيد الداني صاحب القراءات، وأبو عمر ابن عبد البر، وابن معمر اللغوي، وابن سيده صاحب كتاب المحكم وغيرهم.^(٢)

مع سعيه الدائم إلى دعوة العلماء واقتناء مؤلفاتهم النادرة والجديدة^(٣) وجاء الحديث عن هذه الفترة في بلاد الأندلس لأن المهدي ~ انتقل إلى الأندلس في سنة ٤٣١ هـ ونزل على مجاهد العامري وأهداه التفسير الكبير المسمى بالتفصيل ثم اختصره له فكتب كتاب التفصيل.

ولم يكن للمهدي ~ مشاركة في الحياة السياسية واتضح لي ذلك من خلال ماطلعت عليه من مراجع.

= العامري. انظر: معجم البلدان ٥/٢٤٦، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/٥٦٧.

(١) مجاهد بن عبدالله العامري أبو الجيش الموفق مولى عبدالرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة وكانت له همة وجلادة وجرأة، وكان موته بدانية في سنة ست وثلاثين وأربعمائة. انظر: بغية الملتبس ١/٤٧٣.

(٢) انظر: دولة الإسلام في الأندلس ٢/١٩٨.

(٣) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ١/٢٤٦.

☆ الحياة الإجتماعية:

تكون المجتمع في المغرب من ثلاث طبقات: العرب ومنهم المهديون والبربر، وأهل الذمة من اليهود والنصارى.

وكان الجميع ينعم بالرخاء ورغد العيش والبذخ وخاصة الخلفاء وحاشيتهم حيث بالغوا في زخرفة القصور والدور وشراء الملابس.

أما المجتمع في الأندلس فكان فيه طبقة العرب والبربر واليهود والنصارى والصقالبة.^(١)

وتمتع المجتمع الأندلس بالرخاء أيضاً وكان معظم أمراء الطوائف من عشاق الموسيقى يتنافسون في اقتناء القينات الحسان البارعات في العزف والغناء، ويبدلون في ذلك الأموال الطائلة.

وقد كانت قصورهم مترفة أنيقة، كما تزدان بمجالس الشعر والأدب، وتحفل في الوقت نفسه بمجالس الأنس والطرب، والنساء والغلمان والخمر، وهي أمور تشغل حيزاً كبيراً في آداب العصر وشعره.

وكانت مجتمعات الطوائف، تتأثر بهذه الروح الإباحية، وتجنح إلى اجتناء المتعة المادية والملاذ الحسية بمختلف ضروبها، وكان هذا الانحلال الشامل يجتاح يومئذ سائر طبقات المجتمع الأندلسي.^(٢)

ولكن هذا النعيم والبذخ لم يستمر فقد أتى عليه ما يكدره، ففي سنة ٣٩٥ كانت بأفريقية شدة عظيمة أنكشف فيها المستور، وهلك فيها الفقير، وذهب مال الغنى، وغلت الأسعار، وعدم القوت. وجلا أهل البادية عن أوطانهم وخلت أكثر المنازل فلم يبق لها وارث وانتشر مع هذه الشدة وباء الطاعون هلك فيه أكثر الناس من

(١) انظر: دولة الإسلام في الأندلس ١/ ٢٠٥.

(٢) انظر: دولة الإسلام في الأندلس ٢/ ٤٢٤.

غني ومحتاج فلا ترى متصرفا إلا في علاج أو عيادة مريض أو آخذا في جهاز ميت أو تشييع جنازة أو انصرف من دفن.

وفي سنة ٣٩٦، كثر الخصب بأفريقية ورخصت الأسعار وأرتفع الوباء عن الناس.^(١)

ومما سبق يظهر معاصرة المهدي لحالي الغنى والفقر في الشمال الإفريقي.

☆ الحياة العلمية:

بالرغم من الانقسام الحاصل في الدولة الإسلامية نتيجة ضعف الخلافة العباسية إلا أن الازدهار العمراني والفكري ساد في الدويلات المنفصلة وتنافس الخلفاء في تشجيع العلماء على التأليف والكتابة فكانت نهضة فكرية عظيمة نتج عنها الكثير من الكتب في مختلف العلوم.

وكانت القيروان من قديم الزمان - منذ الفتح إلى أن خربتها الأعراب - دار العلم بالمغرب؛ إليها ينسب أكابر علمائه، وإليها كانت رحلة أهله في طلب العلم. وقد ألف الناس في أخبار القيروان ومناقبها وذكر علمائها ومن كان بها من الزهاد والصالحين والفضلاء.^(٢)

أما عصر الطوائف ٤٢٢ - ٤٨٤ هـ، فعلى الرغم من الفرقة السياسية التي ضربت أطناها ببلد الأندلس خلال هذه الفترة، لكن رافقها نشاط الحركة العلمية والأدبية وذلك لرعاية ملوك الطوائف العلماء والأدباء، ولأن معظمهم كان من رجال الأدب، فبذلك غدت قصورهم منتديات أدبية ومجامع حقة للعلوم والفنون.^(٣)

(١) انظر: البيان المغرب ١/ ٢٥٧.

(٢) انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١/ ٢٥٥.

(٣) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ١/ ٣٣٦.

على أنه مما يلفت النظر حقاً، أن ممالك الطوائف، كانت خلال هذا الانحلال الشامل، تبدو في أثواب لامعة زاهية.

وكان ملوك الطوائف. بالرغم من طغيانهم المطبق، إلا أن الكثير منهم كانوا من حماة العلوم والآداب.

وإنها لظاهرة من أبرز ظواهر عصر الطوائف، أن يكون معظم الملوك والرؤساء من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء، وأن تكون قصورهم منتديات زاهرة، ومجامع حقة للعلوم والآداب والفنون، وأن يحفل هذا العصر بجمهرة كبيرة من العلماء والكتاب والشعراء الممتازين.

ورافق ازدهار الحركة الفكرية في الأندلس في عصر الطوائف، ذيوع المكتبات العامة والخاصة التي شملت أنفس وأجود أنواع الكتب وأشهر مكتبة خاصة كانت تعود إلى الوزير أحمد بن عباس وزير زهير العامري، واشتهرت مكتبة أبي محمد عبدالله بن حيان بن فرحون الأروشي (توفي عام ٤٨٧ هـ) في مدينة بلنسية^(١)، وكانت له هممة عالية في اقتناء الكتب.^(٢)

ولاشك أن هذه النهضة العلمية في المغرب وفي الأندلس التي عاصرها المهديون أثر عليه فألف الكتب في القراءات والتفسير وغيرهما.

(١) مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط عند مصب نهر الأبيض، وتعتبر من عواصم الحضارة الإسلامية في الأندلس. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار ١/٩٧. موقع الإسلام.

(٢) انظر: تاريخ العرب وحاضرتهم في الإندلس ١/٣٣٩.

المبحث الثاني

ترجمة الإمام المهدوي

ويشتمل على مطلبان:

المطلب الأول: اسم المؤلف و نسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده و نشأته.

* * * * *

المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته

اسمه: أكثر كتب التراجم^(١) على أن اسمه: أحمد بن عمار بن أبي العباس^(٢)
نسبه:

١- المهدي^(٣): نسبة إلى المهديّة التي أسسها أبو عبيد المهدي مؤسس الدولة الفاطمية عام ٣٠٣هـ.

٢- التميمي^(٤): نسبة إلى قبيلة بني تميم.

٣- المغربي^(٥): نسبة إلى البلد الذي عاش فيه وهو المغرب.

٤- القيرواني^(٦): نسبة إلى البلد الذي ارتحل إليه وهو القيروان.

كنيته:

أبو العباس^(٧).

(١) ذكر الحميدي في جذوة المقتبس ١/ ١١٤. والضبي في بغية الملتبس ١/ ١٦٣. وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢/ ٥٠٨. أن اسمه أحمد بن محمد. وهو وهم والصحيح ما ذكره معظم من ترجم له.

(٢) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٣٠، طبقات المفسرين للإدنه وي ١/ ١١٢، الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٧، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٢٦، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/ ٨٠، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٩٢، الأعلام للزركلي ١/ ١٨٤، تاريخ الإسلام ط/ التوفيقية ٢٩/ ٣٣٤.

(٣) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٣٠، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٢٦، الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٧، جذوة المقتبس ١/ ١١٤.

(٤) انظر: جذوة المقتبس ١/ ١١٤. بلغية الملتبس ١/ ١٦٣، الأعلام للزركلي ١/ ١٨٤.

(٥) انظر: الإنباه على قبائل الرواة ١/ ٥٦.

(٦) انظر: جذوة المقتبس ١/ ١١٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٢٦. بلغية الملتبس ١/ ١٦٣.

(٧) انظر: جذوة المقتبس ١/ ١١٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٢٦.

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢، الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٧.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

مولده ونشأته:

لم تشر المصادر التي ترجمت للمهدوي إلى شيء عن أخبار نشأته سوى أن أصله من المهديّة من بلاد القيروان.

ولكن استناداً إلى ما تركه المهدوي من مؤلفات كثيرة متنوعة يدل على أن نشأته كانت علمية وأيضاً العصر الذي عاش فيه والمكان يشير إلى ذلك.



المبحث الثالث: مذهب المهدي العقدي و الفقه

❖ مذهبه العقدي:

لم تذكر كتب التراجم عن عقيدة المهدي ~ شيئاً، ولكن من خلال تفسيره لآيات الصفات التي مررت بها نجد متأثراً بمذهب متقدمي الأشاعرة حيث إنه يتأول بعضاً من آيات الصفات على خلاف ظاهرها، ويصرفها عن معناها، أو يذكر شيئاً من لوازمها دون التصريح بإثبات معناها على حقيقته - بزعم التنزيه - وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة الذي هو: "إثبات ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، وإجراء النصوص على ظاهرها اللائق بالله تعالى، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل." (١)

ولعل تتلمذ المهدي ~ على يد أبي الحسن القاسبي، وهو أبرز أتباع الأشعري من الأفارقة له أثره في مذهبه العقدي الأشعري.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]

اليدان صفة من صفات الله عز وجل. وقيل: عبر باليدين عن القدرة.

وقيل: عبر بهما عن القوة. وقيل: ذكرتاً تأكيداً على ما تستعمله العرب من قولهم:

هذا ما جنته يداك. ومعنى لما خلقت بيدي على هذا لما خلقت.

وقيل: المعنى: خلقت لنعمتي نعمة الدنيا والآخرة، والباء بمعنى اللام. (١)

نجده فسر اليدين على أنهما من صفات الله وهذا موافق لمذهب أهل السنة

(١) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ١ / ٨٠.

(٢) انظر: البحث في تفسير الآية ٧٥ من سورة ص.

والجماعة، ثم عد أقوالاً أخرى مخالفة للحق ولم يرد عليها بالتصحيح أو التضعيف.

٢ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئَانَا أَنْعَمًا﴾ [يس:٧٠]

يجوز أن يكون المعنى مما عملناه بقوتنا وقدرتنا. ويجوز أن يكون على معنى تحقيق إضافة الملك إلى المالك، وقد قدمنا القول في معنى اليد ووجوهها.

٣ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧] أي هو يملكها.

وهذا خلاف مذهب أهل السنة في إثبات اليمين على حقيقتها.

والمهدوي ~ يوافق أهل السنة أحيانا مثل ماورد في تفسيره لقوله تعالى:

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر:٧]

وقيل هو عام: وهو أحسن، لأن الله لا يرضى الكفر لأحد من خلقه، إلا أن يجعل يرضى على معنى يريد، فالله يريد الكفر من الكافر، وبارادته كفر، ولا يرضاه يحبه، فهو يريد كون ما لا يرضاه، وقد أراد عَكَسَ خلق إبليس وهو لا يرضاه ولا يحبه، فالإرادة غير الرضا، وهذا مذهب أهل السنة.

❖ مذهبه الفقهي:

المهدوي ~ مالكي المذهب يتضح ذلك من عدة أمور:

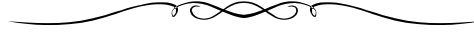
- ١ - عد في كتاب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. (١)
- ٢ - كونه من المغرب الذي ينتشر فيه مذهب الإمام مالك.
- ٣ - أنه في تفسيره للآيات يقدم قول مالك على غيره، ولكنه لا يتعصب لمذهبه فيذكر مذهب أبي حنيفة والشافعي وغيرهما.

ومثال ذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَغْيُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ
بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢]

ومذهب مالك في الرجل يخيّر امرأته فتختار نفسها: أنها ثلاث تطليقات.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: هي واحدة بائنة.

ومذهب الشافعي وغيره: أنها واحدة يملك فيها الرجعة.



المبحث الرابع

حياة المهدي العلمية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكاتبه العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: آثاره العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه.

* * * * *

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

احتل المهدي ~ مكانة علمية ممتازة بين علماء عصره، حتى أثنى عليه كثير من العلماء، فوصفوه بالإمامة، والشهرة وقالوا عنه المقرئ المفسر النحوي اللغوي. قال عنه الذهبي: "كان رأساً في القراءات والعربية".^(١) وقال عنه الضبي: "كان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً إماماً".^(٢) وقال عنه السيوطي: "كان مقدماً في القراءات والعربية".^(٣) وكثر ذكره في مصنفات العلماء الأجلاء، كابن تيمية في الفتاوى^(٤)، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر^(٥) وغيرهم. وبرزت له مؤلفات كثيرة عظيمة النفع في التفسير والقراءات واللغة سأذكرها لاحقاً.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢.

(٢) انظر: بغية الملتبس ١/ ١٦٣.

(٣) انظر: بغية الوعاة ١/ ٣٥١.

(٤) انظر: الفتاوى ١٦/ ٥٤٦.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٣٦.

المطلب الثاني: آثاره العلمية

وصف العلماء المهدي أنه حسن التأليف فقال ابن جزى: "أما أبو العباس المهدي فمتقن التأليف. حسن الترتيب. جامع لفنون علوم القرآن".^(١) وقد شملت مؤلفات المهدي فنونا مختلفه، فمنها في القراءات، ومنها في التفسير ومؤلفات في علوم أخرى.

❖ مؤلفاته في القراءات:

- ١- الهداية: وهو كتاب في القراءات مخطوط في حكم المفقود ولكن كثيراً من محتواه موجود في ثانيا بعض الكتب مثل: كتابي النشر، والفوائد المجمع في زوائد الكتب الأربعة لابن الجزري.^(١)
- ٢- الكفاية في شرح مقارئ الهداية، ذكر د. سعيد الفلاح في كتابه المهدي وجهوده في التفسير والقراءات، أن هذا الكتاب في عداد كتب المؤلف المفقودة.^(٢)
- ٣- شرح الهداية، كتاب مطبوع بتحقيق د. حازم حيدر من منشورات دار عمار.^(٣)
- ٤- ظاءات القرآن، كتاب مطبوع شرحه أبو الطاهر إسماعيل التجيبي، من منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.^(٤)

(١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٢٠.

(٢) انظر: شرح الهداية تحقيق د/ حازم حيدر ص ٨٦، ٨٧.

(٣) انظر: ص ١٠١.

(٤) الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

(٥) الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

✪ مؤلفاته في التفسير:

- ١- التفصيل الجامع لعلوم التنزيل وهو التفسير الكبير، وهو مخطوط يوجد منه أجزاء متفرقة، لا تشكل تفسيراً متكاملًا.^(١)
- ٢- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وهو الكتاب الذي أحقق الجزء الأخير منه، وهو اختصار للتفسير الكبير.

✪ مؤلفاته في علوم القرآن:

- ١- هجاء مصاحف الأمصار صدر عن دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ. بتحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن حفظه الله ويظهر أن الكتاب فصل أبواب من أحد كتب المؤلف التي لم تنشر بعد.^(٢)
- ٢- البرهان في علوم القرآن، ذكره الداني وحكى عنه المهدوي أنه أملاه بمكة.^(٣)

✪ مؤلفات في علوم أخرى:

- وهو كتاب واحد "ريّ العاطش وأنيس الواحش" ذكره السهيلي في الروض الأنف، والبغدادي في هداية العارفين، والزركلي في الأعلام.^(٤)

(١) انظر: شرح الهداية ص ٨٩، ٩٠.

(٢) موقع ملتقى أهل التفسير.

(٣) انظر: شرح الهداية ص ١٠٤.

(٤) انظر: شرح الهداية ص ١٠٤.

المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه

تلقى المهدي ~ العلم على كثير من الشيوخ في القيروان ومكة والأندلس.
وهم:

- ١- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القاسبي ت ٤٠٣ هـ.
- ٢- أبو عبدالله محمد بن سفيان القيرواني ت ٤١٥ هـ.
- ٣- مهدي بن إبراهيم جده لأمه.
- ٤- أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سليمان الكلبي. ت ٤٢٠ هـ.
- ٥- أبو بكر أحمد بن عيسى البلوي المعروف بابن الميراثي توفي في حدود ٤٢٨ هـ.
- ٦- محمد بن السماك ت ٣٨٣ هـ.
- ٧- أبو الحسن أحمد بن محمد القنطري ت ٤٣٨ هـ. (١)

✪ تلاميذه: من أبرزهم:

- ١- أبو محمد عبدالعزيز القروي المؤدب.
- ٢- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزدي ت ٤٦٢ هـ.
- ٣- أبو محمد عبدالله بن سهل بن يوسف الأنصاري ت ٤٨٠ هـ.
- ٤- أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله النمري ت بعد ٤٥٠ هـ.
- ٥- أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللخمي ت بعد ٤٨١ هـ.

(١) انظر: تفصيلاً أكثر عن شيوخ المهدي في: المهدي وجهوده في التفسير والقراءات ص ٢٤ وما بعدها، وشرح الهداية ص ٧١ وما بعدها.

- ٦- أبو عبدالله محمد بن أحمد الطرفي ت ٤٥٤ هـ.
- ٧- أبو عبدالله محمد بن عيسى التجيبي المغامي ت ٤٨٥ هـ.
- ٨- أبوبكر وأبو عبدالله محمد بن المفرج البطليوسي ت ٤٩٤ هـ.
- ٩- أبو عمران موسى بن سليمان اللخمي ت ٤٩٤ هـ. (١)



(١) انظر: تفصيلاً أكثر عن شيوخ المهدي في: المهدي و جهوده في التفسير والقراءات ص ٢٩ وما بعدها، وشرح الهداية ص ٧٥ وما بعدها.

الفصل الثاني

الدراسة العامة لكتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)

وفيه ثلاثة مباحث: -

المبحث الأول: التعريف بكتاب (التحصيل) ونسخه.

المبحث الثاني: منهج المهدي في كتابه التحصيل.

المبحث الثالث: مصادر المهدي في كتابه التحصيل.

* * * * *

المبحث الأول

التعريف بكتاب (التحصيل) ونسخه

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف

المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق.

* * * * *

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف

اسم المخطوط الذي أحقق جزء منه هو كتاب: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وهو لأحمد بن عمار المهدي.

ثبوت اسم المخطوط بهذا العنوان، يدل عليه أمور من أهمها:

- ١- ورود هذا الاسم على صفحة العنوان في أكثر من نسخة من نسخ المخطوط.
- ٢- نص كثير من العلماء على اسمه في فهارسهم، مثل ابن خير في فهرسه، ورأيت ختام النسخة المغربية، وقد كتب فيها "تم كتاب التحصيل في مختصر التفصيل".
- وأما عن صحة نسبة هذا الكتاب للمهدي ~ فيدل عليها أمور أهمها:
 - ١- نسخ المخطوطة التي جاء في صفحة عنوانها اسم الكتاب التحصيل، ومعه اسم المهدي ~ .
 - ٢- في كتب التراجم التي ترجمت للمهدي، ذكروا أن كتاب التحصيل من مؤلفاته ومنهم: القفطي^(١)، وياقوت الحموي^(٢)، والزركلي^(٣) وغيرهم.
 - ٣- أن من المفسرين من نقل عن المهدي في كتبهم ناسبين النقل للمهدي مع وجوده في كتاب التحصيل، ومن أشهرهم ابن عطية، والقرطبي.

(١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/١٢٧.

(٢) انظر: معجم الأدباء ٢/٥٠٩.

(٣) انظر: الأعلام ١/١٨٤.

المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق

توفرت للكتاب نسخ خطية جيدة وهي:

✦ النسخة الأولى:

نسخة مصورة من المتحف البريطاني، رقمها (٩٠٥٩)، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخ، وخطها واضح، ليس فيها سقط، كتبت عام ٧٢٤هـ وناسخها "أبو الحسين بن محمود بن أبي الحسين البالي" (١)، وعدد لوحاتها (٢٩١)، يقع القدر المراد تحقيقه في هذا البحث من لوحة (٥١/أ) إلى لوحة (١٦٨/أ)، ومقداره (١١٧) لوحة، تبدأ بسورة الأحزاب إلى نهاية سورة الزمر، أي ما يعادل (١١٧) صفحة، في كل لوحة (٣٠) سطراً تقريباً في كل سطر (٨) كلمات تقريباً، ورمزت لها بـ(أ).
وجودتها ووضوح خطها، وعدم وجود السقط بها، جعلتها أصلاً.

✦ النسخة الثانية:

نسخة مصورة من مكتبة مُراد أفندي بتركيا برقم (١٨).
وقد كتبت بخط فارسي مائل، واسم الناسخ أبو بكر الزرياني (١) ولم يذكر تاريخ النسخ، وعدد أوراقها (٢٠٨) ويحوي القرآن كاملاً.
يقع الجزء المراد تحقيقه من المخطوط في (١٥) لوحاً في كل لوح (٨٢) سطراً، وفي كل سطر ما يقارب (٢٨) كلمة، وهي نسخة خالية من التصحيحات، واستخدم فيها اللون الأحمر لتحديد العناوين كأسماء السور. ورمزت لها بـ(ب) وجعلتها للمقابلة.

(١) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه.

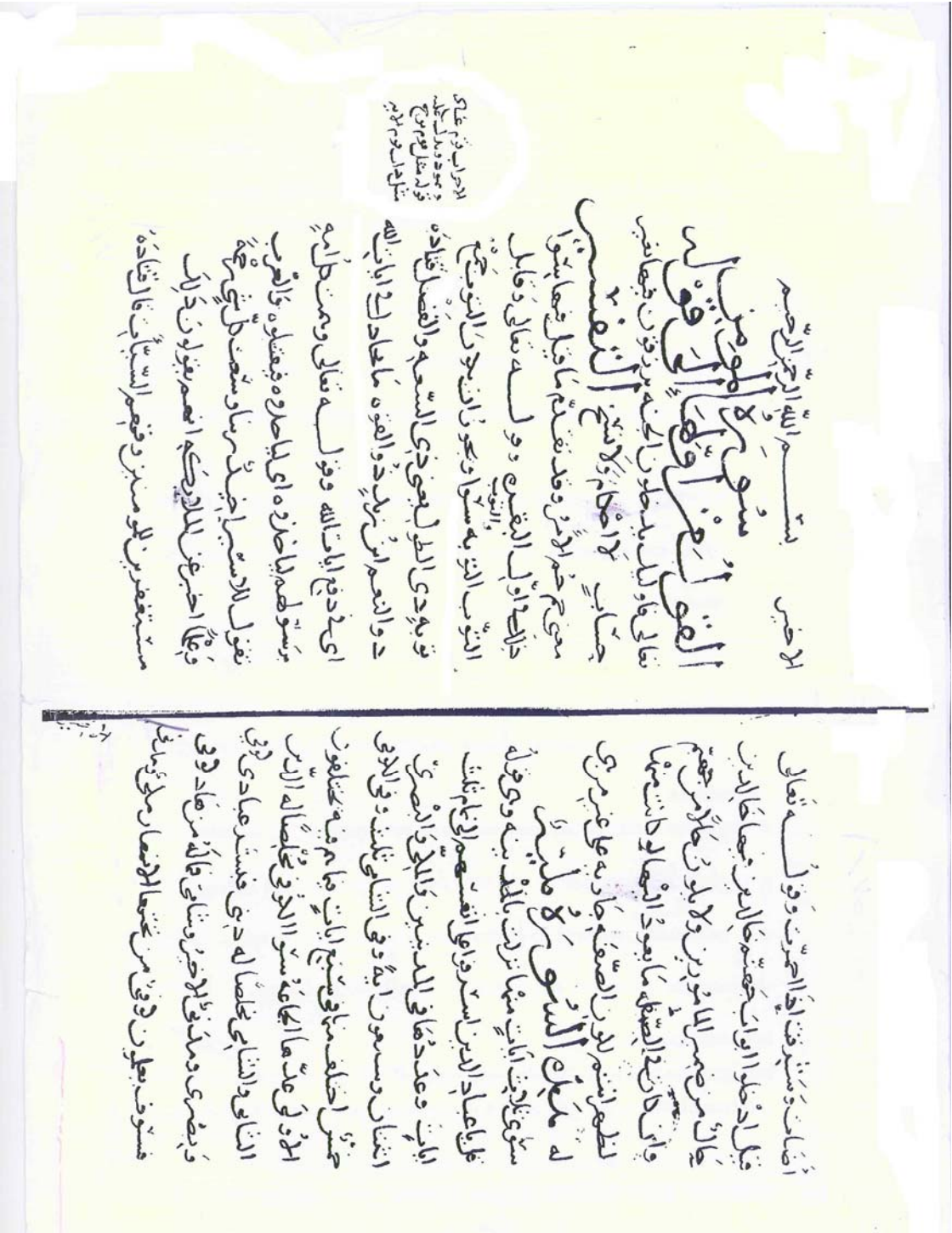
✦ النسخة الثالثة:

نسخة مصورة من الخزانة العامة بالرباط، ورقمها (٨٩ق)، وتوجد أيضا بمركز
جمعة الماجد بالإمارات ورقمها (٣٠٢٠).

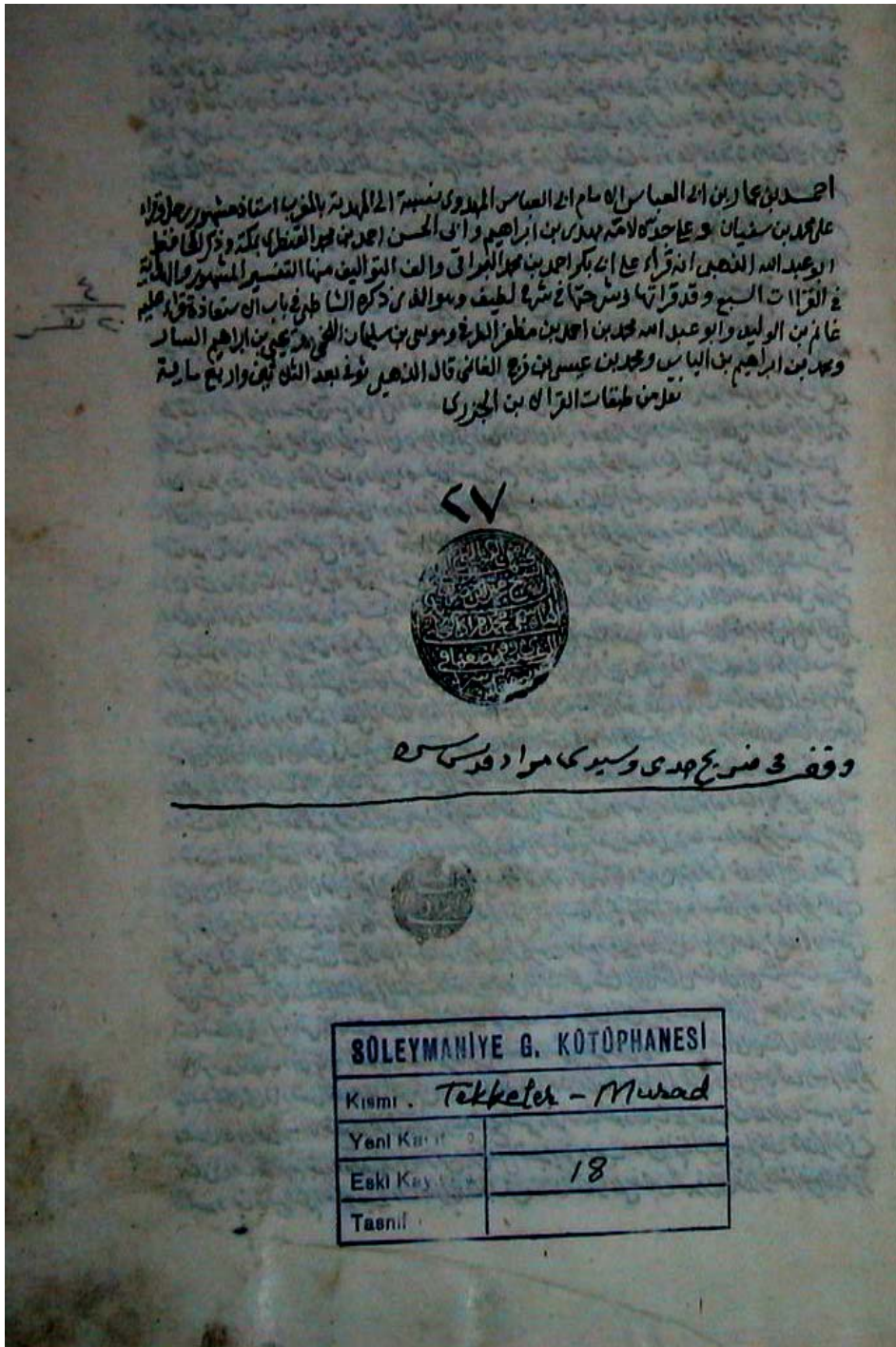
كتبت عام ٦٥٠ هـ ولم يذكر اسم الناسخ، وكتبت بخط كوفي مغربي، وعدد
لوحاتها (٣٠٩) من أول سورة الكهف إلى آخر الكتاب، ويقع القدر المراد تحقيقه من
سورة الأحزاب إلى سورة الزمر من أول اللوح (١١٤ / أ) حتى اللوح (١٦١ / أ)،
في كل لوح (٦٠) سطراً، وفي كل سطر حدود (١٦) أو (١٧) كلمة، وفيها صفحات
ممسوحة الخط، وليس عليها تصحيح، وقد رمزت لهذه النسخة بـ(ج) وجعلتها
للمقابلة.



نماذج من النسخ المصورة للمخطوط



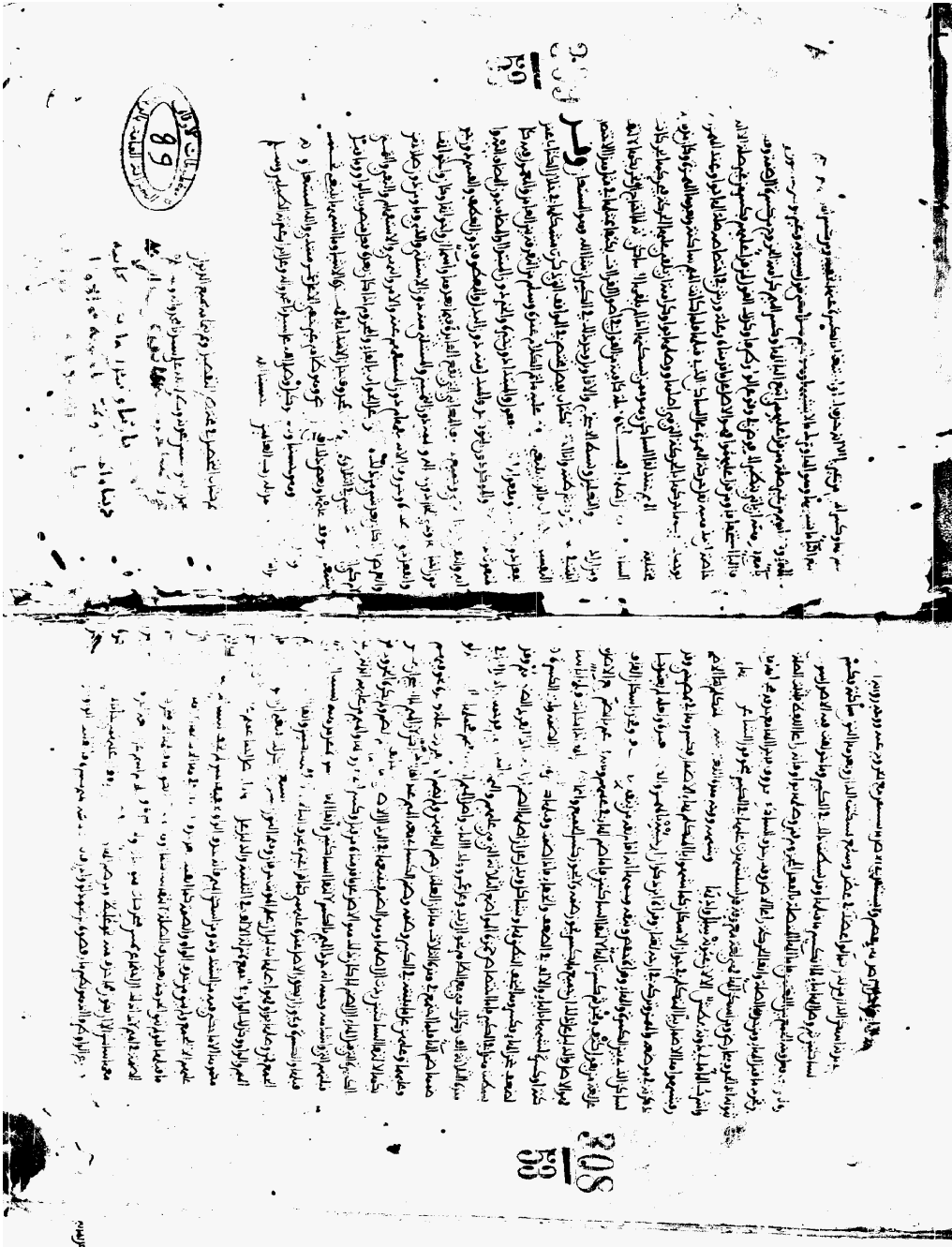
الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل



اللوحة الأولى في نسخته (ب)



اللوح الأخير في نسخه (ب)



اللوح الأخير في نسخة (ج)

المبحث الثاني

منهج المهدوي في كتابه التحصيل

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: منهج المهدويّ في التعامل مع التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: منهج المهدويّ في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي.

* * * * *

المطلب الأول: منهج المهدوي في التعامل مع التفسير بالمأثور

يعتبر كتاب التحصيل من كتب التفسير التي جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

❖ ١- تفسير القرآن بالقرآن.

وتفسير القرآن بالقرآن أجل وأعظم أنواع التفسير بالمأثور، ولقد استخدم المهدوي ~ هذا النوع من التفسير حيث نجد أنه يفسر الآية بآية أخرى مثال ذلك:

أ/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [سبأ:١]:

قيل: هو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ﴾ [الزمر:٧٤]

وقيل: هو قوله تعالى: ﴿وَمَا آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠]

فنجده فسر آية سبأ بآية في الزمر وأخرى في يونس.

ب/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصفات:١٩]

أي ينظر بعضهم إلى بعض.

وقيل: المعنى: ينتظرون ما يفعل بهم.

وقيل: هو مثل قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء:٩٧]

ج/ ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبأ:٣٧]

يعني قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠].

* ٢ - تفسير القرآن بالسنة:

وهو من أنواع التفسير بالمأثور فالسنة شارحة موضحة لما في القرآن الكريم، نجده يفسر القرآن بالسنة النبوية، ولكنه لا يذكر الأحاديث بسندها، ولا ينسبها إلى مصادرها وينوع المهدوي في أساليب إيرادها للأحاديث، فتارة يرفعه للنبي ﷺ دون ذكر الصحابي. مثال ذلك:

في تفسيره قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبا: ٢٣]

قال ابن عباس: معنى فزع (عن قلوبهم): جلي عنها الفزع.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا قضي الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لله ﷻ، فتسمع كالسلسلة على الصفوان، فيقولون ماذا قال ربكم، فيقال: قال الحق).

وتارة يذكر مضمون الحديث دون ذكر نصه. مثال ذلك:

أ/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحُذِّبِيكَ ضَعْفًا فَاصْرَبِي بِهِ، وَلَا تَحْنَثِي﴾ [ص: ٤٤] تفسير الآية المذكور فيما بعد؛ فالعلماء مختلفون في حكمها.

فذهب عطاء بن أبي رباح إلى أن ذلك حكم باق، وأنه إذا ضرب بمائة قضيب ونحوه ضربة واحدة بر، وروي نحوه عن الشافعي، وروي نحوه عن النبي ﷺ في المقعد الذي حملت منه الوليدة، وأمر أن يضرب بعثكل فيه مائة شمراخ ضربة واحدة.

ب/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] واختلف أهل التأويل في الأصناف الثلاثة المذكورة.

فقال بعضهم: كلها من أمة محمد ﷺ. والضمير في (يدخلونها) يعود إلى الأصناف الثلاثة. روي ذلك عن عمر وابن مسعود وغيرهما. ورواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ.

ج / وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] روي في الخبر أنه يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله فيتبعونه إلى النار.

وتارة يصرح برفع الحديث للنبي ﷺ مع ذكر الصحابي مثال ذلك: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] أي: موضع قرارها. قال أبو ذر: قال النبي ﷺ: مستقرها: تحت العرش.

❖ ٣- من أنواع التفسير بالمأثور تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

ويظهر ذلك واضحاً في تفسير المهدي مثال ذلك:

أ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

قال ابن عباس: هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير، ومن علم ذلك علم يقين خاف العرض عليه والوقوف بين يديه، ورجا ثوابه وخاف عقابه.

ب / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ بِأَنفُسِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]، روى عقبه بن عامر: أن أول شيء يتكلم من الإنسان إذا ختم على فمه فخذة اليسرى.

وقال أبو موسى الأشعري: إني لأحسب أن أول ما ينطق منه فخذة اليمنى.

❖ ٤- من أنواع التفسير بالمأثور تفسير القرآن بأقوال التابعين:

ونجده كثيرا في تفسير التحصيل، مثال ذلك:

أ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ [الصفات:٩] أي: دائم عن مجاهد وقتادة. أبو صالح والسدي: موجه.

ب / في تفسيره لقوله تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾ [سبأ:١٣] أي: مساجيد عن الضحاك.

مجاهد: المحاريب دون القصور.

والتماثيل: الصور عن الضحاك وغيره.

مجاهد: كانوا يعملونها له من النحاس.

ج / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ [يس:٧٥] قتادة: المعنى: أنهم يغضبون لأهتهم في الدنيا.

❖ عناية المهدي ~ بعلم أسباب النزول:

معرفة السبب يعين على فهم الآية، ويدفع الإشكال عنها، ويكشف الغموض الذي يكتنف تفسيرها، وهذا أشار إليه أبو إسحاق الشاطبي، ونص عليه الواحدي وابن دقيق العيد، وابن تيمية رحمهم الله.

وقد اهتم المهدي ~ بإيراد أسباب نزول الآيات، واعتمد عليها في بيان معاني الآيات، واستنباط أحكامها، وإيضاح قراءاتها، ورفع ما قد يقع فيها من إشكالات.

وكان للمهدوي منهج خاص في إيراد أسباب النزول يتضح فيما يلي:

١- يكثر المهدوي ~ من إيراد أسباب النزول دون تحرى الصحة، ومثال ذلك:

أ/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الصافات: ٥١-٥٢] روي أنها نزلت في شريكين جمعا ما لأثم اقتسماه فتصدق أحدهما بنصيبه ثم جاء يستقرض الآخر فأنكر عليه ما صنع. روي معناه عن عطاء الخراساني.

ب / في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ [يس: ٧٨]

قال الحسن: أتى إلى النبي ﷺ بعظم قد بلى فقال: يا محمد! أتزعم أن الله يبعث هذا؟ فنزلت الآية.

٢- يورد أسباب النزول دون ترجيح بينها، فيورد بعضها بصيغة التمرير مثل ذلك:

أ/ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] الآية روي أنها نزلت في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، حين سألو أبا بكر الصديق، فأخبرهم بإيانه فأمنوا.

وقيل: نزلت في زيد بن عمر بن نفيل، وأبي ذر، وغيرهما ممن وحّد الله قبل مبعث النبي ﷺ.

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴿٥٢﴾﴾ [الزمر: ٥٢] الآيات، قال ابن عباس، وعطاء: نزلت في وحشي قاتل حمزة لأنه ظن أن الله لا يقبل إسلامه.

وعن ابن عباس أيضا، وقتادة، وغيرهما أنها نزلت في قوم من المشركين استعظموا ذنوبهم في الجاهلية.

٣- يعبر المهدي عن أسباب النزول بصيغ مختلفة فأحياناً تكون نصاً في السببية فيقول نزلت، وأنزل الله، وأحياناً تكون محتملة من ذلك:

أ/ في تفسيره لقوله تعالى: قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ رِزْقًا..... الآية﴾ [الأحزاب: ٣٥].

روي أن أم سلمة قالت: يا رسول الله إن الله تعالى يذكر الرجال ولا يذكر النساء، فنزلت الآية.

ب / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦] يعني الأوثان، معنى قولهم للنبي ﷺ لتخيلناك أهتنا.

٤- قد يورد سبب النزول مروياً عن الصحابة والتابعين، أو مروياً بصيغة المبهم من الأمثلة على ذلك:

أ/ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

روي أنس بن مالك أن عمر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: إن نساء ك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؛ فنزلت الآية.

ج / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ، مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

قال معمر: قال طلحة بن عبيد الله: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة فنزلت الآية.

د / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]

قال الحسن وأبو مالك: كان النساء يخرجن في حاجتهن من الليل فيظن المنافقون أنهن إماء، فيؤذونهن فنزلت الآية.

هـ / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾

[الأحزاب: ٢٣]

وقيل: إنها نزلت في أنس بن النضر وكان تَغَيَّب عن بدر فقال: لئن لقيت قتالا ليرين الله ما أصنع. فقاتل يوم أحد حتى قُتل، ووجد فيه بضعة وثمانون بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم.

و / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ

وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ [الأحزاب: ١٢]

روي أن المنافقين قالوا: يعدنا محمد ﷺ بفتح مكة وقسم كنوز فارس والروم، وهلاك قيصر وكسرى، ونحن لا يأمن أحدنا أن يذهب إلى الغائط! ما يعدنا إلا غرورا!!

ز / في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

روي أن النبي ﷺ سئل كيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد). قال: والسلام كما قد علمتم.

✽ عناية المهدي ~ بالكي والمدني وعلم عدّ الآي:

لم يتعرض المهدي لهذا الموضوع إلا بشيء من الإيجاز، حيث إنه يذكر في نهاية تفسير كل سورة نوعها، فيقول مثلاً: هذه السورة مكية، أو مدنية.

ثم يذكر عدد آياتها، ويفصل في ذلك ويوضح الاختلاف.

فمثلاً عند انتهائه من تفسير سورة الصافات قال: هذه السورة مكية، وعدد آياتها في المدنيين والكوفي والشامي مائة آية واثنان وثمانون آية، إلا في عدّ آي، جعفر القاري.

وفي المكي والبصري وعدد أبي جعفر إحدى وثمانون آية، اختلف منها في آيتين (وما كانوا يعبدون) سوى البصري والمكي، (وإن كانوا ليقولون) الثاني لم يعدها أبو جعفر وعدها شيبه وسائر العادين.

❖ عناية المهدي ~ بعلم القراءات:

كان المهدي مقدماً في القراءات، مبرزاً فيها، مقرئاً مجوداً، وله مؤلفات مشهورة في هذا العلم ذاع صيتها، ككتاب الهداية إلى مذهب القراء السبعة، وشرح الهداية، وهجاء الأمصار، وغيرها.

وقد أهتم المهدي بجانب القراءات في كتابه التحصيل، فأفرد لها باباً يعرض فيه القراءات السبع المتواترة، وقديتوسع فيذكر غيرها من القراءات الشاذة والمروية الجائزة في العربية، والتي لا يقرأها، فيذكرها منسوبة إلى من رويت عنه.

فنجده يذكر القراءات السبع في أكثر من موطن في تفسيره ويذكر اختلافهم إن وجد كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

عاصم وحمزة: (بزينة الكواكب) بالتونين؛ إلا أن أبا بكر ينصب الكواكب منفرداً. والباقون: (بزينة الكواكب) بالإضافة.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصفات: ٨]

حفص وحمزة والكسائي: (لا يسمعون إلى الملاء الأعلى).

والباقون: (لا يسمعون).

وقد يذكر القراءات الشاذة منسوبة لمن قرأها مثال ذلك:

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]

الحسن وغيره: (إلا من خطف الخطفة) بتشديد الطاء.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣]

الحسن: (إلا من هو صال الجحيم) بضم اللام.

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِثِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧]

ابن مسعود: (فإذا نزل بساحتهم) غير مسمى الفاعل.

أما إذا كانت القراءة مخالفة للمصحف فإنه ينبه عليها مثل:

وقد روي عن ابن مسعود وابن وثاب وغيرهما: (وإن إدريس لمن المرسلين

سلام على إدراسين) وهذا خلاف المصحف، فلا ينبغي القراءة به.



المطلب الثاني: منهج المهدوي في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي

وقد استخدم المهدوي في تفسيره: التحصيل، العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي فجمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، وكان المهدوي عالماً باللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي.

عنايته باللغة العربية:

نجد أن المهدوي ~ حوى تفسيره: التحصيل، كثيراً من الأمثلة الدالة على تضلعه اللغوي، واعتماده اللغة كمصدر مهم من مصادره في التفسير ومن الأمثلة على ذلك:

١- في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

الجدد: جمع جدة، وهي الطرائق المختلفة الألوان، ولو كان جمع جديد لكاد جُداً قاله الأخفش. قال أبو عبيد: الغرابيب: الشديد السواد. وفي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: ومن الجبال سود غرابيب، والعرب تقول للشديد السواد: أسود غريب.

٢- في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]

ابن جبیر: أي لاتنزف عقولهم.

وقيل: معنى ينزفون: يسكرون. والنزيف: السكران، وهو المنزوف أيضاً.

يقال: نزف الرجل: إذا ذهبت عقله من السكر.

وحكى أبو عبيدة: أنزف إذا سكر. ويقال أيضاً: أنزف: نفذ شرابه، فهو

منزوف، والأصل في ذلك النقصان فهو يرجع إلى نقصان العقول والشراب.

٣- في تفسيره قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس:٥] والأجداث القبور، واحدها: جدث، ويقال فيه جدف.

وغيرها من الأمثلة كثير.

٤- في تفسيره ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣]

قال قتادة: التبرج التبخر، والتكسر.

مجاهد: كان النساء يمشين بين الرجال فهو التبرج.

والتبرج في اللغة: إظهار الزينة وما تستدعى به الشهوة.

❖ أما عن عناية المهدوي بالنحو:

وما يتعلق به من إبراز للقواعد النحوية، وذكر للمدارس النحوية، واهتمامه بجانب الإعراب، فذلك ظاهر وبارز في تفسير التحصيل.

فقد أفرد المهدوي له باباً ثابتاً في تفسيره التحصيل، يتطرق فيه لأبرز وجوه الإعراب في الآيات منفصلاً عن التفسير، ويرتبط الإعراب عنده بالقراءات، فإن جانباً كبيراً منه في توجيه وتعليل ما اختلف القراء فيه، ويقتصر المهدوي فيه على المسائل الخفية، فلا يتناول القران كلمة كلمة كما في كتب إعراب القران.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- ﴿وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ:١٢] يجوز أن يكون موضع (من) رفعاً بالابتداء، ويجوز أن يكون نصباً على تقدير وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه.

٢- فقوله تعالى: ﴿هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ:٢٤] خبر عن الثاني على مذهب سيبويه، وحذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه، وهو على مذهب المبرد، على التقديم والتأخير.

٣- وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَابِ السَّمَاءِ﴾ [سبأ:٤٦] يجوز أن يكون موضع (أن) جراً على البدل من واحدة، ويجوز أن يكون رفعاً على إضمار المبتدأ.

ومن قرأ: (وأخذوا من مكان قريب) جاز أن يكون ارتفاعه بفعل مضمّر دل عليه (فلا فوت) كأنه قال: وأحاط بهم أخذ وجاز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر دل عليه ما دل على الفعل، كأنه قال: وثم أخذ.

أما عن استشهاده بالشعر فهو يستشهد بالشعر ولكن بقدر قليل ومن الأمثلة على ذلك:

١- في تفسيره قوله تعالى: ﴿مَادَهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُمْ﴾ [سبأ:١٤] من قرأ بهمزة مفتوحة فهو الأصل، ومن أبدل الهمزة ألفاً فهو البدل على غير قياس، كما قال:

إذا دببت على المنسأة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل

٢- في تفسيره قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر:٤٣] ومن أسكن الهمزة في قوله: (ومكر السيئ) فهو على تقدير الوقف عليه، ثم أجري الوقف مجرى الوصل. أو على أنه أسكن الهمزة لتوالي الكسرات والياءات، كما قال:

فالיום أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

٣- في تفسيره قوله تعالى: ﴿لَنْ لَمْ يَنْهَ الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب:٦٠]

..... والمعروف من أهل الفضل إتمام وعدهم، وتأخير وعيدهم، وقد قال عمرو بن عبيد لأبي عمرو بن العلاء، يا أبا عمرو أيخلف الله وعده؟! فقال: لا. قال: أفرايت من أوعده الله على عمل عقاباً أيخلف وعده فيه؟! فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعبد عاراً ولا خلفاً أن تعبد شراً ثم لا تفعله، بل تعده كراماً وفضلاً، وإنما الخلف أن تعد خيراً ثم لا تفعله.

فقال: أوجدني جوابي هذا في كلام العرب. فأنشده:

ولا يرهب ابن العم ما عشت ولا أختبئ من خشية المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي.

وأما عن اهتمام المهدوي بعلوم البلاغة المختلفة من علم البيان والبديع فظاهر جلي فقد اهتم المهدوي بذكر الأمر والنهي والأستفهام والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك.

١- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفافات: ٩٦] قيل معناه: خلقكم وما تعملون منه يعني: الخشب والحجارة وغيرهما.

وقيل: إن (ما) استفهام، ومعناه: التحقير لعملهم.

٢- وقوله تعالى: (لكاذبون أصطفى البنات) وجه قراءة الجماعة باستفهام: التقرير والتوبيخ.

٣- وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]

قيل: إن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير ولقد أوحى إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وأوحى إلى الذين من قبلك كذلك وغيرها من الأمثلة الموجودة في التحصيل.

✽ عناية المهدي ~ بالناسخ والمنسوخ:

نال الناسخ والمنسوخ مكانة لا بأس بها في تفسير التحصيل للمهدي فنجده يذكر ما في السورة من نسخ عند بداية الحديث، ولا يتوسع في ذلك ومن الأمثلة على ذلك:

١- في سورة ص قال المهدي ~ :

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤]

الأحكام والنسخ:

قوله ﷺ: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [ص:١٧] منسوخ بالأمر بالجهاد.

وقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص:٣٣] منسوخ على قول من قال أنه قطع سوقها وأعناقها.

ولا نسخ فيه على قول ابن عباس: أنه طفق يمسح أعناقها وعراقيبها حباً لها.

٢- القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب:٣٥] إلى آخر السورة.

وإذا مر بآية في أثناء التفسير وقيل فيها بالنسخ يذكر ذلك مثال ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب:٥٢]

وقيل: إن الله تعالى لما قال ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [الأحزاب:٣٨] كان له أن يتزوج من شاء بغير عدد كما كان للأنبياء قبله ثم نسخ ذلك بهذه الآية، قاله محمد بن كعب.

وقيل: إن الآية منسوخة بقوله: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب:٥١] الآية. روى ذلك عن علي ﷺ وغيره. وقيل: هي منسوخة بالسنة.

ومن الأمثلة السابقة يتضح اهتمام المهدي ~ بالناسخ والمنسوخ.

ونجد أن المهدي ~ يتطرق للخاص والعام أحياناً مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّوَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]

هذه مخصّصة لقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

ولقوله: ﴿وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [الطلاق: ٤] الآية.

أخرجت من الآيتين غير المدخول بها، وهاتان الآيتان - أعني هذه والتي في الطلاق - مبيتان للتي في البقرة، إذ ليس في البقرة بيان من ذكر فيهما.

❖ موقف المهدي ~ من الإسرائيليات:

يكثر المهدي ~ من ذكر الإسرائيليات في تفسيره التحصيل، ولكنه لم يهتم بتفنيدها أو نقدها أو ردها إن دعت لذلك الحاجة، بل يذكرها دون تعليق عليها، وقد أخذ من كتب السير وروى مرويات كعب الأحبار، وابن سلام، وابن منبه عن أهل الكتاب. كما أنه يذكر الإسرائيليات بدون إسناد بل ينسبها للمفسرين فيقول مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] أي علوا سورة. وذكر المفسرون أن الخصم هاهنا ملكان، وكان سبب ذلك فيما ذكره المفسرون أن داود أعجب بعبادته ثم ذكر قصة من الإسرائيليات عن داود عليه السلام لاتليق بمقام الأنبياء ولم يردها ولم يفندها ~ .

وكذلك حاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] فقال: روي أن الله تعالى ألقى شبه سليمان على شيطان، قيل: إنه صخر فأخذ خاتم ملكه من جاريته، وجلس على سريه وملك بني إسرائيل أربعين ليلة، ثم أنكرت سيرته فهرب وألقى الخاتم في البحر فابتلعتة سمكة فصاها سليمان فوجد الخاتم في بطنها... إلى آخر القصة، التي ذكرها كثير من المفسرين في كتبهم مثل: ابن جرير، وابن أبي حاتم، والثعلبي، والبخاري، وغيرهم، وهي لاتعدو أن تكون من خرافات بني إسرائيل، وافتراءاتهم على الأنبياء. إذا لوجاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام فأى ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟! وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟! وغيرها من الإسرائيليات التي ذكرها المهدي في التحصيل.

المبحث الثالث: مصادر المهدي في كتابه التحصيل

- ١- تفسير مجاهد بن جبر ت ١٠٢ هـ
- ٢- الكتاب لسيبويه ت ١٨٠ هـ
- ٣- معاني القرآن، لقطرب ت ٢٠٦ هـ
- ٤- معاني القرآن للفراء ت ٢١٧ هـ
- ٥- تفسير يحيى بن سلام ت ٢٠٠ هـ
- ٦- مجاز القرآن، غريب القرآن، معاني القرآن، لأبي عبيدة ت ٢٠٩ هـ
- ٧- تأويل مشكل القرآن، وتفسير غريب القرآن، وإعراب القرآن لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ
- ٨- جامع البيان، للطبري ٣١٠ هـ
- ٩- معاني القرآن للزجاج ت ٣١١ هـ
- ١٠- السبعة في القراءات لابن مجاهد ت ٣٢٤ هـ
- ١١- إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والناسخ والمنسوخ، للنحاس ت ٣٣٨ هـ
- ١٢- الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ
- ١٣- العين، للخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ
- ١٤- المحتسب، لابن جني ٣٩٢ هـ
- ١٥- تفسير ابن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ
- ١٦- حجة القراءات، لابن زنجلة ت ٤٠٣ هـ
- ١٧- مختصر شواذ القراءات، لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ.

وغيرها من المصادر التي اعتمد عليها المهدوي في تفسيره التحصيل، مما يدل على
سعة إطلاع المهدوي وعلو مكانته العلمية، وأهمية تفسيره.



القسم الثاني

القسم الثاني

النصُّ المُحقَّق

ويشتمل على تحقيق النص
حسب ما ذكر في منهج البحث،
وذلك من أول سورة الأحزاب
إلى نهاية سورة الزمر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأحزاب

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِئْتُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]

❖ الأحكام والنسخ:

قول الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي﴾ [الأحزاب: ٤]

قال مجاهد^(١): نزلت في رجل من قريش (كان)^(٢) يدعى ذا القلبين من دهائه وكان يقول إن في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد^(٣) (ﷺ)^(٤)، قال كان من فهر، وقيل إن / ذلك^(٥) كان عبدالله بن خطل.

[١/٥٧]

(١) في (ج) قوله تعالى:

(٢) مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون: انظر طبقات المفسرين للأذنويه ١/ ١١، تقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٥٢٠، معرفة القراء الكبار ١/ ٦٦.

(٣) ساقط من (ج)

(٤) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٦٤، والطبري في جامع البيان ٨/ ١٩، والطحاوي في مشكل الآثار ٨/ ٤٦٦ رقم (٣٣٧٢) من طريق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو مرسل صحيح الإسناد انظر الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ٧٨، ٧٩.

(٥) ساقطة من (ب)

(٦) في (ب) إن ذلك الرجل عبدالله بن خطل

الحسن^(١) و^(٢) كان ذلك الرجل يقول إن لي نفسا تأمرني بكذا ونفسا تأمرني بكذا فنزلت الآية^(٣).

الزهري^(٤): نزل ذلك تمثيلاً في زيد بن حارثة. فالمعنى كما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون ابن غيرك ابنك^(٥).

ابن عباس: كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فأكذبهم الله ﷻ^(٦).

(١) الحسن بن يسار البصري الفقيه القارئ الزاهد العابد سيد زمانه إمام أهل البصرة بل إمام أهل العصر ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ﷺ وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة فكانت تذهب لمولاتها في حاجة وتشاغله أم سلمة بثديها فربما در عليه ثم نشأ بوادي القرى. كان من سادات التابعين وأفتى في زمن الصحابة بالغ الفصاحة وبليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه وبلغ من سنه تسعا وثمانين وكانت وفاته سنة عشر ومائة. انظر: طبقات المفسرين للدواودي ١/١٦، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٠.

(٢) في (ب) كان.

(٣) أخرجه الطبري في "جامع البيان" ٨/١٩، والطحاوي في "مشكل الآثار" ٨/٤٤٧ رقم ٣٣٧٤، من طريق موسى بن اسماعيل ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن وسبب النزول هذا ضعيف: انظر الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/٧٨.

(٤) محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبيد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني أحد الأعلام نزل الشام وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة وخلق ممن بعدهم. وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا بمتون الأخبار وكان فقيها فاضلا وقال الليث ما رأيت عالما قط أجمع من بن شهاب ولا أكثر علما منه قال وكان بن شهاب يقول ما استودعت قلبي قط فنسيته مات سنة أربع وعشرين ومائة. انظر: إسعاف المطأ ١/٢٦، طبقات الحفاظ ١/٤٩.

(٥) أخرجه الطبري في "جامع البيان" ٩/١٩، وهذا مرسل صحيح الاسناد: انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/٨٠.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٦٨، زاد المسير ٦/٣٤٨.

وقوله (تعالى) ^(١): ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٤]

يعني قول الرجل لامرأته "أنت علي كظهر أمي" ^(١) وحكم ذلك ^(١) المذكور في سورة المجادلة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] نزل ذلك في زيد بن حارثة ^(١) وكان يدعى ابن رسول الله ﷺ ^(١).

وكذلك قوله: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥] روي ذلك عن مجاهد وغيره ^(١).

وقوله: ﴿ذَلِكَمَّ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] أي ^(١) شيء تقولونه تشبيها لا حقيقة يعني: قولهم فلان ابن فلان، وقيل / إن الإشارة في قوله ذلكم إلى الظهار ^(١).

[٥٧/ب]

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر: جامع البيان ١٩ / ، تفسير بن أبي حاتم ٩ / ١٧٥٧٠ ، المحرر الوجيز ٤ / ٣٦٨.

(٣) كانوا يظاهرون من نسائهم فيقولون: أنت علي كظهر أمي فأخبر الله تعالى أنها لا تصير بمنزلة أمه في التحريم وجعل هذا القول منكرا من القول وزورا بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَ لِيُقُولُوْنَ مِنْكَ لَوْلَا أَنَّ الْقَوْلَ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢] وألزمه بذلك تحريما ترفعه الكفارة وأبطل ما أوجبه المظاهر من جعله إياها كالأم لأن تحريمها تحريما مؤبدا. انظر: أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٤٦٣.

(٤) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله ﷺ صحابي جليل مشهور من أول الناس إسلاما استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ثمان وهو بن خمس وخمسين. انظر: الإصابة ٢ / ٥٩٨، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٢ / ٥٤٢-٥٤٧. تقريب التهذيب ١ / ٢٢٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) أخرجه الطبري في "جامع البيان" ١٩ / ١٠، من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو مرسل صحيح الإسناد، وجاء موصولا عند البخاري في صحيحة باب: ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ٦ / ١١٦، وأخرجه مسلم باب: فضائل زيد بن حارثة واسامة ابن زيد } ٤ / ١٨٨٤.

(٧) في (ب) هو شيء يقولونه.

(٨) انظر: جامع البيان ١٩ / ١١، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢١٤، المحرر الوجيز ٤ / ٣٦٩

وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].
قال قتادة^(١): هو أن ينسب الرجل^(٢) إلى غير أبيه وأنت ترى أنه أبوه^(٣).
وقيل: هو عام في ارتكاب كل ما نهي عنه. وكذلك مذهب عطاء وكثير من العلماء أن ما أتاه الرجل وهو غير متعمد كسلامه على الرجل الذي قد حلف ألا يسلم عليه، وهو لا يعلم وشبه ذلك؛ أنه لا كفارة فيه^(٤).

قوله (تعالى): ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦].
قيل: المعنى أن النبي ﷺ إذا أمر (بشيء) أو نهى عنه ثم خالفت الأمور نفسه؛ كان أمر النبي ﷺ أولى بأن يتبع^(٥) من أمر نفسه، وقيل: معناه أن حكم^(٦) النبي ﷺ أولى بأن يحكم به الإنسان في نفسه؛ لوجوب طاعة النبي ﷺ^(٧).
﴿وَأَرْوَاهُ آبَؤُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] يعني في الحرمة.^(٨)

(١) قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب أخذ القرآن ومعانيه وروى عن أنس بن مالك وعن غيره توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر: طبقات المفسرين للأدنوي ١/ ١٤، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٣، الثقات للبيهي ٥/ ٣٢٢.

(٢) في (ب) أن ينسب إلى أبيه.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ١٧٥٨٠، المحرر الوجيز ٤/ ٣٦٩، أحكام القرآن للكيهراسي ٤/ ٣٤٤.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٦٩، الكشاف ٣/ ٥٢٢.

(٥) في (ب) عليه السلام.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب) أن يتبعه.

(٨) في (ب) وقيل إن النبي ﷺ أولى بأن يحكم في لإنسان بما لا يحكم به الإنسان في نفسه.

(٩) في (ب) عليه السلام.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤/ ٣٧٣، الثعلبي ٨/ ٨.

(١١) انظر: بحر العلوم ٣/ ٤٥، السمعي ٤/ ٢٥٩.

وقيل / المعنى: أنه يحرم نكاحهن كالأمهات^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦] القول فيه قد تقدم في سورة الأنفال.^(٢)

وقيل معناه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ إلا ما^(٣) يجوز لأزواج النبي ﷺ أن يدعين أمهات المؤمنين^(٤).

وقوله (تعالى)^(٥): ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦]

قال مجاهد: المعنى إلا أن توصوا لمن حالتموه^(٦) أو^(٧) أخيطموه فأبيحت لهم^(٨) الوصية، ونسخ الميراث^(٩).

(١) في (ب) و(ج) وقيل معناه أنه يحرم نكاحهن كالأمهات

(٢) انظر: النكت والعيون ٤/ ٣٧٤. الثعلبي ٨/ ٩.

(٣) سورة الأنفال آية رقم (٧٥) قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

(٤) في (ب) إلا ما يجوز

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/ ١٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٠، زاد المسير ٣/ ٤٤٨.

(٦) ساقط من (ب)

(٧) حاله مخالفة وحلها عاهده ويقال حالف بينهما آخى. وفي حديث أنس: حالف رسول الله ﷺ بين

المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أي آخى بينهم. انظر: لسان العرب ٩/ ٥٣، المعجم الوسيط ١٩٢/ ١.

(٨) في (ب) وأخيطموه

(٩) في (ب) لكم

(١٠) أنظر جامع البيان ٢٠/ ٩، الدرالمشور ٦/ ٥٦٧.

وقيل يعني: به وصية الرجل لقربته^(١)، قاله الحسن وعطاء^(٢) وغيرهما.^(٣)
وأكثر العلماء على أنه ناسخ لما كانوا عليه من التوارث والمؤاخاة والهجرة
والحلف^(٤)، على ما قدمنا في سورة الأنفال.^(٥)

وقوله (تعالى)^(٦): ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦]

قال قتادة: كان مكتوبا عند الله أن لا يرث كافر مسلما^(٧).

وقيل المعنى: نزل ذلك في القرآن/^(٨).

[٥٨/ب]

(١) في (ب) لقربته من الكفار

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي مولى أبي خثيم الفهري واسم أبي رباح أسلم كنيته أبو محمد مولده بالجند من اليمن ونشأ بمكة وكان أسود أعور أشل اعرج ثم عمى في آخر عمره وكان من سادات التابعين فقها وعلمها وورعا وفضلا لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات سنة أربع عشرة ومائة وقد قيل إنه مات سنة خمس عشرة ومائة وكان مولده سنة سبع وعشرين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٥١٣/١، الثقات لابن حبان ١٩٩/٥.

(٣) انظر: البغوي ٣/٦١٠، الكشاف ٣/٥٢٤. النسفي ٣/١٨.

(٤) وذلك أن الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول هدمي هدمك ودمي ودمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال ثم يقسم أهل الميراث مواريثهم ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال قال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (آية ٧٥) فنسخ ما كان في عهد يتوارث به وصارت المواريث لذوي الأرحام. انظر الناسخ والمنسوخ للسدوسي ٤٠/١، القرطبي ١٤/١٢٤، تفسير الواحدي ١/٤٥١.

(٥) في تفسير الآية رقم (٧٥).

(٦) ساقط من (ب)

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٢٢، تفسير القرطبي ١٤/١٢٦.

(٨) انظر: بحر العلوم ٣/٤٥، النكت والعيون ٤/٣٧٦.

الطبري^(١): المعنى كان ذلك في الكتاب مسطوراً: إذ كتبنا ما هو كائن في اللوح المحفوظ^(٢).

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] فيكون العامل في إذ كان، ويكون العامل فيها عند الزجاج^(٣): اذكر مضمرة^(٤).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتَن تَرُدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّتَهَا﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩].

قال ابن زيد^(٥): كان سبب أمر الله ﷺ بنيه ﷺ بتخيير نساءه^(٦) الغيرة. وقيل: سألت عائشة > رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من عرض الدنيا، فاعتزل نساءه شهراً ثم أمر أن يجيرهن بين الصبر والرضى أو يمتعهن ويفارقهن، فخيرهن رسول الله ﷺ^(٧).

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور مولده سنة أربع وعشرين ومائتين أخذ الفقه عن الزعفراني والربيع المرادي قال الخطيب سمعت علي بن عبد الله اللغوي يقول مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة. توفي سنة عشر وثلاث مائة. انظر طبقات الشافعية ١/ ١٠٠، الكشف الحثيث ١/ ٢٢١.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/ ٢١، زاد المسير ٦/ ٣٥٤، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٠.

(٣) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب، وكانت وفاته سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في جمادي الآخر. انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٢، تاريخ بغداد ٦/ ٨٩.

(٤) المعنى اذكر إذ أخذنا، فذكره الله ﷻ في أخذ الميثاق قبل نوح. انظر معاني القرآن ٤/ ٢١٦.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٥٢، الكشف ٣/ ٥٢٤، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧١.

(٦) عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم العدوي مولا هم ضعيف وكان عبد الرحمن صاحب قرآنٍ وتفسيرٍ، جمع تفسيراً في مجلدٍ، وكتاباً في النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء ط/ الحديث ٧/ ٣٤٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٠.

(٧) في (ب) نساء.

(٨) أخرج البخاري في صحيحه باب: (وَإِنْ كُنْتَن تَرُدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) قال الليث: حدثني يونس عن بن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنَّ

وكن يومئذ تسع نسوة منهن خمس من قريش: عائشة^(١)، وحفصة^(٢)، وأم حبيبة^(٣) واسمها رملة بنت أبي سفيان^(٤)، وسودة بنت زمعة^(٥)، وأم سلمة^(٦) بنت أمية^(٧).

= عَائِشَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعَجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) إِلَى (أَجْرًا عَظِيمًا) قَالَتْ فَقُلْتُ فَنِيَّ أَيُّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْأَخْرَى قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَابَ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ: جَامِعُ الْبَيَانِ ١٩/٨٧، ٨٩. انظر صحيح البخاري ٤/١٧٩٦ وصحيح مسلم ٢/١١٠٣.

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق } زوجة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله ﷺ المبرأة من فوق سبع سماوات كنيته أم عبدالله ماتت سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية وكانت بنت ثمان عشرة حين قبض رسول الله ﷺ إلى جنته وأم عائشة أم رومان بنت عامر. ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع ذكره علي بن المديني عن بن عيينة عن هشام بن عروة ودفنت بالبقيع. انظر: الإصابة ٨/٢٠، الثقات ٣/٣٢٣.

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث طلقها رسول الله ﷺ تطليقة ثم ارتجعها وذلك أن جبريل قال له أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة. ماتت سنة خمس وأربعين. انظر: الإصابة ٧/٥٨٢، تقريب التهذيب ١/٧٤٥.

(٣) رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين أم حبيبة مشهورة بكنيتها ماتت سنة اثنتين أو أربع وقيل سنة تسع وأربعين وقيل وخمسين. انظر: الإصابة ٧/٦٥١، تقريب التهذيب ١/٧٤٧.

(٤) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة وهو بمكة وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. انظر: الإصابة ٧/٧٢٠، تقريب التهذيب ١/٧٤٨.

(٥) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين اسمها هند وقال أبو عمر يقال: اسمها رملة وليس بشيء واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ويلقب زاد الركب لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لا يترك أحدا يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته من الزاد. وكانت زوج بن عمها أبي سلمة بن عبدالأسد بن المغيرة فمات عنها فتزوجها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع وقيل سنة ثلاث وكانت ممن أسلم قديما هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة ماتت سنة اثنتين وستين وهي من آخر أمهات المؤمنين موتا.

انظر: الإصابة ٨/٢٢٤، المنتخب من كتاب أزواج النبي ١/٤٢.

(٦) في (ب) بنت أبي أمية

ومنهن أربع من غير قريش صفية بنت حيي بن أخطب الحميرية^(١)، وميمونة بنت الحارث الهلالية^(٢)، وزينب بنت جحش الأسدية^(٣)، وجويرية بنت الحارث^(٤) من بني المصطلق، قال الزهري وغيره لم تختبر منهن نفسها إلا واحدة وكانت بدوية ولم يسمها الزهري.^(٥)

- (١) صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر وماتت سنة ست وثلاثين وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح. انظر: الإصابة ٧/ ٧٣٩، تقريب التهذيب ١/ ٧٤٩.
- (٢) هي ميمونة أم المؤمنين كان اسمها أولاً برة فغيره النبي ﷺ لما تزوجها. تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام ففارقها وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى فمات فتزوج بها النبي ﷺ في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة وبنى بها بسرف، وهبت نفسها للنبي ﷺ، توفيت سنة إحدى وخمسين > انظر: الإصابة ٧/ ٧٣٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٩.
- (٣) زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر الأسدية أم المؤمنين أمها أميمة بنت عبد المطلب. تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس ونزلت بسببها آية الحجاب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، وقد وصفت عائشة زينب بالوصف الجميل في قصة الإفك وأن الله عصمها بالورع قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته وبأن الله زوجها له وهن زوجهن أولياؤهن. يقال ماتت سنة عشرين في خلافة عمر.
- انظر: الإصابة ٧/ ٦٦٨، تقريب التهذيب ١/ ٧٤٧.
- (٤) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين كان اسمها برة فغيرها النبي ﷺ وسبها في غزوة المريسيع ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح. انظر: الإصابة ٧/ ٥٦٥، تقريب التهذيب ١/ ٧٤٥.
- (٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٢٤، وذكر القرطبي أن الزهري سماها فاطمة بنت الضحاك الكلابية انظر: القرطبي ١٤/ ١٦٧.

وقال غيره^(١) هي عمرة بنت يزيد الكلابية^(٢) وابتلاها الله حين اختارت نفسها بالجنون.^(٣)

فهي على هذا من غير التسع المتقدم ذكرهن، وكان للنبي ﷺ أزواجاً سوى من ذكرنا^(٤) منهن: خديجة بنت خويلد^(٥) وهي أول امرأة تزوج، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، ولم يكن له ﷺ من (جميع)^(٦) نسائه^(٧) ولد إلا من خديجة^(٨).

(١) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) ذكرها ابن غلوش في السيرة النبوية في زوجات الرسول ﷺ المختلف فيهن ١/١٣٦، عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية. وقيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواح بن كلاب الكلابية، قاله أبو عمر، وقال: هذا أصح. تزوجها رسول الله ﷺ فبلغه أن بها برصاً، فطلقها ولم يدخل بها. وقيل: إنها التي تزوجها رسول الله ﷺ فاستعادت منه حين دخلت عليه، فقال: لقد عدت بمعاذ. فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها ثلاثة أثواب. رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. انظر: أسد الغابة ٦/٢٠٥، الإصابة ٨/٢٤٧.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٤، أحكام القرآن ٣/٥٥٦.

(٤) وفي (ب) و(ج) وكان للنبي ﷺ سوى من ذكرنا أزواجاً.

(٥) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية زوج النبي ﷺ وأول من صدقت بيعته مطلقاً قال الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية، وفي الصحيحين عن عائشة أن رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وعند مسلم من رواية عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن علي أنه سمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران، توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ودفنت بالحجون ونزل النبي ﷺ في حفرتها. انظر: الإصابة ٧/٦٠٤، طبقات بن سعد ٨/٥٢.

(٦) ساقط من (ج)

(٧) (ب) نسائهن

(٨) في (ج) بنت خويلد

ولدت له: القاسم والطاهر، والطيب، وعبد الله^(١)، وفاطمة^(٢)، وزينب^(٣)، ورقية^(٤)، وأم كلثوم^(٥).

(١) الطاهر بن سيد الخلق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أمه خديجة بنت خويلد قال الزبير بن بكار في ترجمة خديجة من كتاب النسب حدثني بن عمي مصعب قال ولدت خديجة للنبي ﷺ القاسم والطاهر وكان يقال له الطيب وولد الطاهر بعد النبوة ومات صغيرا واسمه عبد الله، وقال الزبير وحدثني إبراهيم بن حمزة قال ولدت خديجة القاسم والطاهر ويقولون عبد الله والطيب وذكر البنات ومن طريق بن لهيعة عن أبي الأسود يتيم عروة قال ولدت خديجة القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وذكر البنات ومن طريق أبي ضمرة عن أبي بكر بن عثمان وغيره أن خديجة ولدت الذكور الأربعة وسماههم والبنات الأربع وسماههن قال فأما الذكور فماتوا كلهم بمكة وأما البنات فتزوجن وولدن قال وحدثني محمد بن فضالة قال ولدت له خديجة ثلاثة ذكور القاسم والطاهر وعبد الله. انظر: الإصابة ٥٤٩/٣، صفة الصفوة ١/١٤٧.

(٢) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة ومات بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد تجاوزت العشرين بقليل. انظر تقريب التهذيب ٧٥١/١، الإصابة ٥٣/٨.

(٣) زينب بنت رسول الله ﷺ وأكبر أخواتها من المهاجرات السيدات تزوجها في حياة أمها ابن خالتها أبو العاص فولدت له أمامة التي تزوج بها علي بن أبي طالب بعد فاطمة وولدت له علي بن أبي العاص الذي يقال إن رسول الله ﷺ أودعه وراءه يوم الفتح. انظر: سير اعلام النبلاء ٧٥١/١، الإصابة ٥٣/٨.

(٤) رقية بنت سيد البشر ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمية هي زوج عثمان بن عفان وأم ابنه عبد الله قال أبو عمر لا أعرف خلافا أن زينب أكبر بنات النبي ﷺ واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم والأكثر أنهن على هذا الترتيب. انظر: طبقات بن سعد ٣٦/٨، الإصابة ٦٤٨/٧.

(٥) أم كلثوم بنت سيد البشر رسول الله ﷺ اختلف هل هي أصغر أو فاطمة وتزوجها عثمان بعد موت أختها رقية عنده قال أبو عمر كان عتبة بن أبي لهب تزوج أم كلثوم قبل البعثة فلم يدخل عليها حتى بعث النبي ﷺ فأمره أبوه بفراقها ثم تزوجها عثمان بعد موت أختها سنة ثلاث من الهجرة وتوفيت عنده أيضا سنة تسع ولم تلد له. انظر: طبقات بن سعد ٣٧/٨، الإصابة ٢٨٨/٧.

ولم يكن له ولد سواهن^(١) إلا إبراهيم^(٢) ولدته مارية القبطية^(٣)، ومن نسائه ﷺ زينب بنت خزيمة من بني عبد مناف ابن هلال ابن عامر/ ابن صعصعة وهي التي يقال لها أم المساكين^(٤) ماتت قبله ﷺ، ومنهن: أميمة وقيل: أسماء بنت النعمان بن شراحيل^(٥) وهي التي قال لها حين دخل بها: هبي لي نفسك (فقال: وهل تهب

(١) في (ب) سواهم

(٢) إبراهيم أمه مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي ابن ستة عشرة شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع. انظر: صفة الصفوة ١/ ١٤٨.

(٣) مارية القبطية أم ولد رسول الله ﷺ ذكر بن سعد من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة، كان أبو بكر ينفق على مارية حتى مات ثم عمر حتى توفيت في خلافته قال الواقدي ماتت في المحرم سنة ست عشرة فكان عمر يحشر الناس لشهوها وصلّى عليها بالبقيع وقال بن منده ماتت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين.

(٤) وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش وقيل الطمّيل بن الحارث وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة وماتت عنده. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٥٣، الوافي بالوفيات ١/ ٧٧.

(٥) وَجَزَمَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ بِأَنَّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانَ بْنِ شَرَا حَيْلَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْجُوْنِ الْكِنْدِيَّةُ وَكَذَا جَزَمَ بِتَسْمِيَّتِهَا أَسْمَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَعَيْرُهُمَا فَلَعَلَّ اسْمَهَا أَسْمَاءُ وَلَقَبَهَا أُمَيْمَةً. فتح الباري ٩/ ٣٥٨.

ذكرها البخاري في كتاب «النكاح» تعليقا من طريق حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه. ومن طريق عباس بن سهل ابن سعد الساعدي، عن أبيه، قال: تزوج رسول الله ﷺ أميمة بنت النعمان بن شراحيل، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها، فكانها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقين. وأخرجه موصولا من وجه آخر، فقال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد، عن أبي أسيد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط، وقد أتى بالجونية، فنزلت في بيت في نخل أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال لها: هبي لي نفسك. فقالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى ليضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعود بالله منك.

=

الملكة^(١) نفسها للسوقة فأهوى بيده إليها لتسكن^(٢) فقال: أعود بالله منك! فقال لها: لقد عدت بمعاذ! ثم سرحها وتمتعها^(٣).

وقد قيل إن التي قالت أعود بالله منك اسمها: مليكة^(٤) الليثية، وقيل هي فاطمة بنت الضحاك^(٥)، ومن أزواجه: أم شريك الأزدي^(٦) وهي التي وهبت نفسها كما وصف الله ﷻ (في قوله)^(٧): ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

= فقال: لقد عدت بمعاذ. ثم خرج، فقال: يا أبا سيد، اكسها رازقين وألحقها بأهلها.

ورجح البيهقي أنها المستعينة بهذا الحديث الصحيح. الإصابة ٣٥ / ٨.

- (١) وفي (ب) وهل تهب الحرة.
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب: الطلاق. باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ٤١ / ٧.
- (٣) ساقط من (ج).
- (٤) ساقط من (ج).
- (٥) في الأصل متيكة وهو تصحيف والصحيح ما أثبتته.
- (٦) المرأة المستعينة التي فارقها رسول الله ﷺ وقال لها: "الحقى بأهلك" اختلف في اسمها، والأصح أن اسمها أميمة، وروينا في آخر كتاب دلائل النبوة للإمام البيهقي عنه، قال: روينا في حديث أبي أسيد الساعدي في قصة الجونية التي استعادت فألحقها بأهلها: أن اسمها أميمة بنت النعمان ابن شراحيل. قال: وذكر ابن مندة في كتابه المعرفة أنها أميمة بنت النعمان، وأنه يقال: إنها فاطمة بنت الضحاك، ويقال: إنها مليكة الليثية، قال: والصحيح أنها أميمة، والله أعلم. انظر: تهذيب الاسماء واللغات ٣٧٢ / ٢، معرفة الصحابة ٣٢٣٨ / ٦، أسد الغابة ٢٣٥ / ١.
- (٧) أم شريك الأزدي وقيل اسمها: حَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ انظر: معرفة الصحابة لابن مندة ٩٧٧ / ١، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢٣٩ / ٦.
- (٨) ساقط من (ب) و(ج).

وقيل إن التي وهبت نفسها خولة بنت حكيم السلمي^(١)، وقيل هي: ميمونة بنت الحارث، وقيل: هي زينب بنت جحش^(٢).

وخطب النبي ﷺ امرأة من بني مرة (بن عوف)^(٣) فقال له أبوها: إن بها/ برصاً^(٤). [١/٦٠] وكان كاذباً فذهب^(٥) فوجدها برصاء^(٦) وكان له ﷺ سريتان: مارية بنت شمعون

(١) خولة وقيل خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمية امرأة عثمان بن مظعون. لها صحبة وتكنى أم شريك. وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم. انظر: أسد الغابة ٧/ ٩٤، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٦٤، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٧٠، تقريب التهذيب ١/ ٧٤٦.

(٢) من (ب)

(٣) انظر أحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ١٦٨، تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٤، الدر المنثور ٦/ ٦٢٩.

(٤) ساقط من (ج)

(٥) البرص، محركة: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج، داء معروف، نسال الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد، برص برصاً، والأنثى برصاء. انظر: لسان العرب ٧/ ٥، القاموس المحيط ١/ ٦١٣.

(٦) في (ب) فذهب إليها.

(٧) اختلف في اسمها كما يأتي: قال قتادة وأبو عبيدة "خطبها ﷺ" منتهيا "إلى أبيها" في الخطبة أو ضمنه معنى رفع، فعداه بل إلى أي رفع أمر تزويجها إليه، فلا يرد أن خطب يتعدى بمن، "فقال: إن بها برصاً وهو كاذب" فقال ﷺ فلتكن كذلك، "فرجع فوجد البرص بها، ويقال إن ابنها شبيب بن البرصاء، بنت الحارث بن عوف" وجزم به الرشاطي وقال: إن شبيباً عرف بابن البرصاء، "ذكره ابن قتيبة، كما قاله الطبري" الحافظ محب الدين.

"وعند ابن الأثير في جامع الأصول" في حرف الجيم "جمرة" بفتح الجيم، وسكون الميم والراء، كما في التبصير، نقلاً عن أبي بكر محمد بن أحمد المفيد في تسمية أزواج النبي ﷺ، ويقال: بل اسمها قرصافة زاد في الإصابة، ويقال اسمها أمانة "بنت الحارث بن عوف".

انظر: المواهب الدينية ١/ ٥١٠، شرح الزرقاني على المواهب الدينية ٤/ ٤٥٣، السيرة النبوية ١/ ١٣٧. الإصابة ٨/ ٢٢.

القبطية^(١)، وريحانة بنت زيد^(٢) من بني قريظة، وقيل: من بني النضير، وتوفي رسول الله ﷺ عن تسع نسوة، ومات قبله اثنتان: خديجة، وزينب بنت خزيمة^(٣).
قال الحسن: لما اختار أزواج النبي ﷺ الله ورسوله أنزل الله عليه^(٤):

(١) هي مارية بنت شمعون القبطية، أم إبراهيم من سراي النبي ﷺ، مصرية الأصل، وقد أهداها المقوقس كبير القبط صاحب مصر والإسكندرية سنة سبع للهجرة إلى رسول الله ﷺ، وأهداه أيضا معها أختها «سيرين» ثم ولدت له مارية إبراهيم، فقال: أعتقها ولدها وقد توفيت في خلافة عمر ﷺ، ثم دفنت بالبقيع بقعة العالية بالمدينة.. الإصابة ٨ / ٣١٠، نساء النبي ١ / ١٣٥.

(٢) رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَنَافَةَ بْنِ شَمْعُونَ بْنِ زَيْدٍ، مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ يُقَالُ لَهُ الْحَكْمُ فَنَسَبَهَا بَعْضُ الرُّوَاةِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِذَلِكَ. كَانَتْ رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَنَافَةَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ مُتَزَوِّجَةً رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْحَكْمُ فَلَمَّا وَقَعَ السَّبِيُّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ سَبَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَمَاتَتْ عِنْدَهُ. انظر: طبقات بن سعد ٨ / ١٢٩. الإصابة ٨ / ١٤٦.

(٣) انظر: أحكام القرآن لابن عربي ٣ / ٥٩٠، الدر المنثور ٦ / ٥٩٧.

(٤) أخرجه الطبري: حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها...) الآية قال: أمره الله أن يُخَيَّرَهُنَّ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ قَتَادَةُ وَهِيَ غَيْرَةٌ مِنْ عَائِشَةَ فِي شَيْءٍ أَرَادَتْهُ مِنَ الدُّنْيَا وَكَانَتْ تَحْتَهُ تِسْعَ نِسْوَةٍ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَسُودَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْبِيٍّ وَكَانَتْ أَحْبَبْنَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اخْتَارَتْ اللَّهُ رَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ رَتِي الْفَرَحِ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَابَعْنَ عَلَى ذَلِكَ فَشَكَرَهُنَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ...) الْآيَةُ فَقَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ وَهَنَّ التَّسْعَ اللَّاتِي أَخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَنْتَهَى. جامع البيان ٩ / ٨٧، وأخرجه البيهقي في سننه قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُنَّ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَا﴾ [الأحزاب: ٢٨] إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ، فَخَيَّرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُنَّ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢] السنن الكبرى ٧ / ٨٥.

الدر المنثور ٦ / ٦٣٦. تفسير بن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٨.

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢] ومذهب مالك^(١) في الرجل يخيّر امرأته^(٢) فتختار نفسها: أنها ثلاث تطبيقات.^(٣)

وقال أبو حنيفة^(٤) وأصحابه: هي واحدة بائنة.^(٥)

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام أبو عبدالله الأصبهاني المدني الفقيه إمام دار الهجرة قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره: أحدها طول العمر وعلو الرواية، وثانيها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده. عاش ستا وثمانين سنة، ومات سنة تسع وسبعين ومائة رحمة الله عليه. انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤، سير اعلام النبلاء ٧/ ١٥٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ٥.

(٢) في (ب) يخيّر امرأته نفسها فتختار المفارقة ثلاث تطبيقات.

(٣) انظر: المدونة ٢/ ٢٧٨، البغوي ٣/ ٦٣٤، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨١. أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٢٧.

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي وقيل إنه من أبناء فارس، وقال ابن معين كان ثقة لا يحدث من الحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظه، وقال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثلاث. انظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١/ ١٥. طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٨٠.

(٥) انظر: المبسوط للسرخسي ٦/ ٢١٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨١. القرطبي ١٤/ ١٧١. أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٢٧.

ومذهب الشافعي^(١) وغيره: أنها واحدة يملك^(٢) فيها الرجعة.^(٣)

فإن اختارت زوجها لم يكن طلاقاً في قول أكثر العلماء، وقد روي عن علي

وزيد بن ثابت^(٤) والحسن البصري أنها تكون واحدة / .^(٥)

[٦٠/ب]

(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ، الْإِمَامُ عَالِمُ الْعَصْرِ نَاصِرُ الْحَدِيثِ فَقِيهُ الْمِلَّةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، ثُمَّ الْمُطَّلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَكِّيُّ، الْعَزِيُّ الْمَوْلِدِ نَسِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْنُ عَمِّهِ، فَالْمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

صَنَّفَ التَّصَانِيفَ وَدَوَّنَ الْعِلْمَ وَرَدَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ مُتَّبِعاً لِاتِّرٍ وَصَنَّفَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَفُرُوعِهِ، وَبَعْدَ صِيئَتِهِ وَتَكَثَّرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ. وَكَانَ الْحَمِيدِي يَقُولُ حَدَّثَنَا سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيِّ مَاتَ فِي آخِرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ.

انظر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء ١/ ٦٥، سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٣٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٣٣٦.

(٢) في (ب) تملك

(٣) انظر: كتاب الأم للشافعي ٥/ ١٣٠، النكت والعيون ٤/ ٣٩٦، البغوي ٣/ ٦٣٤. أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٢٧.

(٤) زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَقِيلَ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الْحَزْرَجِ، يُكْنَى أَبُو سَعِيدٍ، وَقِيلَ: أَبُو خَارِجَةَ، كَتَبَ الْوَحْيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ زَيْدٌ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ. وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ خَمْسَ وَخَمْسِينَ، وَفِي خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ قَوْلَ الْأَكْثَرِ.

انظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم ٣/ ١١٥١، الاستيعاب ٢/ ٥٤٠، الإصابة ٢/ ٤٩٢.

(٥) انظر: المغني ٧/ ٤١٠، النكت والعيون ٤/ ٣٩٦، السمعي ٤/ ٢٧٧.

وقال طاووس^(١) ومسروق^(٢) وغيرهما إن خيرها أو ملكها: لم يكن لها أن تطلق نفسها؛ لأن الله تعالى لم يجعل الطلاق للنساء.^(٣)

الحسن إنما خيرهن بين الدنيا والآخرة^(٤) بسبب شيء اخترته من أمر الدنيا.^(٥)
ابن عبدالحكم^(٦) معنى خيرهن تلا عليهن الآية، ولا يجوز أن يخيرهن بلفظ التخيير؛ لأن التخيير إذا قبل ثلاث، وقد أمره الله تعالى أن يطلق النساء لعدتهن، وليس الطلاق ثلاثا من السراح الجميل المذكور في الآية وإنما السراح الجميل أن يطلق واحدة.^(٧)

(١) طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني كان رأسا في العلم والعمل من سادات التابعين وأدرك خمسين صحابيا وكان كاملا في الفقه والتفسير وكان مجاب الدعوة، حج أربعين حجة وتوفي حاجا بمكة قبل التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك، توفي سنة ست ومائة. انظر: طبقات المفسرين لابن أدنه ١٣/١، مغاني الأخبار ١٦/٢.

(٢) مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي قال الشعبي: ما علمت أحدا كان أطلب للعلم منه وقال إبراهيم كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن قيس وعمر بن شراحيل مات سنة ثنتين وقيل ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة. انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ٢١/١، تهذيب التهذيب ١٠/١١٠.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣/٦٣٥.

(٤) في (ب) لسبب

(٥) انظر: النكت والعيون ٤/٣٩٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٢.

(٦) عبد الله بن الحكم بن أيمن بن ليث بن رافع أبو محمد، فقيه مصرى من العلماء كان من أجلة أصحاب مالك، انتهت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب، ولد في الإسكندرية وتوفي بالقاهرة وله مصنفات في الفقه وغيره.

انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١/١٣٤، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/٣٦٣، تقريب التهذيب ١/٣١٠.

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٦.

وإذا قامت المخيِّرة من مجلسها قبل أن تختار نفسها انقطع التخيير في قول أكثر العلماء. وهو مذهب مالك والشافعي، وأبي حنيفة. وقال الزهري: أمرها بيدها في ذلك المجلس وغيره. (١)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٨١، القرطبي ١٤/١٧١، فتح الباري ٩/٣٦٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١﴾ وَأَتَّبِعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّسَىٰ تَظَاهِرُونَ مِنَّنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَاخُونُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ۚ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩﴾ [الأحزاب: ١-٩]

التفسير:

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١] أي: اثبت على تقوى الله، والخطاب قيل إنه له و (لأتمه، وقيل) (١): لأتمه دونه.

[١/٦١]

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١] / يعني في قولهم اطرده عنا أتباعك.

﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١] فيما يظهر ونه ويبطنون خلافه. (١)

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: السمعاني ٤/٢٥٦، البغوي ٣/٦٠٦.

(٣) انظر: جامع البيان ٩/٥، المحرر الوجيز ٤/٣٦٧، الوجيز للواحد ٨٥١.

(^١) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية. قال قتادة: قال النبي ﷺ: "كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث". قال: فلذلك قدم ذكره في هذه الآية. والمعنى أخذ الميثاق على النبيين بأن يصدق بعضهم بعضاً (^١).

[وقوله (^١) ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مِنْكُمْ أُولِيَاءُ وَمَنْ يَكْفُرْ يَكْفُرْ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الأحزاب: ٨] معناه أنه أخذ عليهم الميثاق ليسألهم ماذا أجابهم من أرسلوا إليه. (^١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩] الآية. هذا في وقعة الخندق، وهي: الأحزاب، وكانت في شوال سنة خمس فيما ذكره ابن إسحاق (^١) (^١).

(١) في (ب) وقوله.

(٢) أخرجه الطبري من طريق بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: "كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ، وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ"، (وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) ميثاق أخذه الله على النبيين، خصوصاً أن يصدق بعضهم بعضاً، وأن يتبع بعضهم بعضاً. المرفوع من الاثر أخرجه بن سعد في الطبقات، وأبو نعيم في دلائل النبوة. وعزاه السيوطي للطبري في الدر المنثور ٥٧٠/٦، وابن عطية في المحرر الوجيز ٣٧١/٤.

(٣) مثبت من (ج)

(٤) انظر جامع البيان ٢٤/٩، القرطبي ١٢٨/١٤.

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ بْنِ خِيَارٍ، وَقَيْلٌ: ابْنُ كُوْتَانَ، الْعَلَّامَةُ، الْحَافِظُ، الْأَخْبَارِيُّ، أَبُو بَكْرٍ - وَقَيْلٌ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - الْقُرَشِيُّ، الْمُطَّلِبِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْمَدَنِيُّ، صَاحِبُ "السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ" وَكَانَ جَدُّهُ يَسَارٌ مِنْ سَبِي عَيْنِ التَّمْرِ فِي دَوْلَةِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَحْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ﷺ.

وُلِدَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَنَةَ ثَمَانِينَ. إِمَامُ الْمَغَازِي صَدُوقٌ يَدْلُسُ وَرَمِيَ بِالشَّيْعِ وَالْقَدْرِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ وَيُقَالُ بَعْدَهَا.

انظر: تقريب التهذيب ٤٦٧/١، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢٦/١.

(٦) انظر: السيرة لابن هشام ٢١٤/٢. القرطبي ١٢٨/١٤.

وقال مالك: كانت سنة أربع. وكان سببها إجلاء النبي ﷺ بني النضير.^(١)
والأحزاب: قريش (وقائدها أبو سفيان^(٢)، وغطفان^(٣)) وقائدها عيينة بن [ب/٦١] حصن^(٤)، والحارث بن عوف^(٥) عن^(٦) بني مرة، ومسعود^(٧) بن رجيلة بن نويرة في

(١) انظر: الدر المنثور ٦/٥٤٧، المحرر الوجيز ٤/٣٧٢.

(٢) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأمويّ. مشهور باسمه وكنيته، وكان يكنى أيضا أبا حنظلة، وأمه صفية بنت حزن الهلالية، عمه ميمونة زوج النبي ﷺ، أسلم عام الفتح، وشهد حنينًا والطائف، كان من المؤلفين، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، وقيل: مات أبو سفيان سنة إحدى، وقيل اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. وقيل: مات سنة أربع وثلاثين. وقيل عاش ثلاثًا وتسعين سنة. انظر: الإصابة ٣/٢٣٥، الطبقات لخليفة ١/٣٩.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة ابن لوزان بن ثعلبة بن عدي فزارة الفزاري، أبو مالك. يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة، لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه. قال ابن السكّن: له صحبة. وكان من المؤلفين، ولم يصح له رواية. أسلم قبل الفتح، وشهداها، وشهد حنينًا، والطائف، وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسمى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام. وقرأت في كتاب «الأم» «١» للشافعي في باب من «كتاب الزكاة» أنّ عمر قتل عيينة بن حصن على الردّة، ولم أر من ذكر ذلك غيره، فإن كان محفوظًا فلا يذكر عيينة في الصحابة، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله، فبادر إلى الإسلام، فترك، فعاش إلى خلافة عثمان. والله أعلم. انظر: الإصابة ٤/٦٣٨ - ٦٤١، الاستيعاب ٣/١٢٤٩، معرفة الصحابة لابي نعيم ٤/٢٢٤٧، المؤلف والمختلف للدارقطني ٣/١٦٠١.

(٥) الحارث بن عوف أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف، وهو صاحب الجمالة في حرب داحس، وكان أحد الرؤوس في يوم الأحزاب، ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه من فرسان الجاهلية. انظر: الطبقات لابن سعد ١/٦٣٤، السيرة الحلبية ٢/٤١٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٢٩٦، الإصابة ١/٦٨٢.

(٦) في (ب) و(ج) في

(٧) ذكره ابن هشام في السيرة مسعر بن ربيعة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة

من تابعه من قومه من (بني) ^(١) أشجع. وفيها ضرب الخندق ^(٢)، وعمل فيه رسول الله ﷺ بيده، وقد ذكرت القصة مختصرة في الكبير ^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩] قال مجاهد كانت الريح الصَّبا فأكفأت القدور ^(٤)، ونزعت ^(٥) فسطاطيهم ^(٦). قال والجنود الملائكة، ولم تقاتل يومئذ. ^(٧)

= بن أشجع بن ريث بن عطفان، فيمن تابعه من قومه من أشجع ٢/ ٢١٥. أبو مسعود بن رخيطة، بضم الراء وفتح الخاء المعجمة وأسلم بعد ذلك. انظر: السيرة الحلبية ٢/ ٤١٧، وورد اسمه مسعود بن رخيطة، في تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٥٦٦، الكامل في التاريخ ٢/ ٦٥.

(١) ساقطة من (ب)

(٢) في (ب) و(ج) على المدينة

(٣) يشير إلى كتابه: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

(٤) انظر: تفسير البغوي ٣/ ٦١٢، القرطبي ١٤/ ١٢٩، الدرر في اختصار المغازي والسير ١/ ١٦٩.

(٥) في (ب) و(ج) تكفى قدورهم

(٦) في (ج) وتنزع

(٧) الفُسطاط: بيتٌ من شعير، وفيه لُغاتٌ: فُسطاط وفُسطاط وفُسطاط، وكسرُ الفاء لُغةٌ فيهنَّ. والفُسطاط والفُسطاط والفُسطاط: ضربٌ من الأبنية. والفُسطاط والفُسطاط: لُغةٌ فيه التاء بدلٌ من الطاء لقولهم في الجُمع فسطاط. انظر: لسان العرب ٧/ ٣٧١، مختار الصحاح ١/ ٢٣٩، منتخب الصحاح ١/ ٣٩٠٨.

(٨) أخرجه الطبري (٢٨/ ١٩) قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وابن كثير ٦/ ٣٨٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٣١١٧، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٤٥٠. الدر المنثور ٦/ ٥٧٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]

وقوله: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠] ^(١) الذين جاؤوا من فوق بني قريظة، ^(٢) والذين جاؤوا من أسفل من سواهم من الأحزاب، (جاءوهم من ناحية) ^(٣) مكة. ^(٤)

مجاهد: الذين جاءوا من أسفل ^(٥) منهم عيينة بن حصن جاءهم ^(٦) من بدر في أهل نجد، والذين جاءوهم من فوقهم ^(٧) أبو سفيان وواجهتهم قريظة ^(٨).

[وقوله] ^(٩) ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأحزاب: ١٠] أي عدلت، ومالت (عن القصد

(١) في (ج) الزجاج

(٢) في (ج) والنضر

(٣) ساقط من (ج)

(٤) أخرجه الطبري قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثني يزيد بن رومان قوله: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ فالذين جاءوهم من فوقهم: قريظة، والذين جاءوهم من أسفل منهم: قريش وغطفان. جامع البيان ٣٤ / ١٩، القرطبي ١٤ / ١٢٩، الدر المنثور ٦ / ٥٧٥، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢١٨.

(٥) في (ب) و(ج) من فوقهم

(٦) في (ب) جاؤوهم

(٧) في (ب) و(ج) من أسفل

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٤ / ١٩) من طريق محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٥٧٦ إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٩) مثبت من (ج).

وقيل المعنى: زاغت عن النظر إلى كل شيء^(١) إلا إلى عدوها^(٢).

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] أي: شخصت عن مواضعها وهو تمثيل لشدة الرعب، (ويجوز أن يكون المعنى: أن أحدهم من شدة الخوف تنتفخ رثته كما يقولون انتفخ سحره^(٣))، وإذا انتفخت الرثة لم يمتنع أن يرتفع القلب^(٤). ويجوز أن يكون على تقدير إضمار: كادت^(٥). أي: وكادت القلوب تبلغ الحناجر^(٦)(^(٧)).

﴿وَنَظُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾ [الأحزاب: ١٠] قال الحسن: ظن المنافقون أن المسلمين يستأصلون، وظن المؤمنون أنهم ينصرون^(٨).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣٦، الكشاف ٣/ ٥٢٦.

(٢) (فلم تنظر) ساقط من (ج)

(٣) ساقط من (ب)

(٤) والسَّحْرُ والسُّحْرُ: الرثة في البطن بما اشتملت، وما تعلق بالحلقوم، وإذا نزت بالرجل البطنة يقال: انتفخ سحره إذا عدا طوره وجاوز قدره، وأكثر ما يقال للجبان إذا جبن عن أمر. والسَّحْرُ: أعلى الصدر

انظر: كتاب العين ٣/ ١٣٦، لسان العرب ٤/ ٣٥١، القاموس المحيط ١/ ٤٠٥.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣٦، زادالمسير ٣/ ٤٥١، القرطبي ١٤/ ١٤٥.

(٦) هُوَ عَلَى مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ عَلَى إِضْمَارِ كَادَ، قَالَ: إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ فَطَرَتْ دَمًا. أَي: كَادَتْ تَقَطُرُ. انظر: القرطبي ١٤/ ١٤٥.

(٧) ساقط من (ب)

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١/ ٢٩٨، القرطبي ١٤/ ١٤٥.

(٩) أخرجه الطبري ٩/ ٣٦ من طريق بشر، قال: ثنا هودبة بن خليفة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٧٧ للطبري وابن أبي حاتم، وانظر: تفسير القرطبي ١٤/ ١٤٥.

- ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١] أي: اختبروا. (١)
- و ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ [الأحزاب: ١١] أي خوفوا. (٢)
- والعامل في هنالك يجوز أن يكون ابتلي فلا يوقف على هنالك (١) (٢).

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٩، بحر العلوم ٣/ ٥٠.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤/ ٣٨٠، الثعلبي ٨/ ١٩.

(٣) في (ب) ويجوز أن يكون وتظنون بالله الظنونا فيوقف على هنالك

(٤) و "هنالك" يجوز أن يكون العامل فيه: "ابتلي" فلا يوقف على "هنالك". ويجوز أن يكون "وتظنون بالله الظنونا" فيوقف على "هنالك" انظر: القرطبي ١٤/ ١٤٧، وقال ابن عطية: وقوله تعالى: (هُنَالِكَ) ظرف زمان، والعامل فيه: ابْتُلِيَ، ومن قال إن العامل فيه: (وَتَظُنُّونَ) فليس قوله بالقوي لأن البدأة ليست متمكنة. انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْآذِنَةَ ﴿١٥﴾ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: ١٢-١٥]

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]

روي أن المنافقين قالوا: يعدنا محمد ﷺ^(١) بفتح مكة وقسم كنوز فارس والروم / وهلاك قيصر وكسرى، ونحن لا يأمن أحدنا يذهب إلى الغائط! ما يعدنا إلا [٦٢ب/ غرورا!!!].^(١)

قال ابن زيد الذي قال ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ معتب بن قشير^(١).

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣] يثرب^(١) اسم

(١) ساقط من (ب)

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٨ / ١٩، من طريق بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) قال: قال ذلك أناس من المنافقين، قد كان محمد يعدنا فتح فارس والروم، وقد حصرنا هاهنا، حتى ما يستطيع أحدنا أن يبرز لحاجته، ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا. قال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: مرسل صحيح الإسناد، وذكره ابن أبي حاتم ٣١٢٠ / ٩.

(٣) معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغرا، ابن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس الأنصاري الأوسي. ذكره فيمن شهد العقبة. وقيل: إنه كان منافقا، وإنه الذي قال يوم أحد: ﴿لَوْ كَانَتْ كُنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقيل: إنه تاب. وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا.

انظر: الإصابة ١٣٧ / ٦، أسد الغابة ط / العلمية ٢١٦ / ٥، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٤٢٩ / ٣.

(٤) انظر: النكت والعيون ٣٨١ / ٤، النسفي ٢١ / ٣. الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٠٦ / ٩.

(٥) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة، قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل ابن إرم بن عييل بن عوض

أرض والمدينة في ناحية منها، والمعنى: أن طائفة من المنافقين قالوا لأهل يثرب: لا مقام لكم^(١) مع محمد فارجعوا إلى منازلكم.^(٢)

﴿وَيَسْتَعِزُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ﴾ [الأحزاب: ١٣] في الرجوع.^(٣)

﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي: ضائعة ليس لها من يحفظها، ولا من يسترها.^(٤)

ابن عباس ومجاهد: المعنى نخاف أن تسرق.^(٥)

قال يزيد بن رومان^(٦): قائل ذلك أوس بن قيظي^(٧) عن ملأ من قومه.^(٨)

= بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، سهاها طيبة وطابة كراهية للتشريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. انظر: معجم البلدان ٥/ ٤٣٠.

(١) مثبت من (ب) و(ج).

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/ ٤٣، زادالمسير ٣/ ٤٥٢.

(٣) انظر جامع البيان ١٩/ ٤٤، الكشاف ٣/ ٥٢٨، زادالمسير ٣/ ٤٥٢.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٠٧، القرطبي ١٤/ ١٤٨.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٤٤، الدر المنثور ٦/ ٥٧٩.

(٦) يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام، روى عن سالم بن عبدالله، وعروة بن الزبير، وعبد الله بن عبدالله بن عمر، ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: يزيد بن رومان ثقة. وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومائة، ~.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٦٠، الثقات لابن حبان ٥/ ٥٤٥، وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٧.

(٧) أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن أوس الأنصاري الأوسي والد عرابة. شهد أحدا هو وابناه: عرابة، وعبد الله. ويقال: إن أوس بن قيظي كان منافقا، وإنه الذي قال: إن بيوتنا عورة.

انظر: أسد الغابة ط/ العلمية ١/ ٣٢٦، الإصابة ١/ ٣٠٥.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٣، النكت والعيون ٤/ ٣٨١.

ابن عباس: هم من بني حارثة. (١)

﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ لأن الله يحفظها. (٢)

﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ أي: عن نصرة النبي ﷺ. (٣)

﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] أي: نواحيها. (٤)

[١/٦٣]

﴿ثُمَّ سِئِلُوا الْفِتْنَةَ لِأَنَّهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٤] / (٥) لجاءوها هذا على قراءة

من قصر، ومن مد فالمعنى (على قراءته) (٦): لأعطوها من أنفسهم. (٧)

الحسن: الفتنة الشرك. (٨)

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] أي: المدينة (٩). (١٠)

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩ / ٤٤، وابن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٠. زاد المسير ٣ / ٤٥٢.

(٢) انظر: زاد المسير ٣ / ٤٥٢.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٢٠.

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٠، وجامع البيان ١٩ / ٤٥، المحرر الوجيز ٤ / ٣٧٤، زاد المسير ٣ / ٤٥٢.

(٥) في (ب) و(ج) أي لجأوها

(٦) ساقط من (ب)

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٢٠، وجامع البيان ١٩ / ٤٦، المحرر الوجيز ٤ / ٣٧٤، الكشاف ٣ / ٥٢٨.

(٨) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٠، وجامع البيان ١٩ / ٤٥، زاد المسير ٣ / ٤٥٣، القرطبي ١٤ / ١٥٠.

(٩) في (ب) و(ج) بالمدينة.

(١٠) انظر القرطبي ١٤ / ١٥٠، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب: ١٦-١٨]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦] يعني ما بينهم وبين الآجال عن مجاهد وغيره. (١)

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٧] أي: الذين يثبطون الناس عن القتال. (٢)

﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] يعني أنهم كانوا يوصون بذلك إلى أبي سفيان، روي معناه عن قتادة وغيره. (٣)

وقيل إن قولهم: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (لأصحابهم) (٤) أي: هلموا إلينا ودعوا محمدا؛ فإننا نخاف عليكم. (٥)

ابن زيد: نزلت في أخوين كان أحدهما مؤمنا والآخر منافقا. (٦)

﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٨] أي: ولا يأتون الحرب إلا وقتا قليلا، أو إتيانا قليلا رياء لا حقيقة (له) (٧). (٨)

(١) انظر جامع البيان ٤٨/١٩، تفسير ابن أبي حاتم ٣١٢١/٩، المحرر الوجيز ٣٧٤/٤، القرطبي ١٥١/١٤.

(٢) انظر جامع البيان ٥٠/١٩، المحرر الوجيز ٣٧٥/٤، القرطبي ١٥١/١٤.

(٣) انظر جامع البيان ٥٠/١٩، تفسير ابن أبي حاتم ٣١٢٢/٩، القرطبي ١٥٢/١٤.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) انظر جامع البيان ٥٠/١٩، الدر المنثور ٥٨١/٦.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥١/١٩، وابن أبي حاتم ٣١٢١/٩، وانظر المحرر الوجيز ٣٧٥/٤.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٢٢٠/٤، الكشاف ٥٣٠/٣.

﴿أَشْحَةَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩] (يعنى بالإنفاق في سبيل الله، وقيل: في الغنيمة) (١) (٢).

وعن مجاهد وقتادة أشحة عليكم بالحفر في الخندق. (١)

(١) ساقط من (ج).

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٥٢، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٢١، المحرر الوجيز ٤/٣٧٥.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٤/١٥٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ^ط فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ^و كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ^ط أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ^ع أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ^ع وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ^ط وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿﴾ [الأحزاب: ١٩-٢٠]

﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ^و كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ^ط﴾ [الأحزاب: ١٩] / يعني أنه من خوف القتال وتوقع الهلاك على الصفة المذكورة. (١)

[٦٣/ب]

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ﴾

قال ابن عباس: (أي: سلقوكم بالأذى. وقيل: سبقوكم بطلب الغنيمة. وروى معناه عن قتادة. (١)

يزيد بن رومان: (١) بما تحبون نفاقا منهم. (١)

الحسن: جادلوكم. يقال: خطيب مسلاق، وسلاق إذا كان بليغا. فالمعنى: بالغوا في مخاصمتكم والاحتجاج عليكم. (١)

﴿أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ^ع﴾ أي: على الغنيمة.

﴿أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ أي: باعتقادهم. (١)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٢١، المحرر الوجيز ٤/٣٧٥.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٥٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩/٣١٢٢، القرطبي ١٤/١٥٤.

(٣) ساقط من (ج)

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٥٥.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٢١، زاد المسير ٣/٤٥٥، القرطبي ١٤/١٥٤.

(٦) انظر: القرطبي ١٤/١٥٤، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٢١.

﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الأحزاب: ٢٠] أي: يحسبونهم مقيمين بالموضع الذي كانوا به لشدة جبنهم. (١)

﴿وإن يأتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُّونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾

[أي: يود المنافقون إذ جاءهم من يقاتلهم لو أنهم بادون في الأعراب] (١) غير ناصرين (١) (١).

﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ أي: عن أخباركم، ويظهرون [لكم] (١) أنهم يقاتلون

معكم (١) ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٠] / [١/٦٤]

(١) انظر: جامع البيان ٥٦/١٩، معاني القرآن للزجاج ٢٢١/٤، القرطبي ١٥٤/١٤.

(٢) مابين المعقوفتين ساقطة من الأصل و ج، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) و(ج) غير حاضرين.

(٤) انظر: جامع البيان ٥٧/١٩، المحرر الوجيز ٣٧٦/٤، الكشاف ٥٣٠/٣.

(٥) مثبت من (ب) و(ج).

(٦) انظر: جامع البيان ٥٧/١٩، المحرر الوجيز ٣٧٦/٤، الكشاف ٥٣٠/٣، القرطبي ١٥٥/١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢١-٢٣]

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] الأسوة ما يؤتسى به
أي: يقتدى به. (١)

وقوله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٢٢]

قيل: (١) الذي وعدهم به قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ
خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] الآية. (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

أي: ما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم، روي معناه عن ابن عباس. (١)
الحسن: ما زادهم البلاء. (٢)

الفراء (١) وعلي بن سليمان (٢): الضمير للرؤية، وتأنيثها غير حقيقي، ودل عليها

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ١٥٧، الكشاف ٣/ ٥٣٠، القرطبي ١٤/ ١٥٥.

(٢) في (ب) و(ج) قيل إن الذي.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/ ٦٠، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٧، الكشاف ٣/ ٥٣١، القرطبي ١٤/ ١٥٥.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٦٠، القرطبي ١٤/ ١٥٧، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٣١٢٣، الدر المنثور ٦/ ٥٨٥.

(٦) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الدليمي، أبو زكرياء الفراء كان أبرع الكوفيين وأعلمهم. له مصنفات
كثيرة مشهورة في النحو واللغة ومعاني القرآن مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين.

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٧١-٣٧٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/ ٣١٣، تهذيب
التهذيب ١١/ ٢١٢.

(٧) أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش؛ فإنه كان من أفاضل علماء العربية، وكان ثقة.

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

ومعنى: إلا إيماناً وتسليماً^(١) لأمره.

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي: وفوا بعهده.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي: مات (على ما عاهد عليه)^(٢) عن ابن عباس.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الوفاء بعهده، مجاهد: النحب: العهد.

[٦٤/ب]

وقيل: هو النذر ثم استعمل في الموت /، والخطر العظيم.^(٣)

يروى أن هذا نزل في قوم لم يشهدوا بدرا؛ فعاهدوا الله إن لقوا حرباً أن يبلوا، فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَي: استشهد، ومنهم من وفى ولم يقض نحبهُ؛ فهو ينتظر الموت، ومنهم من بدل وهم الذين قال فيهم^(٤): ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ
الْأَذْبُرَ﴾ [الأحزاب: ١٥]

وقيل: إنها نزلت في أنس بن النضر وكان تَغَيَّبَ عن بدر فقال: لئن لقيت قتالا
ليرين الله ما أصنع. فقاتل يوم أحد حتى قُتِلَ، ووجد فيه بضع وثمانون بين طعنة برمح
وضربة سيف ورمية بسهم.^(٥)

= قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفي أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في ذي القعدة سنة
خمس عشرة وثلثائة، وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/١٨٦.

(١) في (ب) و(ج) إيماناً بالله وتسليماً لأمره

(٢) القرطبي ١٤/١٥٧، تفسير ابن كثير ٦/٣٩٢.

(٣) ساقط من (ب)

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦٢-٦٤، القرطبي ١٤/١٥٧، الدر المنثور ٦/٥٨٨.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦٤، القرطبي ١٤/١٥٧.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦٤-٦٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨١٦.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/٦٥-٦٦)، وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير باب

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ٢٥ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ٢٦ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ٢٧ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأُسْرِحَنَّ سَرًا جَمِيلًا ٢٨ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ٢٩﴾

[الأحزاب: ٢٤-٢٩]

وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤]

أي: أمر الله بالجهاد^(١) ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾ [الأحزاب: ٢٤]: أي إن شاء أن يعذبهم لم يوفقهم للتوبة وإن لم يشأ أن يعذبهم تاب عليهم قبل الموت.^(٢)

= قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ١٣﴾ (١٩/٤). من طريق حميد عن انس عن انس بن عبيد بن جراح قال: قال رسول الله ﷺ: «يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع»، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم»، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: «يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد»، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال انس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته بننانه قال انس: " كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إلى آخر الآية ". وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٩٣/٣.

(١) انظر: القرطبي ١٤/١٦٠. النكت والعيون ٤/٣٩٠.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٦٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨١٧، زاد المسير ٣/٤٥٧.

[١/٦٥]

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥] / يعني: الأحزاب. (١)

﴿لَمَرَيْنَا لُوْأخِيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] أي (١): غنيمة. (١)

﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٦] (أي: أعانوهم يعني بني

قريظة، على هذا (١) جميع المفسرين سوى الحسن فإنه قال: هم بنو النضير. (١)

وقوله تعالى: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] (١).

الصياصي: الحصون التي يمتنع [بها] (١).

واحدها صيصية، والصيصية أيضا: قرن البقرة، وشوكة الديك. لأنها يمتنع

(١) بها.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْزَكُمُ أَرْضَهُمْ وَيَدِيرُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

قال قتادة: الأرض التي لم يطؤها مكة. الحسن: فارس والروم. (١)

يزيد بن رومان وابن زيد: خيبر. (١)

(١) انظر: جامع البيان ٦٩/١٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨١٧/٩، المحرر الوجيز ٣٧٩/٤،

الدرالمشثور ٥٩١/٦.

(٢) في (ج) يعني الغنيمة.

(٣) انظر: جامع البيان ٦٩/١٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨١٨/٩.

(٤) في (ب) هذا قول.

(٥) انظر: جامع البيان ٧١/١٩، المحرر الوجيز ٣٧٩/٤، الدرالمشثور ٥٩١/٦.

(٦) ساقط من (ج)

(٧) مثبت من (ب)

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٠/٢، كتاب العين ١٧٦/٧، القرطبي ١٦١/١٤، الكشاف ٥٣٣/٣.

(٩) أخرجه بن أبي حاتم ٣١٢٦/٩، القرطبي ١٦١/١٤.

(١٠) أخرجه الطبري: في جامع البيان ٨٣/٩، القرطبي ١٦١/١٤ وفيه بدل من خيبر حنين.

عكرمة^(١) يعني: ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة.^(٢)

(١) عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي القرشي أصله بربري من أهل المغرب، مقرن مع طاوس وسعيد بن جبير كنيته أبو عبدالله من علماء الناس في زمانة بالقرآن والفقه، مات سنة سبع وقيل خمس ومائة وكان له يوم مات أربع وثمانون سنة، وقال عمرو بن علي: مات عكرمة مولى ابن عباس سنة خمس ومائة.

انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ١/١٢، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٧، تقريب التهذيب ٣٩٧/١.

(٢) أخرجه بن أبي حاتم ٩/٣١٢٦، القرطبي ١٤/١٦١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ^{٣٠} وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ^{٣١} إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{٣٢} إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ^{٣٣} إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝﴾ [الأحزاب: ٣٠-٣٤]

وقوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٠] قيل يعنى: الزنا. وقيل: عصيان الزوج.

قال بعض أهل التأويل: إذا جاءت الفاحشة بالألف واللام فهي الزنا واللواط، وإذا جاءت نكرة / غير منعوتة فهي للزنا وغيره من الذنوب، وإذا جاءت منعوتة [٦٥/ب] بمبينة فهي عصيان الزوج ومخالفته.^(١)

وقوله تعالى أيضا: ﴿يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠]

قال قتادة: يعنى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.^(٢)

وكذلك مذهب جميع المفسرين^(٣): أن ضعفين معناه: عذابين، سوى أبي عبيد^(٤)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٨١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٢٦، الكشاف ٣/ ٥٣٥.

(٢) انظر: تفسير بن أبي حاتم ٩/ ٣١٢٩، القرطبي ١٤/ ١٧٥، الدر المنثور ٦/ ٥٩٧.

(٣) على رأسهم: الطبري ١٩/ ٩١، وضعف قول أبو عبيد. السمعاني ٤/ ٢٧٨، وابن عطية ٤/ ٣٨٢.

(٤) القاسم ابن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مات سنة أربع وعشرين، وكان أحد أئمة الدنيا صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس ممن جمع وصنف واختار وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه وحاد عنه. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ١٢، الثقات لابن حبان ٩/ ١٧، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٠.

فإنه قال: ثلاثة. (١)

ويقوي ما عليه المفسرون قوله: ﴿نُؤْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١] فلا يكون العذاب أكثر من الأجر. (٢)

﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] أي: من يطع الله ورسوله. (٣)

وقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١] يعني: الجنة. (٤)

وقوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي: لا تلن بالقول. (٥)

﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي: شك ونفاق، عن قتادة والسدي (٦) عكرمة يعني: الذي في قلبه شهوة الزنا. (٧)

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي بينا ظاهرا. (٨)

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٣٤٣، غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/٢٣١.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/١٧٤-١٧٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٧.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/٩٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٢٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٨، الدر المنثور ٦/٥٩٨.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٩٢، القرطبي ١٤/١٧٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٨.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/١٧٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٨، الدر المنثور ٦/٥٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٩٥ من طريق بشر عن قتادة، وانظر: القرطبي ١٤/١٧٧، والهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٨.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٩٥ من طريق بشر عن قتادة قال: قال عكرمة.

وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٢٨، وتفسيرين أبي حاتم ٩/١٧٦٦٤.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٢٤، الوجيز للواحد ١/٨٦٤.

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أي: وأقررن من قررت بالمكان أقر قرارا حكاها

أبو عبيد / عن الكسائي أنها لغة لأهل الحجاز، فنقلت حركة العين إلى الفاء وحذفت [١/٦٦] العين، وقيل هو من قررت به عينا أقر، فالمعنى: اقررن عينا في بيوتكن، وهذا على قراءة من فتح القاف، ومن كسرهما فالمعنى: كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن، من وقر يقر وقورا.

(ويجوز أن يكون الأصل من قر بالمكان يقر، فيكون) (١) الأصل واقررن؛ فنقلت كسرة العين إلى الفاء وحذفت العين، ومثله قول من قال ضلّت في ضللت، ومسّت في مسست. (٢)

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]

قال قتادة: التبرج التبخر، والتكسر. (١)

مجاهد: كان النساء يمشين بين الرجال فهو التبرج. (٢)

والتبرج في اللغة: إظهار الزينة وما تستدعى به الشهوة. (٣)

(١) ساقط من (ب)

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٢٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٢٩، القرطبي ١٤/ ١٧٨، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٣.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/ ٩٧، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٢٥، زادالمسير ٣/ ٤٦١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٣٠.

(٤) انظر: القرطبي ١٤/ ١٨٠، زادالمسير ٣/ ٤٦١، الدر المنثور ٦/ ٦٠٢.

(٥) بَرَجَ بَرَجًا، وَهُوَ أَبْرَجٌ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فَقَدْ بَرَجَ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْبُرُوجِ: بُرُوجٌ؛ لِظُهُورِهَا وَبَيَانِهَا وَازْتِفَاعِهَا. وَامْرَأَةٌ بَرَجَاءُ بَيْنَهُ الْبَرَجُ. (وَتَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ تَبَرُّجًا): أَظْهَرَتْ (زِينَتَهَا) وَمَحَاسِنَهَا (لِلرِّجَالِ).

انظر: لسان العرب ٢/ ٢١٢، تاج العروس ٥/ ٤١٧، تهذيب اللغة ١١/ ٤٠.

والجاهلية الأولى^(١) عن ابن عباس: ما بين إدريس ونوح عليهما السلام، والثانية ما بين عيسى ومحمد ﷺ.^(٢)

[٦٦/ب]

وعن ابن عباس أيضا أنه قال: ستكون جاهلية أخرى.^(٣)

وروي عن عمر ﷺ أنه قال لابن عباس: هل كانت إلا جاهلية؟ فقال ابن عباس وهل كانت أولى إلا لها أخرى.^(٤)

الشعبي^(٥): الأولى بين عيسى ومحمد ﷺ.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] الآية. قيل: إن هذه الآية دخل فيها نساء النبي ﷺ وأهله.^(٧)

(وقال)^(٨) عكرمة: هي في أزواج النبي ﷺ خاصة.^(٩)

(١) في (ب) و(ج) فيما روي.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٢٦٠، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٢٠، الوجيز للواحدي ١/٨٦٥.

(٣) انظر: النسفي ٣/٣٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٣٣.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٢٦٢، وابن أبي حاتم ٩/١٧٦٧١، الدر المنثور ٦/٦٠١.

(٥) عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير المشهور، عرضا على أبي عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضا محمد بن أبي ليلى، وهو القائل القراءة سنة فاقروا كما قرأ أولوكم، قال مكحول ما رأيت أحدا أعلم بسنة ماضية من الشعبي ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر، مات سنة خمس ومائة وله سبع وسبعون سنة.

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٥٠، الثقات لابن حبان ٥/١٨٥.

(٦) انظر: النكت والعيون ٤/٤٠٠، السمعي ٤/٢٨٠.

(٧) انظر: زاد المسير ٣/٤٦٣، القرطبي ١٤/١٨٢، تفسير ابن كثير ٦/٤١٠.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/١٠٨ من طريق الواحدي في أسباب النزول، وتفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٣٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه وقال صاحب الاستيعاب: إنه ضعيف جدا. انظر الاستيعاب (٣/١٠٧).

وقال أبو سعيد الخدري^(١): هي في النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾
[الأحزاب: ٣٤] قال قتادة: يعني السنة^(٣).

القراءات:

أبو عمرو^(٤) "إن الله كان بما يعملون خيرا" " وإن الله كان بما تعملون بصيرا"^(٥) بالياء والباقون بالتاء.^(٦)

(١) سعد بن مالك بن سنان وقيل: ابن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري، كان يسكن المدينة، وبها توفي يوم الجمعة سنة أربع وسبعين، وله عقب، ودفن بالبقيع وهو ابن أربع وتسعين سنة ﷺ.

انظر: أسد الغابة ط/ العلمية ٦/ ١٣٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/ ١٢٦٠.

(٢) في (ب) رضي الله عنهم.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ١٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣١٣١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى بن أبي حاتم. وقال صاحب الاستيعاب: ضعيف جدا (٣/ ١٠٧).

(٤) في (ب) (ج) والقرآن.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٥، القرطبي ١٤/ ١٨٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٣٥.

(٦) زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة ليس فيهم أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن البصري وغيره، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ.

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٨٨. موسوعة الأعلام ١/ ٣٧٦، الثقات لابن حبان ٦/ ٣٤٥.

(٧) في (ب) وبما يعملون بصيرا

(٨) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٢، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٧، تحبير التيسير ١/ ٥١٠.

أبو عمرو والبزي^(١) عن ابن كثير^(٢): " اللائي بياء ساكنة من غير همز، وورش^(٣) بياء مكسورة من غير همز، وقالون^(٤) وقبل^(٥) / بهمزة مكسورة من غير ياء، والباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء.^(٦)" [١/٦٦]

(١) أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن البزي المكي المقرئ إمام في القراءة ثبت فيها، وقال أبو حاتم ضعيف الحديث لا أحدث عنه، وقال ابن أبي حاتم روى حديثاً منكراً. انظر: معرفة القراء الكبار ١/١٠٢، لسان الميزان ١/٢٨٣، سير أعلام النبلاء ط/ الحديث ٩/ ٤٥٤، الأعلام للزركلي ١/ ٢٠٤.

(٢) عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم، وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٤٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٨.

(٣) عثمان بن سعيد المعروف ب ورش من أهل مصر يروي عن نافع بن أبي نعيم القاريء وكان عالماً بقراءة أهل المدينة صاحب أخبار ودراية روى عنه أهل مصر. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٢، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢١، المعجم الصغير لرواة الإمام بن جرير ١/ ٣٦٦.

(٤) قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة. قارئ أهل المدينة في زمانه ونحوهم. قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٣، الثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩٠.

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القراء. كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٣، الوافي بالوفيات ٣/ ١٨٨، لسان الميزان ٥/ ٢٤٩.

(٦) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٣، السبعة في القراءات ١/ ٥١٨، تخبير التيسير ١/ ٥١٠.

عاصم^(١) "تظاهرون"^(٢) بالتشديد، حمزة^(٣) والكسائي^(٤) كذلك ويخففان،^(٥) نافع^(٦) وابن كثير وأبو عمرو "تظهرون" بغير ألف،^(٧) وروى هارون^(٨) عن أبي

(١) عاصم بن أبي النجود وهو ابن بهدلة وهو أجل مقرئ بالكوفة، وقدم البصرة فأقرأهم، وقرأ عليه: سلام أبو المنذر، وكان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القرآن.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٥١، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٤٦. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٠.

(٢) في (ب) ابن عامر تظاهرون بالتشديد.

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الزييات القارئ، أبو عمارة الكوفي التيمي، مات بحلوان سنة ثمان، ويُقال: سنة ست وخمسين ومئة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٦٦، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٦١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/ ١١٤ - ١٢٢.

(٤) علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم: الكوفي المعروف بالكسائي، الإمام. المعلم، المقرئ. أخذ القراءة عن حمزة الزييات، سبب تسميته الكسائي أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفاً في كساء وقيل أكرم في كساء فلقب الكسائي وأثنى عليه الشافعي في النحو وقال ابن الأنباري: كان أعلم الناس بالنحو، كانت وفاته في بلدة ري سنة ثنتين وتسعين ومائة.

انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/ ٢٠٨-٢٠٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي ١/ ٢١.

(٥) في (ب) إلا أنها يخففان الظاء.

(٦) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني. قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالكا وأصله من أصبهان. قال أبو قررة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. ومات سنة تسع وستين ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٦٦-٦٥، تقريب التهذيب ١/ ٥٥٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ٢٨١.

(٧) في (ب) و(ج) وتشديد.

(٨) هارون بن حاتم الكوفي عن أبي بكر بن عياش وعبد السلام بن حرب وقد سمع منه أبو زرعة وأبو حاتم وامتنعا من الرواية عنه، سئل عنه أبو حاتم فقال: أسأل الله السلامة، وروى عنه القراءات موسى بن

عمرو "تظهرون" بسكون الظاء.^(١)

نافع وأبو عمرو^(١) وأبو بكر^(١) عن عاصم بإثبات ألف^(١) في الوصل،
و(الوقف)^(١) في "الظنونا" و"الرسولا"،^(١) وحذفها أبو عمرو وحمزة في الحالين،
وأثبتها الباقون في الوقف خاصة.^(١)

حفص^(١) "لا مقام لكم بضم الميم، ابن عباس وغيره" إن بيوتنا عورة وما هي
بعورة (إن يريدون إلا)^(١) بكسر الواو. نافع وابن كثير "سئلوا الفتنة لأتوها"
بالقصر، ومد الباقون.

= إسحاق وأحمد بن يزيد الحلواني والحسن بن العباس الرازي روى قراءة أبي بكر عنه.

انظر: لسان الميزان ٦/١٧٧-١٧٨، غاية النهاية في طبقات القراء ٣/١٦٢، الثقات لابن حبان ٩/٢٤١.

(١) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/٣٦٣، السبعة في القراءات ١/٥١٩، تحبير التيسير ١/٥١١.

(٢) في (ب) وابن عامر.

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، أحد الأعلام ومولى واصل الأحذب. قرأ القرآن ثلاث
مرات على عاصم توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٠-٨٣، ميزان الاعتدال ٤/٤٩٩، وفيات الأعيان ٢/٣٥٣.

(٤) في (ب) الألف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ج) الرسولا والسبيلا

(٧) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/٣٦٣-٣٦٤، السبعة في القراءات ١/٥١٩، تحبير التيسير ١/٥١١.

(٨) حفص بن سليمان أبو عمر الدوري مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم قال خلف
بن هشام: مولد حفص سنة تسعين، ومات سنة ثمانين ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٩٣. الجرح والتعديل لابن أبي
حاتم ٣/١٦٩.

(٩) ساقطة من (ب).

الساجي^(١) عن يعقوب الحضرمي^(٢) "وإذا لا يمتعون إلا قليلاً" بياء.^(٣)
الحسن والجدري^(٤) ورويس^(٥) عن يعقوب وغيرهم "يسألون عن
أنبائكم".^(٦)
عاصم (أُسُوَّة)^(٧) بضم الهمزة وكسرها الباقون.^(٨)

- (١) عبدان بن يحيى بن محمد الساجي البصري، أخذ القراءة عرضاً بحرف أبي عمرو والإدغام الكبير عن يعقوب الحضرمي، رواها عنه عرضاً مدين بن شعيب، وفي روضة المالكي عبدان بن محمد فنسبه إلى جده وكذا في المستنير إلا أنه سماه حمدان وهو تصحيف. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٥٥.
- (٢) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، البصري المقرئ المشهور، وهو أحد القراء العشرة، وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، وهو من أهل بيت العلم بالقراءات والعربية وكلام العرب والروايات الكثيرة للحروف والفقهاء، وكان من أقرأ القراء، في ذي الحجة، وقيل في جمادى الأولى، سنة خمس مائتين، وهو الأصح.
- انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٩٣. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٩.
- (٣) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٣، السبعة في القراءات ١/ ٥٢٠، تحبير التيسير ١/ ٥١١.
- (٤) عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري المقرئ المفسر قرأ القرآن على سليمان بن قتة ونصر بن عاصم والحسن البصري قال ابن معين عاصم الجحدري هو صاحب القراءة ثقة روى عن عقبة بن ظبيان قال الشيخ شمس الدين قراءته شاذة وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة
- انظر: المؤلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٢٠٨٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٤.
- (٥) محمد بن المتوكل أبو عبدالله اللؤلؤي، رويس المقرئ. قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، قرأ عليه محمد بن هارون التمار، وأبو عبدالله الزبيري، الفقيه الشافعي، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
- انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٦، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٣٤. الوافي بالوفيات ٤/ ٢٧١.
- (٦) انظر: تحبير التيسير ١/ ٥١١، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٨.
- (٧) ساقطة من (ب).
- (٨) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٣، السبعة في القراءات ١/ ٥٢٠-٥٢١، تحبير التيسير ١/ ٥١٢. معاني القرآن للقراء ٢/ ٣٣٩.

عمرو / بن قائد: " من تأت منكن بفاحشة مبينة، ومن تقنت، (ومن [٦٧/ب] تعمل)"^(١) بالتاء فيهن. حمزة والكسائي " ويعمل صالحا يؤتها" بياء، والباقون بتاء في "تعمل". ونون في "نؤتها"^(٢).

ابن كثير وابن عامر^(٣): " يضعف لها العذاب" () () ()

ابن هرمز^(٤) والأرض الميتة أبان بن عثمان^(٥): " فيطمع الذي في قلبه مرض"

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٤، السبعة في القراءات ١/ ٥٢١، تحبير التيسير ١/ ٥١٢.

(٣) عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبو عمران على الأصح. أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه، قال أحمد بن عبدالله العجلي: ابن عامر شامي ثقة. وتوفي ابن عامر سنة ثمان مائة وعشرة ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٦-٤٩، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٢٣-٤٢٦. تهذيب الكمال ١٥/ ١٤٣-١٤٥.

(٤) في (ب) بقية السبعة يضاعف لها العذاب غير أن أبا عمرو قرأ يضعف لها العذاب وقد روي عن محبوب وخارجة يضاعف لها العذاب.

(٥) في (ج) يضاف لها العذاب غير أن أبا عمرو قرأ يضعف محبوب وخارجة يضاعف لها العذاب.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٨، السبعة في القراءات ١/ ٥٢١، تحبير التيسير ١/ ٥١٢.

(٧) عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد المدني المقرئ النحوي، قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية؛ والسبب في هذا القول أنه أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة. وعبد الرحمن ابن هرمز مدني تابعي، أخذ عنه نافع بن أبي نعيم القراءة في جماعة من أهل المدينة، وكان عبد الرحمن أخذ القراءة عن عبدالله بن العباس وأبي هريرة. قال ابن الجزار القيرواني في تاريخه: «مات أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى محمد ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بالإسكندرية، ودفن بها في سنة سبع عشرة ومائة».

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٣/ ٧٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١٧٢-١٧٣.

(٨) أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي المدني يكنى أبا سعيد، روى عنه نبيه بن وهب توفي في خلافة

بكسر العين.

نافع وعاصم: "وقرن في بيوتكن" بفتح القاف وكسر الباقون.^(١)

الإعراب:

إثبات الياء بعد الهمزة في اللائي هو الأصل؛ لأنها لام الفعل من لاء، كشاء، وجاء، تقول إذا ذهب التنوين منها الشاي والجاي، ومن حذف الياء استغنى بالكسرة عنها، وحذفها استخفافاً، وقد تقدم القول في حذف مثلها.

ومن قرأ بياء ساكنة من غير همز جاز أن تكون الياء على قراءته لام الفعل، وحذفت الهمزة حذفاً على ما تقدم القول في مثله، وجاز أن تكون الياء بدلاً من الهمزة، وهو بدل على غير قياس، ومن كسر الياء فهو^(٢) لا يهمز لاتقاء الساكنين. والوجوه [١/٦٨] المذكورة في تظاهرون ظاهرة، قد تقدم مثلها.^(٣)

"ولكن ما تعمدت قلوبكم" يجوز أن يكون (موضع)^(٤) "ما" رفعا بالابتداء، التقدير: "ولكن ما تعمدت قلوبكم" مكتوب عليكم، ويجوز أن يكون موضعها جراً على العطف على ما الأولى.^(٥)

= يزيد بن عبد الملك بالمدينة وكانت خلافته سنة إحدى ومائة وتوفي سنة خمس ومائة، وذكر الكرابيسي أن كنيته أبو سعيد ويقال أبو عبدالله.

انظر: رجال صحيح مسلم ١/٦٩، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٩٥، تهذيب التهذيب ١/٩٧.

(١) انظر: النثر في القراءات العشر ٢/٣٤٨، السبعة في القراءات ١/٥٢٠-٥٢١، تحبير التيسير ١/٥١٢.

(٢) في (ب) و(ج) فلالتقاء الساكنين

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٧٧، حجة القراءات ١/٥٧١، العنوان في القراءات السبع

١/١٥٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٥١، تفسير الألوسي ١١/١٤٤.

(٤) ساقطة من (ج)

(٥) «ما» في موضع خفض ردّاً على «ما» التي مع أخطأتم، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ،

والتقدير: ولكن الذي تؤاخذون به ما تعمدت قلوبكم.

=

ومن أثبت الألف في الظنونا وصاحبيه في الوصل والوقف؛ (ولأن الوقف قد يزداد فيه ما لا يزداد في الوصل)^(١)، فلثباتها في المصحف، وهي رأس آية^(٢) يشبه القوافي من حيث كانت مقاطع مثلها، ومن حذف في الوصل دون الوقف فلأن الوقف قد يزداد فيه ما لا يزداد في الوصل؛ كالتضعيف في فَرَج ونظائره، وهاء السكت وشبه ذلك، وقد يحمل^(٣) الوقف على الوصل والحذف على^(٤) الوصل أكثر.^(٥)

ومن ضم الميم في "لا مقام لكم"

احتمل أن يكون مصدرا بمعنى: لا إقامة (لكم)^(٦)،^(٧) ومن فتح فهو اسم مكان، أي: لا موضع لكم تقومون فيه.^(٨)

ومن كسر الواو في "عورة" / فهو شاذ، ومثله قولهم رجل عوز لوز أي: لا [ب/٦٨] شيء له، وكان القياس: أن يعل فيقال: عازه، كيوم راح، ورحل مال، أصلهما روح ومول.^(٩)

= انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٧/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي ٥٧٣/٢، روائع البيان تفسير آيات الأحكام ٢٥٧/٢.

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ج) وروي الآي تشبه القوافي.

(٣) في (ب) و(ج) تقديم وتأخير

(٤) في (ب) و(ج) تقديم وتأخير

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع ٢٨٩/١، معاني القراءات للأزهري ٢٧٩/٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) في (ب) و(ج) احتمال أن يكون اسم مكان على معنى لا موضع إقامة لكم.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٣٧/٢، معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٥، حجة القراءات ٥٧٤/١.

(٩) انظر: المحتسب في وجوه القراءات الشاذة ١٧٦/٢، تفسير الألويسي ١٥٧/١١-١٥٨، القرات الشاذة لابن خالويه ١١٨.

وقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أصله هلم هاء الميم فيها للتنبيه "وألم" بمعنى: أقصد فلما كثر استعماله نقلت ضمة الميم إلى اللام، واستغني عن ألف الوصل حين تحركت اللام فحذفت، وحذفت الألف منها على تقدير التقاء الساكنين؛ لأن حركة اللام عارضة.^(١)

"أشحة عليكم" منصوبة على الحال من المضمرة في "القائلين" قاله الفراء: وغيره، (والعامل فيه قوله: "القائلين" الفراء ويجوز أن يكون العامل فيه)^(٢) قوله: "المعوقين" أو فعل مضمرة دل عليه قوله: "المعوقين" كأنه قال^(٣): يعوقون أشحة،^(٤) فيكون^(٥) حالا من الفاعل في الفعل المضمرة، قال: ويجوز أن يكون حالا من المضمرة في "يأتون"، والعامل فيه: "يأتون"، ويجوز نصبه على الذم.^(٦)

[١/٦٩] ولم يجز البصريون أن / يعمل فيه قوله: "المعوقين" ولا "القائلين" لأنه داخل في صلة الألف واللام وقد فرق بينهما بقوله: "ولا يأتون البأس (إلا قليلا)"^(٧) وهو غير داخل في صلة^(٨) الألف، مع أن الحال إذا قدرت من المضمرة في "المعوقين" كان داخلا في الصلة، فيفرق بين الصلة والموصول أيضا بالمعطوف وهو قوله: "والقائلين"،^(٩) وكما لا يعمل فيه قوله: "المعوقين" لما قدمناه، كذلك لا يعمل فيه فعل مضمرة يفسره

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٧٥، تفسير القرطبي ١٤/١٥١، فتح القدير ٤/٣١٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ج) فيه.

(٤) في (ج) عليكم.

(٥) في (ج) ذلك.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٣٨، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢١١، تفسير القرطبي ١٤/١٥٣.

(٧) ساقط من (ب) و(ج).

(٨) في (ب) في الصلة.

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس، المحرر الوجيز ٤/٣٧٥، تفسير القرطبي ١٤/١٥٣.

قوله: "المعوقين"؛ لأن ما في الصلة لا يفسره ما ليس في الصلة. ولو قدر قوله: "ولا يأتون البأس إلا قليلا" في موضع الحال من المضمرة في "القائلين" لجاز عند البصريين أن يكون "أشحة" حالا من ذلك المضمرة، ويعمل فيه قوله "والقائلين"؛ لكونه كله داخلا في صلة الألف واللام من "القائلين" (١).

وقوله تعالى: ﴿أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩] حال من المضمرة في ﴿سَلَفُكُمْ﴾. وقوله: ﴿يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوْا فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]

يجوز أن يكون (١) في الأعراب / خبرا بعد خبر، وهو متعلق بمحذوف؛ لأن [٦٩/ب] البداوة قد لا تكون في الأعراب، فكأنه قال: "يودوا لو أنهم بادون"، ويودوا لو أنهم في الأعراب. (٢)

ويجوز أن يكون في "الأعراب" حالا من المضمرة في اسم الفاعل الذي هو بادون، والعامل فيها اسم الفاعل. ويجوز (على) (٣) هذا التقدير أن يكون يسألون عن أنبائكم صفة للنكرة لأنه جملة، ويجوز أن يكون حالا والعامل فيها معنى الفعل الذي في الأعراب، وذو الحال الذكر الذي في اسم الفاعل، ولا تكون (٤) حالا من البداوة لأنه لا يكون منها (٥) حالا، ويجوز أن يكون الحال متعلقا "بيادون" على حد تعلق إلى بالفعل؛ لأن معنى بدوت: خرجت إلى البادية، وليس هو بمعنى ظهرت (٦) (٧).

- (١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢١١، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٥، تفسير القرطبي ١٤/ ١٥٣.
- (٢) في (ب) و(ج) وقوله.
- (٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢١١، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٥، تفسير القرطبي ١٤/ ١٥٣.
- (٤) ساقط (ب) و(ج).
- (٥) في (ب) يكون.
- (٦) في (ب) منه.
- (٧) في (ب) و(ج) ويسألون ويتساءلون ظاهران.
- (٨) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٧/ ٦١٨-٦٢١، المحرر الوجيز ٤/ ٣٧٦، تفسير القرطبي ١٤/ ١٥٣-١٥٤.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾

[الأحزاب: ٢١] ضم الهمزة وكسرها في "أسوة حسنة" لغتان بمعنى. وأسوة اسم كان ولكم الخبر / واللام في "لمن" متعلقة "بحسنة"، كأنه قال: حسنة لمن كان يرجو الله (واليوم الآخر) ^(١)، ^(٢) ويجوز أن يكون صفة لأسوة وصفت بما يجري مجرى الجمل بعد الوصف بالمفرد، ولا يجوز كون اللام في "لمن كان يرجو الله" بدلا من اللام في لكم عند البصريين؛ لأن الغائب لا يبدل من المخاطب. ^(٣)

وقوله: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ من قرأ بالتاء ^(٤) حملة على المعنى،

وكذلك "يقنت" و"تعمل"، وقد تقدم القول في الحمل على المعنى في غير موضع. ومن قرأ "يأت" و"يقنت" بالياء "وتعمل" بالياء؛ فلأن الفعل في الأولين مسند إلى ضمير من، ولم يتبين فاعل الفعل، فلما قال: "منكن" دل على التأنيث فجاء بعده تعمل على التأنيث، والباقي جميعهن على الحمل على المعنى. ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] من كسر العين ^(٦) فعلى

[ب/٧٠] العطف على فلا تخضعن بالقول؛ كأنه قال: فلا يطمع الذي في قلبه مرض / . ومن نصب فهو جواب بالفاء. وتقدم القول في وقرن. ^(٧)

القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى آخر السورة.

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٦٢٢/٧. المحرر الوجيز ٣٧٦/٤، تفسير القرطبي ١٥٣/١٤-١٥٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٦٢٢/٧. المحرر الوجيز ٣٧٦/٤، تفسير القرطبي ١٥٣/١٤-١٥٤.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١١٩.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠٥٦/٢. معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٢، حجة القراءات ٥٧٦/١.

(٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١١٩.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١٤/٣، التبيان في إعراب القرآن ١٠٥٦/٢. القرطبي ١٧٧/١٤.

✪ الأحكام والنسخ:

[قوله تعالى] ^(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]

هذه مخصصة لقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

ولقوله: ﴿وَالَّتِي بَسَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [الطلاق: ٤] الآية.

أخرجت من الآيتين غير المدخول بها، وهاتان الآيتان - أعني هذه والتي في الطلاق - مبيتتان للتي ^(٢) في البقرة، إذ ليس في البقرة بيان من ذكر فيها. ^(٣)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية.

جميع ما هو مذكور في هذه الآية عموم للنبى ﷺ وأُمَّته سواء.

قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] / فهو خصوص له [١/٧١]

بإجماع العلماء سوى شيء جاء عن أصحاب الرأي ^(٤) في إجازة ذلك إذا كان بشهود، ومهر يلزمه نفسه لها، إن دخل [بها] ^(٥) أو مات قبل أن يدخل بها. ^(٦)

(١) مثبت من (ب).

(٢) مثبت من (ب).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة ١/ ٣٤، الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/ ٢١١، نواسخ القرآن لابن الجوزي ٢/ ٥٤٤. المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٠، القرطبي ١٤/ ٢٠٤، الدر المنثور ١/ ٦٥٧،

(٤) أصحاب الرأي عند الفقهاء هم أهل القياس والتأويل كأصحاب أبي حنيفة النعمان وأبي الحسن الأشعري لأنهم يقولون برأيهم وقياسهم فيما لا يجدون فيه حديثاً أو أثراً. ويقابلهم أهل الظاهر وهم مثل: داود الظاهري وابن حزم ومن نحا نحوهم. انظر: قواعد الفقه ١/ ١٨٠، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ١/ ٢١٠.

(٥) مثبت من (ج).

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣٦، أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٥٩٢، الكشاف ٣/ ٥٥٠ -

وقد روي عن ابن عباس ومجاهد^(١) أنها قالوا لم يكن عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها له بغير صداق، والمعنى: إن وقع ذلك فهو حلال لك يا محمد، ويقوي ذلك^(٢) وقوع إن مكسورة.^(٣)

ومن الدليل على خصوص ذلك للنبي ﷺ إعادة ذكره في قوله:

﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ ولم يقل لك لتكون زيادة في بيان الخصوص له ثم أوضح ذلك بأن قال: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ﴾ [الأحزاب: ٥٠] يعني الواهبة نفسها دون من ذكر معها.^(٤)

وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

قيل المراد بذلك نكاح أربع نسوة لا يتجاوز إلى أكثر منهن، والولي والصداق والشهود على اختلاف / بين العلماء في الشهود، [و]^(٥) أجاز بعض العلماء^(٦) عقد [ب/٢١] النكاح بغير شهود إذا أعلن وهو مذهب مالك وغيره، ولم يجزه كثير من العلماء، وهو مذهب الشافعي وغيره.^(٧)

(١) في (ب) وغيرهما.

(٢) في (ب) و(ج) ويقوي هذا القول.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٥٤، التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٥٥.

(٤) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣٧-٢٣٨، المحرر الوجيز ٤/ ٥٩٢، الكشاف ٣/ ٥٥٠-٥٥١.

(٥) في (ج) وأجاز.

(٦) في (ب) بعضهم.

(٧) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣٩، المحرر الوجيز ٤/ ٥٩١، الكشاف ٣/ ٥٥١، القرطبي

وذهب بعض أهل النظر إلى الرجم الذي روي أنه كان يقرأ في سورة الأحزاب^(١) داخل في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّٰ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] هذا أيضاً خصوص للنبي ﷺ.

(الحسن المعنى: أن النبي ﷺ كان)^(١) إذا خطب امرأة لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يتركها أو يتزوجها؛ فالمعنى: أترك نكاح من شئت، وانكح من شئت.^(٢)

وذهب ابن زيد إلى أن المعنى أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بتخيير نسائه ثم أباح له أن يعتزل من شاء من اللاتي اخترنه ولا يقسم لها ويقسم لمن يشاء/، فخيرهن في ذلك أيضاً، فرضين به إلا امرأة بدوية،^(٣) قال ومن ابتغى ممن عزل،^(٤) فله أن يرجع ويقسم لهما.^(٥)

(١) قال أبو داود الطيالسي في أحاديث أبي بن كعب: حدثنا ابن فضالة عن عاصم عن زر قال: قال لي أبي ابن كعب: يا زر كآين تقرأ سورة الأحزاب؟ قال: قلت كذا وكذا آية. قال: إن كنا لنضاهي سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله ورسوله) فرفع فيما رفع. انظر: مسند أبي داود الطيالسي ٤٣٦/١، وصحيح ابن حبان باب: ذكر الأمر بالرجم للمحصن إذا زنا قصداً ٢٧٤/١٠.

(٢) ساقط في (ج)

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤١/٩، وتفسير عبدالرزاق ٤٢/٣، أحكام القرآن للجصاص ٤٨١/٣.

(٤) في (ب) و(ج) إلا امرأة بدوية ذهبت.

(٥) في (ب) و(ج) عزلت.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤٢/٩-١٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٥٨/٩.

قتادة أطلق له أن يقسم كيف شاء، و^(١) لا يقسم إلا بالقسط.^(٢)

ابن عباس المعنى: من شئت (خليت سبيلها منهن، ومن شئت أمسكت. وعنه أيضاً المعنى: من مات من نسائك)^(٣) أو خليت سبيلها فلا إثم عليك في أن تستبدل عوضها^(٤) من اللاتي أحللت لك، ولا يحل لك أن تزيد على عدة نسائك اللاتي عندك شيئاً.^(٥)

وعن عائشة > أنها قالت: هذا في الواهبات أنفسهن.^(٦)

مجاهد: أذن له أن يعتزلهن بغير طلاق.^(٧)

(١) في (ب) و(ج) فلم يقسم.

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥/ ٣٦٥، وتفسير عبدالرزاق ٣/ ٤٢، أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٥٧.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) الدرالمشور ٦/ ٦٣٣، أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٦٠٣، ٥/ ٢٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٥٧.

(٦) سبب النزول هذا صحيح أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى: (ترجي من تشاء منهن.....) ٦/ ١١٧، قال: حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة > قالت: كنت أغار على اللاتي وهين أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمَنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

وأخرجه مسلم في صحيحه باب: جواز هبتها نوبتها لضررتها ٢/ ١٠٨٥، وأبوداود في سننه باب: في القسم بين النساء، والنسائي ٦/ ٥٤، وابن ماجه ١/ ٦٤٤. انظر: أسباب النزول للواحدي ٢٦٩، والصحيح المسند من أسباب النزول ١/ ١٦٩.

(٧) انظر: زادالمسير ٣/ ٤٧٦، النكت والعيون ٤/ ٤١٦.

أبورزين^(١) المرجمات خمس: ميمونة وسودة^(٢) (وصفية)^(٣) وجويرية وأم حبيبة^(٤)، واللائي سوى بينهن في القسم أربع: عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب^(٥).

وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ وَلَا يُحِزَّتْ وَيَرْضَيْنَ / بِمَا آتَيْنَهُنَّ﴾ [ب/٧٢]

[الأحزاب: ٥١]

(ذلك)^(١) إشارة إلى ما تقدم من الإباحة، فالمعنى: ذلك أقرب إلى أن يسكن ولا يحزن^(٢) ويرضين بما فعلته بهن من ضم أو عزل إذ ذلك من حكم الله فيهن^(٣).

(١) في (ج) قال أبو رزين. مسعود بن مالك ويقال: ابن عبدالله أبو رزين الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب } روى عنه الأعمش، قال بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن أبي رزين فقال: اسمه مسعود، كوفي، ثقة، وذكره بن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب ١١٨-١١٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٩٦، الثقات لابن حبان ٥/٤٤١.

(٢) في (ج) بنت زمعة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) و(ج) واللائي كان يساوي بينهن.

(٥) معاني القرآن للنحاس ٥/٣٦٥، تفسير عبدالرزاق ٣/٤٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٥٧، زادالمسير ٣/٤٧٦.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) ولا ينفرن.

(٨) معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٥٨، القرطبي ١٤/٣٩٣، معاني القرآن للفرأء ٢/٣٤٦.

قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾
[الأحزاب: ٥٢] الآية.

اختلف العلماء في معنى هذه الآية:

فقيل معناها: لا يحل لك النساء بعد الذي أحللنا لك في قوله: ﴿إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِيءَ آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قاله أبي بن كعب وغيره، واختاره الطبري فكان المعنى: لا تحل لك الأمهات والأخوات وذوات المحارم.^(١)

وقال الحسن وابن سيرين^(٢) وغيرهما: حرم الله تعالى عليه نكاح غير نسائه حين اخترن الله ورسوله.^(٣)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/ ١٥٠، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٦٠، القرطبي ١٤/ ٢٢٠.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري إمام وقته روى عن مولا أنس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب وقال ابن حبان كان محمد بن سيرين من أروع أهل البصرة وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا، مات وهو ابن ٧٧ سنة.

انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤-٢١٧، والثقات لابن حبان ٥/ ٣٤٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٨١، تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٣.

(٣) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٤١، معاني القرآن للنحاس ٥/ ٣٦٧، القرطبي ١٤/ ٢٢٠، وتفسير عبدالرزاق ٣/ ٤٧.

الضحاك^(١) باختلاف عنه في (قوله:) ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢]

قال معناه: لا يحل لك أن تبدل بهن من أزواج تستبدل بمن عندك^(٢) غيرهن / وروى [١/٧٣] ذلك عن مجاهد، وعنه أيضاً أن المعنى: لا تحل [لك]^(٣) النساء من غير المسلمات ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك، فلك أن تشتريها^(٤). وقاله ابن جبير وعطاء وغيرهما.^(٥)

وقيل: إن الله تعالى لما قال ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] كان له أن يتزوج من شاء بغير عدد كما كان للأنبياء قبله ثم نسخ ذلك بهذه الآية، قاله محمد بن كعب.^(٦)

وقيل: إن الآية منسوخة بقوله: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّٰ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] الآية. روى ذلك عن علي رضي الله عنه وغيره.

(١) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ويقال أبو محمد الهلالي الخرساني تابعي، وردت عنه الراوية في حروف القرآن سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، توفي سنة خمس ومائة.

انظر: الثقات لابن حبان ٦/٤٨٠-٤٨٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٨، طبقات المفسرين للأذنه وي ١/١٠.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج) أن تستبدل بهن وعندك غيرهن.

(٤) مثبت من (ج).

(٥) في الأصل (تشتري) والمثبت من في (ب) و(ج).

(٦) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/٦٠٨، القرطبي ١٤/٢٢٠، الدر المنثور ٦/٦٣٦، معاني القرآن للنحاس ٥/٣٦٩.

(٧) انظر: زاد المسير ٣/٤٦٩، القرطبي ١٤/١٩٥. الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٦٢٨.

وقيل: هي منسوخة بالسنة. (١)

وروي عن عائشة > أنها قالت: ما قبض رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء. (١)

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] الآية، نزلت (هذه الآية) (١) حين أهديت زينب إلى النبي ﷺ وأكل الناس وأطالوا الجلوس، فلما نزلت ضرب / الحجاب، وقام القوم روى معناه [٧٣/ب] عن أنس بن مالك. (١)

(١) للعلماء في هذه الآية أقوال منهم من قال: هي منسوخة بقول عائشة > أنها قالت: ما قبض رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء. وذلك قول الله ﷻ ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَأٍ مِثْلِهِنَّ وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾ قال النحاس في الناسخ والمنسوخ: وهذا - والله تعالى أعلم - أولى ما قيل في الآية. وهو قول علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعلي بن الحسين، والضحاك. وقيل إن المعنى: أنه ﷺ حظر عليه أن يتزوج على نسائه لأنهن اخترن الله جل وعز ورسوله ﷻ والدار الآخرة فعوضن هذا قول الحسن، وابن سيرين، وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ثم نسخ. إن المعنى لا يحل لك النساء من بعد هذه الصفة قول أبي رزين وهو يروي عن أبي بن كعب وهو اختيار محمد بن جرير. إن النبي ﷺ كان له حلال أن يتزوج من شاء من النساء ثم نسخ ذلك قول محمد بن كعب القرظي قال: وكذا كانت الأنبياء قبله ﷺ، تزوج سليمان ﷺ سبعاً امرأة حرة وكان له ثلاثمائة مملوكة فذلك ألف وكان لداود ﷺ مائة امرأة. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٦٢٧-٦٢٨. المحرر الوجيز ٤/٣٩٣، القرطبي ١٤/٢٢٠، الدر المنثور ٦/٦٣٧.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير: ٥/٣٥٦ وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والنسائي في النكاح، باب: ما افترض الله ﷻ على رسوله وحرمه على خلقه: ٦/٥٦، والدارمي في النكاح، باب قول الله تعالى: (لا يحل لك النساء من بعد) ٢/١٥٣، وصححه الحاكم: ٢/٤٣٧ ووافقه الذهبي، والبيهقي: ٧/٨٦، والإمام أحمد في المسند: ٤٠/١٦٥.

(٣) ساقطة في (ج)

(٤) سبب النزول هذا صحيح، أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان باب: من قام من مجلسه أو بيته ولم يستئذن أصحابه أو تهباً للقيام ليقوم الناس. قال: حدثنا الحسن بن عمر، حدثنا معتمر، سمعت أبي، يذكر

ومعنى: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ غير متحيين نضجه. (١)

﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ أي بعد الأكل، قاله مجاهد. (٢)

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] روى أنس بن مالك أن عمر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: إن نساء ك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؛ فنزلت الآية (١)، فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية لا يراهن متنقيات ولا غير متنقيات، وكن إذا طفن بالبيت يستترن. (٢)

= عن أبي مجلز، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا الناس، فطعموا ثم جلسوا يتحدثون» قال: «فأخذ كأنه يتهمياً للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة، وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقوا» قال: «فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فأرعى الحجاب بيني وبينه» وأنزل الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] - إلى قوله - ﴿إِنَّ ذَلِكَ كُنَّ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]. انظر: صحيح البخاري ٦١/٨، وأخرجه مسلم باب فضيلة إعتاقه أمته، ثم يتزوجها ١٠٤٦/٢.

والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب ٣٥٧/٥. وانظر: أسباب النزول للواحي ٢٦٩-٢٧٠، تفسير عبدالرزاق ٤٨/٣، القرطبي ١٤/٢٢٤، أحكام القرآن للجصاص ٣/٤٨٣، أحكام القرآن لابن العربي ٣/٦١١.

(١) انظر: النكت والعيون ٤/١٨، زادالمسير ٣/٤٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/١٥٨، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٤٨.

(٣) في (ب) و(ج) وكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية لا يراهن أحد متنقيات...

(٤) سبب النزول هذا صحيح أخرجه البخاري في صحيحه ٦/١١٨. كتاب التفسير باب قوله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبي..... الآية. قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن حميد، عن أنس، قال: قال عمر رضي الله عنه: قلت: «يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب». وأخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/١٥٨، وانظر: أسباب النزول للواحي ٢٧١، وأسباب النزول ت الحميدان ٣٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم ١١/٧٧، الدر المنثور ٦/٦٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٦٣، والمحرر الوجيز ٤/٣٦٩.

وأمر عمر رضي الله عنه أن لا يخرج [في] ^(١) جنازة زينب بنت جحش إلا ذو محرم، وكانت توفيت في خلافته. ^(٢)

واستدل بعض العلماء بأخذ الناس عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجاب على جواز شهادة الأعمى، و ^(٣) أن الأعمى يطأ زوجته بمعرفة كلامها، وعلى إجازة شهادته ^(٤) / أكثر العلماء وهو مذهب مالك. ^(٥)

[١/٧٤]

ولم يجزها أبو حنيفة (والشافعي وغيرهما). ^(٦)

وقال أبو حنيفة والشافعي وغيرهما في الأنساب. ^(٧) ^(٨)

وقال الشافعي: ^(٩) لا يجوز إلا فيما رآه، قبل ذهاب بصره. ^(١٠)

(١) مثبت من (ج) و(ب).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٩٦، البحر المحيط ٨/٥٠١.

(٣) في (ب) و(ج) وبأن.

(٤) في (ب) شهادة الأعمى.

(٥) انظر: البيان والتحصيل باب مسألة شهادة الأعمى ٩/٤٤٤، التاج والإكليل لمختصر خليل ٨/١٦٦، تفسير القرطبي ١٤/٢٢٨.

(٦) انظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني ٨/٣٢٢، البيان في مذهب الإمام الشافعي ١٣/٣٥٧، تفسير القرطبي ١٤/٢٢٨.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي ١٣/٣٥٧، المبسوط ١٦/١٢٩. تفسير القرطبي ١٤/٢٢٨.

(٩) في (ج) وقال أبو حنيفة.

(١٠) انظر: التنبيه في الفقه الشافعي ١/٢٦٩، تفسير القرطبي ١٤/٢٢٨، وروح البيان ٧/٢١٥.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]:

قال معمر^(١): قال طلحة بن عبيد الله^(٢): لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة فنزلت الآية.^(٣)

(١) معمر بن راشد الأزدي مولا هم أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

انظر: تقريب التهذيب ١ / ٥٤١، سير أعلام النبلاء ٦ / ٤٧١-٤٧٥.

(٢) طلحة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم التيمي. قال: هو الذي نزل فيه: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وذلك أنه قال: لئن مات رسول الله ﷺ لأتزوجن عائشة. فغلط لذلك جماعة من أهل التفسير، فظنوا أنه طلحة بن عبيد الله الذي من العشرة، لما رأوه طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، وهو صحابي.

انظر: الإصابة ٣ / ٤٣٢-٤٣٣، أسد الغابة ٢ / ٤٧٠.

(٣) سبب النزول هذا ضعيف جدا ذكره صاحب الاستيعاب ٣ / ١٤٠، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾؛ قال نزلت في طلحة بن عبيد الله؛ لأنه قال: إذا توفي رسول الله؛ تزوجت عائشة. انظر: تفسير القرطبي ١٤ / ٢٢٨، الدر المنثور ٦ / ٦٤٣-٦٤٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَأَتَقِينَ اللَّهََ إِنَّ اللَّهََ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥]

هذه فسحة لمن ذكر فيها أن يروا نساء النبي ﷺ ولم يذكر فيها العم والخال لأنهما يجريان مجرى الوالدين. (الشافعي لم يذكر لئلا يصفانهن لأبنائهما) (١).
ابن زيد هذا كله في الزينة. (٢).

محمد بن علي (٣): كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين. (٤).

قال بعض العلماء لأن أبناء البعولة لم يذكروا في قصة أمهات / المؤمنين. (٥) [ب/٧٤]

وقيل: إنما لم يذكروا (٦) أبناء البعولة؛ لأن رسول الله ﷺ لم يكن له ولد ذكر بالغ، وَعَلِمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لَهُ لِصَلْبِهِ، وَلَا لَهْنٍ مِنْ تَزْوِيجِ بَعْدِهِ. (٧)

(١) ساقط من (ج).

(٢) انظر: تفسير القرطبي ١٤ / ٢٣١، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٣٦، الكشاف ٣ / ٥٥٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩ / ٥٨٦٥.

(٣) محمد بن علي أبو جعفر الباقر عن أبويه وابن عمر وجابر وعنه ابنه جعفر الصادق والزهري وابن جريج والأوزاعي ولد ٥٦ ومات ١١٨ على الأصح. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٢٠٢. الكاشف ٢ / ٢٠٢.

(٤) انظر: الدر المنثور ٦ / ٦٤٥، القرطبي ١٢ / ٢٣٢، البحر المديد ٤ / ٤٥٦، تفسير القاسمي ٨ / ١٠٥.

(٥) انظر: القرطبي ١٢ / ٢٣٢، فتح القدير ٤ / ٢٨، البحر المديد ٤ / ٤٥٦، حاشية الشهاب ٣٧٢.

(٦) في (ب) و(ج) يذكر.

(٧) انظر: الدر المنثور ٦ / ٦٤٥، البحر المديد ٤ / ٤٥٦، تفسير القاسمي ٨ / ١٠٥.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: قال ابن المسيب^(١) وغيره: [يعني الإمام]^(٢)

وقال ابن عباس وغيره: يعني العبيد.^(٣)

قال مجاهد: كان نساء النبي ﷺ لا يحتجن من مكاتب ما بقي عليه من كتابته دينار،^(٤) وقد تقدم ذكر ذلك في النور.^(٥)

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي وقال أبو زرعة مدني قرشي ثقة إمام، وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعبادة وفضلا وكان أفقه أهل الحجاز، وتوفي بالمدينة سنة إحدى - وقيل اثنتين، وقيل ثلاث، وقيل أربع، وقيل خمس - وتسعين للهجرة، وقيل إنه توفي سنة خمس ومائة. انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٨٤ - ٨٨، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٥٩، طبقات الفقهاء ١/ ٥٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٥.

(٢) مثبت من (ب) و(ج).

(٣) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٤٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٧، القرطبي ١٢/ ٢٣٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٦٦/٩.

(٤) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٤٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٧، القرطبي ١٢/ ٢٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٦٦/٩.

(٥) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٤٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٧، القرطبي ١٢/ ٢٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٦٦/٩.

(٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُتُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيْتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَحْصِنُوا لِنَبْنِعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنِ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور: ٣٣

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

روي أن النبي ﷺ سئل كيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم^(١) إنك حميد مجيد.

قال: والسلام كما قد علمتم.^(٢)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

قال الحسن وأبو مالك^(٣): كان النساء يخرجن في حاجاتهن من الليل فيظن المنافقون أنهن إماء، فيؤذونهن فنزلت الآية.^(٤)

(١) في (ب) و(ج) في العالمين.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ١٢٠ كتاب التفسير، باب: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوُا فَإِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٥٤] لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [٥٥]

الأحزاب: ٥٤ - ٥٥ قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي، حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: "قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" وأخرجه مسلم ٣٠٥/١، وأبوداود في سننه ١/ ٢٥٧، والترمذي في سننه ٢/ ٣٥٢، والنسائي ٣/ ٤٥.

وانظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٨، والدر المنثور ٦/ ٦٤٦، القرطبي ١٤/ ٢٣٤.

(٣) غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي. قال بن أبي خيثمة سألت ابن معين عن أبي مالك الذي روى عنه حصين فقال: هو الغفاري كوفي ثقة واسمه: غزوان. انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٥، الثقات لابن حبان ٥/ ٢٩٣.

(٤) سبب النزول هذا ضعيف جدا، لإرساله ذكره صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ١٤٣-١٤٤). انظر: أسباب النزول للواحدي (٢٧٣)، القرطبي (١٤/ ٢٤٣)، الدر المنثور (٦/ ٦٥٩).

ابن عباس: يغطي وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدن عيناً واحدة.^(١)

الحسن: تغطي نصف وجهها.^(٢)

عبدة السلماني^(٣): تغطي حاجبيها بالرداء ثم ترده على أنفها^(٤) وإحدى عينيها.^(٥)

ومعنى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنُ﴾ أي يعرفن أنهن حرائر.^(٦)

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٥٤/١٠، المحرر الوجيز ٣٣٩/٤، القرطبي ٢٤٣/١٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٦٩/٩.

(٢) انظر: القرطبي ٢٤٣/١٤، التسهيل لعلوم التنزيل ١٥٩/٢، فتح القدير ٣٥٠/٤.

(٣) عبدة السلماني بن عمرو وقيل عبدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي ﷺ روى عن علي وابن مسعود وعنه إبراهيم وابن سيرين وأبو إسحاق قال ابن عينة كان يوازي شريحا في العلم والقضاء مات ٧٢ وقيل ٧٣.

انظر: الكاشف ٦٩٤/١، الثقات للعجلي ط/الباز ٣٢٥/١، الوافي بالوفيات ٢٨٧/١٩.

(٤) في (ب) و(ج) وتغطي رأسها ووجهها وإحدى عينيها.

(٥) انظر: الدر المنثور ٦٦١/٦، تفسير ابن أبي حاتم ٣١٥٥/١٠، المحرر الوجيز ٣٩٩/٤، القرطبي ٢٤٣/١٤.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٣٩٩/٤، القرطبي ٢٤٤/١٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٨٧٠/٩.

التفسير:

قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ فَرُوجَهُمْ وَالْحَاظِلِينَ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

روي أن أم سلمة قالت: يا رسول الله إن الله تعالى يذكر الرجال ولا يذكر النساء، فنزلت الآية. (١)

(١) سبب النزول هذا صحيح، أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت للنبي ﷺ ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ فلم يرعني منه ﷺ ذات يوم إلا نداءه على المنبر وهو يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.....﴾ إلى آخر الآية.

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/١٠٨-١٠٩، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٣٣، تفسير الألوسي

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦-٣٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]

[نزلت] (١) هذه الآية في زينب بنت جحش خطبها النبي ﷺ / وكانت بنت عمته، [٧٥/ب]

وهو يريد بها لزيد بن حارثة؛ فظنت أنه يريد بها لنفسه فرضيت، فلما علمت أنه يريد بها لزيد (بن حارثة) (١) امتنعت فنزلت الآية، (فأطاعت وسلمت. قاله ابن عباس وغيره. (١)

ابن زيد: نزلت في أم كلثوم (١) بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت وهبت نفسها

(١) مثبت من (ب) و(ج).

(٢) ساقطة من (ج) و(ب).

(٣) سبب النزول هذا ضعيف، أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٤٠ من طريق معمر، عن قتادة، قال: "حَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَهُوَ يُرِيدُهَا لَزَيْدٍ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لَزَيْدٍ أَبَتْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] فَرَضِيَّتْ وَسَلَّمَتْ. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ١١٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٥، القرطبي ١٤/ ١٨٦، الدر المنثور ٦/ ٦١٠.

(٤) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية وهي والدة عثمان. وكانت أم كلثوم ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، فتبعها أخوها: عمارة والوليد، ليرداها فلم ترجع. قدمت المدينة =

للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة فسخطت ذلك هي وأخوها، فنزلت الآية. () ()

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ

اللَّهَ﴾ الآية: [الأحزاب: ٣٧]

قال قتادة وغيره: المراد في (الآية) () زيد بن حارثة، أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم () النبي ﷺ بالعتق. ()

= تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد، فولدت له زينب، ثم فارقتها فتزوجها عبدالرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميذا، ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت.

انظر: الإصابة ٨ / ٤٦٢، أسد الغابة ٧ / ٣٧٦، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤ / ١٩٥٣.

(١) ساقط من (ج).

(٢) سبب النزول هذا ضعيف جدا، أخرجه بن أبي حاتم عن ابن زبيد ﷺ قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها، وقالت: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجها عبده، فنزلت.

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣ / ١١٤-١١٥، المحرر الوجيز ٤ / ٣٨٦، القرطبي ١٤ / ١٨٦، الدر المنثور ٦ / ٦١٠.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ب) و(ج) عليه.

(٥) انظر: جامع البيان ٩ / ١١٥، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٣٦، النكت والعيون ٤ / ٤٠٥.

وكان زيد فيماروي عن^(١) أنس بن مالك وغيره مسيماً من الشام، ابتاعه حكيم^(٢) بن حزام بن [خويلد]^(٣)، فوهبه لعمته خديجة زوج النبي ﷺ فوهبته خديجة للنبي ﷺ فأعتقه وتناه. /^(٤)

[١/٧٦]

قتادة: شكاً زيد إلى النبي ﷺ لسان زينب، وقال: إني أريد أن أطلقها، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، وكان النبي ﷺ يحب أن يطلقها زيد، إذ قد أعلمه الله ﷻ قبل ذلك أن زيدا سيطلقها ويتزوجها النبي ﷺ (بعده)^(٥)، وكره أن يأمره بطلاقها لئلا يستشع الناس ذلك إذ لا علم لهم بما قضاه الله تعالى، ثم طلق زيد زينب. ونزل القرآن بعد انقضاء عدتها على النبي ﷺ بإنكاحه إياها، فكانت أقرب نسائه إليه بعد عائشة >، وكانت تفخر على نسائه ﷺ بإنكاحه إياها؛^(٦) (٦) فإن الله تعالى

(١) في (ب) عن ابن عباس وأنس...

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، يكنى أبا خالد، هو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش، وهي حامل فضرها المخاض، فأتيت بنطع فولدت حكيم بن حزام عليه.

وكان من أشرف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة أو اثني عشرة سنة على اختلاف في ذلك وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، فهو من مسلمة الفتح، وتوفي بالمدينة في داره بها عند بلاط الفاكهة وزقاق الصواغين في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٦٢-٣٦٣، أسد الغابة ١/ ٥٢٢، الإصابة ٩/ ٩٧-٩٩.

(٣) مثبت من (ب) و(ج).

(٤) انظر: الروض الأنف ٩/ ٣، الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٧. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٤٢.

(٥) ساقط من (ب)

(٦) ساقط من (ب)

(٧) في (ب) أن الله زوجة إياها من نسائه.

(٨) في (ج) تفخر على نسائه أن الله زوجها إياه في نسائه.

زوجها إياها من سمائه. (١)

وكانت عائشة (١) تفخر بأن رسول الله ﷺ لم يتزوجها حتى أتاه جبريل (١) بصورتها من الجنة. (١)

[٧٦/ب]

وقوله تعالى: / ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

الوطر: الحاجة والشهوة. وفي هذا إشارة إلى إيقاع الطلاق. (١)

وكذلك قوله: ﴿لَكِنَّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ

وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

وأعلم الله تعالى في هذه الآية بأن ما جرى من أمر زينب إنما كان ليقتدي المؤمنون بفعل النبي ﷺ في أزواج أدعيائهم. (١)

(١) سبب النزول هذا صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب، وكان عرشه على الماء، قال: حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: «اتق الله، وأمسك عليك زوجك»، قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئاً لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ [ص: ١٢٥] تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات، وعن ثابت: ﴿وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، «نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة» ١٢٤/٩، وانظر: معاني القرآن للزجاج ٢٢٩/٤، والدر المنثور ٦/٦١١، ومعاني القرآن للفراء ٣٤٣/٢، وتفسير ابن أبي حاتم ٣١٣٦/٩.

(٢) في (ب) و(ج) رضي الله عنها.

(٣) في (ب) و(ج) عليه السلام.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٣٨٧/٤، القرطبي ١٩٣/١٤.

(٥) انظر: جامع البيان ١١٧/٩، المحرر الوجيز ٣٨٧/٤، القرطبي ١٩٣/١٤.

(٦) انظر: جامع البيان ١١٧/٩-١١٨، المحرر الوجيز ٣٨٧/٤، القرطبي ١٩٣/١٤.

وقوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] أي أنهم لا حرج عليهم فيما أبيح لهم. (١)

(١) انظر: جامع البيان ٩/ ١١٩، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٧، القرطبي ١٤/ ١٩٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ؕ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ [الأحزاب: ٤٠-٤٨]

وقوله: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] هذا كله في زيد بن حارثة. ()

ومعنى: ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] آخرهم في قراءة من فتح التاء ومن كسرها

(١) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب فضائل القرآن، عن رسول الله ﷺ باب: ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٢). قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بِالْعَتَقِ فَأَعْتَقْتَهُ، ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفْيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا قَالُوا: تَزَوَّجَ حَلِيلَةَ ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبْنَاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ [ص: ٣٥٣] فَلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: زَيْدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥] فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ ﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] " يَعْنِي أَعْدَلُ: « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ » قَدْ رَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الْآيَةَ. هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يُرَوْ بِطَوَّلِهِ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَصَّاحِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ. وَحُكْمُ الْأَلْبَانِيِّ أَنَّهُ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ جَدًّا. انظر: سنن الترمذي ت/ أحمد شاكر (٥/ ٣٥٢)، وتفسير ابن أبي حاتم ٣١٣٧/٩، والطبري في جامع البيان ١٢٢/٩، المحرر الوجيز ٣٨٨/٤، القرطبي ١٨٨/١٤، والألوسي ٢٠٩/١١.

فهو اسم الفاعل من ختم أي ختمهم وطبع على النبوة فلا يُفتح لأحد بعده. (١)

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢] تقدم القول في الأصيل. (٢)

[١/٧٧]

قتادة: معنى قوله (بكرة / وأصيلًا) الصبح والعصر. (٣)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣] صلاة الله على عباده رحمته إياهم، وصلاة ملائكته عليهم: الدعاء لهم.

وعن النبي ﷺ قال: صلاة الله (٤) على عباده سبوح قدوس، ورحمتي تغلب غضبي. (٥)

وقوله تعالى: ﴿نَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]

هذا كقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤]

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣٠، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٨، القرطبي ١٤/ ١٩٦. الدر المنثور ٦/ ٦١٨.

(٢) في تفسير قوله ﴿وَقَالُوا أَسْطِطِرُّوْنَ الْاَوَّلِينَ اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَاَصِيلًا﴾ الفرقان: ٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/ ٣١٣٨، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٨، القرطبي ١٤/ ١٩٨. الدر المنثور ٦/ ٦٢٠.

(٤) في (ج) تعالى.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط (١/ ٤٢) والصغير (١/ ٤٨) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال لجبريل: «هل يصلي ربك؟ قال: نعم. قلت: وما صلواته؟ قال: سبوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي» وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٧٠). وقال موضوع بهذا التمام.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/ ٣١٣٨، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٩، القرطبي ١٤/ ١٩٨، الدر المنثور ٦/ ٦٢٢.

قال البراء بن عازب^(١): لا يقبض ملك الموت روح مؤمن حتى يسلم عليه.^(٢)

الزجاج هذا في الجنة واستشهد بقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]^(٣) وفرق المبرد^(٤) بين التحية والسلام؛ فقال: التحية تكون لكل دعاء، والسلام مخصوص، واستدل بقوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥]^(٥)

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] أي شاهداً على أمتك، [بالبلاغ]^(٦) ومبشراً من أطاع بالجنة، ونذيراً من النار.^(٧)

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمارة، وهو أصح. رده رسول الله ﷺ عن بدر، استصغره، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة. ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات أيام مصعب بن الزبير. أسد الغابة ١/٣٦٢، الإصابة ١/٤١١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/٣١٣٩، القرطبي ١٤/١٩٩، الدر المنثور ٦/٦٢٣.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣١، القرطبي ١٤/١٩٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٤٨.

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمرو بن حسان ويقال ابن الحارث بن مالك الثمالي أبو العباس المبرد البصري اللغوي مشهور وثقه الخطيب وجماعة، وكان المبرد مشهوراً بحسن العبارة والفصاحة ولطافة المناداة ومات المبرد ببغداد في شوال وقيل في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ومولده سنة ست وقيل سنة سبع ومائتين.

انظر: لسان الميزان ٥/٤٣٢، تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ١/٥٣-٦٥، إنباه الرواة على أنباء النحاة ٣/٢٤١-٢٥٣، وفيات الأعيان ٤/٣١٣-٣٢١.

(٥) انظر: معجم الفروق اللغوية ١/١١٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢١٩، البحر المحيط ٨/٤٨٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٤٨.

(٦) مثبت من: (ب) و(ج)

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٤٩، الدر المنثور ٦/٦٢٥، المحرر الوجيز ٤/٣٨٩، القرطبي ١٤/٢٠٠.

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ [الأحزاب: ٤٦] أي: بأمره. (١)

﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]: (٢) وذا سراج منير: يعني القرآن، روي معناه عن [٧٧/ب] ابن عباس. (٣)

وقيل: السراج المنير النبي ﷺ على التمثيل. (٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعٰ اٰذَنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] أي: أعرض عنهم. (٥)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٤٩، الدر المنثور ٦/ ٦٢٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٩، القرطبي ٢٠٠/ ١٤.

(٢) في (ب) أي وذا سراج...

(٣) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٢٤، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٩، القرطبي ٢٠١/ ١٤.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٤٩، المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٩، القرطبي ٢٠١/ ١٤.

(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٤١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٥٠، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٠، القرطبي ٢٠٢/ ١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] أي: يؤذون أولياء الله. (١)

وقيل: إنها نزلت في الذين طعنوا على رسول الله ﷺ حين تزوج صفية بنت حيي بن أخطب. (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ [الأحزاب: ٥٨] أي: يرمونهم بغير ما عملوا. (٣)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٦٧. المحرر الوجيز ٤/٣٩٨، القرطبي ١٤/٢٣٨.

(٢) سبب النزول هذا ضعيف جدا، أخرجه صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/١٣٤، والطبري في جامع البيان ٩/١٧٨، وابن أبي حاتم ١٠/٣١٥٢، وانظر: المحرر الوجيز ٤/٣٩٨، القرطبي ١٤/٢٣٨.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٢٥، الوجيز للواحدي ١/٨٧٣، القرطبي ١٤/٢٤٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقْتَلُوا تَفْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦٨]

وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] الآية.

قال: عكرمة وشهر بن حوشب^(١): الذين في قلوبهم مرض معناه: الذين في قلوبهم الزنا.^(٢)

﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠] لنحرقنك عليهم.^(٣)

ابن عباس: لنسلطنك عليهم.^(٤)

﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠]

(١) شهر بن حوشب الأشعري ثقة على أن بعضهم قد طعن في شهر، مات سنة مائة أو إحدى ومائة، وقالوا: اثنتي عشرة ومائة، حمصي.

انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/٢٢٧، تاريخ ابن معين ١/١٣٠، الطبقات لخليفه ابن خياط ٥٦٧/١.

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٥٦، المحرر الوجيز ٤/٣٩٩، القرطبي ١٤/٢٤٥.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٥٥، المحرر الوجيز ٤/٣٩٩، الدر المنثور ٦/٦٦٢.

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٥٦، المحرر الوجيز ٤/٤٠٠، القرطبي ١٤/٢٤٦.

(قيل المعنى: إلا وقتاً قليلاً^(١).)^(٢)

وقيل المعنى: لا يجاورونك [فيها]^(٣) إلا وهم قليلون.^(٤)

قتادة: / أراد المنافقون أن يظهروا ما يسرونه من النفاق فتوعدهم الله بهذه الآية، [i/٧٨] فكتموا نفاقهم.^(٥)

المبرد: قد أغراه الله بهم في قوله: ﴿أَيْنَمَا تُفْجَؤْأ أَخْذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١] فهذا فيه معنى الأمر (بأخذهم)^(٦) وقتلهم.^(٧)

المعنى: هذا حكمهم إذا قاموا على النفاق والإرجاف في المدينة.^(٨)

وقد أغراه بهم في قوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقِمَّ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] وقيل: بل انتهوا عن الإرجاف فلم يغيره بهم.^(٩)

وقيل: نزل ذلك في قوم بأعيانهم، وفي هذه [الآية]^(١٠) دليل على جواز ترك

(١) ساقطة من: (ج).

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٢٤٧، تفسير ابن كثير ٦/٤٨٣.

(٣) مثبت من: (ب).

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٢٤٧، تفسير ابن كثير ٦/٤٨٣.

(٥) سبب النزول هذا ضعيف، ذكره صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/١٤٥، وأخرجه بن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٥٥، والسيوطي في الدر المنثور ٦/٦٦٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٧١، القرطبي ١٤/٢٤٦.

(٨) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٧١، أحكام القرآن للجصاص ٥/٢٤٥، القرطبي ١٤/٢٤٧.

(٩) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٧١، القرطبي ١٤/٢٤٦.

(١٠) مثبت من: (ب) و(ج).

إنفاذ الوعيد^(١)، والدليل على ذلك بقاء المنافقين معه حتى مات^(٢).

والمعروف من أهل الفضل إتمام وعدهم، وتأخير وعيدهم^(٣) وقد قال عمرو بن عبيد^(٤) لأبي عمرو بن العلاء، يا أبا عمرو أيخلف الله وعده؟! فقال: لا. قال: أفأريت من أوعده الله على عمل عقاباً أيخلف وعده فيه؟! فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن / العرب لا تُعَدُّ عاراً ولا خلفاً أن تُعَدَّ شرّاً ثم لا تفعله، بل تعده كرماً وفضلاً، وإنما الخلف أن [تعد] خيراً ثم لا تفعله. فقال: أوجدني جوابي هذا في كلام العرب^(٥). فأنشده:

ولا يرهب ابن العم ما عشت ولا أختبئ من خشية المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي^(٦).

(١) مثبت من: (ب) و(ج).

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٧٢، الدر المشور ٦/ ٦٢٢، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٩، القرطبي ٢٤٨/ ١٤.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٧٢، القرطبي ٢٤٨/ ١٤.

(٤) عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري المعتزلي القدري مع زهده وتألهه. وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه، روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد، روى عن أبي قلابة. وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث، واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلة. قال: وكان يشتم الصحابة، ويكذب في الحديث وهما لا تعمدا. مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٦٠٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٣.

(٥) مثبت من: (ج).

(٦) انظر: الكشف والبيان ٣/ ٢٣٤، التفسير الوسيط ٢/ ١٠١، تفسير المنار ٨/ ٨٣.

(٧) البيتان لعامر بن الطفيل، وهما في ديوانه: ٥٨.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لَيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩-٧٣]

وقوله تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩] روي أن أذاهم إياه أنهم اتهموه بقتل هارون فأحيا الله تعالى هارون، فأخبرهم أن موسى لم يقتله. (١)

وعن علي عليه السلام. (٢) أن الله أمر الملائكة فحملت هارون فمرت (٣) به على مجالس بني إسرائيل، وتكلمت الملائكة بموته ثم دفن. (٤)

وقيل: كان أذاهم له أن قالوا - وقد رأوه كثيراً يستتر - ما يستتر هذا التستر إلا من عيب به، إما برص أو أذرة أو آفة، فأراد الله تعالى أن يبرئه فوضع ثوبه يوماً على حجر وجعل يغتسل فعدا الحجر بثوبه وأخذ موسى عصاه / وطلب الحجر، [١/٧٩]

(١) انظر: الطبري في جامع البيان ٩/ ١٩١، تفسير ابن فورك ٢/ ١٢٥، الألويسي ١١/ ٢٩٣.

(٢) في الأصل كرم الله وجهه، والمثبت (ب) و(ج) عليه السلام.

(٣) في (ج) فنزلت.

(٤) أخرج الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩] قال: "صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته كان أشد حبا لنا منك وألين لنا منك فأذوه في ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمروا به على مجالس بني إسرائيل حتى علموا بموته فدفنوه ولم يعرف قبره إلا الرخم وإن الله جعله أصم أبكم. ثم قال «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي انظر: المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٢/ ٦٣٢. وأخرجه الطبري في جامع البيان ٩/ ١٩٤، وابن أبي حاتم ١٠/ ١٣٥٧. المحرر الوجيز ٤/ ٤٠١، القرطبي ١٤/ ٢٥١.

وهو يقول: ثوبي حجر! حتى انتهى إلى ملاء من بني إسرائيل فرأوه سالماً من الآفات، ووقف الحجر فأخذ ثوبه، روي معناه عن النبي ﷺ. (١)

﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩] لأنه تعالى تولى كلامه بنفسه، ومعنى الآية: لا تؤذوا محمداً كما آذت بنو إسرائيل موسى. (٢)

وقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] أي صواباً. (٣)
الحسن: صدقاً. (٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الآية قال ابن عباس: الأمانة الفرائض عرضت على السماوات والأرض والجبال على أنها تثاب على أدائها، وتعاقب على تضييعها، فكرهت ذلك، وأشفقت تعظيماً لله ﷻ،

(١) أخرج البخارى في صحيحه، كتاب التفسير، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ومسلم في كتاب الفضائل باب: من فضائل موسى ﷺ، عن عبدالله بن شقيق، قال: أنبأنا أبو هريرة، قال: " كان موسى ﷺ رجلاً حياً، قال: فكان لا يرى متجرداً، قال فقال بنو إسرائيل: إنه آدر، قال: فاغتسل عند مويه، فوضع ثوبه على حجر، فانطلق الحجر يسعى، واتبعه بعصاه يضربه: ثوبي، حجر ثوبي، حجر حتى وقف على ملاء من بني إسرائيل ونزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]. قال بن جرير في تفسيره: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن بني إسرائيل آذوا نبي الله ببعض ما كان يكره أن يؤذى به، فبرأه الله مما آذوه به. وجائز أن يكون ذلك كان قولهم: إنه أبرص. وجائز أن يكون كان ادعاءهم عليه قتل أخيه هارون. وجائز أن يكون كل ذلك؛ لأنه قد ذكر كل ذلك أنهم قد آذوه به، ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله إنهم آذوا موسى، فبرأه الله مما قالوا. وانظر: الطبري في جامع البيان ٩/ ١٩١، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ١٣٥٧. المحرر الوجيز ٤/ ٤٠١، القرطبي ١٤/ ٢٥١.

(٢) انظر الدر المنثور ٦/ ٦٦٦، والهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٧٥-٥٨٧٤، القرطبي ١٤/ ٢٥٠.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ١١٧، القرطبي ١٤/ ٢٥٣. زاد المسير ٣/ ٤٨٧.

(٤) انظر الدر المنثور ٦/ ٦٦٦، تفسير ابن كثير ٢/ ١١٧. زاد المسير ٣/ ٤٨٧.

وخوفاً ألا تقوم بما تتحمله، وعرض ذلك على آدم فقبله. (١)

وعنه أيضاً: أن الأمانة ائتمان آدم ولده قابيل على هابيل. (٢)

[ب/٧٩]

الحسن: حمل الكافر والمنافق الأمانة، أي خانها ولم يطيقها/.

يدل على ذلك قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣] (٣)

وقيل: عرض الله على السماوات أن تنزل قطرها وعلى الأرض أن تخرج نباتها في إبانها بغير ملائكة يوكلون بها وعلى أن لها الثواب، وعليها العقاب، فأبت وأشفقت، وعرض الفرائض على آدم فقبل. (٤)

و[ذهب] (٥) الزجاج: أن معنى فأبين أن يحملنها أدينها وذلك الانقياد، وتفجر الأنهار، والهبوط من خشية الله، وما أخبر به عنها من السجود، وشبه ذلك. (٦)

ومعنى ﴿وَحَمَلَهَا إِلَىٰ نَسْنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] خانها ولم يؤدها. (٧)

و(الإنسان) يعني به المنافق والكافر حسب ما تقدم عن (٨) الحسن. (٩)

(١) انظر: الدر المنثور ٦/٦٦٨، والمحرو الوجيز ٤/٤٠٢، القرطبي ١٤/٢٥٣. النكت والعيون ٤/٤٢٩.

(٢) انظر: المحرو الوجيز ٤/٤٠٢، القرطبي ١٤/٢٥٣. النكت والعيون ٤/٤٢٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣٨، والهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٧٩، القرطبي ١٤/٢٥٥. والدر المنثور ٦/٦٧١.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٠.

(٥) مثبت من: (ب).

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣٨، المحرو الوجيز ٤/٤٠٢. القرطبي ١٤/٢٥١.

(٧) انظر: المحرو الوجيز ٤/٤٠٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٧٧.

(٨) ساقط من (ج).

(٩) سبق توثيقه في الهامش رقم (٣) في نفس الصفحة.

وجاء في الخبر أن آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة أمر أن تعرض الأمانة على الخلق فعرضها، فلم يقبلها إلا بنوه. ^(١)

وقيل: إن معنى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ وحملها فلم يحم بها فحذف لعلم السامع. ^(٢)

وقيل إن المعنى: إنا عرضنا الأمانة على أهل السماوات على حذف المضاف فلم

يقبلها / سوى الإنسان، ومن جعل الإخبار عن السماوات والأرض والجبال على غير [١/٨٠] حذف؛ فالمعنى: أن الله تعالى جعل فيها ما تميز [به] ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]:

قال الضحاك: المعنى ظلوماً جهولاً، ظلوماً لنفسه جهولاً فيما احتل بينه وبين ربه. ^(٤)

قتادة: ظلوماً لها يعني للأمانة، جهولاً في أداء حقها، واللام في قوله ليعذب الله المنافقين متعلقة بحمل، أي حملها ليعذب العاصي، ويشيب المطيع. ^(٥)

(١) انظر: القرطبي ١٤ / ٢٥٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩ / ٥٨٧٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥ / ٣٨٧، البحر المحيط ٨ / ٥٠٩.

(٣) مثبت من: (ب) و(ج).

(٤) انظر: القرطبي ١٤ / ٢٥٦، الكشاف ٣ / ٥٦٥.

(٥) انظر: جامع البيان ٩ / ٢٠٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩ / ٥٨٨٠.

(٦) انظر: جامع البيان ٩ / ٢٠٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩ / ٥٨٨٠.

﴿القراءات:﴾

عاصم وحزمة والكسائي وهشام^(١) عن ابن عامر ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾
[الأحزاب: ٣٦] بياء.^(١)

عبد الوارث^(١) عن أبي عمرو (ولكن رسول الله) بالتشديد والنصب.^(١)

عاصم ﴿وَخَاتَمَ النَّيِّكِنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بفتح التاء.^(١)

أبو ربيعة^(١) عن البزي (من عدة تعتدونها) بتخفيف الدال^(١).

(١) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديشه القديم أصح من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة. انظر: تقريب التهذيب ١ / ٥٧١، تهذيب الكمال ٢٤٢ / ٣٠.

(٢) انظر: السبعة في القراءات ١ / ٥٢٢، القرطبي ١٤ / ١٨٧، المحرر الوجيز ٤ / ٣٨٦.

(٣) عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة التميمي يروي عن حميد الطويل روى عنه البصريون، مات سنة ثمانين ومائة في المحرم، وله يوم مات ثمان وسبعون سنة وأشهر، كان قدريا متقنا في الحديث كان شعبة يقول: يعرف الإتقان في قفاه. انظر: الثقات لابن حبان ٧ / ١٤٠، رجال صحيح مسلم ١ / ٤٤٧، غاية النهاية في طبقات القراء ٣ / ٨٦.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠، المحتسب ٢ / ١٨١، القرطبي ١٤ / ١٩٦، المحرر الوجيز ٤ / ٣٨٨.

(٥) انظر: السبعة في القراءات ١ / ٥٢٢، القرطبي ١٤ / ١٩٦، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١٠٥٨، المحرر الوجيز ٤ / ٣٨٨.

(٦) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربيعي، المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة، وأقرأ الناس، مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٩٩.

(٧) في (ب) و(ج) من تعتدونها.

(٨) وقرأ جمهور الناس «تعتدونها» بشد الدال على وزن تفتعلونها من العدد، وروى ابن أبي بزة عن أبي بكر

[٨٠/ب]

أبي بن كعب وغيره (أن وهبت نفسها للنبي) بفتح الهمزة.^(١)
 ابن محيصن^(٢) (ذلك أدنى / أن تقر أعينهن).^(٣)
 جوية بن عائذ^(٤) (بما آتيتهن كلهن) بنصب اللام.^(٥)
 أبو عمرو (لا تحل^(٦) لك النساء^(٧)).

= «تعتدونها» بتخفيف ضمة الدال من العدوان، كأنه قال فما لكم عدة تلزموننا عدوانا وظلما لهن، والقراءة الأولى أشهر عن أبي بكر، وتخفيف الدال وهم من ابن أبي بزة.

انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠، المحرر الوجيز ٤/٣٩٠. القرطبي ١٤/٢١٠.

(١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠، القرطبي ١٤/٢١٠، المحتسب ٢/١٨٢، المحرر الوجيز ٤/٣٩٢.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكيّ: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراآت المشهورة. وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٥٦، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٦٧. الأعلام للزركلي ٦/١٨٩،

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٩٣، زاد المسير ٢/٤٧٣.

(٤) جوية بن عائذ وقيل: ابن عاتك، وقيل: ابن أبي إياس، وقيل: ابن عبد الواحد النصري. من بني نصر ابن معاوية، ويقال: الأسدي النحوي الكوفي. انظر: المؤتلف والمختلف ١/٤٦٠، بغية الوعاة ١/٤٩٠.

(٥) انظر: المحتسب ٢/١٨٢، المحرر الوجيز ٤/٣٩٣.

(٦) في (ج) لا يحل.

(٧) في (ج) من بعد.

عيسى الهمداني^(١) (يوم نقلب وجوههم في النار) مسمى الفاعل، وعنه أيضا
 (يوم نُقَلَّبُ وَجُوهَهُمْ) على معنى (تقلب السعير وجوههم).^(٢)
 أبو حيوة^(٣) (باختلاف عنه) (يوم تَقَلَّبُ وَجُوهَهُمْ) (على)^(٤) تتقلب.^(٥)
 الباقون (يوم تُقَلَّبُ وَجُوهَهُمْ).^(٦)
 ابن عامر (إنا أطعنا ساداتنا) والباقون: ساداتنا.^(٧)

- (١) عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي الفارسي الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش، قال سفيان الثوري: أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف وقال أحمد بن عبد الله العجلي هو ثقة رجل صالح رأس في القرآن، وقال مطر، مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٦٣، معرفة القراء الكبار ١/٧٢.
- (٢) قراءة العامة بضم التاء وفتح اللام، على الفعل المجهول وقرأ عيسى الهمداني وابن إسحاق: "نقلب" بنون وكسر اللام. "وجوههم" نصباً. وقرأ عيسى أيضا: "تقلب" بضم التاء وكسر اللام على معنى تقلب السعير وجوههم. وهذا التقلب تغيير ألوانهم بلفح النار، فتسود مرة وتخضر أخرى. انظر: القرطبي ١٤/٢٤٩، المحرر الوجيز ٤/٤٠٠.
- (٣) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وهو والد حيوة بن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة، مات في صفر سنة ثلاث ومائتين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٥، تقريب التهذيب ١/٢٦٦.
- (٤) ساقط من (ب).
- (٥) سقط من (ج).
- (٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٠. القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠.
- (٧) انظر: القرطبي ١٤/٢٤٩، المحرر الوجيز ٤/٤٠٠.
- (٨) انظر: القرطبي ١٤/٢٤٩، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٠، المحرر الوجيز ٤/٤٠١.

- عاصم (والعنهم لعناً كبيراً) [بالثاء] (١). (٢)
- ابن مسعود (وكان عبداً) (٣) (من العبودية لله). (٤) (وجيهاً) بلام جر. (٥)
- الحسن باختلاف عنه ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات (بالرفع). (٦)

الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

تقديره: والحافظات (١) فحذف لتقدم المفعول الأول، ولو تأخر المفعول لكان والحافظين والحافظات، فروجهم؛ لأن المفعول الأول هو المعمل، وكذلك القول في الذاكرين الله كثيراً والذكرات. (٢)

[١/٨١]

وقوله: (والله أحق / أن تخشاه) اسم الله: مبتدأ.

وأن تخشاه: بدل منه. وحق: خبر الابتداء.

ويجوز أن يكون: أن تخشاه: ابتداءً ثانياً، وحق: خبره، وأن: في موضع نصب على

حذف الجر، ولا بد من محذوف يتم به معنى الكلام.

- (١) مثبت من: (ب) و(ج).
- (٢) انظر: القرطبي ١٤ / ٢٥٠، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥١. المحرر الوجيز ٤ / ٤٠١.
- (٣) في (ج) وكان عبداً لله.
- (٤) ساقط من (ب).
- (٥) وقرأ الجمهور «وكان عند الله»، وقرأ ابن مسعود «وكان عبداً لله» انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠، المحرر الوجيز ٤ / ٤٠١.
- (٦) ساقطة من (ج). وقرأ الجمهور و«يتوب» بالنصب عطفًا على قوله لِيُعَذَّبَ وقرأ الحسن بن أبي الحسن و«يتوب» بالرفع على القطع والاستئناف. انظر: المحرر الوجيز ٤ / ٤٠٣، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٠-١٢١.
- (٧) في (ج) والحافظات فروجهم.
- (٨) انظر: الكشاف ٣ / ٥٣٩، المحرر الوجيز ٤ / ٣٨٥. التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١٠٥٧.

تقدير: الله أحق من غيره بالخشية، هذا على تقدير حذف الجر، فإن قدرت أن: مبتدأً ثانياً، أو بدلاً، فالتقدير: خشية الله أحق من خشية غيره.^(١)

سنة الله: مصدر. العامل فيه معنى ما قبله.^(٢)

ولكن رسول الله: من خفف (لكن، فالمعنى: ولكن كان رسول الله.

ومن شدد:)^(٣) (فالخبر محذوف، فالتقدير: ولكن رسول الله محمد، حذف الخبر لدلالة ما قبله عليه.^(٤)

ويجوز: ولكن رسول الله:)^(٥) على تقدير: ولكن هو رسول الله.^(٦)

ومن قرأ: (من عدة تعتدونها) بتخفيف الدال من تعتدونها، فهو من عدوت

الشيء إذا جاوزته. والمعنى: فما لكم / عليهن من عدة تعتدون بها عليهن. ويجوز أن [٨١/ب] يكون أصله التشديد من العدد، فأبدلت إحدى الدالين تاءً، كراهية التضعيف، وحذفت التاء.^(٧)

ومن قرأ: (أن وهبت نفسها للنبي) بفتح أن، فالتقدير^(٨): أي تحل له من أجل أن وهبت نفسها له، هذا على أن يكون خبراً عن امرأة بعينها. ومن كسر فمعناه: كل امرأة

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣/١٣، البحر المحيط ٥/٣٨٢، تفسير الألويسي ٥/٢٥٥، إعراب القرآن وبيانه ١٩/٨. وإعراب القرآن للدعاس ٣/٥٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٨٧، القرطبي ١٤/١٩٦.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٤، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢١٧، المحرر الوجيز ٤/٣٨٨.

(٥) ساقط من (ج).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٤، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢١٧، المحرر الوجيز ٤/٣٨٨.

(٧) قال أبو منصور: القراءة بالتشديد لا غير، من: اعتدت المرأة، فهي معتدة. والتخفيف: وهم، والله أعلم. انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٤، المحرر الوجيز ٤/٣٩٠.

(٨) في (ب) و(ج) أن وهبت نفسها.

وهبت نفسها، أي إن وقع ذلك.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ ويرضين بما آتيتها كلهن { من رفع^(٢) (فعلى أنه تأكيد للمضمر في يرضين. ومن نصب جعله تأكيداً للمضمر المنصوب في: آتيتها.^(٣) (على^(٤) قراءة الجماعة، لأن المعنى: ويرضين كلهن بما آتيتها كلهن على انفرادهن واجتماعهن،^(٥) والتاء والياء في (لا يحل لك النساء من بعد) ظاهراً.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ يجوز أن يكون موضع ما رفعاً على البدل من النساء. ويجوز أن يكون نصباً / على الاستثناء.

[١/٨٢]

وما: بمعنى الذي، والعائد محذوف، ويجوز أن يكون^(٧) ما والفعل مصدرأ على تقدير: إلا ملك يمينك. وملك بمعنى: مملوكه.^(٨)

(١) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١٨٢ / ٢، معاني القرآن للزجاج ٢٣٣ / ٤، المحرر الوجيز ٣٩١-٣٩٢ / ٤.

(٢) في (ب) من رفع اللام.

(٣) في (ب) وهو راجع إلى معنى قراءة الجماعة.

(٤) ساقط من (ج).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٦ / ٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٠ / ٣، المحرر الوجيز ٣٩٤ / ٤.

(٦) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢٨٤ / ٢، المحرر الوجيز ٣٩٤ / ٤.

(٧) في (ب) تكون.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٣٩٤ / ٤، القرطبي ٢٢٣ / ١٤.

وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] غير: حال من الكاف والميم في لكم، والعامل فيه يؤذن، ولا يكون وصفاً للطعام لأنه كان يلزم فيه إظهار الضمير الذي في ناظرين [فيكون غير ناظرين] (أنتم) (إنه)، من أجل أن اسم الفاعل جرى على غير من هو له، فلا يستتر فيه (الضمير، كما يستتر في الفعل. وإنه: ظرف زمان، وهو مقلوب من أن قدمت النون قبل الألف، وغيرت الهمزة في الكسر. (

﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يجوز أن يكون منصوباً عطفاً على ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾، ويجوز أن يكون جراً عطفاً على ﴿نَظِيرِينَ﴾ (

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اسم إن (اسم) (الله ﷻ). وملائكته: معطوف. ويصلون: خبر إن.

وقدره بعض النحويين على الحذف على / أن يكون التقدير: إن الله يصلي على [٨٢/ب] النبي وملائكته يصلون عليه. وكره أن يجتمع ضمير اسم الله ﷻ مع ضمير ملائكته تعظيماً له، واستدل على صحة ذلك بإنكار النبي ﷺ على رجل قال ما شاء الله وشئت. ويجوز على هذا التقدير رفع: ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وهو مذهب الكسائي وغيره. (

(١) مثبت من: (ج).

(٢) ساقط من (ب)

(٣) في (ب) له بدل فيه.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣٤-٢٣٥، الكشاف ٣/ ٥٥٤، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٦.

(٥) انظر: الكشاف ٣/ ٥٥٥، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٦.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) انظر: الكشاف ٣/ ٥٥٧، المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٧.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] ^(١)

أن يكون على تقدير: لا يجاورونك فيها إلا جواراً قليلاً، أو وقتاً قليلاً، فيكون نعتاً لمصدر أو ظرف (زمان). ^(١) ويجوز أن يكون حالاً من المضمرة المرفوع في ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾ أي لا يجاورونك إلا في حال قتلهم. ^(١)

قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحزاب: ٦١] حال من المضمرة في ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾ أو نصب ^(١) على الذم. ^(١)

والقول في ﴿يَوْمَ ثَقَلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ و﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ و﴿وَالْعَنَمَ لَعْنَا كَثِيرًا﴾ ^(١) ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ ظاهر / .

[١/٨٣]

هذه السورة مدنية وعددها ٧٣ آية بغير اختلاف. ^(١)



(١) في (ب) و(ج) يجوز أن...

(٢) ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) انظر: الكشاف ٣/ ٥٦١، المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٠.

(٤) في (ب) نصبا.

(٥) انظر: الكشاف ٣/ ٥٦١، المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٠.

(٦) في (ب) و(ج) كثيرا.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٦٧، البيان في عدّ آي القرآن ١/ ٢٠٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة سبأ

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]

لا أحكام ولا نسخ فيه. (١)

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ الْيَوْمِ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿ [سبأ: ١-٦]

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [سبأ: ١]:

قيل: هو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤] (١)

(١) في (ب) لا أحكام فيه ولا نسخ.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣٩، المحرر الوجيز ٤/٤٠٤، القرطبي ١٤/٢٥٩.

(وقيل: هو قوله: (١) ﴿وَأَجْرٌ دَعَوْنَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] (١)

(١) ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٢] أي يدخل فيها من قطر وغيره.

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبأ: ٢] من نبات وغيره. (١)

﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُ فِيهَا﴾ [سبأ: ٢] من الملائكة. قاله الحسن وغيره. (١)

وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سبأ: ٤] أي لا يغيب عنه شيء، ليجزي

﴿الذين آمنوا﴾ (١) المحسن والمسيء / (١)

[١/٨٤]

وقيل المعنى: قل بلى وربي لتأتينكم، ليجزي الذين آمنوا. (١)

وقيل المعنى: أثبت ذلك في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا. (١)

(١) ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٦]

قال قتادة: هم أصحاب النبي ﷺ. (١)

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٤، القرطبي ١٤/٢٥٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٣.

(٣) في (ج) وقوله.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٣٩، القرطبي ١٤/٢٥٩. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٣.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/٢٥٩.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، زادالمسير ٣/٤٩٠، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤١.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، زادالمسير ٣/٤٩٠. معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤١.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، زادالمسير ٣/٤٩٠. معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤١.

(١٠) في (ج) وقوله.

(١١) انظر: زادالمسير ٣/٤٩٠، القرطبي ١٤/٢٦١.

(وغيره)^(١):^(٢) المؤمنون من أهل الكتاب كابن سلام ونظائره.^(٣)
 و^(٤) هذا معطوف على ليجزي على ما تقدم من التقديرات فيه.
 ويجوز أن يكون مستأنفاً.^(٥)

قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ:٦] ليس بمعطوف على ما تقدم، لأن الله تعالى لم يخصص^(٦) أعمال الخلق ليهدوا كلهم إلى صراط مستقيم، ولكنه مستأنف على تقدير: وهو يهدي.^(٧)

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب) هم المؤمنون...

(٣) رواه أبو صالح عن ابن عباس انظر: زادالمسير ٣/٤٩٠، القرطبي ١٤/٢٦١.

(٤) في (ج) وقيل.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، ٤٠٦، القرطبي ١٤/٢٦٢.

(٦) في (ج) لم يحصي.

(٧) انظر: القرطبي ١٤/٢٦٢، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَبْتَئِكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأًا نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدِ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ [سبأ: ٧-١١]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَبْتَئِكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧] أي على رجل ينبئكم بالبعث إذا أكلتكم الأرض تقديراً. (١) إعراب الآية مذكور في الإعراب / ﴿ أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سبأ: ٨] هذا مردود [ب/٨٤] على ما تقدم من قول المشركين. والمعنى: قال المشركون افترى على الله كذباً أم به جنة. (٢)

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ٩] أعلم الله تعالى أن الذي قدر على خلق السماوات والأرض وما فيهن قادر على البعث، وعلى تعجيل العقوبة لهم. (٣)

وقيل المعنى: أفلم يروا أن السماوات والأرض محيطان بهم من كل جانب، أن يشأ الله يأمر الأرض فتخسف بهم، أو السماء فتسقط عليهم كسفاً. (٤)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٨.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٦، القرطبي ١٤/٢٦٣.

(٣) انظر: القرطبي ١٤/٢٦٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٦، زاد المسير ٣/٤٩٠، القرطبي ١٤/٢٦٤. الهداية إلى بلوغ النهاية

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] أي تائب. (١)

وقوله تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠] أي: سبحي، عن ابن عباس وغيره. (٢)

وقيل المعنى: سيري معه حيث شاء من التأويب الذي هو سير النهار. (٣)

وقيل: هو من التأويب الذي معناه الرجوع، ومبيت الرجل في منزله، وأصله من سرعة (٤) رجع أيدي الإبل وأرجلها في السير الحثيث. (٥)

[١/٨٥]

وقيل / : معناه ترجيع التسبيح. (٦)

وقوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ﴾ قيل معناه: وسخرنا له الطير. (٧)

وقيل: هو معطوف على موضع يا جبال. (٨)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، القرطبي ١٤/٢٦٤، الدر المنثور ٦/٦٧٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٨٩.

(٢) وروي عن ابن زيد وقتادة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٢، المحرر الوجيز ٤/٤٠٧.

(٣) في الأصل النهر والمثبت من ب، ج.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٧. زاد المسير ٣/٤٩١، القرطبي ١٤/٢٦٥.

(٥) في (ب) مسرعة سير...

(٦) انظر: تهذيب اللغة ١٥/٤٣٦. لسان العرب ١/٢٢٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٩٠.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٣، المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، القرطبي ١٤/٢٦٥.. زاد المسير ٣/٤٩١،

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٣، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٢، المحرر الوجيز ٤/٤٠٧. زاد المسير ٣/٤٩١.

(٩) انظر: الكشاف ٣/٥٧١، القرطبي ١٤/٢٦٦. زاد المسير ٣/٤٩١.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] قال الحسن: صار في يده مثل العجين. (١)

(قال) (١) قتادة: كان يعمل به بغير نار. (١)

﴿أَنِ أَعْمَلَّ سَبِغَتِ﴾ [سبأ: ١١] أي دروعا سابغات يعني: تامات. (١)

﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] قال ابن عباس وابن زيد: السرد: حلق الدروع (١). (١)

قتادة: سرد المسامير التي في حلق الدروع. (١)

(واشتقاقه من المتابعة في حلق الدروع ومساميرها، ومنه سرد الكلام للمتابعة بين حروفه. (١))

مجاهد: (المعنى) (١): قدر المسامير في حلق الدروع حتى (١) تكون بمقدار لا تغلظ المسامير فيفصم حلقة، ولا تُرَقَّه فيوسع الحلق. (١)

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٦٢/١٠، المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، القرطبي ١٤/٢٦٥.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، زاد المسير ٣/٤٩١، الدر المنثور ٦/٦٧٦.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٨، زاد المسير ٣/٤٩١، القرطبي ١٤/٢٦٧.

(٥) في (ب) السرد حلق الحديد.

(٦) انظر: القرطبي ١٤/٢٦٧، الدر المنثور ٦/٦٧٦.

(٧) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٦٢/١٠، القرطبي ١٤/٢٦٧، الدر المنثور ٦/٦٧٦.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٨، القرطبي ١٤/٢٦٨.

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) انظر: زاد المسير ٣/٤٩١، الدر المنثور ٦/٦٧٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحِ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ وَمِنَ الْجِنَّ
 مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِ ان رَيْهٍ وَمَنْ يَزِجْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ،
 مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرَبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ
 عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
 مِنسَاتَهُ، فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ
 لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ
 وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ [سبأ: ١٢-١٥]

(١) ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحِ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢]

أي سخرنا لسليمان الريح. وكانت الريح تسير إلى انتصاف النهار مسافة شهر،
 وتروح به إلى الليل. ومثل ذلك قاله قتادة/ وغيره. (١)

[٨٥/ب]

(٢) ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبأ: ١٢] (١) النحاس: عن ابن عباس وغيره. (٢)

قتادة: أسال له منه (١) عينا يستعملها فيما يريد. (٢)

(١) في (ج) وقوله.

(٢) روي مثل ذلك عن الحسن البصري. انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٨، زادالمسير ٣/٤٩٢، الدر المنثور
 ٦/٦٧٧.

(٣) في (ب) القطر...

(٤) روي مثل ذلك عن قتادة والزجاج. انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٩، القرطبي ١٤/٢٧٠، زاد المسير
 ٣/٤٩٢. الدر المنثور ٦/٦٧٧.

(٥) في (ب) منها.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٠٩، القرطبي ١٤/٢٧٠.

الأعمش^(١): كانت تسيل كما يسيل الماء، ولم يذب النحاس (فيما روي)^(٢) لأحد قبله.^(٣)

﴿وَمَنْ يَنْزِعْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ [سبأ: ١٢] أي يعدل عنه.^(٤)

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾ [سبأ: ١٣] أي مساجيد عن الضحاك.^(٥)

مجاهد: المحارِب دون القصور.^(٦)

والتماثيل: الصور عن الضحاك وغيره.^(٧)

مجاهد: كانوا يعملونها له من النحاس.^(٨)

﴿وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]^(٩) الحياض عن ابن عباس.^(١٠)

(١) سليمان بن مهران الأعمش مولى بنى كاهل كنيته أبو محمد كان أبوه من سبي ديثا وقد رأى أنس بن مالك بواسطة ومكة روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه إلا أحرفاً معدودة وكان مدلساً ولد في السنة التي قتل فيها حسين بن علي سنة إحدى وستين وقد قيل إنه ولد قبل مقتل حسين بستين وكان فيه دعابة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة وقد قالوا سنة سبع وأربعين.

انظر: الثقات لابن حبان ٤/٣٠٢، وفيات الأعيان ٢/٤٠٠-٤٠١، تهذيب الكمال ١٢/٧٦.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر: القرطبي ١٤/٢٧٠.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٨٩٥. زاد المسير ٣/٤٩٢، الدر المنثور ٦/٦٧٨.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/٢٧١، الدر المنثور ٦/٦٧٩.

(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٣، القرطبي ١٤/٢٧١، الدر المنثور ٦/٦٧٩.

(٧) روي مثل ذلك عن الحسن وعطية. انظر: زاد المسير ٣/٤٩٢. الدر المنثور ٦/٦٧٩.

(٨) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٣، زاد المسير ٣/٤٩٢. الدر المنثور ٦/٦٧٩.

(٩) الجفان.

(١٠) انظر: تفسير ابن كثير ٦/٥٠٠. الدر المنثور ٦/٦٧٩.

مجاهد: هي حياض الإبل وأصله من جببت أي جمعت. (١)

﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ [سبأ: ١٣] أي ثابتات عن قتادة. (٢)

مجاهد: هي (حياض) (٣) عظام. (٤)

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]

قال الزهري: (المعنى) (٥) قولوا الحمد لله. (٦)

ابن عباس: (المعنى اشكروه) (٧) على ما أنعم به عليكم. (٨)

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]

قال قتادة: كانت الجن تدعي علم الغيب، فلما مات سليمان وخفي موته عليهم

تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا (في العذاب المهين) / (٩)

ابن مسعود: أقام حولاً والجن تعمل بين يديه، حتى أكلت الأرض منسأته

فسقط. (١٠)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤١٠. القرطبي ١٤/ ٢٧٥.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٠. الدر المنثور ٦/ ٦٧٩.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٠. الدر المنثور ٦/ ٦٧٩.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٨٠.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٠. الدر المنثور ٦/ ٦٨٠.

(٩) انظر: القرطبي ١٤/ ٢٧٨، الدر المنثور ٦/ ٦٨٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩٠٣.

(١٠) انظر: القرطبي ١٤/ ٢٧٨، الدر المنثور ٦/ ٦٨٥.

والمنسأة: العصا، سميت بذلك لأنها يجز (ب) بها الشيء، وينساق، من نسأت. (١)

وروي أنه لما سقط لم يعلم منذ مات فوضعت الأرضة على العصا فأكلت منها يوماً وليلة، ثم حسبوا على ذلك، فوجدوه قد مات منذ سنة. (٢)

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] روي أن الجنتين كانتا بين جبلين باليمن، وأن الرجل كان يدخل الجنتين فيمسك القفة على رأسه؛ فما يخرج حتى تمتلئ من أنواع الفاكهة من غير أن يمس شيئاً. (٣)

وقوله تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] أي أعرضوا عن طاعة الله وشكره. (٤)

والعرم فيما روي عن ابن عباس: السد، والتقدير: سيل السد العرم. (٥)

عن ابن عباس أيضاً: (٦) حاد السيل الذي كان يسقي الجنتين مجراه (٧) ما / فلم [ب/٨٦] يسقهما فهلكا (٨) (٩).

(١) في (ب) و(ج) يؤخذ.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٧، القرطبي ١٤/٢٨٠.

(٣) انظر: القرطبي ١٤/٢٧٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٦٥، المحرر الوجيز ١٤/٤١٤، القرطبي ١٤/٢٨٤، الدر المنثور ٦/٦٨٧.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/٢٨٥، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٨.

(٦) انظر: القرطبي ١٤/٢٨٥، الكشف والبيان ٨/٨٣. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٨.

(٧) في (ب) و(ج) قال.

(٨) في (ب) و(ج) مجراه.

(٩) في (ج) فهلكتا.

(١٠) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٩. زاد المسير ٣/٤٩٥.

عطاء: العرم: اسم الوادي. (١)

قتادة: (العرم) (١): واد سيال كانت تجتمع إليه مسایل (من) (١) الأودية فسدوا ما بين الجبلين بالقار والحجارة وجعلوا عليه أبواباً كانوا يأخذون من مائه ما يحتاجون إليه (١)، ويسدون إذا استغنوا عنه، فأرسل الله عليه جرذاً فهدم عرمهم أي سداهم، فغرق جناتهم وخرّب أرضهم. (١)

وروي أن العرم: سد بنته بلقيس صاحبة سليمان. (١)

المبرد: العرم: كل حاجز بين شيئين. (١)

وقيل العرم: المنشأة التي يجبس فيها الماء، واحدته عرمة من عرامة الماء وشدته. (١)

(١) انظر: الدر المنثور ٦/٦٩٠، القرطبي ١٤/٢٨٥، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٦.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ج) فيأخذون من مائه ما احتاجوا ويسدون.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/٢٨٥، الدر المنثور ٦/٦٩١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٩.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٣، القرطبي ١٤/٢٨٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٩.

(٧) انظر: القرطبي ١٤/٢٨٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٠.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٤، القرطبي ١٤/٢٨٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي أَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿سبأ: ١٦﴾

قوله تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾

[سبأ: ١٦]

الأكل: الثمر، والخمط شجر الأراك عن الضحاك. (١)

أبو عبيدة (٢): الخمط: كل شجرة ذات شوك. (١)

الزجاج: هو كل نبت في طعمه مرارة، ولا يمكن أكله. (١)

(١) المبرد: هو/ كل ما يغير (١) إلى ما لا يشتهي، ومنه خمط اللبن إذا حمض. (١)

[١/٨٧]

والأثل: (الخشب عن الحسن. (١)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩١٠، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤١٤.

(٢) معمر " بن المثنى أبو عبيدة التيمي مولا هم البصري النحوي. وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان الغلب عليه معرفة الأدب والشعر، ومات سنة عشرة ومائتين وقد قارب المائة.

انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٢٧٦، وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٦.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩١٢، المحرر الوجيز ٤/ ٤١٤، القرطبي ١٤/ ٢٨٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤١٤، القرطبي ١٤/ ٢٨٧.

(٥) في (ج) وقال المبرد.

(٦) في (ب) و(ج) تغير.

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩١٢، القرطبي ١٤/ ٢٨٧، زادالمسير ٣/ ٤٩٥.

(٨) انظر: القرطبي ١٤/ ٢٨٧. الكشف والبيان ٨/ ٨٤.

وقيل: هو الطرفاء،^(١) وقيل: هو شجر يشبهه. وقيل: هو السمر. والسدر:
النبق.^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [سبأ: ١٧]

قيل المعنى: وهل يجازى بهذا الجزاء^(٣) إلا الكفور من كفر.^(٤)

مجاهد: يجازى بمعنى يعاقب.^(٥)

طاووس: هو المناقشة بالحساب، ومن نوقش عذب.^(٦)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨]

قال الحسن: يعني بين اليمن والشام. والقرى التي بورك فيها هي: الشام.^(٧)

ابن عباس: قرى ظاهرة بين المدينة والشام.^(٨)

قتادة: معنى ظاهرة: متصلة على الطريق.^(٩)

مجاهد: يردون كل يوم على ماء.^(١٠)

المبرد: ظاهرة: مرتفعة.^(١١)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٥٩١٢-٥٩١٣، الدر المنثور/ ٦/ ٦٩١. القرطبي/ ١٤/ ٢٨٧،

(٣) في (ج) الذي هو إلا الكفور من كفر.

(٤) انظر: المحرر الوجيز/ ٤/ ٤١٥، القرطبي/ ١٤/ ٢٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٢.

(٥) انظر: القرطبي/ ١٤/ ٢٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم/ ١٠/ ٣١٦٧، وانظر: المحرر الوجيز/ ٤/ ٤١٥، القرطبي/ ١٤/ ٢٨٨. الدر المنثور/ ٦/ ٦٩٢.

(٧) انظر: الدر المنثور/ ٦/ ٦٩٢، القرطبي/ ١٤/ ٢٨٩،

(٨) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٥. الدر المنثور/ ٦/ ٦٩٣، القرطبي/ ١٤/ ٢٨٩،

(٩) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٣. القرطبي/ ١٤/ ٢٨٩،

(١٠) انظر: القرطبي/ ١٤/ ٢٨٩، الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٥.

(١١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية/ ٩/ ٥٩١٥. القرطبي/ ١٤/ ٢٨٩،

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٨]

[٨٧/ب]

قال قتادة: يغدون فيقولون في قرية، ويروحون فيبيتون/ في قرية. (١)

﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨]

قال قتادة: يسيرون غير خائفين ولا جياع ولا ظمأى. (٢)

﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قالوا ذلك حين بطروا النعمة. (٣)

ومن قرأ ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ أو ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ (٤) جاز أن يكونوا (٥) قالوا ذلك بعد أن سألوا أن يباعد بين أسفارهم، فأجيبوا ثم ندموا، وجاز أن يكون قد استبعدوا القريب، لما بطروا النعمة، وكذلك القول فيمن قرأ ﴿بَعُدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و بين : اسم فهو كقولك بعد مدى سفره (٦). (٧)

(١) انظر: زاد المسير ٣/٤٩٦، القرطبي ١٤/٢٩٠.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٠، الدر المنثور ٦/٦٩٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٥.

(٣) انظر: الكشاف ٣/٥٧٧، زاد المسير ٣/٤٩٦، القرطبي ١٤/٢٩٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٧.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ب) يكون.

(٦) في (ج) مدة سفره.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥١، المحرر الوجيز ٤/٤١٦، تفسير القرطبي ١٤/٢٩١. إعراب القرآن

للنحاس، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٨٩.

أبو الفتح^(١): مذهب أبي علي^(٢) في بين أنها مصدر بان يبين، ثم استعمل ظرفاً على الاتساع كمقدم الحاج وشبهه. قال فاستعملت فاصلة بين شيئين، وإن كانت في الأصل فاصلة.^(٣)

وقد تقدم القول في نحو ذلك في سورة الأنعام.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩] أي جعلنا المثل يضرب بهم.^(٤)

﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] أي فرقناهم. العرب تقول: تفرقنا^(٥) أيادي سبأ، وأيدي سبأ إذا / تشتتوا أعظم التشتت.^(٦)

ومعنى أيادي سبأ: ^(٧) طرفها.

[١/٨٨]

(١) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل. وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. وتوفي ببغداد، في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. عن نحو ٦٥ عاماً. انظر: معجم الأدباء ٧/٣١٠٤، إنباه الرواه ٢/٣٣٥، سير أعلام النبلاء ١٧/١٨، الأعلام للزركلي ٤/٢٠٤.

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي المشهور، واحد زمانه في علم العربية. أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، وطوف بلاد الشام، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد. وبرع من طلبته جماعة كآبن جني وعلي بن عيسى الربيعي. وكان متهماً بالاعتزال. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٠٦، بغية الوعاة ١/٤٩٦، الوافي بالوفيات ١١/٢٩٠.

(٣) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٠، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٣ الكشاف ٣/٥٧٧. معاني القرآن للقراء ٢/٣٥٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٦، الكشاف ٣/٥٧٨، القرطبي ١٤/٢٩١.

(٥) في (ب) و(ج) تفرقوا.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٦، القرطبي ١٤/٢٩١. مدارك التنزيل ٣/٦٠.

(٧) في (ج) ومعنى أيادي سبأ وأيادي سبأ طرفها.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٦، القرطبي ١٤/٢٩١.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠]

قال ابن عباس: هو قول إبليس ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢].^(١)

وقيل: قال إبليس قد أغويت آدم على موضعه من العلم، فأنا على ولده أقدر.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]^(٣) لم يصدق فيهم ظنه.^(٤)

قال ابن عباس: هم المؤمنون كلهم.^(٥)

غيره هم بعض المؤمنين.^(٦)

القراءات:

روى هارون عن طريق المعلم، قال سمعت أشياخنا يقرؤون (قل بلى وربى

ليأتينكم) بياء^(٧)

حمزة والكسائي: (علام الغيب).^(٨)

(١) انظر: الدر المنثور ٦/٦٩٥، تفسير ابن كثير ٦/٥١٣.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٢، الدر المنثور ٦/٦٩٥،

(٣) في (ج) أي لم يصدق فيهم ظنه.

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٩.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٣، الدر المنثور ٦/٦٩٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٩.

(٦) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٩.

(٧) انظر: المحتسب ٢/١٨٦، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، القرطبي

١٤/٢٦٠.

(٨) انظر: معاني القراءات ٢/١٩٥، النشر في القراءات العشر ٢/٣٤٩، المحرر الوجيز ٤/٤٠٥، القرطبي

١٤/٢٦٠.

- نافع وابن عامر: (عالم الغيب) بالرفع.^(١)
 والباقون: (عالم الغيب)^(٢) بالجر.^(٣)
 محبوب^(٤) وحسين^(٥) عن أبي عمرو: (ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ) بفتح الراء
 فيها.^(٦)
 ابن كثير وحفص عن عاصم: (عذاب من رجز أليم) برفع الميم هنا وفي الجاثية
 وجر الباكون.^(٧)

[٨٨/ب]

- (١) انظر: معاني القراءات ٢/ ١٩٥، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٩. المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٥، القرطبي ١٤/ ٢٦٠.
 (٢) ساقطة من (ب).
 (٣) انظر: معاني القراءات ٢/ ١٩٥، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٩. المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٥، القرطبي ١٤/ ٢٦٠.
 (٤) محبوب وقيل اسمه محمد بن الحسن، الهاشمي، هو: أبو جعفر ويقال: أبو الحسن، محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب، واسمه فيروز، القرشي، الهاشمي، مولا هم، البصري، ولقبه محبوب، وهو به أشهر من التاسعة، صدوق، فيه لين ورُمي بالقدر. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ١٢٣، الثقات لابن حبان ٧/ ٥٢٩، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير ٢/ ٤٨٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٤١.
 (٥) في الأصل (حسن) والصحيح ما أثبتته وهو من (ب وج) وحسين هو: حسين بن علي الجعفي مولا هم الكوفي، أبو عبدالله الزاهد، أحد الأعلام قرأ القرآن على حمزة وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عياش، وبرع في القراءة والحديث.
 انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٧.
 (٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، البحر المحيط ٨/ ٥١٩، القرطبي ١٤/ ٢٦٠.
 (٧) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص: «أليم» على النعت لـ (عذاب) وهي قراءة ابن محيصن وابن مصرف وأهل مكة. وقرأ الباكون: «أليم» على النعت لـ (رجز) وهي قراءة الحسن وأبي جعفر وشيبة وعيسى والأعمش. انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٢٦. المحرر الوجيز ٥/ ٨٢، القرطبي ١٦/ ١٦٠.

حمزة والكسائي: (إن يشأ يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم (كسفاً) ^(١)) بياء في الثلاث. ^(١)

والباقون بنون. ^(١)

والحسن وقتادة وغيرهما: (يا جبال أوبي معه). ^(١)

ابن هرmez ومسلمة بن عبد الملك: (والطير) بالرفع. ونصب الباقون. ^(١)

أبو بكر عن عاصم: (ولسليمان الريح) بالرفع، ونصب الباقون. ^(١)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٨، حجة القراءات ١/٥٨٣. القرطبي ١٤/٢٦٤، السراج المعين في الاعانه على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير ٣/٢٨١.

(٣) قال أبو منصور: الياء والنون في المعني سيان؛ لأن المشيئة لله ﷻ في القراءتين. انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٨.

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٩. القراءات الشاذة لابن خالويه (١٢١). المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، القرطبي ١٤/٢٦٥.

(٥) قرأ بالرفع الأعرج وعبدالوارث عن أبي عمرو وذكره ابن خالويه في القراءات الشاذة (١٢١)، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وابن أبي إسحاق وأبو جعفر «والطير» بالنصب.

انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٨٩، المحرر الوجيز ٤/٤٠٧، مفاتيح الغيب ٢٥/١٩٦.

(٦) قرأ جمهور القراء «الريح» بالنصب على معنى ولسليمان سخرنا الريح، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والأعرج «الريح» بالرفع على تقديره تسخرت الريح أو على الابتداء والخبر في المجرور، وذلك على حذف مضاف تقديره ولسليمان تسخير الريح، انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، المحرر الوجيز ٤/٤٠٨، القرطبي ١٤/٢٦٨.

نافع وأبو عمرو: (تأكل منسأته) بألف بين السين والتاء من غير همز. والباقون بهمزة مفتوحة، موضع الألف^(١)، إلا أن ابن ذكوان سکن الهمزة.^(٢)

وروي عن سعيد بن جبیر^(٣) مِنْ: مفصولة. سَأْتِه: مهموزة مكسورة التاء.^(٤)

رويس عن يعقوب: تُبَيِّنَتُ الجُنُّ غير مسمى الفاعل.^(٥)

الكسائي: في مسكنهم بالتوحيد وكسر الكاف. وحفص وهمزة والكسائي: بالتوحيد وفتح الكاف. والباقون:^(٦) (بفتح السين وكسر الكاف، وألف بينهما)^(٧).

(١) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٧. تفسير القرطبي ١٤/٢٧٩، المحرر الوجيز ٤/٤١١،

(٢) قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤/٤١٢ وهذا لا وجه له إلا التخفيف في تسكين المتحرك لغير علة، وانظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، القرطبي ١٤/٢٧٩.

(٣) سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض على عبدالله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين وقيل: سنة أربع عن تسع وخمسين سنة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراءات ١/٣٠٥-٣٠٦، معرفة القراء الكبار ١/٣٨، الوافي بالوفيات ١٥/١٢٩، تهذيب التهذيب ٤/١٢.

(٤) ذكر ابن جني في كتابه المحتسب أنها لم تثبت فقال: قال الفراء: ولم تقرأ "مِنْ سَأْتِه"، ولم تثبت عند قراءة سعيد بن جبیر. انظر: المحتسب ٢/١٨٧، القرطبي ١٤/٢٨٠، المحرر الوجيز ٤/٤١٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٢، القرطبي ١٤/٢٧٩، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩١.

(٦) في (ب) و(ج) والباقون بالجمع.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٨، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٧، القرطبي ١٤/٢٨٣، المحرر الوجيز ٤/٤١٢.

أبو عمرو: (ذواتي أكل خمط) بالإضافة^(١) والباقون بتنوين (أكل)^(٢).
 وحفص وحمزة والكسائي/^(٣) يجازى إلا الكفور غير مسمى الفاعل.^(٤)
 وعن مسلم بن جندب^(٥): (وهل نجازي إلا الكفور).^(٦)
 ابن كثير وأبو عمرو: (ربنا بعد بين أسفارنا).^(٧)^(٨)

(١) في (ب) بغير تنوين.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: الحجة في القراءات ١/٢٩٣، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٢، المحرر الوجيز ٤/٤١٥، القرطبي ١٤/٢٨٦.

(٤) في (ب) و(ج) حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: وهل نجازي إلا الكفور، والباقون وهل..

(٥) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٨، حجة القراءات ١/٥٨٧. معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٩، المحرر الوجيز ٤/٨٩.

(٦) مُسْلِمٌ بِنُ جُنْدُبِ الْهَدَلِيِّ وَيُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَأَصْحَابِ عُمَرَ، وَأَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ وَغَيْرِهِ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. انظر: معرفة القراء الكبار ١/٤٥، غاية النهاية في معرفة طبقات القراء ٢/٢٩٧، الطبقات الكبرى ١/١٤١.

(٧) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٨، حجة القراءات ١/٥٨٧. المحرر الوجيز ٦/٨٩، القرطبي ١٤/٢٨٨.

(٨) في (ب) و(ج) وبقية السبعة باعد بين أسفارنا.

(٩) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٩. المحرر الوجيز ٦/٨٩، القرطبي ١٤/٢٩٠.

يحيى بن يعمر^(١): (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا). وعنه أيضاً (وعن ابن السَّمِيفِع وغيرهما كذلك،)^(١) ورفع بين.^(١)

وعن ابن عباس ومحمد بن علي^(١): (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا).^(١)

(١) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الأسود الدؤلي وسمع ابن عباس، وابن عمر، وعائشة وأبا هريرة وروى أيضاً عن أبي ذر، وعمار بن ياسر رضي الله عنه. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وحدث عنه قتادة، ويحيى ابن عجيل، وعطاء الخراساني وسليمان التيمي وإسحاق بن سويد. وهو أول من نقط المصحف، قال خليفة: توفي يحيى بن يعمر قبل سنة تسعين. انظر: معرفة القراء الكبار ١/٣٧، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨١، وفيات الأعيان ٦/١٧٣، الثقات لابن حبان ٥/٥٢٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ٢/١٨٩، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، القرطبي ١٤/٢٩١،

(٤) محمد بن علي بن أبي طالب الذي يقال له: ابن الحنفية والحنفية أمه كنيته أبو القاسم ويقال أبو عبد الله مات برضوى سنة ثلاث وسبعين ويقال سنة ثمانين وقد قيل سنة إحدى وثمانين وهو ابن خمس وستين سنة ودفن بالبقيع شهد يوم الجمل. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٠٤، الثقات لابن حبان ٥/٣٤٧، تهذيب التهذيب ١/١٥٧.

(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ٢/١٨٩، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، القرطبي ١٤/٢٩١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٦.

وعن ابن عباس^(١) بهذه الترجمة إلا أنه باعد بالألف. وروي ذلك عن الحسن وأبي رجاء^(٢) وسلام ويعقوب وغيرهم^(٣).

عاصم وحزمة والكسائي (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) بتشديد الدال، وبقية السبعة بتخفيفها^(٤).

وعن جعفر بن محمد وغيره^(٥) (صدق) بالتخفيف، (إبليس) بالنصب، (ظنه) بالرفع^(٦).

الإعراب:

من قرأ: (قل بلى وربى ليأتينكم) بالياء حمل على المعنى كأنه قال: ليأتينكم البعث، وعلام وعالم، والرفع والجر فيهما وفي عذاب / (من رجز) ظاهر^(٧).

[٨٩/ب]

- (١) في (ب) و(ج) وعن ابن عباس أيضا.
- (٢) عمران بن تيم ويقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرمًا أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ولقي أبا بكر الصديق وحدث عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم روى القراءة عرضاً أبو الأشهب العطاردي قال ابن معين: مات سنة خمس ومائة وله مائة وسبع وعشرون سنة وقيل: مائة وثلاثون.
انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦٠٤، معرفة القراء الكبار ١/٣١.
- (٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ٢/١٨٩، القرطبي ١٤/٢٩١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩١٦.
- (٤) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٢٩، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٤. لمحرر الوجيز ٤/٤١٧، القرطبي ١٤/٢٩٢.
- (٥) في (ب) الزهري بدل محمد بن جعفر وغيره.
- (٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١، المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ٢/١٩١. المحرر الوجيز ٤/٤١٧، القرطبي ١٤/٢٩٢.
- (٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٢٤٠، إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٢٧. القرطبي ١٤/٢٦٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]

العامل في إذا فعل دل عليه الكلام كأنه قال ينبئكم بأنكم تبعثون. (إذا مزقتم كل ممزق) ولا يعمل فيه ينبئكم لأنه لا ينبئهم في ذلك (الوقت) ^(١) فلا يعمل فيه مزقتم لأنه مضاف إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وقد أجاز به بعضهم على أن (يجعل) ^(٢) إذا للمجازاة، فيعمل حينئذ فيها ما بعدها لأنها غير مضافة إليه. أكثر ما تقع إذا للمجازاة في الشعر، ولا يعمل في إذا ما بعد إن لأن إن لا يتقدم عليها ما بعدها، ولا معموله. ^(٣)

فمن قرأ: (أُوبِي مَعَهُ) فمعناه: ارجعي من: آب يؤوب، والمعنى: ارجعي وعودي معه في التسبيح، وتقدم ذكر أوبي في التفسير. ^(٤)

ومن قرأ: (والطير) بالنصب عطفه على موضع (يا جبال) ويجوز أن يكون منصوباً، بإضمار فعل على معنى: (سخرنا له الطير) وهو قول أبي عمرو بن العلاء، [i/٩٠] وقدره الكسائي: (وآتيناه الطير) على الحمل (على) ^(٥) (ولقد آتينا داود منا فضلاً). وقيل: هو مفعول معه كأنه قال: (أوبي معه ومع الطير)، والرفع على العطف على اللفظ أو على المضمرة في أوبي، وحسنه الفصل بمع أن عمل سابغات إن نصب على معنى، لأن اعمل أي وألنا له (الحديد) ^(٦) لذلك. ^(٧)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٢٨، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٢. المحرر الوجيز ٤/٤٠٦.

(٤) انظر: البحث ص ١٦٧.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقط من (ج).

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٣، الكشاف ٣/٥٧١.

الطبري: التقدير: وعهدنا إليه بأن اعمل سابغات، قيل هي مفسرة بمعنى أي. (١)

فمن قرأ: ولسليمان الريح، فعلى الابتداء، (والمعنى: له تسخير الريح، والنصب على معنى: وسخرنا له الريح. (٢)

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: ١٢]

يجوز أن يكون موضع مَنْ رفعاً بالابتداء، (٣) ويجوز أن يكون نصباً على تقدير وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه. (٤)

﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]

(يجوز) (٥) أن يكون (٦) شكراً مفعولاً به كما قال: واعملوا/ صالحاً، ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله، وحذف المفعول به كأنه قال: اعملوا آل داود خيراً للشكر (٧)، وهو كقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]

(١) انظر: جامع البيان ٩/ ٢٢٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٠. المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٨.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٠. معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٩.

(٥) ساقط من (ج).

(٦) في (ب) يجوز أن يكون قوله شكراً.

(٧) انظر: إعراب القرآن للدعاس، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٩٩. اللباب في علوم الكتاب ١٦/ ٢٩.

وأجاز أبو حاتم^(١) الوقف على ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ﴾ على أن شكراً منصوب على تقدير اشكر^(٢)، ولم يجزه غيره، لأنه إذا قدر مصدر كان اعملوا يقوم مقام اشكر.^(٣)

قوله تعالى: ﴿مَادَهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتَهُمْ﴾ [سبأ: ١٤]

من قرأ بهمزة مفتوحة فهو الأصل، ومن أبدل الهمزة ألفاً فهو البدل على غير قياس^(٤)، كما قال:

إذا دببت على المنساة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل^(٥)

ومن قرأ بهمزة ساكنة فهو شاذ بعيد لأنها هاء التانيث لا يكون ما قبلها إلا متحركاً أو ألفاً لكنه يجوز أن يكون مما سكن من المفتوح استخفافاً،^(٦) كما قال:

وما كل مبتاع ولو سلف صفقة^(٧)

(١) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، وأخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي، وقد قرأ كتاب سيبويه مرتين، على الألف. توفي سنة خمسين، وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين. انظر: معرفة القراء الكبار ١/١٢٨، إنباه الرواة على أنباه النحاه ٢/٥٨، الكاشف ١/٤٧٠.

(٢) في (ب) و(ج) اشكره شكراً.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٠٢، المكتفى في الوقف ولابتداء لأبي عمرو الداني ١/١٦٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١١، القرطبي ١٤/٢٧٩، الحجة في القراءات السبع ١/٢٩٣، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٠٩.

(٥) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١/١٦٤، وتفسير الطبري ٢٢/٥١، والقرطبي ١٤/٢٧٩، والبحر ٧/٢٥٥.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٢، القرطبي ١٤/٢٨٠، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢١.

(٧) البيت للأخطل وتكملته: يراجع ما قد فاته برداد. الصفق: مصدر صفق البائع إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة، والمراد إيجاب البيع، وضمير صفقه للمبتاع أو المغبون، والرداد بكسر الراء: مصدر راد البائع صاحبه إذا فاسخه البيع. انظر: الديوان: ١٣٧، وشرح شواهد الشافية: ١٨-٢١، والمنصف: ٢١/١.

ويجوز أن يكون لما أبدل الهمزة ألفاً على غير قياس قلب الألف/ همزة^(١) كما [١/٩١]
قلبوها في قولهم: العالم والحاكم.

ومن قرأ من ساته فقليل إنه من سيه القوس، في لغة من همزها، وقد روي همز
سياه القوس عن رؤبة. وحكى الفراسة القوس وساتها كالفحة، والقحة، والصغة،
والصغه.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤]

موضع أن رفع على البدل من الجن. والتقدير: تبينت الإنس أن الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

وقيل التقدير: تبين أمر الجن فحذف المضاف، وأن في موضع رفع أيضاً. ويجوز
أن يكون موضعها نصباً على تقدير حذف اللام.^(٣)

ومن قرأ (تبينت الجن) فهو راجع إلى معنى قراءة الجماعة، لأن المعنى تبينت
الإنس الجن.^(٤)

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾ [سبأ: ١٥]

من قرأ مسكنهم بفتح الكاف أو كسرهما فهو مصدر حذف المضاف إليه.

(١) في (ب) قلبوا الهمزة ألفاً.

(٢) انظر: المحتسب في بيان وجوه القراءات الشاذة ٢/ ١٨٧. المحرر الوجيز ٤/ ٤١٢، القرطبي ١٤/ ٢٨٠.

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٩١. المحرر الوجيز ٤/ ٤١٢، القرطبي ١٤/ ٢٨١.

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٩١. المحرر الوجيز ٤/ ٤١٢، القرطبي ١٤/ ٢٨١.

والتقدير: مواضع مسكنهم، والفتح والكسر فيه لغتان، والفتح أكثر، وتقديره على أنه مصدر أولى من أن يتأول / أنه واحد في معنى الجمع لأن ذلك أكثر ما يجيء في [ب/٩١] الشعر نحو: ^(١) (كلوا في بعض بطونكم تعفوا^(١))، و(شبهه)^(١).

وقراءة الجماعة ظاهرة لأن كل ساكن له مسكن.

وآية: اسم كان. وجنتان: يجوز أن يكون بدلاً من آية، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، فيوقف على هذا الوجه على آية وليس بتمام^(١).

ومن قرأ: (ذواتي أكل خمط) بالإضافة، فإنه أضاف الأكل إلى الخمط، لأنه ثمر، ومن نون فعلى تقدير عطف البيان، كأنه بين أن الجنى لهذا الشجر، قال الأخفش^(١): والإضافة أحسن في كلام العرب نحو قولهم: ثوب خز، وشبهه^(١).

(١) في (ب) نحو قول الشاعر.

(٢) في (ب) تعيشوا. البيت من أبيات سيبويه التي لا يعلم قائلها، انظر: سيبويه ١: ١٠٨، والخزانة ٣: ٣٧٩ - ٣٨١، جزء من بيت وتكملتته: فإن زمانكم زمن خميص.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤١٣، القرطبي ١٤/ ٢٨٤، حجة القراءات ١/ ٥٨٥-٥٨٦، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٢.

(٥) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط؛ أحد نحاة البصرة، والأخفش الأكبر أبو الخطاب، وكان نحويًا أيضاً من أهل هجر من مواليهم، واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما. وكان الأخفش والأوسط المذكور من أئمة العربية، وأخذ النحو عن سيبويه، وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين، ~ انظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ١/ ٨٨، معجم الأدباء ٣/ ١٣٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨١.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٩، القرطبي ١٤/ ٢٨٧، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٩٢.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ فيجوز أن يكون نصباً بجزيناهم، ويجوز أن يكون رفعاً تقدير ذلك الذي فعلنا بهم جزاء لهم منا على كفرهم.^(١)

وقوله^(١): (وهل يجازى إلا الكفور) ظاهر.

وكذلك: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ قد تقدم ذكره.^(١)

[١/٩٢]

ومن قرأ: (ولقد / صدق عليهم إبليس ظنه) بالتشديد فظاهر.

ومن خفف ورفع إبليس بفعله فانتصاب ظنه يجوز أن يكون انتصاب المفعول به على الاتساع.

ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف، والتقدير: صدق عليهم إبليس في ظنه.

(ومن خفف ونصب إبليس، ورفع ظنه جعل الظن فاعل صدق، وإبليس مفعول به. والمعنى: أن إبليس سول له ظنه فيهم شيئاً فصدقه،)^(١) وكأنه قال: ولقد صدق عليهم ظن إبليس، وعلى متعلق بصدق، كما تقول: صدقت عليك فيما ظننته بك، ولا يتعلق بالظن لاستحالة مقدمة شيء من الصلة على الموصول.

ويجوز رفع إبليس، والظن مع التخفيف على أن يكون ظنه بدلاً من إبليس، وهو بدل الاشتغال.^(١)

القول في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَاكٍ﴾ [سبأ: ٢١] / إلى آخر السورة.

[ب/٩٢]

(١) انظر: القرطبي ١٤ / ٢٨٨، معاني القراءات للأزهري ٢ / ٢٩٢.

(٢) في (ج) القول في (وهل يجازى).

(٣) انظر: البحث ٢٦.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٥، حجة القراءات ١ / ٥٨٨. الكشاف ٣ / ٥٧٨، المحرر الوجيز ٤ / ٤١٧.

لا أحكام ولا نسخ.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿سبأ: ٢١-٢٣﴾

معنى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ [سبأ: ٢١] (١)

علم الشهادة الذي يقع به الثواب والعقاب، وليس قوله إلا لنعلم بجواب (١).

﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ في ظاهره إنما هو محمول على المعنى، والمعنى:

ما جعلنا له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة. (١)

وقوله: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [سبأ: ٢٢]

مفعول زعمتهم جملة محذوفة دل عليها الخطاب والتقدير: زعمتهم أنهم ينصرونكم من دون الله. (١)

وقوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ: ٢٢] يعني في السماوات

والأرض. (١)

(١) في (ج) معناه علم الشهادة...

(٢) انظر: جامع البيان ٩/ ٢٧١، القرطبي ١٤/ ٢٩٤، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٢، القرطبي ١٤/ ٢٩٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩٢٠.

(٤) انظر: الكشاف ٣/ ٥٧٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩٢٠.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤١٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٥٩٢٠.

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ﴾^(١) أي ما لهم من الآلهة التي يعبدونها من دونه من معين،
فيها خلق.^(١)

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٣]

قيل: أن من للشافع، والمراد به الملائكة / ، والمعنى المراد: أن له أن يشفع في
غيره، فهو كقوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]. وقيل: هي للمشفوع له،
والتقدير: إلا لمن أذن له أن يشفع في غيره^(١)، فهو كقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ
ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

وقيل: هي للمشفوع له، والتقدير: إلا لمن أذن له أن يشفع فيه.^(١)

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٢٣]^(١) قال ابن
عباس: معنى فزع (عن قلوبهم)^(١): جلي عنها الفزع.^(١)

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا قضى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها
خضوعاً لله ﷻ، فتسمع كالسلسلة على الصفوان، فيقولون ماذا قال ربكم، فيقال: قال
الحق).^(١)

(١) في (ب) وقوله (منهم)...

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٢، القرطبي ١٤/٢٩٥، تفسير ابن كثير ٦/٤٥٤.

(٣) في (ب) لمن أذن له أن يشفع فيه.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٣، المحرر الوجيز ٤/٤١٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٢١.

(٥) في (ب) الآية.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٢٧٥، القرطبي ١٤/٢٩٥، الدر المنثور ٦/٦٩٦.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: التفسير باب: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ٦/١٢٢ قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، قال: سمعت عكرمة، يقول:
سمعت أبا هريرة، يقول: إن نبي الله ﷺ قال: " إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها
=

ابن زيد: هذا في بني آدم أقروا بالله، حين لا ينفعهم ذلك، فالمعنى: حتى إذا فزع الشيطان عن قلوبهم، وفارقهم ما كان يضلهم به، قالوا ماذا قال ربكم / .^(١) [ب/٩٣]

فالكلام على هذا مردود على ما تقدم ذكره من الذين صدق عليهم إبليس ظنه، وهو على الوجه الأول مردود على قوله: ﴿وَلَا تُنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذنَ لَهُ﴾ (على التقدير)^(١): إلا لمن أذن له من الملائكة أن يشفع.^(١)

= خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، (...). وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٧٧/٩، القرطبي ٢٩٦/١٤.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٨١/٩، عزاه السيوطي لابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ٧٠١/٦. القرطبي ٢٩٧/١٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٩٢٤/٩.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤١٧/٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٩٢٤/٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿سبأ: ٢٤-٢٧﴾

وقوله: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]

المعنى: وإنا لعلى هدى أو في ضلال مبين، وإنكم كذلك، كما تقول قد علمت أننا لكاذب، وتقدم معنى (يفتح بيننا).^(١)

وقوله: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سبأ: ٢٧] ليس الأمر كما زعمتم، قيل: إن كلا، رد لجوابهم المحذوف كأنه قال: أروني الذين ألحقتهم به شركاء قالوا هي الأصنام، فقال: كلا أي ليس له شرك، بل هو الله العزيز الحكيم.^(٢)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٣، المحرر الوجيز ٤/٤١٩، القرطبي ١٤/٢٩٨.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٣٠٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٢٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا نَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَةِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿سبأ: ٣١-٣٩﴾

وقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبأ: ٣١]

الذين كفروا كفار قريش، قالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالكتب المتقدمة (١).

وقوله: ﴿ بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ معناه: بل مكركم بالليل والنهار، صدنا،

روي معناه عن قتادة. (٢)

ومن (قرأ: (١) (بل مكر الليل والنهار) فمعناه (بل مرور الليل

والنهار) (١) غرنا. (٢)

(١) في (ج) بالكتب المتقدمة قبله.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٢٠-٤٢١، القرطبي ١٤/٣٠٢.

(٣) انظر القرطبي ١٤/٣٠٢، تفسير ابن كثير ٦/٥١٩.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) انظر القرطبي ١٤/٣٠٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٩،

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾.

قال ابن جبير: (المعنى) (١) إلا من آمن وعمل صالحاً، فلن يضره ماله وولده في الدنيا. (٢)

﴿ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [سبأ: ٣٧] يعني (٣)

قوله ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. (٤)

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [سبأ: ٣٩]

قال الضحاك: يعني النفقة على العيال وعلى نفسه لا النفقة في سبيل الله. (٥)

ابن جبير: (٦) ما أنفقتم من غير سرف ولا تقتير فالله يخلفه بالثواب. (٧)

مجاهد: إن كان خلف فمنه، وربما لم يخلف (له) (٨) حتى يموت. (٩)

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩] لأن من الناس من يرزق غيره مما رزقه الله (١٠) (١١).

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٠٥، القرطبي ١٤/٣٠٥.

(٣) في (ب) بمعنى

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٥، القرطبي ١٤/٣٠٦.

(٥) انظر: الدر المنثور ٦/٧٠٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٢٣.

(٦) في (ج) ابن جبير المعنى ما أنفقتم...

(٧) أخرجه الطبري ٩/٢٩٩، زاد المسير ٣/٥٠١، الدر المنثور ٦/٧٠٦.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) انظر: الدر المنثور ٦/٧٠٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٢٣.

(١٠) في (ج) رزقه الله تعالى.

(١١) انظر: القرطبي ١٤/٣٠٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٣٣، المحرر الوجيز ٤/٤٢٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَجْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَدَىٰ ثُمَّ نَنفَكُوا مَا يُصَاحِبُكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ۝٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَآتَىٰ لَهُمُ التَّنَٰوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ءِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿ [سبأ: ٤٥-٥٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥]

أي وكذب الذين من قبل هؤلاء وما بلغ هؤلاء معشار ما أوتي الذين من قبلهم لأن أولئك كانوا أجلد وأقوى / وأطول أعماراً فأهلكوا. (١)

[٩٤/ب]

والمعشار والعشر سواء. وقيل: المعشار: عشر العشر. (٢)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٤، القرطبي ١٤/ ٣١٠.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٤، القرطبي ١٤/ ٣١٠.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ وَفَرْدَىٰ ثُمَّ نَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]

قال مجاهد: معنى قوله بوحدة: بطاعة الله عز وجل.^(١)

ومعنى مثنى وفرادى: أي يقوم أحدكم لله وحده ويشاور غيره، فيقول هل علمت (أن) ^(١) محمداً كذب أو كهن أو سحر أو شعر ^(٢)، والوقف عند أبي حاتم ثم تفكروا ^(٣)، وهل جربتم على صاحبكم كذباً، أو رأيتم به جنة. ^(٤)

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٤٧] يعني: على تأدية الرسالة. ^(٥)

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]

قال قتادة: الحق القرآن. ^(٦)

﴿وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يَعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]

قال قتادة: الباطل الشيطان، أي ما يخلق الشيطان أحد وما يعيده. فما نفي، ويجوز أن تكون استفهاماً. ^(٧)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا / فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبأ: ٥١] المعنى: ولو ترى إذ فزعوا [١/٩٥]

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/ ٣٠٤، الدر المنثور ٦/ ٧١٠، القرطبي ١٤/ ٣١١.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ب) أو شعر قط.

(٤) في (ب) و(ج) وقيل ليس هو بوقف لأن المعنى ثم تفكروا...

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٥، القرطبي ١٤/ ٣١٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٥، القرطبي ١٤/ ٣١٢.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/ ٣٠٧، القرطبي ١٤/ ٣١٢، الدر المنثور ٦/ ٧١١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٦٨، الدر المنثور ٦/ ٧١١، القرطبي ١٤/ ٣١٣.

في الدنيا عند نزول الموت^(١) وغيره من بأس الله بهم. وروي معناه عن ابن عباس.^(٢)
الحسن: هذا إذا خرجوا من قبورهم، فمعنى ﴿فَلَا فَوْتَ﴾: أي لا يفوتون ولا يجدون ملجأ ولا مهرباً.^(٣)

﴿وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] أي قريب على الله عَلَّ.^(٤)

ابن عباس: ^(٥) فلا فوت: فلا نجاة.^(٦)

قال نفطويه^(٧): المعنى لم يسبقوا ما أراد^(٨) منهم.

الضحاك: فلا مهرب.^(٩)

(١) في (ب) إلى غيره من بأس الله بهم.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣٠٩، القرطبي ١٤/٣١٤.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣١٢، القرطبي ١٤/٣١٤.

(٤) انظر: جامع البيان ٩/٣١٤، القرطبي ١٤/٣١٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٢.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣١٣، القرطبي ١٤/٣١٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٢.

(٧) أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، الملقب نفطويه النحوي الواسطي؛ له التصانيف الحسان في الآداب، وكان عالماً بارعاً، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد. وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء، لست خلون منه، لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيهاً له بالنفط، وهذا اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه، ويجري على طريقته. انظر: نزهة الإلباء ١/١٩٤، معجم الأدباء ١/١١٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٢١١، وفيات الأعيان ١/٤٧.

(٨) في (ب) أريد منهم.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣١٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٢.

قيل المعنى: ولو ترى الكفار إذ فزعوا يوم القيامة، وأخذوا من مكان قريب،
فألقوا في جهنم.^(١)

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: ولو ترى إذ فزعوا أخذوا من مكان
قريب،^(٢) فلا فوت: أي فلا يفوتون.^(٣)

مجاهد: وأخذوا من مكان قريب: من تحت أقدامهم.^(٤)

ابن زيد: قتل المشركين يوم بدر وفي خيبر.^(٥)

رواه حذيفة عن النبي ﷺ أن المراد بالآية فتنة تكون يخرج فيهم^(٦) رجل يقال

له: / السفياي فيبعث جيشين من دمشق، جيشاً إلى المشرق ويخرج على أحدهما راية [٩٥/ب] (هدى)^(٧) من الكوفة، فتقتلهم فلا يفوت منهم مخبر، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام، وثلاث ليال، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة فإذا كانوا بالبيداء بعث الله عليهم جبريل فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله بهم، فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] فلا يفوت منهم إلا رجلان من جهينة، أحدهما بشير والآخر نذير، فلذلك جاء المثل، وعند جهينة الخبر اليقين.^(٨)

(١) انظر: القرطبي ١٤/٣١٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٢.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٣.

(٥) في (ب) و(ج) هم قتلى المشركين...

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣٠٩، الدر المنثور ٦/٧١٢، البحر المحيط ٨/٥٦٤.

(٧) في (ب) فيها.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) هذا شطر بيت صار مثلاً، وروى أيضاً "جفينة" بدل "جهينة"، وقيل: "حفينة". وشطره الأول: تُسائل عن أبيها كل راكب. وفي شطره الأول روايات أخرى. وقد نسب البيت لغصين بن حى. ونسب أيضاً

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ [سبأ: ٥٢] قال مجاهد آمننا بالله. (١)
غيره (١) محمد ﷺ. (٢)

﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ﴾ [سبأ: ٥٢] أي التناول، يعني تناول التوبة من مكان بعيد، يقبلها منه. يقال: ناش ينوش إذا تناول، ومن همز جاز أن/ يكون بمعنى ما [١/٩٦] قدمنا، وقلبت الواو همزة لانضمامها، وجاز أن يكون من النيش، وهو الحركة في إبطاء، والمعنى: من أين لهم الحركة فيما بعد ولا حيلة في ذلك. (٣)

وعن ابن عباس والضحاك: التناوش الرجعة. (٤)

مجاهد: من مكان بعيد هو ما بين الدنيا والآخرة. (٥)

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٣] قيل: بالله، وقيل محمد ﷺ، ومعنى من قبل: في الدنيا. (٦)

= للأخمس بن كعب. انظر: كتاب الامثال لأبي عبيد ٢٠١، والفاخر للمفضل بن سلمة ١٢٦، ومجمع الامثال للميداني ٣١٩/٢. والأثر ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٢٦/١٤. وقال: موضوع وإسناده من رواه الطبري، وأفتها رواد بن الجراح، وقد انتقد الحافظ ابن كثير الإمام ابن جرير في سكوته عنه، فإنه قال تحت الآية المذكورة: "ثم أورد ابن جرير في ذلك حديثاً موضوعاً بالكلية، ثم لم ينبه على ذلك، وهذا أمر عجيب غريب منه!".

انظر: جامع البيان ٣١١/٩، والقرطبي ٣١٥/١٤، البحر المحيط ٥٦٥/٨.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٤/٩، القرطبي ٣١٥/١٤، الدر المنثور ٧١٤/٦.

(٢) قاله: قتادة.

(٣) انظر: القرطبي ٣١٥/١٤، المحرر الوجيز ٤٢٦/٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٩٤٣/٩.

(٤) انظر: جامع البيان ٣١٥/٩، القرطبي ٣١٦/١٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٩٤٣/٩.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٧/٩، القرطبي ٣١٦/١٤، المحرر الوجيز ٤٢٧/٤. الدر المنثور ٧١٥/٦.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٩/٩، المحرر الوجيز ٤٢٧/٤، الدر المنثور ٧١٤/٦.

(٧) انظر: القرطبي ٣١٧/١٤، الطبري ٣١٩/٩.

﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٥٣] أي بالظن. (١)

﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]

قال مجاهد: وقولهم ساحر وشاعر وكاهن. (٢)

ابن زيد: بمعنى يقذفون بالقرآن. (٣)

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]

أي حيل بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا عن مجاهد. وعنه أيضاً: حيل بينهم وبين زهرة (٤) الدنيا ولذاتها وأموالهم وأولادهم. (٥)

(٦) وقيل: حيل بينهم وبين النجاة من العذاب. (٧)

﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤]

أشياء جمع شيع، وشيع جمع شيعة (٨) /.

[٩٦/ب]

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٦٩/١٠، المحرر الوجيز ٤/٤٢٧، القرطبي ١٤/٣١٧.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣٢٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٥.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣٢٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٥.

(٤) في (ب) و(ج) زهرة الحياة الدنيا.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٣٢١-٣٢٢، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٦٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٥.

(٦) في (ب) و(ج) وقيل: حيل بينهم وبين قبول الإيمان لما رأوا العذاب. وقيل: حيل بينهم...

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٤٥. القرطبي ١٤/٣١٨.

(٨) انظر: جامع البيان ٩/٣٢٣، القرطبي ١٤/٣١٨.

﴿ القراءات:﴾

- الزهري: إِلَّا لِيُعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فاعله. (١)
- أبو عمرو وحمزة والكسائي: إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ غَيْرُ مَسْمَى الْفَاعِلِ. (٢)
- ابن عامر: (حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) مَسْمَى الْفَاعِلِ. (٣)
- وبقية السبعة: فَرَعَ غَيْرُ مَسْمَى الْفَاعِلِ. (٤)

وعن الحسن: باختلاف عنه، كذلك إلا أنه بتخفيف الزاي.

وعنه أيضاً وعن قتادة: فرغ بالراء والعين المعجمة، مسمى الفاعل. وعنهما أيضاً كذلك: إلا أنه فرغ غير مسمى الفاعل، مخفف الراء. وعن الحسن أيضاً كذلك، وتشديد (١) فرغ. (٢)

قتادة: بَلْ مَكْرٌ بَتْنَوَيْنِ، اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِالنَّصْبِ. (٣)

- (١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢، المحرر الوجيز ٤/٤١٧، زاد المسير ٣/٤٩٦.
- (٢) انظر: حجة القراءات ١/٥٨٩، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٥، القرطبي ١٤/٢٩٥، زاد المسير ٣/٤٩٧.
- (٣) انظر: حجة القراءات ١/٥٨٩، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٥، السبعة في القراءات ١/٥٣٠، البحر المحیط ٨/٥٤٥، القرطبي ١٤/٢٩٨.
- (٤) انظر: حجة القراءات ١/٥٨٩، معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٥، البحر المحیط ٨/٥٤٥، القرطبي ١٤/٢٩٨.
- (٥) في (ب) بالتشديد فرغ.
- (٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٣، المحرر الوجيز ٤/٤١٨-٤١٩، القرطبي ١٤/٢٩٨.
- (٧) انظر: المحتسب في تبين القراءات وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٤، المحرر الوجيز ٤/٣٢١، القرطبي ١٤/٣٠٣.

سعيد بن جبير: بل مكر الليل والنهار بمعنى الكرور. (١)
الأعمش ونصر بن علقمة: يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بالتشديد.
والباقون: ويقدر. (٢)

رويس عن يعقوب: (وأولئك لهم جزاء الضعف) والباقون بالإضافة. (٣)

حمزة: (وهم في / الغرفة) آمنون بالتوحيد. وجمع الباقون. (٤)

وروي عن الأعمش: في الغرفات بإسكان الراء. (٥)

أبو حيوة: من كتب يَدْرُسُونَهَا، على يفتعلونها. (٦)

ابن وثاب (٧) وغيره (قل إن ضللت) بكسر اللام وفتح الضاد من أضل. (٨)

(١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢، المحرر الوجيز ٤/٣٢١، القرطبي ١٤/٣٠٣،

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٢٣، البحر المحيط ٨/٥٥٤.

(٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢، معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٤،

(٤) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٣٠، المحرر الوجيز ٤/٤٢٢.

(٥) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢، المحرر الوجيز ٤/٤٢٢.

(٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢، المحرر الوجيز ٤/٤٢٤.

(٧) في الأصل ابن (داب) والصحيح ما أثبتته وهو من (ب وج). وابن وثاب هو: يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. قليل الحديث.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٣٣. غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨٠.

(٨) قرأ بمثل ذلك وقرأ الحسن، وابن وثاب، وعبد الرحمن المقرئ. انظر: القرطبي ١٤/٣١٣، والبحر المحيط ٨/٥٦٤، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٢.

- طلحة بن مصرف^(١): (وأخذ من مكان قريب).^(١)
- نافع وابن كثير وابن عامر وحفص: (التناوش) بغير همز) وهمز الباقون.^(١)
- مجاهد: (ويقذفون بالغيب) يقذفون بالغيب غير مسمى الفاعل.^(١)
- فيها أربع ياءات، إضافة.^(١)
- أسكن حمزة: (من عبادي الشكور).^(١)
- وأسكن ابن محيصن (والأعمش)^(١) (قل أروني الذين ألحقتهم) على أصلهما في أمثالها، و(قد)^(١) تقدم ذكر أجري إلا وأصل ربي أنه، وفيها محذوفتان.^(١)

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبدالله الهمداني الياامي الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، مات سنة اثنتي عشرة ومائة قال أبو معشر ما ترك بعده مثله قال عبدالله بن إدريس كانوا يسمونه سيد القراءة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٤٣، الثقات لابن حبان ٤/٣٩٣.

(٢) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٦، المحرر الوجيز ٤/٤٢٦.

(٣) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٣٠، المحرر الوجيز ٤/٤٢٦.

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٣١٧.

(٥) ياء الإضافة هي: ياء المتكلم، بها تكون متصلة بالاسم والفعل والحرف.

في هذه السورة إحدى عشرة ياء إضافة اختلفوا منها في أربع ياءات هي:

قوله ﴿مِّنْ عِبَادِي الشُّكُورِ﴾ ١٣ ﴿أَرُونِي الَّذِينَ﴾ ٢٧ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ ٤٧ ﴿رَبِّ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ ٥٠.

انظر: السبعة في القراءات ١/٥٣١. إبراز المعاني من حرز الأمان ١/٢٨٢.

(٦) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٣١، إبراز المعاني من حرز الأمان ١/٦٥٥.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٦٠.

أثبت ابن كثير الياء في كالجوابي في الحالين. وورش وأبو عمر في الوصل خاصة، وحذف الباقيون في الحالين. والمحدوفة الأخرى نكيرا لا خلاف فيهما / حسب ما [ب/٩٧] تقدم.^(١)

الإعراب:

تقدم القول في معنى فزع بالزاي والعين، ومن بناه للفاعل ففاعله ضمير يرجع إلى اسم الله ﷻ، ومن بناه للمفعول فالجار والمجرور في موضع رفع. والفعل في المعنى لله ﷻ والمعنى في القراءتين أزيل الفزع عن قلوبهم حسب ما قدمناه، ومنه أشكاه إذا أزال عنه ما يشكوه. ومن قرأ فزع بالزاي والعين والتخفيف، فالجار والمجرور بموضع رفع حسب ما تقدم، وهو كقولك: انصرف عن كذا إلى كذا. وكذلك معنى فزع بالزاي والعين غير مسمى الفاعل، والتخفيف.^(٢)

ومن قرأ فرغ؛ فالمعنى: فرغ الله قلوبهم، أي كشف عنها أي فرغها من الفزع، وإلى ذلك يرجع البناء إلى المفعول، وعلى هذه القراءة قوله تعالى: (وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين).

إياكم: معطوف على اسم / أن والمعنى وإننا لعلى هدى، أو في ضلال مبين، [أ/٩٨] وإنكم كذلك.^(٣)

فقوله تعالى: ﴿هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] خبر عن الثاني على مذهب سيبويه، وحذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه، وهو على مذهب المبرد، على التقديم والتأخير.

(١) انظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ١/٦٥٥. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٥٣.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٢٩٨، المحرر الوجيز ٤/٤١٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٦٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٦.

فقوله تعالى: ﴿هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] خبر عن الأول، وخبر ثانٍ محذوف لدلالة الأول عليه، ولو قيل في الكلام: وإنا وأنتم لعلى هدى أو في ضلال مبين لجاز، ولكان محمولاً على التأخير، ومرفوعاً بالابتداء، ويكون قوله تعالى: ﴿لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] خبراً عن الأول، وخبر الثاني محذوف في قول الجماعة وهو كقوله^(١): إن زيدا وعمرو قائم، ومثله قول الشاعر^(٢):

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق

ولا يصح في هذا العطف على الموضع لأن الحمل على الثاني^(٣) قيل تمام الكلام فاسد، وأو عند البصريين / على بابها، وليست للشك لكنها على ما تستعمله العرب في [٩٨/ب] مثل هذا إذا لم يرد المخبر أن يبين وهو عالم بالمعنى. وقال أبو عبيدة: هي بمعنى الواو.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سبأ: ٢٧]

يجوز أن يكون من رأيت المتعدي إلى مفعولين، فيكون شركاء المفعول الثالث، والتقدير: أروني الذين أي جعلتموهم^(٥) له شركاء أي دلوني على هذا الذي تدعونه.

(١) في (ب) وهو كقولك.

(٢) وهو من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي يخاطب بنى طيء ويتوعدهم بما صنعوا بآل بدر حلفاء بنى أسد.. انظر: خزنة الأدب ١٠/٢٩٧.

(٣) في (ب) و(ج) الحمل على التأويل.

(٤) انظر: الإعراب المحيط في تفسير البحر المحيط ٧/٢٠٩، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٦٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٢٥.

(٥) في (ب) و(ج) ألحقتموهم به شركاء.

ويجوز أن يكون من رؤية البصر فيكون شركاء حالاً، ويكون التقدير أوجدونهم مشركين^(١) في هذه الحال.^(٢)

﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبأ: ٣٠] أضيف الميعاد إلى اتساعاً.

ويجوز ميعادٌ يومٌ على أن يكون ميعاد ابتداء ويوم بدل منه، والخبر لكم.

ويجوز: ميعادٌ يوماً على أن ينتصب على الظرف، وتكون الهاء في عنه ضميره، ولا يصح إضافة يوم إلى ما بعده، إذا قدرت الهاء عائدة عليه؛ لكون ذلك إضافة الشيء إلى نفسه من أجل الهاء التي في الجملة ويجوز / ذلك على أن تكون الهاء للميعاد.^(٣)

[١/٩٩]

ومن قرأ: (بل مكرُّ الليل) والتقدير^(٤) بل مكر كائن في الليل والنهار فحذف.

ويجوز أن تقدر تعلقه بمكرٍ من غير حذف فيكون التقدير: بل مكر في الليل والنهار، (صدنا)^(٥).

ومعنى: (بل مكرُّ الليل) على قراءة من قرأ ذلك، على معنى بل كروهما، وارتفاعه بالابتداء، والخبر محذوف حسب ما قد مثله^(٦) ^(٧).

(١) في (ج) مشركين بي...

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٧، إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش ٨/ ٩٠، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٠، القرطبي ١٤/ ٣٠٠.

(٣) انظر: الكشاف ٣/ ٥٨٣، القرطبي ١٤/ ٣٠١، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٧، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٦٩.

(٤) في (ج) فتقدير...

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ب) و(ج) حسب ما قدمناه.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٩. الكشاف ٣/ ٥٨٥، القرطبي ١٤/ ٣٠٣، البحر المحيط ٨/ ٥٥٢. التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٦٩.

ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر دل عليه (أنحن صددناكم) كأنهم لما قالوا لهم: (أنحن صددناكم عن الهدى) قالوا لهم: بل صدنا مكر الليل والنهار.^(١)

وإذ من قوله: (إذ تأمرونا) يجوز أن تتعلق بالمكر، أي مكرهما في هذا الوقت، ويجوز أن يكون حالاً من المكر، أي مكرهما كائناً في هذا الوقت، فيكون حالاً من الحدث.^(٢)

وقرأه الجماعة^(٣) على تقدير: بل مكر الليل والنهار صدونا.^(٤)

وقال الأخفش: هو على تقدير هذا مكر الليل والنهار.^(٥)

وقوله/ تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبأ: ٣٧]

[ب/٩٩]

قال الفراء: التي للأموال والأولاد.^(٦)

وقيل: هي للأولاد خاصة، وحذف خبر الأموال بدلالة الثاني عليه، وموضع زلفى نصب على المصدر كأنه قال بالتي تقربكم عندنا تقريباً.^(٧)

﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ: ٣٧] موضع من نصب على الاستثناء.^(٨)

(١) انظر: البحر المحيط ٨/ ٥٥٢، القرطبي ١٤/ ٣٠٣، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/ ١٩٣.

(٢) انظر: البحر المحيط ٨/ ٥٥٢، القرطبي ١٤/ ٣٠٣، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/ ١٩٤.

(٣) في (ج) في قراءة الجماعة...

(٤) انظر: البحر المحيط ٨/ ٥٥٢، القرطبي ١٤/ ٣٠٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٩.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/ ٣٠٢، فتح القدير ٤/ ٣٧٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣٩.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤٠، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٢. القرطبي ١٤/ ٣٠٥.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤٠، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٢. القرطبي ١٤/ ٣٠٥.

(٨) انظر: إعراب القرآن للدعاس ٣/ ٧١، المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٢. القرطبي ١٤/ ٣٠٥.

الزجاج: هذا بدل من الكاف، والميم في تقريبكم. (١)

وفيه بعد بسبب بدل الغائب من المخاطب، وأجاز الفراء كون موضعها رفعاً على تقدير ما هو إلا (١)، والقول ﴿فِي الْعُرْفَتِ﴾ [سبأ: ٣٧]، و﴿يَذْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] ظاهر. (١)

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلِكُمْ﴾ [سبأ: ٤٦]

يجوز أن يكون موضع أن: جرّاً على البدل من واحدة، ويجوز أن يكون رفعاً على إضمار المبتدأ. (١)

ومن قرأ: (وأخذوا من مكان قريب) جاز أن يكون ارتفاعه بفعل مضمّر دل عليه (فلا فوت) كأنه قال: وأحاط بهم أخذ/ وجاز أن يكون مبتدأ محذوف (١) الخبر دل عليه ما دل على الفعل، كأنه قال: وثم أخذ. (١)

ومن قرأ: (وأخذوا) فهو معطوف على ما دل عليه فلا فوت، كأنه قال أحيط بهم، وأخذوا من مكان قريب، ولا يكون معطوفاً على فزعوا لأن المعنى على (١): (ولو ترى إذ فزعوا) فلم يفوتوا (وأخذوا)، (١) وقد تقدم القول في التناوش. (١)

(١) معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٥. المحرر الوجيز ٤/٤٢٢. القرطبي ١٤/٣٠٥.

(٢) في (ب) و(ج) ما هو إلا من آمن.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٣. المحرر الوجيز ٤/٤٢٢. القرطبي ١٤/٣٠٥.

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٣١١، المحرر الوجيز ٤/٤٢٥، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٤١.

(٥) في (ب) والخبر.

(٦) انظر: الكشاف ٣/٥٩٣، إعراب القرآن للدعاس ٣/٧٥. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١٩٦/٢.

(٧) في (ب) على ذلك.

(٨) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١٩٦/٢.

(٩) انظر: البحث ٥٢.

ومن قرأ: ويقذفون بالغيب فالمعنى يرمون به،^(١) وقد تقدم قول ابن زيد أنه القرآن.^(٢)

ومن قرأ يقذفون أراد بخَرْصِهِمْ.^(٣)

هذه السورة مكية وعددها أربع وخمسون آية في جميع الأعداد^(٤) سوى الشامي^(٥) فهي فيه خمس وخمسون عد عن يمين وشمال ولم يعدها (أحد)^(٦) سواء.^(٧)



(١) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ١٩٦.

(٢) انظر: البحث ٥٣.

(٣) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ١٩٦.

(٤) عدد آي القرآن ينقسم إلى: المدني الأول، والمدني الآخر. والمكي والكوفي، والبصري، والشامي. انظر: جمال القراءات ١/ ٢٧٤.

(٥) العدد الشامي: ماروي عن يحيى بن الحارث الذماري، رحمه الله. انظر: جمال القراءات ١/ ٢٧٤.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) انظر: البيان في عدد آي القرآن ١/ ٢٠٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة فاطر

/ القول من أولها إلى قوله: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا [١٠٠/ب] بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١].

لا أحكام فيه ولا نسخ.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُوفِّكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر: ١-٧]

قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [فاطر: ١] أي اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة. (١)

وقوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١] أي: في خلق الملائكة في قول أكثر المفسرين. (١)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٢٨، القرطبي ١٤/٣١٩، زاد المسير ٣/٥٠٤.

(٢) رواه أبو صالح عن ابن عباس انظر: القرطبي ١٤/٣٢٠، زاد المسير ٣/٥٠٥،

الزهري: يعني حسن الصوت. (١)

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢] قيل الرحمة: الرزق والغيث. وقيل هو: الدعاء. (١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٧٠، المحرر الوجيز ٤/٤٢٩، القرطبي ١٤/٣٢٠ زادالمسير ٣/٥٠٥.

(٢) انظر: القرطبي ١٤/٣٢١، الكشاف ٣/٥٩٦، زادالمسير ٣/٥٠٥.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۗ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۗ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [فاطر: ٨-١١]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [فاطر: ٨] الجواب محذوف.

المعنى: أفمن زين له سوء عمله كمن هدي، وقيل المعنى: من زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرات. (١)

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].

/ قال مجاهد: (المعنى) (١): من كان يريد العزة التي لا ذلة بعدها، فهي لله عَزَّ وَجَلَّ. (١) [١/١٠١]

الفراء (١): من كان يريد علم العزة. (١)

قتادة: المعنى من كان يريد العزة فليعتز بطاعة الله. (١)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٠، القرطبي ١٤/ ٣٢٤.

(٢) في (ب) و(ج) قال مجاهد: من كان يريد بعبادة الأوثان، وقيل: المعنى من كان يريد...

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٣١، القرطبي ١٤/ ٣٢٤.

(٤) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبو زكرياء الفراء. كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، قيل له الفراء لأنه كان يفري الكلام فريا. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة. انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٣٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ٩، معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٣١، القرطبي ١٤/ ٣٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٣٣٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٣١.

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] (قال ابن عباس: الكلم الطيب:)^(١) ذكر الله تعالى، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله في فرائضه حمل عمله ذكر الله فصعد إلى الله، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله.^(٢) قتادة: والعمل الصالح يرفعه الله.^(٣) وقيل: إن الكلم الطيب: يرفع العمل الصالح.^(٤) شهر بن حوشب: الكلم الطيب: القرآن، والعمل الصالح^(٥) يرفعه القرآن.^(٦) وقيل: الطيب^(٧): التوحيد، فهو يرفع العمل الصالح، ولا يرتفع لمن ليس بموحد عمل.^(٨)

﴿وَمَكْرُؤٌ كَلِيمٌ هُوَ بَوْرٌ﴾ [فاطر: ١٠]، أي: يفسد عن قتادة.^(٩)
مجاهد: يعني الرياء.^(١٠)

- (١) ساقطة من (ج).
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٣٩/١٩، وذكره ابن عطية وقال: قال القاضي أبو محمد: وهذا قول يردده معتقد أهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس، والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله تعالى وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له متقبل منه وله حسناته وعليه سيئاته، والله تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك، وأيضا فإن الكلم الطيب عمل صالح وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرفع للكلم بأن يتأول أنه يزيد في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه، كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تحلل أعماله كلم طيب وذكر الله كانت الأعمال، أشرف. انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣١. القرطبي ١٤/٣٣٠.
- (٣) انظر: زاد المسير ٣/٥٠٨، القرطبي ١٤/٣٣١. الدر المنثور ٧/١٠.
- (٤) فإذا قلنا: إن الكلم الطيب هو التوحيد، كانت فائدة هذا القول أنه لا يقبل عمل صالح إلا من موحد. انظر: زاد المسير ٣/٥٠٧، القرطبي ١٤/٣٣١.
- (٥) في (ج) العمل الطيب.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٧٤، القرطبي ١٤/٣٣١. الدر المنثور ٧/٩.
- (٧) في (ب) و(ج) الكلم الطيب.
- (٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣١. القرطبي ١٤/٣٣١. الدر المنثور ٧/١٠.
- (٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٤١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٧٤، الدر المنثور ٧/١٠.
- (١٠) أنظر المحرر الوجيز ٤/٤٣٢، انظر: القرطبي ١٤/٣٣٢.

﴿وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١]

قال ابن عباس: يكتب عمره كذلك، أو كذا / سنة وكذا وكذا شهراً، وكذا [١٠١/ب] وكذا يوماً (في كتاب) ^(١) ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر، نقص سنة، حتى يستوفي أجله فيموت. ^(٢)

وقاله ابن جبير. وقال: فما مضى من أجله فهو النقصان، وما يستقبل فهو الذي يعمره، فالهاء على هذا للمعمر. ^(٣)

وقيل المعنى: وما يعمر من معمر إلى الهرم، ولا ينقص آخر من عمر الهرم إلا في كتاب. وروي معناه عن الضحاك، وروي نحوه أيضاً عن ابن عباس فالهاء على هذا بجواز أن يكون المعمر ويجوز أن تكون لغير المعمر. ^(٤)

وقيل المعنى: أن الله كتب عمر الإنسان مائة سنة إن أطاع، وسبعين ^(٥) إن عصى، فأيهما بلغ فهو في كتاب. ^(٦)

﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١] يعني إحصاء الأعمار. ^(٧)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٣٢، القرطبي ١٤/٣٣٣.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٢، القرطبي ١٤/٣٣٣.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٢، القرطبي ١٤/٣٣٣.

(٥) في (ب) و(ج) وتسعين.

(٦) وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام: (من أحب أن يبسط له في زرقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) - أخرجه البخاري كتاب الأدب باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم. صحيح البخاري ٨/٥، ومسلم في كتاب: البر والصلة والأدب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤/١٩٨٢ - أي أنه يكتب في اللوح المحفوظ: عمر فلان كذا سنة، فإن وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة. فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ، أنه سيصل رحمه فمن اطع على الأول دون الثاني ظن أنه زيادة أو نقصان.

انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٢، القرطبي ١٤/٣٣٣.

(٧) انظر: زاد المسير ٣/٥٠٨، القرطبي ١٤/٣٣٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لِبَنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِتُكَ مِثْلَ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾ [فاطر: ١٢-٢٦]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] قال ابن عباس: القطمير: القشرة التي تكون على النواة. وقاله قتادة. (١) وعن قتادة أيضاً: أن القطمير الذي على رأس النواة. (٢)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٤٩-٣٥٠، القرطبي ١٤/٣٣٦، الدر المنثور ٧/١٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٤.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٥٠، القرطبي ١٤/٣٣٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٥.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]
 (أي: لو كانت الأصنام تسمع لم تستجب لكم) (١) إذ ليس كل سامع ناطقاً. (١)
 قتادة: المعنى: لو سمعوا لم ينفعوكم. (١)

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] أي شرككم إياهم أي يتبرؤون منكم
 ومن عبادكم إياهم ﴿وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤] هو الله ﷻ. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨] أي: إن تدع
 نفس مثقلة قد أثقلت (١) ذنوبها إلى حمل ذنوبها أحداً لا يحمل ذنوبها شيئاً، ولو كان
 المدعو ذا قربي. (١)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] هذا تمثيل للمؤمن والكافر. (١)
 ﴿وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ﴾ [فاطر: ٢٠] تمثيل للكفر والإيمان. (١)
 ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] تمثيل للجنة والنار. (١)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: زادالمسير ٣/٥٠٨، القرطبي ١٤/٣٣٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٥١، القرطبي ١٤/٣٣٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٥.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٣٥١، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٦٧، المحرر الوجيز ٤/٤٣٤.
 القرطبي ١٤/٣٣٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٦.

(٥) في (ب) و(ج) أثقلتها.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٨، القرطبي ١٤/٣٣٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٧.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٩، القرطبي ١٤/٣٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٨.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٩، القرطبي ١٤/٣٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٨.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٩، القرطبي ١٤/٣٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٦٨.

الفراء: الحرور: الحر الدائم ليلاً كان أو نهاراً، والذي يكون بالنهار خاصة هو السموم.^(١)

رؤية^(٢): الحرور: بالليل خاصة، والسموم: بالنهار خاصة.^(٣) [١٠٢/ب]

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢] يعني المؤمنين والكفار^(٤)

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] أي كما لا يسمع من مات كذلك لا يسمع من مات قلبه.^(٥)

﴿وَأَن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] أي سلف فيها نبي.^(٦)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٦، القرطبي ١٤/٣٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٧٠.

(٢) رؤية بضم أوله وسكون الواو بعدها موحدة ابن العجاج الراجز المشهور التميمي ثم السعدي لين الحديث فصيح. مات بالبادية سنة خمس وأربعين. انظر: طبقات فحول الشعراء ٢/٧٣٨، تقريب التهذيب ١/٢١١، الثقات لابن حبان ٦/٣١٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٦، القرطبي ١٤/٣٣٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٧٠.

(٤) في (ب) و(ج) الكافرين.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٦، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٧٩.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٦، تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٧٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُرْتَرَّ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر: ٢٧-٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] الجدد جمع جدة وهي الطرائق المختلفة الألوان ولو كان جمع جديد لكاد جُدد قاله الأخفش. () ()

قال أبو عبيد: الغرابيب: الشديد السواد. وفي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: ومن الجبال سود غرابيب، والعرب تقول للشديد السواد: أسود غريب. ()

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨] أي: ومن الناس والدواب والأنعام خلق مختلف ألوانه كاختلاف ألوان الجدد. ()
والتمام عند قوله: (كذلك). ()

ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

- (١) المثبت من (ب) و(ج).
- (٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٨٦. القرطبي ١٤/٣٤٢.
- (٣) انظر: القرطبي ١٤/٣٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٧٢.
- (٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٧، القرطبي ١٤/٣٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٧٢.
- (٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٧، القرطبي ١٤/٣٤٣.

قال ابن عباس: هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير، ومن علم ذلك علم يقين خاف العرض عليه والوقوف بين يديه، ورجا ثوابه وخاف عقابه.^(١)

[١/١٠٣]

﴿القراءات﴾:

(الضحاك)^(١): الْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".^(١)

الحسن: جاعلُ الملائكة رسلاً، بالرفع.^(١)

خليد بن نشيط^(١): جعل الملائكة رسلاً.^(١)

حمزة والكسائي: هل من خالق غيرِ الله، بالجر، ورفع الباقون.^(١)

أبو جعفر بن القعقاع وغيره: فلا تُذهب نفسك عليهم حسرات.^(١)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٧، القرطبي ١٤/٣٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٥٩٧٢.

(٢) ساقطة من (ب)

(٣) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨، المحرر الوجيز ٤/٤٢٨، القرطبي ١٤/٣١٩.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨، المحرر الوجيز ٤/٤٢٨، القرطبي ١٤/٣١٩.

(٥) لم أجده باسم خليل ولعله تصحيف من الناسخ ووجدته باسم خالد بن نشيط أبو العريان روى عن أنس والحسن البصري روى عنه أبو إسحاق الفزاري ومروان بن معاوية. انظر: الجرح والتعديل ٣/٣٥٥، الثقات لابن حبان ٤/٢٠١.

(٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨، المحرر الوجيز ٤/٤٢٨، القرطبي ١٤/٣١٩.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٢٩، القرطبي ١٤/٣٣١. السبعة في القراءات ١/٥٣٤.

(٨) وشيبة وابن ميصن انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٠، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣. القرطبي ١٤/٣٢٦.

- علي^(١) وابن مسعود وغيرهما: إليه يصعد الكلام الطيب.^(١)
- (عيسى)^(١) بن عمر: والعمل الصالح يرفعه بال نصب.^(١)
- الحسن وأبو رجاء:^(١) ولا يَنْقُص من عمره^(١) مسمى الفاعل.^(١)
- الحسن وعيسى الثقفي وغيرهما: والذين يدعون من دونه ما يملكون من
قطمير، بياء في يدعون.^(١)
- عيسى الثقفي وعمر بن ميمون: بمسمع من في القبور، بغير تنوين.^(١)
- الزهري: جَدَد بيض وحمَر.^(١)

- (١) علي ابن أبي طالب ابن عبدالمطلب ابن هاشم الهاشمي [حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسين] ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين الأولين ورجح جمع أنه أول من أسلم [فهو سابق العرب] وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون [سنة] على الأرجح.
انظر: الإصابة ٤/ ٤٦٤، تقريب التهذيب ١/ ٤٠٢.
- (٢) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٢. القرطبي ١٤/ ٣٣١.
- (٣) ساقطة من (ج).
- (٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٢. القرطبي ١٤/ ٣٣١.
- (٥) في (ب) وغيرهما.
- (٦) في (ب) غير مسمى الفاعل.
- (٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٢، القرطبي ١٤/ ٤٣٢، انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣.
- (٨) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣. القرطبي ١٤/ ٤٣٤.
- (٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣.
- (١٠) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣.

الإعراب:

من قرأ: فطر السماوات والأرض فهو ظاهر، وكذلك جعل الملائكة رسلاً. (١) [١٠٣/ب]

والرفع والجر أيضاً (٢) ظاهر، وكذلك الرفع والجر في هل من خالق غير الله. (٣)

ورسلاً في قوله جاعل الملائكة رسلاً مفعول ثانٍ لجاعل.

وقيل: هو منصوب بإضمار فعل، لأن اسم الفاعل بمعنى المضي لا يعمل عمل الفعل، وإعماله على أنه مستقبل، حذف التنوين منه تخفيفاً. (٤)

والقول في: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات: ظاهر. (٥)

ومن قرأ: والعمل الصالح يرفعه، بالنصب فنصبه بإضمار فعل.

(١) انظر: الكشاف ٣/٥٩٥، القرطبي ١٤/٣١٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨،

(٢) في (ج) والرفع والجر في جاعل أيضاً ظاهر.

(٣) يجوز في "غير" الرفع والنصب والخفض، فالرفع من وجهين: أحدهما: بمعنى هل من خالق إلا الله، بمعنى ما خالق إلا الله. والوجه الثاني: أن يكون نعتاً على الموضع، لأن المعنى: هل خالق غير الله، و"من" زائدة. والنصب على الاستثناء.

انظر: القرطبي ١٤/٣١٩، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨،

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٣١٩، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/١٩٨،

(٥) "فلا تذهب" بضم التاء وكسر الهاء "نفسك" نصباً على المفعول، والمعنيان متقاربان. "حسرات" منصوب مفعول من أجله، أي فلا تذهب نفسك للحسرات. و"عليهم" صلة "تذهب"، كما تقول: هلك عليه حبا ومات عليه حزنا. وهو بيان للمتحسر عليه. ولا يجوز أن يتعلق بالحسرات، لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته. ويجوز أن يكون حالاً كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر أو مصدراً. انظر: القرطبي ١٤/٣٢٦،

والهاء: للعمل، ولا يكون في قراءة النصب للكلم، لأن يرفعه تفسير للمفعول^(١)
المضمر. ومن رفع فعلى الابتداء على ما تقدم من (قول)^(٢) المفسرين فيه.^(٣)

ومن قرأ: ولا ينقص من عمره جاز أن يكون على تقدير: ولا ينقص شيء من
عمره، على معنى: ولا ينقص الله من عمره.^(٤)

وحذف التنوين من قوله: بمسمع من في القبور، تخفيف وهو لما يستقبل.^(٥)

[١/١٠٤]

ومن قرأ: جَدَّدَ فالجدد الطريق / الواضح المسفر.^(٦)

ومن قرأ: جُدِّدُ فهي الطرائق المختلفة الألوان كما تقدم.^(٧)

القول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] إلى
آخر السورة.^(٨)

(١) في (ب) و(ج) للفعل المضمر.

(٢) في (ج) أقوال المفسرين.

(٣) ابن عباس ومجاهد والربيع ابن أنس وشهر بن حوشب وغيرهم قالوا: والمعنى العمل الصالح يرفع
الكلم الطيب. وهذا رد على المرجئة. وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ رفع بالابتداء أو على إضمار فعل. فأما أن يكون
مرفوعا بمعنى ويرفعه العمل الصالح فخطأ لأن الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل.

انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤٧. القرطبي ١٤ / ٣٣١.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤٨. القرطبي ١٤ / ٣٣٣.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٥١. القرطبي ١٤ / ٣٣٣.

(٦) في (ب) المفسر. انظر: القرطبي ١٤ / ٣٤٢.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٧، القرطبي ١٤ / ٣٤٢.

(٨) في (ب) و(ج) لا أحكام ولا نسخ.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [فاطر: ٣٢-٣٧].

المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] جميع أمة محمد ﷺ، لأن كل من خوطب بالكتاب فقد أورثه. (١)

وقال قتادة: الكتاب: شهادة أن لا إله إلا الله. (٢)

واختلف أهل التأويل في الأصناف الثلاثة المذكورة. (٣)

فقال بعضهم: كلها من أمة محمد ﷺ. والضمير في يدخلونها يعود إلى (٤) الأصناف الثلاثة. روي ذلك عن عمر وابن مسعود وغيرهما. (٥) ورواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ. (٦)

(١) انظر: الكشاف ٣/٦١٢، المحرر الوجيز ٤/٤٣٨، القرطبي ١٤/٣٤٨.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٧٢.

(٣) في (ب) تقديم وتأخير في الألفاظ.

(٤) في (ب) و(ج) على الأصناف.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٣٩، القرطبي ١٤/٣٤٦.

(٦) أخرج الإمام أحمد في مسنده (٥٨/٣٦) عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " قال الله

والدليل على ذلك أنه لما فرغ من ذكر مراتب الجنة ومنازلهم ذكر أهل النار فقال:
(والذين كفروا لهم نار جهنم).^(١)

[١٠٤/ب]

وذهب بعضهم إلى أن الظالم لنفسه / (هو)^(١) الكافر.

وروي ذلك عن ابن عباس باختلاف عنه ومجاهد وغيرهما.^(١)

قال مجاهد:^(١) (الظالم لنفسه): (أصحاب المشأمة)، و(المقتصد): (أصحاب الميمنة). و(السابق بالخيرات): السابق من الناس كلهم، كما قال^(١): (والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم).^(١)

وعن قتادة: أن الظالم لنفسه الكافر والمنافق.^(١)

عَنْ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ﴾
[فاطر: ٣٢] فأما الذين سبقوا بالخيرات، فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا، فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا، وأما الذين ظلموا أنفسهم، فأولئك الذين يحاسبون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤]، إلى قوله، { لغوب } [فاطر: ٣٥] "إسناده ضعيف لانقطاعه بين علي بن عبدالله وأبي الدرداء، بينهما فيه أبو خالد البكري. وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٧٥ / ١٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٨٢ / ١٠، انظر: القرطبي / ١٤ / ٣٥٠،

(١) انظر: القرطبي / ١٤ / ٣٥٢، المحرر الوجيز / ٤ / ٤٤٠.

(٢) ساقط من (ب) و(ج).

(٣) انظر: المحرر الوجيز / ٤ / ٤٣٩، القرطبي / ١٤ / ٣٤٦.

(٤) في (ج) قال مجاهد الظالم لنفسه الكافر والمنافق وعن الحسن الظالم لنفسه أصحاب المشأمة...

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ب) قال كما قال.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٧٤ / ١٩، القرطبي / ١٤ / ٣٤٦. الدر المنثور ٧ / ٢٨.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٧٠ / ١٩، الدر المنثور ٧ / ٢٧.

(وعن الحسن: أن الظالم لنفسه المنافق.) فيكون الضمير على هذه الأقوال في قوله (يدخلونها) للمقتصد والسابق.^(١)

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]

قال ابن عباس:^(١) حزن دخول النار.^(١)

قتادة: هو ما كانوا فيه من تعب الدنيا ونصبها.^(١)

الزجاج: هموم المعيشة والخوف من العذاب، وتوقع الموت.^(١)

وقيل الحزن: أعمال من الخير عملوها، وكانوا يتخوفون أن لا تقبل منهم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥] المقامة والمقام سواء.^(١)

﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي تعب^(١) ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا غُوبٌ﴾.^(١)

وقوله / ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦] ﴿وَهُمْ﴾ [١/١٠٥]

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٧٣/١٩، القرطبي ٣٤٦/١٤. الدر المنثور ٢٧/٧.

(٢) في (ب) و(ج) يعني حزن دخول النار.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٧٧/١٩، وابن أبي حاتم ٣١٨٣/١٠، المحرر الوجيز ٤٤٠/٤، زاد المسير ٥١٣/٣، الدر المنثور ٢٧/٧. تفسير السمعاني ٣٦٠/٤.

(٤) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٩٠/٣. تفسير السمعاني ٣٦٠/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٢٧٠/٤، تفسير السمعاني ٣٦٠/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ٣١٨٣/١٠، المحرر الوجيز ٤٤٠/٤.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٢٧١/٤، زاد المسير ٥١٣/٣.

(٨) انظر: الطبري في تفسيره ٣٨١/١٩، المحرر الوجيز ٤٤٠/٤، القرطبي ٣٥١/١٤.

(٩) في (ب) و(ج) أي إعياء.

- يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴿ [فاطر: ٣٧] يفتعلون من الصراخ، والطاء مبدلة من تاء. (١)
- وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا تَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]
- قال علي وأبو هريرة يعني: ستين سنة. وروي ذلك عن ابن عباس (٢) ورواه عن النبي ﷺ (٣) وعنه أيضاً: أربعين سنة، وقاله الحسن. (٤)
- ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قال ابن عباس: يعني الشيب. (٥)
- وقال ابن زيد: هو محمد ﷺ. (٦)

(١) انظر: الطبري ١٩ / ٣٨٤، المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩ / ٣٨٥-٣٨٦، المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١، القرطبي ١٤ / ٣٥٢.

(٣) يعني ~ ما أخرجه البخاري في الرقاق: باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر إلى الله في العمر قال: حدثني عبد السلام بن مطهر، حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أعذر الله إلى امرئ أخر أجله، حتى بلغه ستين سنة» تابعه أبو حازم، وابن عجلان، عن المقبري ٨ / ٩٨ والنسائي في سننه كتاب: الرقاق ١٠ / ٣٩٥، وابن حبان في صحيحه ٧ / ٢٤٥، وقال الالباني في التعليقات الحسان صحيح ٥ / ١٩. وانظر: المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١، القرطبي ١٤ / ٣٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩ / ٣٨٤، المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١، القرطبي ١٤ / ٣٥٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩ / ٣٨٧، المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١، القرطبي ١٤ / ٣٥٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩ / ٣٨٧، المحرر الوجيز ٤ / ٤٤١، القرطبي ١٤ / ٣٥٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٣٨)
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا
مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعْدُو
الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا
أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ
السِّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السِّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا
قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

[فاطر: ٣٨-٤٥].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾
[فاطر: ٤٠] (أي أخبروني عن شركائكم الذين تدعوهم^(١) من دون الله أخلقوا خلقاً في
الأرض.)^(٢)

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ بالشركة ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾^(٣).

(١) في (ب) عبدتهم.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٣، القرطبي ١٤/٣٥٦، زاد المسير ٣/٥١٤.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ أي لأن لا تزولا أو كراهة أن تزولا^(١)
 ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١]

[١٠٥/ب]

قيل: إن أن بمعنى: لو. والمعنى: ولو زالتا/.

وقيل: المراد زوالهما يوم القيامة.^(٢)

ثم ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] لأن المعنى فيما ذكره بعض أهل التأويل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ من كفر الكافرين. وقولهم: ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨] كما قال: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠] الآية.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر: ٤٢] هذا إخبار عن المشركين، الذين ليسوا من أهل الكتاب.^(٤)

وقوله: ﴿أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ (هذا إخبار عن المشركين)^(٥) يراد به اليهود والنصارى.^(٦)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢] يعني محمد ﷺ.^(٧)

(١) في (ب) و(ج) تقديم وتأخير في العبارة.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٢، القرطبي ١٤/٣٥٦، زاد المسير ٣/٥١٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٢، القرطبي ١٤/٣٥٧، زاد المسير ٣/٥١٤.

(٤) انظر: القرطبي ١٤/٣٥٧، زاد المسير ٣/٥١٤.

(٥) انظر: الطبري ١٩/٣٩٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٣.

(٦) ساقط من (ب) و(ج).

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٣.

(٨) انظر: الطبري ١٩/٣٩٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٣.

﴿سَتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤١] أي مكر العمل السيئ وهو الكفر. (١)

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] أي جزاء المكر وعاقبته (١) . (٢)

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣] يعني من كفر قبلهم. (٣)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [فاطر: ٤٥] / : فإذا جاء أجل عقابهم فإن الله كان [١/١٠٦] بمن يستحق العذاب منهم بصيراً. (٤)

القراءات:

أبو عمران الجويني (١): ومنهم سباق بالخيرات (١) على فعال. (١)

الجاحدري: جنات عدن يدخلونها، بكسر التاء. (٢)

(١) انظر: الطبري ١٩/ ٣٩٣، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٥.

(٢) انظر: الطبري ١٩/ ٣٩٣، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٦.

(٣) في (ب) إلا بأهله.

(٤) انظر: الطبري ١٩/ ٣٩٧، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٦، القرطبي ١٤/ ٣٦٠.

(٥) انظر: القرطبي ١٤/ ٣٦٢، زادالمسير ٣/ ٥١٥.

(٦) في (ج) أبو عمر والحوفي... الجويني الحافظ أبو عمران موسى بن العباس صاحب المسند الصحيح على

هيئة صحيح مسلم توفي أبو عمران بجوين في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٠/ ٤٤١.

(٧) في (ب) بإذن الله.

(٨) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٣٩، تفسير الألويسي ١١/ ٣٧٠.

(٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٠، القرطبي ١٤/ ٣٥٠.

- (زر) ^(١) بن حبيش ^(١): جنة عدن، بالتوحيد. ^(١)
- أبو عمرو: يَدْخُلُونَهَا. الباقون: بضده. ^(١)
- علي بن أبي طالب وأبو عبدالرحمن السلمي: (لَعُوبٌ)، بفتح اللام. ^(١)
- الحسن وعيسى الثقفي: (لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُونَ). وهو خلاف المصاحف. ^(١)
- وأبو عمرو: (كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ) غير مسمى الفاعل.
- والباقون: (كذلك نجزي كل كفور) بالنون مسمى الفاعل. ^(١)
- الأعمش: ^(١) ما يدكر فيه من ادكر. ^(١)

- (١) ساقطة من (ج).
- (٢) زر بن حبيش بن خباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد أعلام، عرض على عبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، عرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، قال عاصم ما رأيت أقرأ من زر وكان عبدالله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة، قال خليفة مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩٤، تهذيب التهذيب ٣/٣٢١، الثقات لابن حبان ٤/٢٦٩.
- (٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠، القرطبي ١٤/٣٥٠.
- (٤) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/١٨٢، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠، القرطبي ١٤/٣٥٠.
- (٥) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٠٠، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠، القرطبي ١٤/٣٥٠.
- (٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٠١، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠، القرطبي ١٤/٣٥٠.
- (٧) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٢٩٩، التيسير في القراءات السبع ١/١٨٢. المحرر الوجيز ٤/٤٤١.
- (٨) في (ب) و(ج) أو لم نعلمكم ما يتذكر فيه من ادكر.
- (٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤١.

ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم: (على بينة منه) بالتوحيد. وجمع الباقون.^(١)

وحمزة: (وَمَكْرَ السَّيِّئِ) بسكون الهمزة. وكسرها الباقون.^(٢)

ولا خلاف^(٣) في قوله: / (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) لا بالإضافة فيها، [ب/١٠٦] وفيه محذوفة واحدة.^(٤)

(فكيف كان نكير) وقد تقدم القول في مثلها.^(٥)

الإعراب:

من قرأ: (جنات عدن) بكسر التاء فهي منصوب بإضمار فعل، يفسره (يدخلونها). وقيل: هو مجرور على البدل من الخيرات.

ومن رفع فهو مبتدأ والخبر (يدخلونها) ويكون خبر مبتدأ

محذوف. (ويدخلونها): نعت لجنات. وكذلك (يحلون فيها).^(٦)

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٩٩، التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٢. القرطبي ١٤/ ٣٥٦.

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٠٠، التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٢. القرطبي ١٤/ ٣٥٩.

(٣) واتفقوا على ضم الهمزة في قوله: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) قال أبو منصور: تسكين الهمزة في قوله: (وَمَكْرَ السَّيِّئِ) عند أهل العربية غير جائزة. انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٠١. المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٣.

(٤) وحذف من هذه السورة ياء واحدة (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) أثبتها الحضرمي في الوصل والوقف. انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٠١. التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٣. المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٣.

(٥) البحث سورة سبأ ص ١٩٧.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٥٣، إعراب القرآن للدعاس ٣/ ٨٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٠. فتح القدير ٤/ ٤٠٢.

(ولباسهم فيها حرير): نعتان لجنات أيضاً، ويجوز أن يكونا حالين من المضممر المرفوع، والمنصوب في (يدخلونها).^(١)

ومن فتح اللام في قوله: (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) جاز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف. والتقدير: (لا يمسننا فيها لغوب) لُغُوبٌ لُغُوبٌ كأنه وصف اللُّغُوب بأنه: لَغَبٌ، أي أعني على المبالغة كما يقال:

هذا شعر شاعر، وموت مايت. وكذلك قال ابن السراج^(١) في قولهم: توضأت

وضوءان، تقديره: توضأت وضوءاً وضوءاً / ويجوز أن يكون اللغوب مصدراً [١/١٠٢] كالوَضُوءِ والوَلُوغِ.^(١)

وقوله تعالى: (لا يقضى عليهم فيموتوا) نصب على أنه جواب النفي، والرفع على العطف على (لا يقضى عليهم)، والمفعول محذوف كما تقدم، أي: لا يقضى عليهم الموت، ولا يموتون.^(١)

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٣، إعراب القرآن للدعاس ٣/٨٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٥، المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣/١٠٠٥. المحرر الوجيز ٤/٤٤٠. فتح القدير ٤/٤٠٢.

(٢) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، فإنه كان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين. أخذ عن أبي العباس المبرد، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد، وله مصنفات حسنة، وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول؛ فإنه جمع فيه أصول علم العربية. وأخذ مسائل سيوييه ورتبها أحسن ترتيب. كان ثقة. توفي أبو بكر بن السراج يوم الأحد، لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثائة في خلافة المقتدر بالله تعالى.

انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/١٨٧، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/٢٦٥، وفيات الأعيان ٤/٣٣٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٣، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٠١، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠. فتح القدير ٤/٤٠٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٤، إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ٨/١٦١، المحرر الوجيز ٤/٤٤٠، النسفي ٣/٩٠.

والقول في: (كذلك نجزي كل كفور) و(على بينة منه) ظاهر. (١)

ومن أسكن الهمزة في قوله: (ومكر السيئ) فهو على تقدير الوقف عليه، ثم أجري الوقف مجرى الوصل (٢). أو على أنه أسكن الهمزة لتوالي الكسرات والياءات (٣)، كما قال:

فاليوم أشرب غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل (٤)
وقد بدا هنك من المئزر (٥) وشبهه.

(فإذا جاء أجلهم) العامل في (إذا جاء) (حالا) (٦)، لأنها بمعنى الجزاء، والأسماء التي يجازى بها يعمل فيها ما بعدها. وسيبويه لا يرى المجازاة بإذا إلا في الشعر. (٧) (٨)

(١) «نجزي» بنصب «كل» وبالنون في «نجزي». يقرأ بالتوحيد والجمع فالحجة لمن وحد قوله سورة يس فقد جاءكم بينة من ربكم والحجة لمن قرأه بالجمع أنه وجده مكتوباً في السواد بالتاء فأخذ بها وجده في الخط. وفرق بينهما بعض أهل النظر بفرقان مستحسن فقال من وحد أراد الرسول ﷺ ودليله قوله تعالى: حتى تأتيهم البينة رسول من الله ومن جمع أراد القرآن ودليله قوله تعالى وبينات من الهدى والفرقان. انظر: حجة في القراءات ١/٢٩٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٥. المحرر الوجيز ٤/٤٤١.

(٢) في (ب) و(ج) ثم أجري الوصل مجرى الوقف.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٦، الحجة في القراءات السبع ١/٢٩٧، الإقناع في القراءات السبع ١/٢٤٢.

(٤) البيت لامرئ القيس. انظر: ديوان امرئ القيس ١٢٢، وفي الكامل ١: ٢٠٩، والاشتقاق ٣٣٧ ب «أسقى» بدل «أشرب».

(٥) هو للأقيشر المغيرة بن عبدالله الأسيدي «شرح الخوارزمي لسقط الزند ١٦٨٣، والخزانة ٢: ٣٧٩، والأقيشر الأسيدي وأخبار شعره ٦، وقيل هو الفرزدق، أمالي ابن الشجري ٢: ٣٧ وليس البيتان في ديوانه.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥٧، القرطبي ١٤/٣٦٢.

هذه السورة مكية وعددها في المدني/ (الأخير^(١)) والشامي ست وأربعون آية، [١٠٧/ب] وفي بقية الأعداد خمس وأربعون آية، اختلف منها في سبع آيات ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ٧] (الأول)^(١) بصري^(١) وشامي ﴿بِخَلْقِ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] عدها الجماعة سوى البصري.

وكذلك الاختلاف في ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩]، وفي: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] عدها الجماعة سوى الشامي، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] بصري مجرد، ﴿فَلَن نَّجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] للمدني الأخير والبصري والشامي.^(١)

(١) في (ج) وعددها في المكي الأخير...

(٢) المدني الأخير: هو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، عن سليمان بن مسلم بن جهماز، عن شيبه بن نصاح بنسرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس، والأعشار، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء / ١ / ٢٧٤.

(٣) ساقط من (ب)

(٤) العد البصري: هو المنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء / ١ / ٢٧٤.

(٥) انظر: البيان في عدّ آي القرآن / ١ / ٢١٠، جمال القراء وكمال الإقراء / ١ / ٣٠١، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ ٢ / ٣٨٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة يس

القول من أولها إلى قوله: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿[يس: ٤٣-٤٤]

ليس فيها حكم ولا نسخ. (١)

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ٢﴾ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤﴾
 نَزَّلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨﴾ وَجَعَلْنَا
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ
 أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ
 بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿[يس: ١-١٢]

قيل في معنى (يس): ما قدمناه في حروف التهجي في أول سورة البقرة. (١)

وروي عن الحسن أيضاً/ (أنه) (١) قال: معناها يا إنسان. (١)

[١/١٠٨]

(١) في (ب) لا أحكام فيها ولا نسخ. لا منسوخ فيها وقد ذهب قوم إلى أن فيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى ﴿فَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ نسخت بآية السيف والأولى القول الأول والله أعلم. انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ١/١٤٦، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ١/٥١.

(٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿الْعَرَّ﴾ البقرة: ١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٣٩٨، زاد المسير ٣/٥١٦، الدر المنثور ٧/٤١.

- الزجاج (جاء) ^(١) في التفسير أن المعنى: يا إنسان، وجاء يا رجل، ويا محمد. ^(٢)
- وفي (خبر) ^(٣) عن النبي ﷺ أنها اسم من الأسماء التي سماه الله تعالى بها. ^(٤)
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٣-٤]
- قيل: إنه خبر بعد خبر. ^(٥)
- وقيل ^(٦): ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على استقامة فيكون قوله: ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ من صلة المرسلين. ^(٧)
- ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾ [يس: ٦] قيل: إن ما والفعل مصدر ^(٨).
- وقيل هي بمعنى: الذي؛ فالمعنى لتنذرهم مثل ما أنذر آبائهم، وهو معنى قول قتادة وعكرمة. ^(٩)
- وعن قتادة أيضاً: أن ما نفي ^(١٠) فإن المعنى: لتنذر قوماً ما أتى آبائهم قبلك
- (١) ساقطة من جميع المقطع في (ب).
- (٢) معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٦، القرطبي ١٥/ ٥.
- (٣) ساقطة من (ج). القرطبي ١٥/ ٥.
- (٤) وروى علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله تعالى سماني في القرآن بسبعة أسماء: محمد وأحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله). ولم أقف على تخريج لهذا الأثر فيما تحت يدي من مصادر، وذكره الماوردي في تفسيره ٥/ ٥. وعزاه القرطبي في تفسيره للماوردي ١٥/ ٥.
- (٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٨، الكشاف ٤/ ٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٦، القرطبي ١٥/ ٥.
- (٦) في (ب) قيل المعنى
- (٧) انظر: الكشاف ٤/ ٣، القرطبي ١٥/ ٥.
- (٨) في (ب) مصدر.
- (٩) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٨، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٦، زادالمسير ٣/ ٥٧١، القرطبي ١٥/ ٦.
- (١٠) في (ب) قال المعنى.

(من) (١) نذير. (١)

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس:٧] أي وجب الحق عليهم أنهم من أهل النار، وهذا فيمن سبق في علم الله أنه يموت على كفره. (١)

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس:٨] قيل إنه يوم القيامة أخبر عنه بلفظ المضي. (١) [ب/١٠٨]

الضحاك المعنى: منعناهم من الإنفاق / في سبيل الله. (١)

وقيل: هو تمثيل لمنعه إياهم من الإيمان. (١)

وقيل هو تمثيل لمنعه إياهم من أذى النبي ﷺ. (١)

عكرمة وغيره: نزلت في أبي جهل لعنه الله. (١)

(ابن عباس) (١): أقسم أبو جهل لئن رأى النبي ﷺ يصلي ليدمغنه بحجر فأخذ

حجراً والنبي ﷺ يصلي ليرميه به، فلما أومى به رجعت يده إلى عنقه والتصق الحجر بيده، فهو قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس:٨]. (١)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٦، زادالمسير ٣/٥٧١، القرطبي ١٥/٦.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٨، الكشاف ٤/٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٦،

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٦، زادالمسير ٣/٥١٧.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٦، زادالمسير ٣/٥١٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٣، زادالمسير ٣/٥١٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٥.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٣، زادالمسير ٣/٥١٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٥.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٣، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧، القرطبي ١٥/٧،

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) انظر: زادالمسير ٣/٥١٨، القرطبي ١٥/٧،

ابن إسحاق: جلس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف يرتصدون النبي ﷺ ليؤذوه فخرج وقرأ عليهم أول يس، ورمى على رؤوسهم تراباً كان^(١) في يده فأطرقوا حتى مر ﷺ.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ [يس:٨] يعني: أيانهم كنى عنها لأنها معلومة.^(٣) وكذلك قرأ ابن مسعود: (إنا جعلنا في أيانهم أغلالاً).

وقيل التقدير / : فالأغلال إلى الأذقان بالأيان فحذف (فهم مقمحون).^(٤) [١/١٠٩]

المقمح^(٥) في اللغة: الرافع رأسه، الغاض بصره. وقيل: الرافع رأسه لمكروه.^(٦) أبو عبيدة: هو الذي يحدث وهو رافع رأسه.^(٧)

مجاهد: المعنى: أنهم رفعوا رؤوسهم وشخصوا بأبصارهم. وعنه^(٨) أيضاً: رفعوا رؤوسهم، وأيديهم على أفواههم.^(٩)

(١) في الأصل في يده والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) انظر: القرطبي ١٥/١٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٨،

(٣) في (ج) كنى عنها بأنها مغلولة.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٩، معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٥.

(٥) في (ج) القمح.

(٦) انظر: لسان العرب ٢/٥٦٦، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٧٩، زادالمسير ٣/٥١٨، القرطبي ١٥/٨.

(٧) انظر: زادالمسير ٣/٥١٨، القرطبي ١٥/٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٥.

(٨) في (ب) وعنه أنهم.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٠٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٦، الدر المنثور ٧/٤٤.

وقيل: المقمح في اللغة^(١) والمقنع سواء.^(٢) وقد تقدم ذكر المقنع.^(٣)

قتادة: مقمchon: مغلولون عن كل خير وسبيل.^(٤)

وسئل علي عليه السلام: عن الأقمح فجعل يديه تحت لحيته وألصقها ورفع رأسه.^(٥)

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس:٩]

﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس:٩] قال مجاهد وقتادة: سدى عن الحق.^(٦)

وقيل^(٧): هو منعهم من أذى النبي صلى الله عليه وسلم.^(٨)

﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أي جعلنا على عيونهم غشاوة.^(٩)

ومن قرأ: (فأغشيناهم) فهو من العشا في العين.^(١٠)

[١٠٩/ب]

كما قال في موضع آخر ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

[الزخرف:٣٦].

(١) في (ج) المقمح والمقنع والمقنع سواء.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٠٣، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧. تهذيب اللغة ١/١٧٢.

(٣) في تفسير قوله: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ إبراهيم: ٤٣.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٠٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧، الدر المنثور ٧/٤٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٧، القرطبي ١٥/٨، لسان العرب ٢/٥٦٦.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٠٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٧. الدر المنثور ٧/٤٥.

(٧) في (ب) قالوا

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٠، القرطبي ١٥/١٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٨.

(٩) انظر: جامع البيان ١٩/٤٠٦، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٠، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٩/٤٠٧، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٧.

وقوله تعالى: ﴿وَحَشَى الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ﴾ [يس: ١١]

أي: يخشاه في مغيبه عن أبصار الناس، وانفراده بنفسه. (١)

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قال ابن عباس: كانت

الأنصار بعيدة من المسجد فقالوا نأخذ أمكنة بقرب المسجد، فأنزل الله الآية، فقالوا: ثبت في أماكننا. (١) (٢)

مجاهد: ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ خطاهم. (١)

ابن جبير: ﴿مَا قَدَّمُوا﴾: أعمالهم التي عملوها، ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾: (١) ما سنوه يعمل

به بعدهم. (٢)

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] يعني: اللوح المحفوظ. (١)

وقيل: صحائف الأعمال. (١)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/٤٠٧، القرطبي ١٥/١١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٠٩.

(٢) في (ب) مكاننا.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٠٩، القرطبي ١٥/١٢، الدر المنثور ٧/٤٦. وفي الحديث مرفوعا عن

أبي سعيد الخدري قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية: "إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم" فقال رسول الله ﷺ "إن أثاركم تكتب" فلم ينتقلوا.

أخرجه الترمذي باب: ومن سورة يس وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري وأبو سفيان هو طريف السعدي. انظر: سنن الترمذي ٥/٣٦٣. أسباب النزول للواحدي ٢٧٤. وذكره الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ٧/١٤٥١.

(٤) أخرجه: الطبري في تفسيره ١٩/٤١١، القرطبي ١٥/١٢، زاد المسير ٣/٥١٩.

(٥) في (ب) و(ج). وما سنوه.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٨، القرطبي ١٥/١٣، زاد المسير ٣/٥١٩.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٨، القرطبي ١٥/١٣، زاد المسير ٣/٥١٩.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/١٣، زاد المسير ٣/٥١٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
 أَنْبِيَاءَ فَكَذَّبُوهُمْ فَأَعَزَّنَا فِي بَالِهِمْ فَنَقَلْنَاهُمْ لِيَذَّبَنَّا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ الْيَكْرَمَ مُمْسِكُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا آتَانَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا
 أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنًا لَمَّا نَتَّبِعُكُمْ لَرَجْمِكُمْ وَوَيْسَلِكُمْ مِنَّا خِطَابًا
 أَلِيْمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا
 الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
 مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ
 يُرِيدُ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا
 غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا
 مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسُرُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاْتِيهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [يس: ١٣-٣٠].

قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] قال كعب^(١) ووهب^(٢) هي: أنطاكية^(٣)، كان بها فرعون، يقال له: ابطيخس بن انطليخس، يعبد

(١) كعب بن ماتع الحميري كنيته أبو إسحاق وهو الذي يقال له: كعب الأحبار، يروي عن عمر وابن عباس، وكان قد قرأ الكتب، روى عنه الناس سكن الشام ومات بحمص سنة أربع وثلاثين قبل عثمان بن عفان بسنة وقد قيل إنه مات سنة ثنتين وثلاثين وقد بلغ مائة سنة وأربع سنين وكان قد أسلم في خلافة عمر. انظر: الثقات لابن حبان ٥/٣٣٤، الكاشف ٢/١٤٨، تهذيب التهذيب ٨/٤٣٨.

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري أبو عبدالله الأبتاوي ولد سنة أربع وثلاثين ومات سنة ست عشرة ومائة بصنعاء وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وست عشرة. انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ١/٤٨، لسان الميزان ٧/٤٢٨، تهذيب الكمال ٣١/١٤٠.

(٣) مدينة يونانية تقع غربي مدينة حلب على نهر العاصي قريبا من مصبه في البحر المتوسط. أسسها القائد (سلوقوس الأول) في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وسماها باسم والده وجعلها مقر الحكم ثم اتخذها الأباطرة البيزنطيون مقرا لهم. منها غادر هرقل سورية بعد وقعة اليرموك، فأوضحت إسلامية من أهم

الأصنام، و^(١) أرسل الله تعالى إليه ثلاثة وهم: صادق وصدوق وشلوم.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] أي: شددنا وقوينا.^(٣)

[١/١١٠]

﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ [يس: ١٨] أي: تشاء منا بكم^(٤) .

﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [يس: ١٨] أي لنقتلنكم رجماً.^(٥)

﴿قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩] أي: حظكم من الخير والشر معكم، ليس هو من شؤمنا.^(٦)

ابن عباس: معناه الأرزاق^(٧) تبلغكم.^(٨)

= بلاد الشام وفي سنة ٣٥٨ هـ أخذها الروم ثم أضحت إمارة صليبية سنة ٤٩١ هـ (١٠٩٨ م) ثم عادت إلى أيدي المسلمين بعد تصفية الإمارات الصليبية في الشام، ولما استقلت سورية عن الدولة العثمانية دخلت في الأراضي السورية ثم سلخت عنها سنة ١٩٣٨ م وضمت إلى تركيا مع لواء اسكندرونة يقال إن بها قبر حبيب النجار الذي ورد ذكره في سورة يس من سور القرآن الكريم. انظر: معجم البلدان ١/٢٦٦، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/١٢٤، رحلة ابن بطوطة ١/٢٨١، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية ١/٧٢. معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٢.

(١) في (ج) فأرسلنا...

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٤، القرطبي ١٥/١٤، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/٣٨، قصص الأنبياء ١/٣٨١.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٥، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٢. المحرر الوجيز ٤/٤٤٩.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٦، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٢. المحرر الوجيز ٤/٤٤٩.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٦، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٢. المحرر الوجيز ٤/٤٥٠.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٧، المحرر الوجيز ٤/٤٥٠، القرطبي ١٥/١٦،

(٧) في (ج) الأرزاق والأقدار تبلغكم.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/١٦،

﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩]: قال قتادة: المعنى أئن ذكرتم: تطيرتم. (١)

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] قال مجاهد: هو حبيب النجار. (٢)

قال قتادة: كان يعبد الله في غاره، فلما سمع بخبر المرسلين جاء يسعى، فقال للمرسلين أتطلبون على ما جئتم به أجراً؟ قالوا: لا، فأقبل على قومه فقال: ﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]

كما أخبر الله ﷻ، ثم قال للمرسلين: ﴿إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥]. (٣) كعب ووهب: إنما قال ذلك لقومه. (٤)

قال قتادة: فرجه قومه، فجعل يقول: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) فرجموه حتى مات، وأدخله الله الجنة، وأهلك قومه. (٥)

قال مجاهد: معنى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] قيل له: وجبت لك الجنة. (٦)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ / مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨] (أي ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله، قاله قتادة ومجاهد وابن مسعود). (٧)

المعنى: أنهم أهلكوا بصيحة واحدة، ولم يبعث إليهم جند من السماء. (٨)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/٤١٩، القرطبي ١٥/١٦،

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٢٠، القرطبي ١٥/١٧، الدر المنثور ٧/٥١.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٢١، القرطبي ١٥/١٨، الدر المنثور ٧/٥١.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٢٣، المحرر الوجيز ٤/٤٥١، القرطبي ١٥/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٢٣-٤٢٤، القرطبي ١٥/١٩.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٤٢٥، القرطبي ١٥/١٩، الدر المنثور ٧/٥٢.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٤٢٦، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، زاد المسير ٣/٥٢٢.

(٨) انظر: جامع البيان ١٩/٤٢٧، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢.

و(ما) في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾^(١) قيل: هي نفي، وقيل: اسم في موضع جر (على العطف على جند، أو في موضع نصب)^(٢) على العطف على موضع جند، والتقدير: وما كنا منزلين على الأمم الكافرة من العذاب، إنما أخذتهم صيحة واحدة فهلكوا.^(٣)

وأكثر المفسرين على أن الرسل كانوا من الحواريين، أرسلهم الله بعد عيسى إلى أنطاكية.^(٤)

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ج).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٢٤.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، القرطبي ١٥/١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُرِئُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَعَايَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَعَايَةُ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَعَايَةُ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

[يس: ٣١-٤٤]

وقوله تعالى: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] الحسرة في اللغة: أن يلحق الإنسان من الندم ما يصير به حسيراً إذا (أعيا). () ()

ومعنى النداء هذا: موضع حضور الحسرة. ()

الطبري: المعنى: يا حسرة على () العباد على أنفسهم وتندماً وتلهفاً في استهزائهم برسول الله ﷺ. ()

(١) ساقط من (ب) و(ج).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، القرطبي ١٥/٢٣، لسان العرب ٤/١٨٨.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، القرطبي ١٥/٢٣.

(٤) في (ج) يا حسرة من العباد على أنفسهم.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٤٢٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، القرطبي ١٥/٢٣.

[١/١١١]

(ابن عباس:) (١) ﴿يَحْسَرَةَ﴾ أي يا ويلا/ على العباد. (١)

أبو العالية: العباد هاهنا الرسل. لما رأى الكفار العذاب قالوا ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ فتحسروا على قتلهم إياهم، وترك الإيمان بهم. (١)

﴿الْمَيُورُوا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]

قال سيبويه: أن: بدل من كم، والمعنى: ألم يروا أن القرون الذين أهلكتناهم إليهم لا يرجعون. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ أَلَّأَرْضُ الْمَيِّتَةِ أَحْيَيْنَهَا﴾ [يس: ٣٣] نبههم الله تعالى بهذا على بعث الموتى. (١)

وقوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] (الهاء في ثمره تعود على ماء العيون لأن الثمر منه اندرج.) (١) (١)

﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] قال ابن عباس المعنى: ولم تعمله أيديهم. (١)

غيره المعنى: والذي عملته أيديهم. (١)

(١) ساقط من (ج).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٤٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٩٣. القرطبي ١٥/ ٢٣.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٢، زادالمسير ٣/ ٥٢٢، القرطبي ١٥/ ٢٣.

(٤) معاني القرآن للفراء/ ٣٧٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٢، القرطبي ١٥/ ٢٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٨٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٣. زادالمسير ٣/ ٥٢٣، القرطبي ١٥/ ٢٥.

(٦) ساقط من (ج).

(٧) انظر: تفسير السمعي ٤/ ٣٧٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٣. القرطبي ١٥/ ٢٥.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٣.

(٩) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٣.

﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [يس: ٣٦] أي: الأصناف. (١)

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] أي: نخرجه منه. وقيل: إن منه بمعنى عنه، والمعنى: نسلخ عنه ضياء النهار. (٢)

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] (٣) داخلون في الظلام. (٤)

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] أي: موضع / قرارها. (٥)

قال أبو ذر: قال النبي ﷺ: مستقرها: تحت العرش. (٦)

[١١١/ب]

وقيل المعنى: تجري إلى أبعد منازلها في المغرب، ثم ترجع، لا تتجاوزها. (٧)

وفي الخبر: أنها تذهب فتسجد بين يدي ربها، ثم تستأذن في الرجوع، فيؤذن لها. (٨)

(١) انظر: تفسير السمعاني ٤/ ٣٧٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٣، زادالمسير ٣/ ٥٢٣. القرطبي ١٥/ ٢٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٨٧، زادالمسير ٣/ ٥٢٣، القرطبي ١٥/ ٢٦.

(٣) في (ب) و(ج) أي.

(٤) انظر: تفسير السمعاني ٤/ ٣٧٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٣. القرطبي ١٥/ ٢٦.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/ ٤٣٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٣، القرطبي ١٥/ ٢٨.

(٦) أخرجه: مسلم في صحيحه ١/ ١٣٩. باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان. عن أبي ذر، قال: سألت

رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]؟ قال: «مستقرها تحت العرش».

وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٩٤، تفسير السمعاني ٤/ ٣٧٨. زادالمسير ٣/ ٥٢٤. القرطبي ١٥/ ٢٧.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/ ٤٣٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٤، القرطبي ١٥/ ٢٨.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٣٥، والبخاري في صحيحه ٤/ ١٠٧. باب صفة الشمس والقمر

بحسبان. عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: لأبي ذر حين غربت الشمس: «أتدري أين تذهب؟»، قلت:

الله ورسوله أعلم، قال: " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد،

فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله

تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]. " ومسلم في صحيحه ١/ ١٣٨.

باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

ومن قرأ (مستقر لها) فمعناه: أنها لا تثبت في موضع واحد بل هي في كل ليلة في موضع غير الموضع الذي كانت في الليلة التي قبلها فيه^(١).

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] أي: ذا منازل. وقيل المعنى: قدرنا له منازل حتى عاد كالعرجون القديم.^(٢)

قال قتادة: هو العذق اليابس المنحني من النخلة.^(٣)

﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] أي: إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء، وإذا طلع القمر لم يكن للشمس ضوء. روي معناه عن ابن عباس والضحاك.^(٤)

وعن ابن عباس أيضاً: (المعنى)^(٥) أنها إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما/ بين [١/١١٢] يدي الآخر، وإذا غابا غاب أحدهما بين يدي الآخر.^(٦)

قتادة: (المعنى)^(٧): ولكل حد وعلم^(٨) لا يعدوه ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا.^(٩)

(١) في (ج) في موضع غير الموضع الذي كانت فيه في الليلة التي قبلها.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٧، زادالمسير ٣/٥٢٤، القرطبي ١٥/٢٨.

(٣) انظر: تفسير السمعي ٤/٣٧٨، المحرر الوجيز ٤/٤٥٤، القرطبي ١٥/٢٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٣٨،

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٣٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٩٦، القرطبي ١٥/٣٢.

(٦) ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٤٠، زادالمسير ٣/٥٢٤، القرطبي ١٥/٣٣.

(٨) ساقطة من (ب)

(٩) في (ج) لكل واحد حد وحكم. وما أثبتته هو الصحيح.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٣٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣١٩٥، القرطبي ١٥/٢٩.

وقيل المعنى: إن القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة، فلا يدرك أحدهما الآخر. ^(١)

وقيل المعنى: إن سير القمر سريع، وسير الشمس بطيء، ^(٢) وهي لا تدرك. ^(٣)
﴿وَلَا أَيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠] أي: كل واحد منهما يجيء في وقته لا يسبق صاحبه. ^(٤)

واستدل بعض أهل التأويل بهذه الآية على أن النهار خلق قبل الليل. ^(٥)
وقيل المعنى: أن الليل لا يفوت النهار بظلمته فتكون الأوقات كلها ليلاً. ^(٦)
وقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] أي: يسرون. ^(٧)
وأخبر عنها كما يخبر ^(٨) عن من يعقل على ما قدمناه في غير موضع من الكتاب.

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

قيل: المعنى: وآية لأهل مكة / أنا حملنا ذرية القرون الماضية في الفلك المشحون، [١١٢/ب] فالضميران مختلفان.

(١) انظر: القرطبي ١٥/٣٣. إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٧. تفسير السمعاني ٤/٣٧٩.

(٢) في (ج) فلا تدركه.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٣٣. إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٧. تفسير السمعاني ٤/٣٧٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٧. زاد المسير ٣/٥٢٥. القرطبي ١٥/٣٣.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٧. القرطبي ١٥/٣٣.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٤٣٨، القرطبي ١٥/٣٢.

(٧) انظر: تفسير السمعاني ٤/٣٧٩. المحرر الوجيز ٤/٤٥٤. النسفي ٣/١٠٥.

(٨) في (ج) وأخبر عنها كما أخبر عن من يعقل...

وقيل: إن الضميرين جميعاً لأهل مكة على أن تكون^(١) ذرياتهم أولادهم، وضعفاءهم، أو على أن تكون ذرياتهم آباءهم سموا ذرية من ذراً الله الخلق، فالآباء على هذا ذرية، والأبناء ذرية. فالفلك على القول الأول سفينة نوح، وكذلك من جعل معنى ذرياتهم آباءهم. وعلى قول من قال إن المعنى ذرية أهل مكة، يكون الفلك اسماً للجنس.^(٢)

و﴿الْمَشْحُونِ﴾ الموقر، عن ابن عباس.^(٣)

الحسن: المحمول.^(٤)

﴿وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ [يس: ٤٢]: يعني السفن الصغار، عن ابن عباس والحسن وغيرهما.^(٥)

الضحاك وغيره: هي السفن المتخذة بعد سفينة نوح.^(٦)

مجاهد وعكرمة: يعني: الإبل، وروي ذلك أيضاً عن ابن عباس.^(٧)

(١) في الأصل يكون والمثبت من (ب).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٨٨، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٥. زاد المسير ٣/ ٥٢٥، القرطبي ١٥/ ٣٤. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤١، القرطبي ١٥/ ٣٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤١، القرطبي ١٥/ ٣٥.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤١، القرطبي ١٥/ ٣٥.

﴿وإن نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾ [يس: ٤٣] الصريخ: (المنقذ) ^(١) عند

[١/١١٣]

الصراخ / بالاستغاثة. روي معناه عن قتادة. ^(٢)

فصريخ: بمعنى: مصرخ. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ [يس: ٤٤] معناه: إلا برحمة منا، وهو عند الكسائي ^(٤)

استثناء وعند الزجاج مفعول له. ^(٥)

القراءات:

ابن أبي إسحاق ^(٦) باختلاف عنه وغيره: (يس) بفتح النون. ^(٧)

وعنه أيضاً وعن ابن أبي السمال ^(٨) (يس) بالكسر. ^(٩)

(١) ساقطة من (ب)

(٢) أخرجه: الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٤٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤٢، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧٩.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤٢، القرطبي ١٥/ ٣٥.

(٤) في (ج) الكسائي وغيره.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٤٢، القرطبي ١٥/ ٣٥.

(٦) أبو بحر عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي. وكان قيباً بالعربية والقراءة، إماماً فيها؛ وكان شديد التجريد

للقياس. ويقال: إنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها. وتوفي بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك.

انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٢٦، إنباه الرواة ٤/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٨.

(٧) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢٠٣. القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٦.

(٨) قعنب بن أبي قعنب أبو السمال - بفتح السين وتشديد الميم وباللام - العدوي البصري، له اختيار في

القراءة شاذ عن العامة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٧، ميزان الاعتدال ٤/ ٥٣٤.

(٩) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢٠٣. القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٦.

وعن الكلبي^(١): (يسُ) بالضم والقراء: بعد بالإسكان.^(٢)
والقول في الإمالة والإظهار والإدغام مذكور في الأصول.
ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص: (تنزيل) بالنصب ورفع
الباقون.^(٣)

حمزة والكسائي وحفص: (من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً)
بفتح السين (فيهما).^(٤)^(٥)

ابن عباس وعكرمة وغيرهما. (فأعشيناهم) بالعين غير معجمة.^(٦)
مسروق. (ويكتب ما قدموا وآثارهم) بالرفع.^(٧)
أبو بكر^(٨) (فعززنا) بالتخفيف، وشدد الباقر.^(٩)
ابن هرmez: (طيركم معكم).^(١٠)

- (١) في (ج) وعن علي رضي الله عنه. في المحتسب الكلبي وهو هو محمد بن السائب النسابة المفسر، توفي سنة ١٤٦ هـ.
انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٣، الوافي بالوفيات ٣/٨٣، طبقات المفسرين ٢/١٤٤.
- (٢) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٣، القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٦.
- (٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٦. القرطبي ٦/١٥، التيسير في القراءات السبع ١/١٨٣.
- (٤) ساقطة من (ب).
- (٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٦. القرطبي ٦/١٥، التيسير في القراءات السبع ١/١٨٣.
- (٦) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٤، القراءات لابن خالويه ١٢٤، القرطبي ١٥/١٠.
- (٧) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٤، القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٨.
- (٨) في (ب) و(ج) ابوبكر عن عاصم.
- (٩) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/١٨٢، المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، القرطبي ١٥/١٤.
- (١٠) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، القرطبي ١٥/١٧.

الماجشون^(١): (أَنْ ذُكِّرْتُمْ) بهمزة واحدة مفتوحة.^(١)

[١١٣/ب]

أبو جعفر بن القعقاع: (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) / بالتخفيف.^(١)

ابن مصرف^(١) وعيسى الهمداني: (أَنْ ذُكِّرْتُمْ) بالمد على أن همزة الاستفهام داخلية^(١) على همزة مكسورة (وهم في مفتوحة. والقراء بعد على أن همزة الاستفهام داخلية على همزة مسكورة وهم في التحقيق)^(١) والتخفيف على أصولهم المذكورة في اجتماع الهمزتين في آخر الكتاب.^(١)

أبو جعفر ابن القعقاع ومعاذ بن الحارث: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً) بالرفع.^(١)

ابن هرمرز ومسلم بن جندب: (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) بسكون الهاء.^(١)

(١) يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وأخذ القراءة عن أبيه يعقوب وقال يعقوب: أخذت القراءة عن الأشياخ الذين سبقوا للحن وروى عن محمد بن المنكدر والزهري، توفي سنة أربع وثمانين أو خمس وثمانين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٠٥، تقريب التهذيب ١/٦١٢.

(٢) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٥، المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، القرطبي ١٥/١٧.

(٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، القرطبي ١٥/١٧.

(٤) في (ب) و(ج) طلحة بن مطرف

(٥) في (ج) همزة الإستفهام دخلت على همزة...

(٦) ساقط من (ب)

(٧) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ١٥/١٧.

(٨) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ١٥/٢١.

(٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ١٥/٢٣، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢.

وعن ابن عباس والضحاك وغيرهما: (يا حسرة) العباد: مضاف بحذف على وهو خلاف المصحف.^(١)

الحسن: (أنهم إلينا لا يرجعون) بكسر الهمزة.^(٢)

ابن عامر وعاصم وحمزة: (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) بتشديد (لما) وخفف الباقون.^(٣)

(نافع): (الأرض الميِّتة) بالتشديد، وخفف الباقون.^(٤)

[i/١١٤] حمزة والكسائي: (ليأكلوا من ثمره) بضم الثاء والميم وفتحها/ الباقون.^(٥)

وعن الأعمش: ضم الثاء وإسكان الميم.^(٦)

أبو بكر^(٧) عن عاصم وحمزة والكسائي: (وما عملت أيديهم) بغيرها. والباقون: (عملته) بالهاء.^(٨)

(١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ٢٣/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢.

(٢) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ٢٤/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢.

(٣) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، القرطبي ٢٤/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢.

(٤) ساقط من (ب)

(٥) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، القرطبي ٢٥/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٣.

(٦) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٢٧٠، العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٣. القرطبي ٢٥/١٥.

(٧) حمزة والكسائي وخلف بضم الثاء والميم جمع كخشبة وخشب، وافقهم الأعمش. ويظهر لي من ذلك أن للأعمش قراءتين القراءة التي ذكرها المهدي وقراءة بضم الثاء والميم. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٢٧٠، وقال الزجاج في معاني القرآن ٤/٢٨٦: ويجوز ثمره - بإسكان الميم وضم الثاء. المحرر الوجيز ٤/٤٥٣. القرطبي ٢٥/١٥.

(٨) في (ب) أبو بكر عن نافع.

(٩) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٣. القرطبي ٢٥/١٥.

- ابن مسعود وابن عباس وغيرهما: (والشمس تجري لا مستقر لها).^(١)
 نافع وابن كثير وأبو عمرو: (والقمر قدرناه منازل) بالرفع، ونصب الباقون.^(٢)
 نافع وابن عامر: (حملنا ذرياتهم) بالجمع، وأفراد الباقون.^(٣)

الإعراب:

من فتح النون من (يس) أو كسرهما فلا لتقاء الساكنين، على أنه بناه على الوصل، ولم يقدر الوقف على حرف التهججي، فالكسر لأنه الأصل في التقاء الساكنين، والفتح لخفته بعد الياء. ومن ضم جاز أن تكون الضمة لالتقاء الساكنين، مثل: (نحن، وهيت لك).^(٤)

وروي عن الكلبي: (سئل عنها) وهو القارئ بالضم فقال: هي بلغة طي: يا إنسان.^(٥)

أبو الفتح: يحتمل أن يكون أراد يا إنسان / فاكثفى عن^(٦)

[١١٤/ب]

- (١) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢١٢، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٦، المحرر الوجيز ٤/٤٥٤. القرطبي ١٥/٢٥.
 (٢) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٤. القرطبي ١٥/٢٩.
 (٣) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٥٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٥. القرطبي ١٥/٣٤.
 (٤) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٣. القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٦. التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٨.
 (٥) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٣. القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٦.
 (٦) في الأصل من والمثبت من (ب).

جمع^(١) الإنسان بالسين، فيا على هذا: حرف (نداء)^(٢)، كقولك: يا رجل.^(٣) ومن قرأ (تنزيل العزيز) بالنصب؛ فعلى أن مصدر. ومن رفع أضمر مبتدأ.^(٤)

والجر جائز على البدل من القرآن.^(٥)

ومن قرأ: (فأعشيناهم) بالعين؛ فهو منقول بالهمزة من عشى من العشى في العين.^(٦)

ومن قرأ بالغين معجمة؛ فالمعنى: فغطينا أبصارهم، وهما يرجعان إلى معنى.^(٧)
 (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) يجوز أن يكون (مثلاً)، و(أصحاب القرية) مفعولين لا ضرب. ويجوز أن يكون (أصحاب القرية) بدلاً من قوله: (مثلاً) على تقدير: واضرب لهم مثلاً مثل أصحاب القرية، فحذف المضاف.^(٨)

(١) في (ج) فاكتمى من جميع الإنسان يالسين..

(٢) من (ب) و(ج).

(٣) انظر: المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٤. القراءات لابن خالويه ١٢٤، المحرر الوجيز ٤/٤٤٦.

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٣٠٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٨. القرطبي ٦/١٥.

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٦٥، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٨. القرطبي ٦/١٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٠، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٥، القرطبي ١٥/١٠، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧. الكشاف ٤/٦.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٠، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٤، القرطبي ١٥/١٠، المحرر الوجيز ٤/٤٤٧. الكشاف ٤/٦.

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦١، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٩، المحرر الوجيز ٤/٤٤٩. القرطبي ١٥/١٤.

(فعززنا بثالث): من قرأ بالتخفيف فمعناه: غلبنا، ومنه ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٣]. ومن شدد فمعناه: قوينا وكثرنا. ^(١)

ومن قرأ: (أئن ذكرتم) فمعناه: حيث كنتم فذكرتم ^(٢)، وإن: للشرط، وجوابها محذوف لدلالة / (طائركم معكم) عليه، كأنه قال: أين وجدتم أو ذكرتم وجد [i/١١٥] شؤمكم معكم. ^(٣)

ومن قرأ: (أن) بالفتح من غير استفهام فموضع (أن): نصب بقوله (طائركم معكم) لأنهم لما قالوا: (إنا تطيرنا بكم) أجابهم فقال: (بل طائركم معكم أن ذكرتم) أي لأن ذكرتم فلم يتذكروا ولم ينتهوا، ولا يوقف على هذه القراءة، ولا على القراءة التي قبلها على معكم. ^(٤)

ومن قرأ: (أئن ذكرتم) فالمعنى لئن ذكرتم ^(٥) أدخل همزة الاستفهام على (أن) حسب ما تقدم. ^(٦)

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٩، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٠٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٤٩. القرطبي ١٥/ ١٤.

(٢) في (ب) وذكرتم.

(٣) انظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ٧/ ٢٣٧، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٩، الكشف ٤/ ٩.

(٤) انظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ٧/ ٢٣٨، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢٠٦، الكشف ٤/ ٩.

(٥) في (ج) ثم أدخل همزة الاستفهام...

(٦) انظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ٧/ ٢٣٨، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢٠٦، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٧٨، الكشف ٤/ ٩.

ومن قرأ: (إن ذكرتم) ^(١) فهي (إن) التي للجزاء، دخلت عليها همزة الاستفهام؛ والمعنى: ذكرتم تشاءمتم. ويوقف على قراءتي الاستفهام على معكم لأن الاستفهام له صدر الكلام فهو يقطع ما قبله مما بعده. ^(٢)

وقوله تعالى: (يا ليت قومي يعلمون بما غفري ربي) يجوز أن يكون ما استفهاما فيه معنى التعجب، كأنه قال أي: شيء غفري ربي، على أن إثبات الألف في الاستفهام قليل، فيوقف على هذا على (يعلمون). ويجوز أن يكون ما والفعل مصدراً؛ فيكون التقدير: يا ليت قومي يعلمون بغفران/ ربي لي.

[١١٥/ب]

ويجوز أن تكون معنى الذي والعائد من الصلة محذوف. ^(٣)

وقوله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة) النصب على تقدير: ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة. والرفع على الحمل على المعنى؛ لأن المعنى قد كانت هناك صيحة واحدة؛ فكأنه قال: ما وقعت عليهم إلا صيحة واحدة. ^(٤)

وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وكثير من النحويين؛ بسبب التأنيث، فهو ضعيف، كما يكون ما قامت إلا هند ضعيفاً من حيث كان المعنى: ما قام أحد إلا هند. ^(٥)

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ٧/٢٣٨، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/٢٠٦، المكتفى في الوقف والإبتداء ١١/١٧٤، الكشاف ٤/٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن للدعاس ٣/٩١، معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٥١، الكشاف ٤/١١.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، القرطبي ١٥/٢١.

(٥) قال النحاس: لا يمتنع شي من هذا، يقال: ما جاءني إلا جاريتك، بمعنى ما جاءني امرأة أو جارية إلا جاريتك. والتقدير في القراءة بالرفع ما قاله أبو إسحاق، قال: المعنى إن كانت عليهم صيحة إلا صيحة واحدة، وقدره غيره: ما وقع عليهم إلا صيحة واحدة. وكان بمعنى وقع كثير في كلام العرب. انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٤، المحرر الوجيز ٤/٤٥٢، القرطبي ١٥/٢١.

ومن قرأ: " يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ " بإسكان الهاء؛ جاز أن يكون (على العباد) متعلقة بالحسرة، وأسكن الهاء للحرص على البيان، وتقدير المعنى في النفس إذا كان موضع وعظ، وتنبيه. والعرب تفعل (ذلك) ^(١) في مثله، وإن لم يكن موضعاً للوقف، ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه كان يقطع قراءته حرفاً حرفاً حرصاً على البيان، والإفهام. ^(٢)

ويجوز أن يكون (على العباد) متعلقاً بمحذوف لا بالحسرة؛ فكأنه قرر الوقف على حسرة فأسكن الهاء، ثم قال (على / العباد) أي: أتحسر على العباد. ^(٣)

[١/١١٦]

ومن قرأ: (يا حسرة على العباد) جاز أن يكون من باب الإضافة إلى الفاعل؛ فيكون العباد فاعلين كأنهم إذا شاهدوا العذاب تحسروا، فهو كقولك: يا ^(٤) قيام زيد، ويجوز أن يكون من باب الإضافة إلى المفعول؛ فيكون العباد مفعولين فكأن العباد يتحسر عليهم من يشفق لهم. وقرأه من قرأ " يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ " مقوية لهذا المعنى. ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿الْمُرِئُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾

قوله: (إنهم إليهم لا يرجعون) عند سيبويه: بدل من كم، ومعنى كم: هاهنا الخبر، ولذلك جاز أن تبدل منها ما ليس باستفهام. ^(٦)

(١) من (ب) و(ج).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٤، القرطبي ١٥/ ٢٣، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٨٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٤، القرطبي ١٥/ ٢٣، المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢١١.

(٤) في (ب) يا قوم زيد.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٨١، القرطبي ١٥/ ٢٣. المحتسب في القراءات الشاذة ٢/ ٢١١.

(٦) انظر: البحر المحيط ٩/ ٦١، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٢، القرطبي ١٥/ ٣٤.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٣٢) أن مخففة من الثقيلة، وما بعدها مرفوع بالابتداء، وما بعده الخبر، وبطل عملها حين تغير لفظها، ولزمت اللام في الخبر للفرق بينها وبين التي بمعنى ما. (١)

وما / عند أبي عبيدة زائدة، والتقدير: عنده: (وإن كل لجميع لدنيا محضرون) [١١٦/ب] فكل: مبتدأ، والخبر: لجميع. (١)

ويجوز أن يكون لجميع بدلاً من ما أو نعتاً لها، والتقدير: وإن كل لخلق جميع وحسن ذلك؛ لأن من يعقل وما لا يعقل يحضرون يوم القيامة. (١)

ومن شدد جعل: أن بمعنى: ما، ولما: بمعنى: إلا، وقد تقدم القول في مثله. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ يجوز أن تكون ما موصولة في موضع جر عطفاً على: (من ثمره)، وحذفت الهاء الراجعة من الصلة إلى الموصول في قراءة من حذف، وقراءة من قرأ: (وما عملته أيديهم) على الأصل من غير حذف.

ويجوز أن تكون ما نافية، فلا تحتاج إلى صلة، ولا راجع، ويحتاج من حذف الهاء وهو يقدر ما نافية إلى إضمار مفعول لعملت. (١)

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٦، انظر: القرطبي ١٥/٣٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٦، القرطبي ١٥/٣٤. فتح القدير ٤/٤٢٢.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٣٤، الإعراب المحيط ٧/٢٤٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٦، تفسير السمعاني ٤/٣٧٥، انظر: القرطبي ١٥/٣٤، البحر المحيط ٩/٦٣.

(٥) إعراب القرآن للدعاس ٣/٩٢، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٨٢، المحرر الوجيز ٤/٤٥٣، القرطبي ١٥/٢٥.

وقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ من رفع فعلى الابتداء والخبر، أو على تقدير: وآية لهم القمر قدرناه منازل على الحمل / على (وآية لهم الليل نسلخ منه [١/١١٧] النهار).

ومن نصب القمر في إضمار فعل يفسره ما بعده، وهو قدرناه. (١)

وتقدم القول في ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾. (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ يجوز أن يكون خبراً عن آية، ويجوز أن يكون خبر آية، قوله لهم وإن في موضع رفع بالابتداء، والخبر في الجملة، وإن وما بعدها في موضع التفسير للآية. وجاز كون إن مبتدأ من أجل تعلقها بما قبلها، لأن الشديدة لا يجوز أن تكون مبتدأ كما تكون الخفيفة. (٣)

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٨٢، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٤، القرطبي ١٥/ ٢٥.

(٢) انظر: البحث ص ١٢.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٨٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٥، فتح القدير ٤/ ٤٢٧.

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [يس: ٤٥] إلى آخر
السورة: لا أحكام فيه ولا نسخ.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٤٥ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ
مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤٦ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ٤٧ ﴿وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٤٨ ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ ٤٩
﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٥٠ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ
رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ٥١ ﴿قَالُوا يَا بُولَلْنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۗ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
الْمُرْسَلُونَ﴾ ٥٢ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ٥٣ ﴿فَالْيَوْمَ لَا
تُظَلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٥٤ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ
فَكَهُونَ﴾ ٥٥ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِّئُونَ﴾ ٥٦ ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ
﴾ ٥٧ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ ٥٨ ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٥٩ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يٰبَنِي آدَمَ
أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ٦٠ ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٦١
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ ٦٢ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٦٣
﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٦٤ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ
أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٦٥ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى
يُبْصِرُونَ﴾ ٦٦ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا أَسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا
يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٤٥]

قال قتادة: معنى ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ أي: من الوقائع فيمن كان
قبلكم من الأمم وما خلفكم من الآخرة. (١)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٤٨، المحرر الوجيز ٤/٤٤٥، القرطبي ١٥/٣٦، زاد المسير ٣/٥٢٥.

ابن عباس وابن جبير: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ الدنيا. (١)

وقيل المعنى: فيما بين أيديكم / ما سلف من ذنوبكم وما خلفكم ما لم تعملوه [١١٧/ب] بعد، والجواب محذوف، والتقدير: إذا قيل لهم ذلك أعرضوا، ودل عليه ما بعده. (٢)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ﴾ [يس: ٤٧]

قال الحسن: يعني اليهود. (٣) وقيل: هم المشركون. (٤)

وقوله إخباراً عنهم ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعَمَهُ﴾ يقولون ذلك استهزاء. (٥)

﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ قيل: هو من قول الكفار للمؤمنين. (٦)

وقيل: هو من قول الله تعالى للكفار. (٧)

وقوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] أي: ما

ينتظرون إلا القيامة تأخذهم وهم يختصمون في أمور الدنيا، فيموتون في مكانهم، ولا يستطيعون أن يوصوا ولا يرجعون إلى أهلهم. (٨)

وقيل معنى: ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠] لا يرجعون إليهم قولاً. (٩)

(١) انظر: القرطبي ٣٦/١٥، زادالمسير ٣/٥٢٥، الدر المنثور ٧/٦٠. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٤.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٤٤٩، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٩، المحرر الوجيز ٤/٤٤٥، القرطبي ١٥/٣٦.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٥، الدر المنثور ٧/١٦، القرطبي ١٥/٣٦.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٦، القرطبي ١٥/٣٦.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٦، القرطبي ١٥/٣٧.

(٦) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٦، القرطبي ١٥/٣٧.

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٥٦، القرطبي ١٥/٣٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٠، القرطبي ١٥/٣٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٧.

(٩) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٠، القرطبي ١٥/٣٩، المحرر الوجيز ٤/٤٥٧.

وقوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس:٥] والأجداث: / القبور [i/١١٨] واحدها: جدث، ويقال فيه جدف^(١) وتقدم القول في معنى ينسلون.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس:٥٢] قال ابن زيد: هذا من قول بعضهم لبعض صدقوا الرسل لما عاينوا ما أخبروهم به^(٣)

فيقول المؤمنون: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:٥٢].^(٤)
وقيل: إن ذلك من قول الملائكة للكفار.^(٥)

الأعمش: روي أن العذاب يكف عنهم بين النفختين فإذا نفخ في الصور قالوا: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾.^(٦)

وقيل: الوقف على قوله (هذا) ويبتدأ (ما وعد الرحمن) حق.^(٧)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾ [يس:٥٥]

قال مجاهد: شغلهم: افتضاض الأبقار.^(٨)

وقيل المعنى: أنهم في شغل عما فيه أهل النار.^(٩)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٠، القرطبي ١٥/٤٠، المحرر الوجيز ٤/٤٥٧، لسان العرب ٢/١٢٨.

(٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٤٢، زادالمسير ٣/٥٢٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٥١.

(٤) انظر: زادالمسير ٣/٥٢٧، القرطبي ١٥/٤٢، الدر المنثور ٧/٦٣.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٥٨، زادالمسير ٣/٥٢٧، القرطبي ١٥/٤٢.

(٦) انظر: زادالمسير ٣/٥٢٧، القرطبي ١٥/٤١، الدر المنثور ٧/٦٤.

(٧) انظر: القرطبي ١٥/٤٢، زادالمسير ٣/٥٢٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٥٢.

(٨) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٥٣، القرطبي ١٥/٤٣، زادالمسير ٣/٥٢٧.

(٩) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٥٤، القرطبي ١٥/٤٣، زادالمسير ٣/٥٢٧.

ومعنى قوله: ﴿فَكَهُونَ﴾ ذوو فاكهة. (١)

ابن عباس: فرحون. (٢)

وقيل: ناعمون، وفكهون: بغير ألف في قول قتادة: معجبون. (٣)

ابن زيد: يقال رجل فكه: إذا كان طيب / النفس ضحوكاً. (٤)

الفراء: فكهون، وفاكهون كما يقال حذر وحاذر. (٥)

﴿هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَلٍ﴾ [يس: ٥٦] الظلال: جمع ظل، وجمع ظُلة ومن قرأ في ظُلل فهو جمع ظلة. (٦)

وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ [يس: ٥٧] بمعنى يدعون: يتمنون من الدعاء، أي من دعا بشيء أعطيه قاله أبو عبيد. (٧)

وقيل المعنى: من ادعى منهم شيئاً فهو له لأن الله تعالى قد طبعهم على أن لا يدعى أحدهم إلا ما يحسن أن يدعيه. (٨)

﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] أي لهم سلام يسمعونه من الله عَزَّ وَجَلَّ. (٩)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٤، القرطبي ١٥/ ٤٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٧.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٥، القرطبي ١٥/ ٤٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٧.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٥، القرطبي ١٥/ ٤٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٧.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٤، القرطبي ١٥/ ٤٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٤، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٦) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٩) انظر: القرطبي ١٥/ ٤٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

الفراء: لهم ذلك سلام أي مسلّم. (١)

الزجاج: سلام بدل من ما، أي ولهم أن يسلم الله عليهم، وهذا هو القول الأول. (٢)

﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] قال قتادة: أي: اعتزلوا عن كل خير. (٣)

وقيل المعنى: امتازوا عن المؤمنين. (٤)

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ﴾ [يس: ٦٠] أي: يقال لهم ذلك، والمعنى ألم أتقدم إليكم / وأوصيكم. (٥)

[١/١١٩]

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] أي خلقاً كثيراً. (٦)

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

[يس: ٦٥]، روى عقبه بن عامر: أن أول شيء يتكلم من الإنسان إذا ختم على فمه فخذة اليسرى. (٧)

وقال أبو موسى الأشعري: إني لأحسب أن أول ما ينطق منه فخذة اليمنى. (٨)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠، القرطبي ١٥/ ٤٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٩٢، القرطبي ١٥/ ٤٥، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/ ٤٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٩، الدر المنثور ٧/ ٦٦.

(٤) في الأصل: امتازوا عن المجرمين والمثبت من (ب) وهو الصحيح.

(٥) انظر: القرطبي ١٥/ ٤٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٩، الدر المنثور ٧/ ٦٦.

(٦) انظر: القرطبي ١٥/ ٤٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٢٨.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٠، زادالمسير ٣/ ٥٢٩، القرطبي ١٥/ ٤٧.

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٤٧٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٠، القرطبي ١٥/ ٤٩.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٤٧٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٠، القرطبي ١٥/ ٤٩.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] قال ابن عباس: (المعنى: لأعميناهم عن الهدى فلا يهتدون أبداً إلى طريق الحق.)^(١)

الحسن: المعنى: تركناهم عمياً يترددون. ()^(٢)

والمعنى: لأعميناهم فهم لا يبصرون طريقاً إلى تصرفهم في منازلهم ولا غيرها. وهذا اختيار الطبري.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي استبقوا الطريق ليجزوا.^(٤)

﴿فَأَنزَلْنَا يُبْصِرُونَ﴾ أي فمن أين يبصرون.^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

(قال الحسن:)^(٦) أي لأقعدناهم فلا يستطيعون أن يمضوا ولا يرجعوا وراءهم.^(٧)

[١١٩/ب]

ابن عباس: المعنى: لو / نشاء لأهلكناهم في مساكنهم.^(٨)

وقيل المعنى: لو نشاء لمسخناهم في المكان الذي اجترءوا فيه على المعصية.^(٩)

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٤٩.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٤٩.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٤٧٥. المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٤٩.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٤٧٥. المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٤٩.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٤٧٦. المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٤٩.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٧٧، وابن أبي حاتم ١٠/٣١٩٩، القرطبي ١٥/٥٠.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٤٧٨، وابن أبي حاتم ١٠/٣١٩٩، القرطبي ١٥/٥٠.

(١٠) انظر: القرطبي ١٥/٥٠. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٦٤.

ابن سلام^(١): هذا كله يوم القيامة، يطمس الله أعينهم على الصراط.^(٢)
 وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] يعني: أنه يصير إلى حال
 الهرم الذي يشبه حال الصبي، قاله قتادة وغيره.^(٣)

(١) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب التفسير، روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار وغيره، وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار، قال الداني: ويقال: إنه أدرك من التابعين نحوًا من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم، نزل المغرب وسكن أفريقية دهرا وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله وكتابه الجامع، وكان ثقة ثبتا ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة، وسمع منه بمصر عبدالله بن وهب ومثله من الأئمة، توفي في صفر سنة مائتين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٧٣، لسان الميزان ٦/ ٢٥٩.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦١، القرطبي ١٥/ ٥٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٦٤.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/ ٤٧٨، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٠٠، القرطبي ١٥/ ٥٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسَبِّحْنَا الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ [يس: ٦٩-٨٣]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩] أي وما ينبغي له أن يقوله، وجعل الله ذلك علماً من أعلام النبي ﷺ كيلا تدخل الشبهة على من أرسل إليه فيظن أنه قوي على القرآن بما في طبعه من القوة على إنشاء الشعر، ولا اعتراض للمحد على هذا بما يتفق الوزن فيه من القرآن وكلام الرسول ﷺ؛ لأن ما وافق وزنه وزن الشعر ولم يقصد به الشعر؛ فليس بوزن،^(١) ولو كان شعراً لكان كل من نطق بموزون من العامة الذين لا يعرفون/ وزن الشعر شعراً.^(٢) وقد بسطت القول^(٣) في الجامع.^(٤) [١/١٢٠]

(١) في (ج) فليس بشعر ولو كان شعراً.

(٢) انظر: القرطبي ١٥/٥٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٢.

(٣) في (ب) في هذا في الجامع.

(٤) في (ج) وبسطت الكلام في هذا في الكبير.

(٥) كتابه: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] أي حي القلب عن قتادة. (١)

و(قيل المعنى: لتنذر من كان مؤمناً في علم الله تعالى. (١))

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾ [يس: ٧١] يجوز أن

يكون (١) المعنى مما عملناه بقوتنا وقدرتنا. (١)

ويجوز أن يكون على معنى تحقيق إضافة الملك إلى المالك، وقد قدمنا القول في

معنى اليد ووجوهها. (١)

﴿فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾ [يس: ٧١] يعني أنها مذلة لهم، وأنهم قادرون على تصريفها. (١)

(١) انظر: القرطبي ١٥/ ٥٥، زادالمسير ٣/ ٥٣١، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٢.

(٢) انظر: القرطبي ١٥/ ٥٥، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٢، زادالمسير ٣/ ٥٣١.

(٣) ساقط من (ج)

(٤) وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة والصحيح أن في هذه الآية إثبات صفة اليدين وهما من

الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله فيجب إثباتها لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته، ولا يصح

تأويل من قال: إن المراد باليد القدرة، فإن قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] (ص: ٧٥). لا يصح أن

يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد، ولو صح ذلك لقال إبليس: وأنا أيضا خلقتني بقدرتك، فلا فضل له

علي بذلك. فإبليس - مع كفره - كان أعرف بربه من الجهمية. ولا دليل لهم في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا

خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾ [يس: ٧١]. لأنه تعالى جمع الأيدي لما أضافها إلى ضمير

الجمع، ليتناسب الجمعان، فاللفظان للدلالة على الملك والعظمة. ولم يقل: ((أيدي)) مضاف إلى ضمير

المفرد، ولا ((يدينا)) بتثنية اليد مضافة إلى ضمير الجمع. فلم يكن قوله: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ [يس: ٧١]

نظير قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة

الواسطية ١/ ٥٩، شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٢٦٥، تقريب التدمرية ١/ ٦٣.

(٥) في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ سورة ص: ٧٥. وهذا خلاف مذهب أهل

السنة والجماعة. كما أشرت إلى ذلك فيما سبق.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٣، القرطبي ١٥/ ٥٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٧٦٧.

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢] الركوب ما يركب، وحذفت هاء التأنيث عند البصريين على النسب، والأصل ركوبتهم، وكذلك روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قرأت (رَكُوبَتُهُمْ)، وكانت التاء الأصل عند الكوفيين ليفرق بين فاعل ومفعول نحو: امرأة صبور وشكور ونظائره/، مما هو بمعنى فاعل وناقة حلوبة وركوبه وشبهها مما هو بمعنى مفعول. (١)

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] روي في الخبر أنه يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله فيتبعونه إلى النار. (٢)

﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] قتادة: المعنى: أنهم يغضبون لأهتهم في الدنيا. (٣)

وقيل: المعنى: أنهم يعبدون الآلهة ويقومون بها فهم لها بمنزلة الجند وهي لا تستطيع أن تنصرهم. (٤)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦] يعني قول الذي قال (٥) من يحيي العظام وهي رميم. قال ابن عباس: هو عبدالله بن أبي. (٦)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٣، القرطبي ١٥/ ٥٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٨، ٦٠.

(٢) ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة، وفي الترمذي عنه أن النبي ﷺ قال: "يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا ليتبع كل إنسان ما كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون...." قال الالباني صحيح انظر: سنن الترمذي باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ٤/ ٦٩١، صحيح الجامع الصغير وزياداته ٢/ ١٣٣١، صحيح مسلم باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٣، زادالمسير ٣/ ٥٣٢، القرطبي ١٥/ ٥٧.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٣، زادالمسير ٣/ ٥٣٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٩، ٦٠.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٣، زادالمسير ٣/ ٥٣٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٩، ٦٠.

(٥) في (ب) قول الذين قالوا...

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٨٧، وذكره ابن كثير في تفسيره ٦/ ٥٩٤ ثم قال: وهذا منكر؛ لأن =

مجاهد والحسن وغيرهما^(١): هو أبي بن خلف الذي قتله النبي ﷺ.^(٢)

وقيل أمية ابن خلف.^(٣)

قال الحسن: أتى إلى النبي ﷺ بعظم قد بلى فقال: يا محمد! أتزعم أن الله يبعث هذا؟ فنزلت الآيات^(٤).

سعيد / بن جبير: هو العاص بن وائل السهمي.^(٥)

[١/١٢١]

= السورة مكية، وعبد الله بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة. المحرر الوجيز ٤/٤٦٣، زادالمسير ٣/٥٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٧١.

(١) روي ذلك عن قتادة أيضاً كما أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/٤٨٦.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/٤٨٦. المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، زادالمسير ٣/٥٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٧١.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، زادالمسير ٣/٥٣٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٧٠.

(٤) في (ب) و(ج) فنزلت الآية فيه.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/٤٨٦. من طريق أخرى عن قتادة، قوله (قال من يحيي العظام وهي رميم): ذكر لنا أن أبي بن خلف، أتى رسول الله ﷺ بعظم حائل، ففته، ثم ذراه في الريح، ثم قال: يا محمد من يحيي هذا وهو رميم؟ قال: "والله يحييه، ثم يميته، ثم يدخلك النار. قال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: ضعيف ٣/١٥٥. وانظر: زادالمسير ٣/٥٣٣، القرطبي ١٥/٥٨.

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري ١٩/٤٨٧. عن سعيد بن جبير، قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل، ففته بين يديه، فقال: يا محمد أبعث الله هذا حيا بعد ما أرم؟ قال: نعم يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم" قال: ونزلت الآيات (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين).. " إلى آخر الآية. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣٢٠٣، المحرر الوجيز ٤/٤٦٣.

وفي هذه الآية دليل على صحة القياس؛ لأن الله تعالى احتج على^(١) البعث
بالنشأة الأولى.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]^(٣) أي بالية يقال رم العظم
فهو رميم ورمام^(٤) وقوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠]

يعني خروج النار من العيدان الخضر التي تحك العرب بعضها إلى بعض
فتخرج منها النار، وفيها الرطوبة التي فيها^(٥) ضرب من الماء.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾
[يس: ٨١]

هذا أيضاً احتجاج عليهم بأن الذي خلق السماوات والأرض على عظمها قادر
على إعادة الخلق، وبلى: تأتي بعد النفي فتحقق الإيجاب، ولو جاءت في موضعها نعم
لحققت النفي وانقلب المعنى.^(٧)

(١) في (ج) احتج على منكري البعث...

(٢) انظر: القرطبي ٥٨/١٥، أحكام القرآن للجصاص ٥/٢٥١. أحكام القرآن للكيالهراسي ٤/٣٥٥.

(٣) في الأصل: ورمام. والمثبت من (ب) و(ج) وهو الصحيح.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، زاد المسير ٣/٥٣٣، القرطبي ٥٨/١٥.

(٥) في (ب) و(ج) الرطوبة التي هي ضرب من الماء.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، زاد المسير ٣/٥٣٤، القرطبي ٥٩/١٥.

(٧) انظر: القرطبي ١٥/٦٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٧٤.

﴿ القراءات:﴾

ابن كثير وورش وهشام عن ابن عامر باختلاف (عنه) ^(١) (يخضمون) ^(٢) بفتح الخاء وتشديد الصاد. ^(٣)

ونافع سوى ورش عنه وأبو عمرو باختلاف فتحة الخاء مع التشديد. ^(٤) [١٢١/ب]

حمزة: يختصمون بإسكان الخاء والتخفيف. الباقون (يخضمون) بفتح الياء وكسر الخاء والتشديد. ^(٥)

وقد روى ابن جبير عن أبي بكر عن عاصم وحماد ^(٦) عن عاصم: كسر الخاء والياء والتشديد. ^(٧)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) من (ب) و(ج). ساقطة من الأصل.

(٣) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٤، العنوان في القراءات السبع ١/ ١٥٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٦، القرطبي ١٥/ ٣٨.

(٤) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٤، العنوان في القراءات السبع ١/ ١٥٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٦، القرطبي ١٥/ ٣٨.

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٤، العنوان في القراءات السبع ١/ ١٥٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٧، القرطبي ١٥/ ٣٨.

(٦) حماد بن أبي زياد شعيب أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي مقرئ جليل ضابط، ولد سنة إحدى ومائة، وأخذ القراءة عرضاً عن عاصم ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وقرأ أيضاً على خالد بن جبلة الشكري عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أبي الزبير عن جابر، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن محمد العليمي وروح بن عبدالمؤمن ابن قره سنة سبعين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٥٨، المجروحين لابن حبان ١/ ٢٥١.

(٧) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ١/ ٢٦٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٧، القرطبي ١٥/ ٣٨.

ابن أبي ليلى: (قالوا يا ويلتنا) بزيادة التاء. (١)

علي رضي الله عنه: (يا ويلنا من بعثنا). (٢)

نافع وابن كثير وأبو عمرو: (في شغل فاكهون) بإسكان الغين، وضمها
الباقون. (٣)

أبو هريرة وأبو السمال: (في شغل) بفتح الشين والغين. (٤)

وعن أبي هريرة (٥) أيضاً: بفتح الشين وإسكان الغين. (٦)

أبو جعفر ابن القعاع وأبو رجاء وغيرهما: (فكّهون). (٧)

حمزة والكسائي: (في ظلل) والباقون: (في ظلال). (٨)

(١) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٢، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥،
المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٧، القرطبي ١٥/ ٤١.

(٢) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٢، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥،
المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٨، القرطبي ١٥/ ٤١.

(٣) انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٤١، جامع البيان للطبري ١٩/ ٤٦٢. القرطبي ١٥/ ٤٤.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، جامع البيان للطبري ١٩/ ٤٦٢. وقال ابن جرير: وأما قراءته
بفتح الشين والغين، فغير جائزة عندي، لإجماع الحجة من القراء على خلافها.

(٥) في الأصل وفي (ب) ابن هبيرة. في المثبت في الأصل من (ج) وهو الصحيح كما هو في كتاب: القراءات
الشاذة لابن خالويه ١٢٥.

(٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ١٥/ ٤٤.

(٧) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، القرطبي ١٥/ ٤٤.

(٨) انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٤٢، القرطبي ١٥/ ٤٤.

محمد بن كعب القرظي^(١): (سلم قولاً).^(١)

عيسى الثقفي: قال قد أتى^(١) سلاماً قولاً.^(١)

وروي ذلك عن ابن مسعود.^(١) والفراء: بعد (سلام قولاً).^(١)

نافع وعاصم: (جِبلاً كثيراً). أبو عمرو وابن عامر: (جِبلاً).

بقية السبعة: (جِبلاً).^(١)

وعن الحسن البصري وغيره/ : (جِبلاً) بضم الجيم والباء، وتشديد اللام.^(١) [١/١٢٢]

(١) محمد بن كعب بن سليم بن عمرو أبو حمزة، ويقال: أبو عبدالله القرظي، تابعي، ولد في حياة النبي ﷺ وقيل: رآه ونزل سنة أربعين الكوفة ثم رجع إلى المدينة، كان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فماتوا سنة ثمان ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة وقيل: سنة عشرين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٣٣، طبقات المفسرين لأذنه وي ١/٩، لسان الميزان ٥/١٧١.

(٢) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٤، جامع البيان للطبري ١٩/٤٦٧. القرطبي ١٥/٤٦.

(٣) في (ب) و(ج) قرأ أبي ولعله هو الموجود في الأصل.

(٤) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٥، جامع البيان للطبري ١٩/٤٦٧.

(٥) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، معاني القرآن للقراء ٢/٣٨٠، جامع البيان للطبري ١٩/٤٦٧.

(٦) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٥، معاني القرآن للقراء ٢/٣٨٠.

(٧) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٢، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٤٧،

(٨) وعبد الله بن عبيد بن عمير وابن أبي إسحاق والزهري والأعرج وحفص بن حميد انظر: المحتسب في تبيين

وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٦، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٤٧،

- (^١) الأشهب العقيلي (^١): بكسر الجيم وسكون الباء، والتخفيف.
- (^٢) عيسى الهمداني وطلحة ابن مصرف: (أفلم يكونوا يعقلون) بياء.
- عبدالرحمن بن محمد بن طلحة: (ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم) بزيادة لام كي والنصب وذلك خلاف المصحف.
- أبو حيوة: (فما استطاعوا مضياً) بفتح الميم.
- عاصم وحمة: (ننكسه في الخلق) والباقون: (ننكسه).
- نافع وابن ذكوان: (أفلا تعقلون) بتاء. والباقون بياء.
- نافع وابن عامر: (لتنذر من كان حياً) والباقون: بياء.

- (١) مسكين بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمرو المصري المعروف بأشهب صاحب مالك ويقال: إن اسمه مسكين، وأشهب لقب عليه، والأول أصح. توفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر، وقيل: بثمانية عشر يوماً. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣/١٥٥، وفيات الأعيان ١/٢٣٨، تهذيب الكمال ٣/٢٩٦.
- (٢) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٦، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٤٧،
- (٣) في (أ) و(ج) (أفلم يكونوا يعقلون): بتاء. والمثبت في الأصل من (ب) وهو الصحيح. انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، زاد المسير ٣/٥٢٩. المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٤٧.
- (٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٦، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٤٧.
- (٥) انظر: تفسير الألوسي ١٢/٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦١، القرطبي ١٥/٥٠.
- (٦) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٣، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٥١.
- (٧) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٣، المحرر الوجيز ٤/٤٦٠، القرطبي ١٥/٥١.
- (٨) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٤، العنوان في القراءات السبع ١/١٦٠، معاني القراءات للأزهري ٢/٣١٢، القرطبي ١٥/٥٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٢.

- (وروي عن ابن السميع:)^(١) (لينذر) بفتح الياء والذال.^(٢)
الحسن والأعمش: (فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ).^(٣)
عائشة > وأبي بن كعب: (رَكُوبَتُهُمْ).^(٤)
يعقوب الحضرمي: (يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) على أنه فعل.^(٥)
الحسن باختلاف عنه: (الْحَالِقُ الْعَلِيم).^(٦)
طلحة ابن مصرف وإبراهيم التيمي^(٧) والأعمش: (بيده مَلَكَةُ كل شيء)،
وذلك خلاف المصحف/.^(٨)

[١٢٢/ب]

- (١) ساقط من (ب)
(٢) انظر: القرطبي ٥٥/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٢، تفسير الألويسي ٤٨/١٢. البحر المحيط ٩/٨١. اللباب في علوم الكتاب ١٦/٢٦١. عن أبو السَّمَال والبيهقي أيضاً.
(٣) انظر: القرطبي ٥٥/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٣، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٦، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٦.
(٤) انظر: القرطبي ٥٥/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٣، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٦، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٦.
(٥) انظر: القرطبي ٦٠/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، معاني القراءات للازهري ٢/٣١٢.
(٦) انظر: القرطبي ٦٠/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، زاد المسير ٣/٥٣٤.
(٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك أبو أسماء التيمي الكوفي الإمام الكبير العابد، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ولا أعلم على من قرأ، يقال: إنه قرأ على علقمة عن ابن مسعود وقيل: قرأ على الأعمش، وقال جرير: عن الأعمش إن إبراهيم النخعي قال لي: إن إبراهيم التيمي كلمني أن أكلمك أن تقرئه القرآن: قلت: نعم ليحضر مع الناس قال: لا ولكن تحضه. قلت: لا أفعل. قال: إذا يغنيه الله عنك قلت: إذا تكون قراءته مثل قراءتك، توفي سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين في حبس الحجاج. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩، تقريب التهذيب ١/٩٥.
(٨) انظر: القرطبي ٦٠/١٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٧.

فيها أربع ياءات إضافة مختلف فيهن^(١)، أسكن حمزة: (ومالي لا أعبد). وروى الواقدي عن نافع وأبي جعفر وشيبة: (إن يردني الرحمن) بياء مفتوحة، (ويقفون بغير ياء)^(١)، (والباقون)^(١): بغير ياء في الحالين، وتقدم أصل (إني إذاً) و(إني آمنت). وفيها ثلاث محذوفات:

إحداهن: (إن يردن الرحمن) وقد تقدم ذكرها.

وأثبت ورش الياء في (ولا ينقدون) في الوصل خاصة، وأثبت سلام ويعقوب الياء في (فاسمعون) (في الحالين)^(١) على أصلها.^(١)

(١) (فيها من ياءات الإضافة ثلاث ياءات) مالي لا أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه (إني إذا) فتحها المدنيان، وأبو عمرو (إني آمنت) فتحها المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو. (ومن الزوائد ثلاث ياءات) إن يردن الرحمن أثبتها في الحالين أبو جعفر وفتحها وصلاً وافقه في الوقف يعقوب. ولا ينقدون أثبتها وصلاً ورش، وأثبتها في الحالين يعقوب، فاسمعون أثبتها في الحالين يعقوب. انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٦، العنوان في القراءات السبع ١/١٦٠، السبعة في القراءات ١/٥٤٤.

(٢) ساقط من (ج).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٦، العنوان في القراءات السبع ١/١٦٠، السبعة في القراءات ١/٥٤٤.

الإعراب:

القول في (يختصمون) كالقول في (يهدي)، وقد تقدم.^(١)

ومن قرأ: (يخصمون) جاز أن يكون المعنى: يخصم بعضهم بعضاً؛ فحذف المضاف، وجاز أن يكون المعنى يخصمون مجادلهم عند أنفسهم، فحذف المفعول.^(١)

ومن قرأ: (ياويلتنا) فهو تأنيث ومثله: (يا ويلتى ءألد وأنا عجوز).^(١)

(ومن قرأ)^(١) (من بعثنا من مرقد) فمن / الأولى متعلقة بالويل أو حال من [١٢٣/١] (ويلنا) فيتعلق بمحذوف كأنه قال: يا ويلنا كائناً من بعثنا، وكما يجوز أن يكون خبراً عنه كذلك يجوز أن يكون حالاً منه. ومن في قوله: (من مرقدنا) متعلقة بنفس البعث.^(١)

(١) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَنَنْهَيْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبْعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يونس: ٣٥ قرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم يخصم. والمعنى: يخصم بعضهم بعضاً، فالمفعول محذوف. وأبو عمرو وقالون بإخفاء فتح الخاء وتشديد الصاد. ونافع وابن كثير وهشام كذلك، إلا أنهم بإخلاء فتح الخاء. والباقون بكسر الخاء وتشديد الصاد. والأصل في القراءات الثلاث: يختصمون فأذغمت التاء في الصاد، فنافع وابن كثير وهشام نقلوا فتحها إلى الساكن قبلها نقلاً كاملاً، وأبو عمرو وقالون اختلسا حركتها تنبيهاً على أن الخاء أصلها السكون، والباقون حذفوا حركتها، فالتقى ساكنان لذلك، فكسروا أولهما، فهذه أربع قراءات، قرئ بها في المشهور.

وروي عن أبي عمرو وقالون سكون الخاء وتشديد الصاد. والنحاة يستشكلونها للجمع بين ساكنين على غير حديهما. وقرأ جماعة «يخصمون» بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد وكسروا الياء إتباعاً. وقرأ أبي «يخصمون» على الأصل. انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٠، المحرر الوجيز ٤/٤٥٧، القرطبي ١٥/٣٨. معاني القراءات للأزهري ٢/٣٠٩.

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٣٠٩. حجة القراءات ١/٦٠٠، القرطبي ١٥/٣٨.

(٣) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٣. القرطبي ١٥/٤١.

(٤) ساقطة من (ب)

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٨٤، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٣. القرطبي ١٥/٤١.

القراءات المذكورة في (شغل) لغات بمعنى،^(١) وقد تقدم القول في (ظلال) و(ظلل).^(٢)

وقوله تعالى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾^(٥٨) (سلام) بدل من قوله: (ولهم ما يدعون). و(قولا) حالاً منه، ويجوز أن يكون مصدراً على معنى قال الله ذلك قولاً، ودل على الفعل المحذوف لفظ مصدره.^(٣)

ومن قرأ: (سلام) جاز أن يكون أيضاً بدلاً من قوله: (ولهم ما يدعون).

وخبر ما يدعون قوله (لهم)، ويجوز أن يكون (سلام) خبر آخر، ويكون معنى الكلام: أنه لهم خالص من غير منازع.^(٤)

ويجوز أن يكون (لهم) متعلقاً بنفس (سلام) ويكون بمعنى اسم الفاعل أو المفعول كأنه سالم / لهم أو مسلم لهم؛ فالمعنى: ولما يدعون سلم لهم^(٥) ولا يكون على [١٢٣/ب] هذا التقدير بمعنى المصدر كيلا تتقدم الصلة على الموصول؛ لأن لهم يكون على ذلك في صلة المصدر.^(٦)

(١) قال ابن جرير: والصواب في ذلك عندي قراءته بضم الشين والغين، أو بضم الشين وسكون الغين، بأي ذلك قرأه القارئ فهو مصيب، لأن ذلك هو القراءة المعروفة في قراء الأمصار مع تقارب معنييهما. وأما قراءته بفتح الشين والغين، فغير جائزة عندي، لإجماع الحجة من القراء على خلافها. انظر: جامع البيان ٤٦٢/١٩.

(٢) البحث ص ٢٧٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/٣، التبيان في إعراب القرآن ١٠٨٥/٢، القرطبي ٤٥/١٥، زاد المسير ٥٢٨/٣.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٥، القرطبي ٤٥/١٥، زاد المسير ٥٢٨/٣.

(٥) في الأصل سلم والمثبت من (ب) و(ج) وهو الصحيح كما في المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٥.

(٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٥، القرطبي ٤٥/١٥، زاد المسير ٥٢٨/٣.

ويجوز أن يتم الوقف على (يدعون) ويكون (سلام) مستأنفاً كأنه قال: ذلك سلام لهم لا ينازعون فيه. ومن قرأ: (سلاماً) فهو حال مما قبله، المعنى: ولهم ما يدعون ذا سلام أو سلامة^(١) وجميع ما في قوله جبلاً من القراءات^(٢) بمعنى الخلق.^(٣)

وقيل: إن (قوله)^(٤) (جبلاً) جمع^(٥)، وجبلاً جمع جبيل، وجبيل معدول عن مجبول، وجبلاً مخفف من جبل^(٦)، و(قد)^(٧) تقدم القول فيه في الشعراء.^(٨)

ومن قرأ: (ولتكلمنا) (ولتشهد) جملة على الحذف، والمعنى: ولتكلمنا أيديهم ولتشهد - أرجلهم ختمنا على أفواههم وننكسه، وننكسه ظاهران.^(٩)

ومن قرأ: ركوبهم بضم الراء فهو مصدر، وفي الكلام حذف^(١٠)، التقدير فمنها ذو ركوبهم، وذو الركوب هو المركوب / ويجوز أن يكون التقدير: فمن منافعها [١٢٤/١]

ركوبهم، فحذف المضاف من أول الكلام.^(١١)

(١) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٥، القرطبي ١٥/ ٤٥، زاد المسير ٣/ ٥٢٨.

(٢) في (ب) و(ج) من القراءات لغات بمعنى الخلق.

(٣) قال الطبري وكل هذه لغات معروفات، غير أني لا أحب القراءة في ذلك إلا بإحدى القراءتين اللتين إحداهما بكسر الجيم وتشديد اللام، والأخرى: ضم الجيم والباء وتخفيف اللام، لأن ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الأمصار. انظر: جامع البيان ١٩/ ٤٧١. الكشف ٤/ ٢٤. إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٧٢. التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٨٥.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ج) جمع جبيله وقيل...

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٧٢. معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٩٣. القرطبي ١٥/ ٤٧.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾ الشعراء: ١٨٤.

(٩) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٦، الإعراب المحيط ٧/ ٢٥١، القرطبي ١٥/ ٥١.

(١٠) في (ب) و(ج) حذف المضاف.

(١١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٧٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٣، القرطبي ١٥/ ٥٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٦٨.

والقول في يقدر على أن يخلق مثلهم، وبقادر والخالق والخالق ظاهر^(١)، وتقدم القول في الملكوت وملكة كل شيء يرجع إلى معناه.^(١)

هذه السورة مكية^(١) وعددها اثنتان وثمانون آية في جميع العدد سوى الكوفي؛ فهي فيه ثلاث وثمانون عديس ولم يعدها الباقون.^(١)

(١) أَوْلَيْسَ: الهمزة للاستفهام الإنكاري والواو حرف استئناف، ليس ماض ناقص «الَّذِي» اسمها «خَلَقَ» ماض «السَّمَاوَاتِ» مفعوله والجملة صلة «وَالْأَرْضِ» معطوف على السموات «بِقَادِرٍ» الباء حرف جر وقادر اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس «عَلَى» حرف جر «أَنَّ» حرف ناصب «يَخْلُقُ» مضارع منصوب والمصدر المؤول في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بقادر «مِثْلَهُمْ» مفعوله «بَلَى» حرف جواب «وَهُوَ» الواو حرف عطف وهو مبتدأ «الْخَلَّاقُ» خبر «الْعَلِيمِ» خبر ثان والجملة الاسمية معطوفة على ما يفيد الإيجاب. انظر: إعراب القرآن للدعاس ٣/١٠١، القرطبي ١٥/٦٠، المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، معاني القراءات للازهري ٢/٣١٢.

(٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ الأنعام: ٧٥.

(٣) هذه السورة مكية بإجماع إلا أن فرقة قالت: إن قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم ويتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله ﷺ فقال لهم: «دياركم تكتب آثاركم». انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٥، القرطبي ١٥/١٠١. الإتيان في علوم القرآن ١/٤٩.

(٤) وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي وآيتان في عدد الباقين اختلافها آية ﴿يَسْ﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون وكلهم لم يعد (ن) وليس فيها مما يشبه الفواصل شيء.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن ١/٢١١، فنون الأفتان في علوم القرآن ١/٣٠١، المحرر الوجيز ٤/٤٤٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الصافات

القول من أؤها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٧١) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٧٢) ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (٧٣) ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٧٤)
[الصافات: ٧١-٧٤]

لا أحكام^(١) ولا نسخ.

التفسير:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (١) ﴿فَالرَّجَرَتِ رَجْرًا﴾ (٢) ﴿فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ (٣) ﴿إِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (٤) ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ (٥) ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (٦) ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (٧) ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٨) ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (٩) ﴿إِلَّا مَن حَظِيَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (١٠) ﴿فَاسْتَفْنِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ (١١) ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ (١٣) ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (١٤) ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٥) ﴿أَيُّهَا مَنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْمًا أَيُّهَا لَمْبَعُوثُونَ﴾ (١٦) ﴿أَوءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ (١٧) ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ (١٨) ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (١٩) ﴿وَقَالُوا يُبَوِّلُنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٢٠) ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُونَ﴾ (٢١) [الصافات: ١-٢١]

﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ وما بعدها إلى قوله: ﴿فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣] يريد الملائكة عن ابن عباس^(١).

[١٢٤/ب]

والصافات: جمع صافة، كأنها جماعة صافة. وقيل لها: الزاجرات؛ لأنها تزجر السحاب، أو لأنها تزجر عن معاصي الله.^(٢)

(١) في (ب) لا أحكام فيه

(٢) انظر: زاد المسير ٣/٥٣٥، القرطبي ١٥/٦١، الدر المنثور ٧/٧٨.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/٤٩٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٧، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، القرطبي ١٥/٦١.

قتادة: ﴿فَالزَّجْرَتِ﴾ [الصافات: ٢] آيات القرآن. وعن قتادة أيضاً: في ﴿فَالْتَلَيْتِ﴾ ذكروا أنه يراد به كل من تلا ذكر الله، وكتبه. (١)

و﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ [الصافات: ٥] يعني: المشرق والمغرب، فحذف، والمراد مشارق الشمس. (٢)

ابن عباس: للشمس كل يوم مشرق ومغرب. (٣)

﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦] ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٦-٧] أي: وحفظناها (حفظاً). (٤)

﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ [الصافات: ٨] يعني الملائكة، والمعنى: أي لئلا (يسمعوا) (٥) فحذفت (أن) (٦) فرفع الفعل. (٧)

﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [٨] ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٨-٩] أي يرمون مطرودين. (٨) عن مجاهد (وقتادة:) (٩) (دحوراً) رمياً في النار. (١٠)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٤٩٤-٤٩٥، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، القرطبي ١٥/٦٢.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٤٩٦، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، زاد المسير ٣/٥٣٥، القرطبي ١٥/٦٣.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٦٣، الدر المنثور وعزاه لابن جرير عن السدي ٧/٧٩.

(٤) ساقطة من (ب). انظر: جامع البيان ١٩/٤٩٦، القرطبي ١٥/٦٥.

(٥) ساقطة من الأصل: والمثيت من (ب) و(ج). وهو الصحيح كما في تفسير القرطبي ١٥/٦٥.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) انظر: زاد المسير ٣/٥٣٦، القرطبي ١٥/٦٥.

(٨) انظر: جامع البيان ١٩/٥٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، زاد المسير ٣/٥٣٦، القرطبي ١٥/٦٥.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥٠٦، زاد المسير ٣/٥٣٦.

﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] أي: دائم عن مجاهد وقتادة. (١)

أبو صالح والسدي: موجه. (٢)

[١/١٢٥]

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠] أي استرق شيئاً من السمع / بسرعة. (٣)

﴿فَاتَّبَعَهُ، شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] أي: مضيء. عن الحسن. (٤)

وغيره: جعل الله الرجوم علماً لمبعث النبي ﷺ؛ لأنها لم تكن قبله. (٥)

ابن عباس: في الشهب قال تحرقهم من غير موت، وليست الشهب التي يرجم بها من الكواكب الثابتة يدل على ذلك، رؤية حركاتها والثابتة تجري، ولا ترى حركاتها لبعدها. (٦)

﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا مِّنْ خَلْقِنَا﴾ [الصافات: ١١] قال مجاهد: أي: أؤمن خلقنا من السماوات والأرض والجبال والبحار. (٧)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٠٦/١٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٦، القرطبي ١٥/٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٠٧/١٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٦، القرطبي ١٥/٦٦.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٩، زادالمسير ٣/٥٣٦.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٥٠٨، القرطبي ١٥/٦٧، زادالمسير ٣/٥٣٦.

(٥) قال القرطبي في تفسيره: واختلف هل كان هذا القذف قبل المبعث، أو بعده لأجل المبعث، على قولين. وجاءت الأحاديث بذلك. وقد يمكن الجمع بينهما. أن يقال: إن الذين قالوا لم تكن الشياطين ترمى بالنجوم قبل مبعث النبي ﷺ ثم رميت، أي لم تكن ترمى رمياً يقطعها عن السمع، ولكنها كانت ترمى وقتاً ولا ترمى وقتاً، وترمى من جانب ولا ترمى من جانب. ولعل الإشارة بقوله تعالى: "ويقذفون من كل جانب. دحوراً ولهم عذاب واصل" إلى هذا المعنى، وهو أنهم كانوا لا يقذفون إلا من بعض الجوانب فصاروا يرمون واصباً.

انظر: القرطبي ١٩/١٣، ١٥/٦٦. المحرر الوجيز ٤/٤٦٦.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٠٨/١٩، القرطبي ١٥/٦٧. المحرر الوجيز ٤/٤٦٦.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٥١٠/١٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧، القرطبي ١٥/٦٨.

وقيل: تدخل فيه الملائكة، ومن سلف من الأمم الماضية يدل على ذلك أنه أخبر عنه بمن.^(١)

﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]

قال قتادة وابن زيد: معنى (لازب): لازق.^(١)

ابن جبير: معنى (لازب): جيد.^(١)

مجاهد: معناه: لازم، ومثله لاثب (ولانم)^(١) على بدل الباء من الميم.^(١)

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] أي: بل عجبت مما نزل عليك من القرآن

وهم يسخرون.^(١)

﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤] أي: يستدعون السخرية من غيرهم.^(١) [١٢٥/ب]

مجاهد: يستهزئون.^(١) قتادة: يسخرون.^(١)

﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨] أي: نعم تبعثون.^(١)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥٠٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧، القرطبي ١٥/٦٨.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥١٣، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٩، القرطبي ١٥/٦٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥١٢، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧، الدر المنثور ٧/٨٢.

(٤) ساقطة من (ب)

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥١٣، القرطبي ١٥/٦٨، الدر المنثور ٧/٨٢.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٥١٣، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٩٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧، القرطبي ١٥/٧٠.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٠، المحرر الوجيز ٤/٤٦٨، القرطبي ١٥/٧١.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥١٦، الدر المنثور ٧/٨٣، المحرر الوجيز ٤/٤٦٨، القرطبي ١٥/٧١.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥١٥، الدر المنثور ٧/٨٣، المحرر الوجيز ٤/٤٦٨، القرطبي ١٥/٧١.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٩/٥١٧، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠١، المحرر الوجيز ٤/٤٦٨،

﴿وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ﴾ أي: صاغرون. (١)

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩] أي: ينظر بعضهم إلى بعض. (٢)

وقيل: المعنى: ينتظرون ما يفعل بهم. (٣)

وقيل: هو مثل قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧] (٤) ﴿وَقَالُوا

يَوَلَيْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠]. أي: يوم الجزاء. (٥)

فقال الله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [الصافات: ٢١] (٦)

وقيل: هو من قول بعضهم لبعض. (٧)

= القرطبي ٧٢ / ١٥.

(١) انظر: جامع البيان ٥١٧ / ١٩، معاني القرآن للزجاج ٣٠١ / ٤، المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤،

القرطبي ٧٢ / ١٥.

(٢) انظر: القرطبي ٧٢ / ١٥. المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٠٨٩ / ٩.

(٣) انظر: القرطبي ٧٢ / ١٥. المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٠٨٩ / ٩.

(٤) انظر: القرطبي ٧٢ / ١٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٠٨٩ / ٩.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٠١ / ٤، المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤، القرطبي ٧٢ / ١٥.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤، القرطبي ٧٢ / ١٥.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٨ / ٤، القرطبي ٧٢ / ١٥.

﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)
 وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا نَنْصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦) وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
 (٢٧) قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذٰئِقُونَ (٣١) فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا عٰوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي
 الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) [الصافات: ٢٢-٣٤]

وقوله تعالى: ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات: ٢٢] من قول الله تعالى للملائكة. (١)

ومعنى: ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ قرناؤهم. (١)

عمر وابن عباس: (معناه:) (١) وأشباههم. (١)

عمر (رضي الله عنه) (١): الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، والسارق مع السارق. (١)

قتادة وأبو العالية: (يعني) (١) أشياعهم الكفار مع الكفار. (١)

ابن زيد: (أزواجهم) في الأعمال. / (١)

(١) انظر: القرطبي ١٥/٧٣. زادالمسير ٣/٥٣٨.

(٢) انظر: القرطبي ١٥/٧٢. زادالمسير ٣/٥٣٨.

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/٥٢٠، القرطبي ١٥/٧٢، الدر المنثور ٧/٨٤. زادالمسير ٣/٥٣٨.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: القرطبي ١٥/٧٢. زادالمسير ٣/٥٣٨، الدر المنثور ٧/٨٤.

(٧) ساقطة من (ج)

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩/٥٢٠، القرطبي ١٥/٧٢. زادالمسير ٣/٥٣٨، الدر المنثور ٧/٨٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٩/٥٢١، القرطبي ١٥/٧٢. زادالمسير ٣/٥٣٨، الدر المنثور ٧/٨٤.

- (فاهدوهم إلى (سراط) ^(١) الجحيم) أي: دلوهم عليه. ^(١)
- ﴿مَالِكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥] أي لا ينصر بعضكم بعضاً. ^(٢)
- ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦] أي: قد استسلموا للعذاب. ^(٣)
- وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنُومٌ نَّاؤُونَآ عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨]
- قال مجاهد: هذا قول الكفار للشياطين. ^(٤)
- ومعنى (عن اليمين) ^(٥) عن طريق الجنة، عن قتادة وغيره. ^(٦)
- وقيل المعنى: تأتوننا من جهة النصح، والعرب تتيمن بما جاء عن اليمين. ^(٧)
- وقيل المعنى: تأتوننا إتيان من إذا حلف لنا صدقناه. ^(٨)
- وقد قيل في معناه ما قيل في قوله (وعن أيانهم) وقد تقدم ذكره في الأعراف. ^(٩)
- (١) في (ب) صراط {سِرَاطٍ} قبل بخلف عنه، ورويس. وافقهما: ابن محيصن، والشنبوذي. وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي. وافقه المطوعي. {صِرَاطٍ} الباقون، وهو الوجه الثاني لقبيل.
- انظر: إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٧٢، الميسر في القراءات الأربع عشرة ١/ ٣٣.
- (٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٠١، زادالمسير ٣/ ٥٣٩، القرطبي ١٥/ ٧٣.
- (٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٠١، زادالمسير ٣/ ٥٣٩، القرطبي ١٥/ ٧٤.
- (٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٧، زادالمسير ٣/ ٥٣٩، القرطبي ١٥/ ٧٤.
- (٥) أخرجه الطبري ١٩/ ٥٢٥، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٠٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٩، القرطبي ١٥/ ٧٤.
- (٦) ساقط من (ج).
- (٧) وعن ابن زيد أيضاً انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٩، القرطبي ١٥/ ٧٥.
- (٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٠، القرطبي ١٥/ ٧٥.
- (٩) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٠، القرطبي ١٥/ ٧٥.
- (١٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ الأعراف: ١٧.

ومعنى سؤال بعضهم لبعض: التأييب والتوبيخ. (١)

﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩] هذا قول المتبوعين للتابعين، أي: لم تكونوا مؤمنين فرددناكم عن الإيمان. (٢)

﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [الصفات: ٣٠] أي من حجة في ترك الحق. (٣)

﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصفات: ٣٠] أي: متجاوزين في الظلم. / (٤)

[١٢٦/ب]

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ [الصفات: ٣١] هو أيضاً من قول المتبوعين، أي: فحق علينا وعليكم قول ربنا فكلنا في العذاب. (٥)

﴿فَأَعْوَبْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ [الصفات: ٣٢] بالسوسوسة أو الاستدعاء. (٦)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٦٧، زادالمسير ٣/٥٣٩، الكشاف ٤/٣٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٢، زادالمسير ٣/٥٣٩، القرطبي ١٥/٧٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٩٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٠، القرطبي ١٥/٧٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٩٤.

(٤) انظر: زادالمسير ٣/٥٣٩، القرطبي ١٥/٧٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٩٥.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٠، القرطبي ١٥/٧٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٩٥.

(٦) انظر: زادالمسير ٣/٥٣٩، القرطبي ١٥/٧٦. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦٠٩٥.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلَ الْهَيْتَانِ الشَّاعِرِ مَجْنُونٍ ﴿ ٣٦ ﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ ٣٧ ﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿ ٣٨ ﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ٣٩ ﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿ ٤٠ ﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿ ٤١ ﴾ فَوَكَهَهُمْ مَكْرُمُونَ ﴿ ٤٢ ﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿ ٤٣ ﴾ عَلَى سُرُرٍ مُنْتَدِلِينَ ﴿ ٤٤ ﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿ ٤٥ ﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِيبِ ﴿ ٤٦ ﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿ ٤٧ ﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿ ٤٨ ﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿ ٤٩ ﴾ [الصافات: ٣٥-٤٩]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥] أي: إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله. (يستكبرون).^(١)

وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الصافات: ٤١] يعني: رزق الجنة.^(٢)

وقال قتادة: يعني الجنة.^(٣) وقيل:^(٤) هي (الفواكه) التي ذكر.

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴾ [الصافات: ٤٥] أي: من خمر جارية.^(٥)

الضحاك والسدي: كل كأس في القرآن فهي الخمر، والعرب تقول للإناء إذا كان فيه الخمر: كأس، فإذا لم يكن فيه خمر قالوا: إناء وقدح.^(٦)

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات: ٤٧] أي: لا تذهب عقولهم.^(٧)

﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] أي: لا تصدع رؤوسهم، قاله قتادة.^(٨)

(١) ساقطة من الأصل: والمثبت من (ب) و(ج).

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣٠، القرطبي ١٥/٧٧،

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥٣٠، القرطبي ١٥/٧٧،

(٤) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و(ج) وقيل يعني: الفواكه التي ذكر.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣٠، القرطبي ١٥/٧٧،

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣٠، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٣، القرطبي ١٥/٧٨،

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣١، المحرر الوجيز ٤/٤٧٢، القرطبي ١٥/٧٧،

(٨) انظر: جامع البيان ١٩/٥٣٢، معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٥، القرطبي ١٥/٧٩.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥٣٣، المحرر الوجيز ٤/٤٧٢، القرطبي ١٥/٧٩.

ابن عباس: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي: لا فيها صداع. (١)

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ أي: لا تذهب عقولهم. وعنه أيضاً: الغول\ وجع البطن. (٢)

وقيل: الغول الإثم. (٣)

والغول/ في اللغة: الأذى والمكروه. ويقال: غاله الشراب، واغتاله؛ إذا آذاه [i/١٢٧] وذهب بعقله. (٤)

ابن جبير: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصافات: ٤٧]: (أي) لا تنزف عقولهم. (٥)

وقيل: معنى ينزفون: يسكرون. والنزيف: السكران، وهو المنزوف أيضاً. يقال: نزف الرجل: إذا ذهبت عقله من السكر.

وحكى أبو عبيدة: أنزف إذا سكر. ويقال أيضاً: أنزف نغد شرابه، فهو منزوف، والأصل في ذلك النقصان فهو يرجع إلى نقصان العقول والشراب. (٦)

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٌ﴾ [الصافات: ٤٨]

قال ابن عباس وغيره: قصرن طرفهن على أزواجهن. (٧)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٣٢، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٢، القرطبي ١٥/ ٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٣٣، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٢، القرطبي ١٥/ ٧٩.

(٣) انظر: زاد المسير ٣/ ٥٤١، القرطبي ١٥/ ٧٩، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦١٠١.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٠٣، كتاب العين ٤/ ٤٤٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٢، القرطبي ١٥/ ٧٩.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: زاد المسير ٣/ ٥٤١، القرطبي ١٥/ ٧٩.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/ ٥٣٦، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٠٣، تاج اللغة ٥/ ١٧٨٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٢، القرطبي ١٥/ ٧٩.

(٨) أخرجه: الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٣٧، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢١١، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٣. القرطبي ١٥/ ٣٠.

مجاهد: فمعناه: لا يغرن. ومعنى: (عين) حسان العيون. (١)

عن مجاهد والسدي: عظام العيون. (٢)

الحسن: الشديديات بياض العين، الشديديات سوادها. (٣)

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩] قال ابن عباس: يعني اللؤلؤ المكنون في الصدف. (٤)

الحسن وابن زيد / شبههن ببيض النعام (أكنه) (٥) الريش من الريح والغبار. (٦) [١٢٧/ب]

سعيد بن جبير والسدي: شبههن ببياض البيض قبل أن يقشر، وتمسه الأيدي. (٧)

الطبري: هو القشر الرقيق (الذي) (٨) على البيضة من داخل. روي نحو ذلك عن النبي ﷺ، (٩) والعرب تشبه المرأة ببيضة النعام. (١٠)

(١) انظر: زادالمسير ٣/ ٥٤١، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٣٩، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٣) انظر: زادالمسير ٣/ ٥٤١، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٤١، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢١١، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٥) في الأصل (يكن) وفي (ب) تكن. والمثبت من جامع البيان ١٩/ ٥٤٠.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٤٠، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢١٢، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٤٠، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢١٢، القرطبي ١٥/ ٣٠.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) يشير إلى ما روي عن أم سلمة "قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله (كأنهن بيض مكنون) قال: "رقتهن كرقعة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقى".

أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٥٤٢، وضعيف الترغيب والترهيب ٢/ ٢٥٣، والطبراني في الأوسط والكبير ٣/ ٢٧٨، ٢٣/ ٣٦٨.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٩/ ٥٤٢، القرطبي ١٥/ ٨٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦١٠٤.

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَتَىكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَأْتِي مَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا أَوْ لَوْلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا لَمَّا لَحِقَ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَفْوَاءٌ أَبَاءُ هُمْضَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴿الصافات: ٥٠-٧٠﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠] يعني: أهل الجنة. (١)

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصافات: ٥١-٥٢]

روي أنها نزلت في شريكين جمعا مالا ثم اقتسماه فتصدق أحدهما بنصيبه ثم جاء يستقرض الآخر فأنكر عليه ما صنع. روي معناه عن عطاء الخراساني. (١)

ابن عباس: هو قول مشرك لصاحبه (١) المؤمن. (١)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/٥٤٢، القرطبي ١٥/٨١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٠٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٠/٣٢١٣، والطبري عن فرات بن ثعلبة ١٩/٥٤٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/٩٠. ونسبه لعبدالرزاق وابن مندر عن عطاء الخراساني. قال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: ضعيف؛ لأن عطاء الخراساني لم يدرك أحداً من الصحابة، فهو على هذا معضل. انظر: الاستيعاب ٣/١٥٨، المحرر الوجيز ٤/٤٧٣.

(٣) في (ب) هو قول مشرك لصاحب كان له مؤمن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٥٤٣، المحرر الوجيز ٤/٤٧٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٠٨.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَأْمَدِيُونُ﴾ [الصافات: ٥٣] أي: مجزيون، وهذا جواب للاستفهامين (جميعاً)،^(١) والمعنى: قال قائل من الجنة: إني كان لي قرين ينكر البعث، يقول: أتصدق أنك تبعث بعد أن/ تكون عظماً، وتجزي بعملك. روي معناه عن ابن عباس.^(٢)

[١/١٢٨]

وقوله ﷻ: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] أي: قال الذي في الجنة لأصحابه أو لخدمته أو للملائكة: هل أنتم مشرفون على النار.^(٣)

﴿فَأَطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] أي: وسطها.^(٤)

﴿قَالَ تَأَلَّهْ إِنَّ كِدَّتْ لِرُدِّينِ﴾ [الصافات: ٥٦] أي تهلكني.^(٥)

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧] أي: من المحضرين في النار.^(٦)

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ ٥٨ ﴿إِلَّا مَوْنَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات: ٥٨-٥٩]

هذا من قول المؤمن توبيخاً للكافر. ثم قال المؤمن مشيراً إلى ما هو فيه: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠]^(٧)

﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢] هذا من قول الله ﷻ، والنزل الرزق.^(٨)

وتقدم القول في شجرة الزقوم وتقدم معنى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣] في بني إسرائيل.^(٩)

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/٥٤٥، المحرر الوجيز ٤/٤٧٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٠٨.

(٣) انظر: جامع البيان ١٩/٥٤٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٤،

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٥٤٧، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٤، القرطبي ١٥/٨٣.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٥٤٧، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٤، القرطبي ١٥/٨٤.

(٦) انظر: جامع البيان ١٩/٥٥٠، المحرر الوجيز ٤/٤٧٤، القرطبي ١٥/٨٤.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٥٥١، المحرر الوجيز ٤/٤٧٥، القرطبي ١٥/٨٤.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/٨٥، زاد المسير ٣/٥٤٣،

(٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ الإسراء: ٦٠

والزقوم: (ثمر) ^(١) شجرة منكرة الطعم منتنة الرائحة مرة، والتزقم في اللغة: البلع بشدة. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤] يعني: أنها خلقت من النار. ^(٣)

﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] شبهها بذلك لأن قبح رؤوس الشياطين / [١٢٨/ب] متصور في الأنفس، وإن كان غير مرئي، من ذلك قولهم لكل قبيح هو كصورة الشيطان. ^(٤)

وقيل: إنما شبه ذلك برؤوس الشياطين؛ لأنه قد أعلم أنه يشوه خلقهم في النار. ^(٥)

وقيل: إنما شبه بنبت قبيح باليمن يقال له: رؤوس الشياطين (معروف) ^(٦).

وقيل: إن الشياطين ضرب من الحيات معروف. ^(٧)

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ^(٨) ثُمَّ إِنَّ مَرَجَعَهُمْ لِآلِ الْجَحِيمِ [الصافات: ٦٧-٦٨] الشوب الخلط فأخبر أنه يشاب بالحميم، وهو (الماء) ^(٩) الحار ليكون أبشع. ^(١٠)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٨/٣٣٣، المحرر الوجيز ٤/٤٧٥، القرطبي ١٥/٨٥، زادالمسير ٣/٥٤٣،

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٥، القرطبي ١٥/٨٥، زادالمسير ٣/٥٤٣.

(٤) انظر: جامع البيان ١٩/٥٥٣، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٧،

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٥، القرطبي ١٥/٨٧،

(٦) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و(ج). انظر: جامع البيان ١٩/٥٥٤، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٦.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٥٥٤، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٧،

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) انظر: جامع البيان ١٩/٥٥٤، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٧، القرطبي ١٥/٨٧.

- السدي: يشاب لهم الحميم بغساق أعينهم، وصيد من قيحهم ودمائهم. (١)
- ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ قيل: إن هذا يدل على أنهم كانوا حين أكلوا الزقوم في عذاب (١) غير النار، ثم يردون إليها. (١)
- وقيل المعنى: ثم أخبر أن مرجع الكفار إلى النار. (١)
- ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] أي: صادفوهم كذلك. (١)
- [١/١٢٩]
- (فهم على آثارهم / يهرعون) قال قتادة: يسرعون. (١)
- أبو عبيدة: يستحثون من خلفهم. (١)
- وقيل: يزعجون من شدة الإسراع. (١)
- الزجاج: يقال هرع وأهرع إذا استحث فأزعج. (١)
- الزجاج: المعنى: يهرعون في الضلال. (١)

- (١) أخرجه: الطبري عن ابن زيد ١٩/٥٥٥، القرطبي ١٥/٨٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١١٥.
- (٢) في (ب) (في غير النار). والمثبت في الأصل هو الصحيح.
- (٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/١٦١٥.
- (٤) في (ب) و(ج) إلى الجحيم. انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٨.
- (٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٨.
- (٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/١٦١٦.
- (٧) انظر: تاج اللغة ٣/١٣٠٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٦، القرطبي ١٥/٨٨.
- (٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٧، تاج اللغة ٣/١٣٠٦، القرطبي ١٥/٨٨.
- (٩) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٧، تاج اللغة ٣/١٣٠٦، القرطبي ١٥/٨٨.
- (١٠) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٧، القرطبي ١٥/٨٨.

﴿ القراءات:﴾

عاصم وحمزة: (بزينة الكواكب) بالتنوين؛ إلا أن أبا بكر ينصب الكواكب منفرداً. والباقون: (بزينة الكواكب) بالإضافة.^(١)

حفص وحمزة والكسائي: ^(١) (لا يسمعون إلى الملاء الأعلى).

والباقون: (لا يسمعون).^(١)

أبو عبدالرحمن السلمي: (من كل جانب دحوراً).^(١)

الحسن وغيره: (إلا من خطف الخطفة) بتشديد الطاء.^(١)

حمزة والكسائي: (بل عجت) بضم التاء، وفتحها الباكون.^(١)

ابن عامر وقالون عن نافع: (أو آباؤنا الأولون)، والباقون: (أو آباؤنا).^(١)

حمزة والكسائي: (ولا هم عنها ينزفون) والباقون: (ينزفون).

وأما الذي ^(١) في الواقعة فوافق حمزة والكسائي عليه عاصم.^(١)

(١) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٦، البدور الزاهرة ١/٢٦٨، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، القرطبي ١٥/٦٤.

(٢) في (ج) تقديم وتأخير.

(٣) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٧، البدور الزاهرة ١/٢٦٨، المحرر الوجيز ٤/٤٦٦، القرطبي ١٥/٦٥.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٩، المحرر الوجيز ٤/٤٦٦، القرطبي ١٥/٦٥.

(٥) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٧، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧.

(٦) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٧، البدور الزاهرة ١/٢٦٨، المحرر الوجيز ٤/٤٦٧.

(٧) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٧، الإفناع في القراءات السبع ١/٣٦٧، لمحرر الوجيز ٤/٤٦٨، القرطبي ١٥/٧١.

(٨) في (ج) وأما التي في الواقعة...

(٩) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٧، النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٧، الإفناع في القراءات السبع ١/٣٦٧، المحرر الوجيز ٤/٤٧٢.

على ابن كيسة/ (١) عن سليم (١) عن حمزة: (المصدقين) بتشديد الصاد. (١)
ابن عباس: "هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَأَطَّلِعَ" وروي في نون مطلعون الكسر
والفتح. (١)

شيبان النحوي (١): لَشُوبًا؛ بضم الشين. (١)

الإعراب:

من قرأ: (بزينة الكواكب) فالكواكب بدل من الزينة؛ لأنها هي من نصب
الكواكب، جاز أن يكون نصبها بالمصدر الذي هو زينة، والمعنى (١): بأن زينا الكواكب
(فيها) (١). ويجوز أن تكون منصوبة بإضمار أعني، فقليل: هي بدل من زينة على

(١) في (ب) و(ج) علي بن كيشة. وهو: علي بن يزيد بن كيسة أبو الحسن الكوفي نزيل مصر، عرض على
سليم وهو أضيف أصحابه، عرض عليه يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة وعبد الصمد بن
عبدالرحمن، مات بمصر سنة اثنتين ومائتين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٨٤، تاريخ ابن
يونس المصري ٢/ ١٥٦.

(٢) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسى ويقال: أبو محمد الحنفي مولا هم الكوفي المقرئ
صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة، وأقومهم بالحرف. ولد سنة ثلاثين ومائة،
قال: وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وأما خلف فقال: ولد سنة تسع عشرة ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٣، الثقات لابن حبان ٨/ ٢٩٥.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٣، القرطبي ١٥/ ٨٢.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٤، القرطبي ١٥/ ٨٣.

(٥) شيبان بن عبدالرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي، روى القراءة عن عاصم، روى القراءة عنه حسين بن
علي الجعفي. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٣.

(٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢١٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٦.

(٧) في (ج) والتقدير.

(٨) ساقطة من (ج).

الموضع. ومن قرأ بالإضافة؛ فالمعنى: زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب، أي بحسن الكواكب، ويجوز أن تكون كقراءة من نون إلا أنه حذف التنوين استخفافاً^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۖ دُحُورًا﴾ منصوبة على المصدر؛ لأن معنى يقذفون: يدحرون، ومن فتح الدال جاز أن يكون مثل ما جاء من المصادر على فعول، وقد تقدم ذلك في مواضع من الكتاب، ويجوز أن يقدر فيه حذف الجر؛ فيكون [١/١٣٠] المعنى: ويقذفون بداحرٍ أو بما يدحر^(٢).

ومن قرأ (خطف) فأصله اختطف، وقد تقدم نظيره في البقرة، وموضع من (في) و^(٣) قوله: (إلا من خطف الخطفة) يجوز أن يكون رفعاً على البدل من المضمير في يسمعون، أو على تقدير لكن من خطف الخطفة، أو يكون نصباً على الاستثناء^(٤) من قوله: (ويقذفون).^(٥)

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۗ﴾ من فتح التاء فهو على الخطاب للنبي ﷺ، ومن ضم جاز أن يكون على معنى: أي حالهم إذا تأملتموها كانت مما يقول القائل منكم فيها بل عجبت. ويجوز أن يكون على إضمار القول، كأنه قال: قل يا

(١) في (ب) وقوله وحفظا مصدر أي حفظناها حفظا والقول في (يسمعون) ويسمعون) ظاهر.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٧٨، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٨٧، حجة القراءات ١/٦٠٤، المحرر الوجيز ٤/٤٦٥، القرطبي ١٥/٦٤.

(٣) في (ب) أو بما يدحرون.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥/٢٧٩، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢١٩. القرطبي ١٥/٦٥.

(٥) في الأصل (من) والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) و(ج) أو يكون نصبا على مستثنى من المنفي عنهم أو على الاستثناء...

(٧) انظر: الجدول في الإعراب ٢٣/٤٤، إعراب القرآن للدعاس ٣/١٠٢، القرطبي ١٥/٦٦.

محمد: بل عجبت، وإضمار القول كثير، وقد تقدم القول فيه.^(١)

ويجوز أن يكون إخبار الله عن نفسه بالعجب، محمول على أنه ظهر من أمره وسخطه على من / كفر به ما يقوم مقام العجب من المخلوقين، كما يحمل إخباره تعالى [١٣٠/ب] عن نفسه بالضحك لمن رضي عنه على ما جاء في الخبر عن النبي ﷺ أنه أظهر له من رضاه عنه ما يقوم مقام الضحك عن المخلوقين، مجازاً واتساعاً.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾^(٤٧) من قرأ بكسر الزاي جاز أن يكون لا فيها غول لا يغال عقولهم ومعنى (ولا هم عنها ينزفون) لا ينفد شراهم، ولا يكون معناه: ولا يسكرون فيكون تكريراً، ويسوغ ذلك في الواقعة.

ويجوز أن يكون معنى: (لا فيها غول) لا يمرضون، فيكون (ولا هم عنها ينزفون) لا يسكرون، أو لا ينفد شراهم، ومن قرأ: (لا ينزفون) فمعناه لا يسكرون، وقد تقدم القول فيه في التفسير.^(٣)

ومن قرأ: (هل أنتم مطلعون) فهل بإسكان الطاء وفتح النون.

(فاطلع) فمعناه: هل أنتم مقبلون.

(فأقبل) من قولهم (اطلع)، إذا أقبل: فاطلع على هذا مسند إلى مصدره،

والمعنى: فاطلع الاطلاع، كما تقول قد قيم أي قد قيم / القيام، وهو على قراءة من كسر النون يجوز أن يكون مستقبلاً منصوباً؛ لأنه جواب الاستفهام بالفاء، والمعنى: فهل

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٨٠، السمعي ٤/ ٣٩٤، النكت والعيون ٥/ ٤١.

(٢) هذا تأويل لصفة العجب والضحك مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة، وأجمع السلف على ثبوت العجب لله والضحك فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل، وهو عجب وضحك حقيقي يليق بالله. انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٥٢٢، شرح العقيدة الواسطية للهراس ١/ ١٧٠، وتعليق مختصر على لمعة الاعتقاد للعثيمين ١/ ٥٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٨٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٢، القرطبي ١٥/ ٧٩.

أنتم مطلعي فأطلع أنا؟ ويجوز أن يكون ماضياً على معنى فاطلع المؤمن.

ووجه كسر النون أنه أجرى اسم الفاعل مجرى المضارع لقربه منه، فجرى
مطلعون مجرى يطلعون، ذكره أبو الفتح، وأنشد:

أرأيت إن جئت به أسوداً مرجلاً ويلبس البروداً
أَقَائِلُنَّ أَحْضَرُوا الشُّهُوداً^(١)

فأجرى أقائلي مجرى أتقولن، وأنكر أبو حاتم وغيره كسر النون، وقال: لو كان
كذلك لم يكن إلا مطلعي.^(١) وقوله: (لشوباً من حميم) الشوب والشوب؛ لغتان
كالعقد والعقد^(٢)، والفتح أشهر.^(٣)

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥] إلى آخر

السورة/.

[١٣١/ب]

(١) من قصة هذا الرجز أن رجلاً من العرب أتى أمة له، فلما حبلت جحدها وزعم أنه لم يقربها، فقالت هذا الرجز. تريد: أخبرني أن ولدت ولدًا هذه صفته أتقول لي: أحضري الشهود على أن هذا الولد منك؟ إنك لن تقول ذلك وإنما ترضى بالولد، فاصبر فعسى أن أجيء بما يقر عينك. ويروى: "جاءت" مكان "جئت"، و"أحضري" مكان "أحضروا". انظر: الخزانة ٤/ ٥٧٤، وشرح الكامل للمرصفي ١/ ٩٧، واللسان "رأي"، والخصائص: ١/ ١٣٦. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١/ ١٩٣.

(٢) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١/ ١٩٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٦، القرطبي ١٥/ ٨٣.

(٣) في (ج) الفَقْر والفُقْر.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١/ ١٩٣ الكشاف ٤/ ٤٧، البحر المحيط ٩/ ١٠٧، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٠.

الأحكام:

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] فيه دليل على الحكم بالقرعة.^(١)
 على ما تقدم نظيره في آل عمران.^(٢) وأدخل بعض أهل التأويل في النسخ والمنسوخ
 ﴿بَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ذهب بعض من يرى نسخ الشيء
 قبل أن يفعل إلى أنه منسوخ.^(٣)

وقال أكثر العلماء: لا يجوز النسخ في مثل هذا؛ لأن ذلك من البداء، وليس ذلك
 في صفات الباري ﷻ، وقد فعل إبراهيم ما أمر به فلم يقطع الحديد.^(٤)

(١) انظر: القرطبي ٤/ ٨٧، أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٥٣، أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٣٧،
 تفسير الألوسي ٢/ ١٥٣.

(٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
 مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران: ٤٤.

(٣) قال ابن عطية في تفسيره: وأهل السنة على أن هذه القصة نسخ فيها العزم على الفعل، والمعتزلة التي تقول
 إنه لا يصح نسخ إلا بعد وقوع الفعل افرقت في هذه الآية على فرقتين، فقالت فرقة وقع الذبح والتأم
 بعد ذلك وهذا كذب صراح. انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٢.

(٤) انظر: النسخ والمنسوخ للنحاس ١/ ٦٣٧، المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٢، القرطبي ١٥/ ١٠٢، أحكام القرآن
 للجصاص ٥/ ٢٥١.

التفسير:

﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَبَجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا
 ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ [الصافات: ٧٥-٨٢]

قيل إن معنى نداء نوح: دعاؤه على قومه بالغرق. (١)

وقيل: دعاؤه أن ينجيه الله (وأهله) (١) من الكرب العظيم. (٢)

وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الصافات: ٧٨] يعني: الثناء الجميل؛ عن مجاهد وغيره. (٣)

المبرد: المعنى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ فقال: ﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] أي: تركنا عليه هذه الكلمة / باقية. (٤)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/٥٣، مفاتيح الغيب ٢٦/٣٣٩، النسفي ٣/١٢٧.

(٢) ساقطة من (ب)

(٣) انظر: النكت والعيون ٥/٥٣، مفاتيح الغيب ٢٦/٣٣٩، النسفي ٣/١٢٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٧، السمعاني ٤/٤٠٣، البحر المحيط ٩/١٠٨.

(٥) انظر: القرطبي ١٥/٩٠، البحر المحيط ٩/١٠٨، الكشاف ٤/٤٨.

﴿ وَآتٍ مِنْ شَيْعِنِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيِفْكَاءَ إِلَهَآءِ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ اتَّعَبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا أَبْنَاؤُهُ بُنِينًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الصافات: ٨٣-٩٨]

وقوله تعالى: ﴿وَآتٍ مِنْ شَيْعِنِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] أي: هو على دينه ومنهاجه والهاء في شيعته: لنوح. (١)

وقال الفراء: هي لمحمد ﷺ. (٢)

﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] أي: سليم من الشرك. (٣)

وقوله تعالى: ﴿أَيِفْكَاءَ إِلَهَآءِ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦] ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٨٧-٨٦] أي: فما ظنكم به وقد عبدتم غيره. (٤)

﴿ فَظَنَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات: ٨٨-٨٩] ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٨-٨٩]

قال ابن زيد: قال له قومه: تحضر معنا عيدنا، فنظر إلى نجم طلع فقال: إن هذا النجم لم يطلع قط إلا يسقمني. (٥) والصحيح أنه لم يكن سقيماً لأن النبي ﷺ قال: لقد كذب إبراهيم ثلاث كذبات مامنها واحدة إلا وهو محال ويناضل بها عن دينه قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وقوله لسارة هذه أختي. (٦)

(١) انظر: القرطبي ٩١/١٥، الكشاف ٤٨/٤،

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٨/٢، القرطبي ٩١/١٥.

(٣) انظر: القرطبي ٩١/١٥، تفسير ابن كثير ٢٤/٧، البحر المحيط ١٠٩/٩.

(٤) انظر: جامع البيان ٥٦٦/١٩، معاني القرآن للزجاج ٣٠٨/٤، بحر العلوم ١٤٦/٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٦٧/١٩، وابن أبي حاتم ٣٢١٩/١٠، الدر المنثور ١٠٠/٧.

(٦) روى البخاري في صحيحه ١٤٠/٤ في كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

وقال الحسن: المعنى أنهم لما كلفوه الخروج معهم تفكر فيما يعمل؛ فالمعنى على هذا نظر فيما نجم له من الرأي، أي فيما اطلع له من (النجوم)^(١)، فعلم أن كل حي يسقم.^(٢)

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الخليل والمبرد: يقال للرجل إذا فكر في شيء يريد: نظر في النجوم.^(٣)

وقيل: كانت الساعة التي دعوه إلى الخروج فيها ساعة تعتاده فيها/ الحمى.^(٤) [ب/١٣٢]

وقيل: المعنى: فنظر^(٥) فيما نجم من الأشياء (فعلم)^(٦) أن لها خالقاً ومدبراً، وأنها تتغير، (وأنة لا يتغير بتغيرها).^(٧)

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ابن جبير والضحاك معني: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾: مطعون، وكانوا يهربون من الطاعون، ودل على ذلك قوله:

﴿فَنَوَلُّوْا عَنْهُ مُدْرِيْنَ﴾ [الصافات: ٩٠]^(٨)

= ومسلم كتاب الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ٤/١٨٣٩، والترمذي ٥/٣٢١، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: (لم يكذب إبراهيم النبي في شيء قط إلا في ثلاث: "إني سقيم" [الصافات: ٨٩] وقوله لسارة أختي، وقوله: "بل فعله كبيرهم" لفظ الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٢٤، القرطبي ١٥/٩٢،

(٣) انظر: السمعاني ٤/٤٠٤، النكت والعيون ٥/٥٥، القرطبي ١٥/٩٢.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/٩٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٢٥.

(٥) في (ج) ظهر له.

(٦) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و(ج).

(٧) ساقط من (ج)

(٨) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٢٤، القرطبي ١٥/٩٢. النكت والعيون ٥/٥٥.

(٩) انظر: بحر العلوم ٣/١٤٥، القرطبي ١٥/٩٣، النكت والعيون ٥/٥٦.

﴿فَرَأَع عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣] أي بيده اليمنى. (١)

وقيل: بقوته. (٢)

وقيل: بيمينه التي حلف بها إذ قال: (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين). (١) (٢)

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] أي: يسرعون، عن ابن زيد. (١)

قتادة والسدي: يمشون. (٢)

وقيل المعنى: يمشون بجمعهم على سهل آمنين أن يصيب أحد آلهتهم بضر. (١)

وقيل المعنى: يتسللون تسلاً بين المشي والعدو، ومنه زيف النعمة. (٢)

ومن قرأ: (يزفون) فمعناه: يزفون غيرهم، أي: يحملونه على الزيف، وقيل: هما

لغتان، يقال زف القوم وأزفوا، وزفت العروس، وأزفتها. (١)

ومن قرأ: (يزفون) بالتخفيف وهو من زف إذا أسرع، ويجوز أن يكون أصلها

يزفون فخففا استثقلاً للتضعيف. (٢)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩، بحر العلوم ٣/١٤٦، السمعي ٤/٤٠٥. الكشاف ٤/٥٠.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩، بحر العلوم ٣/١٤٦، السمعي ٤/٤٠٥. الكشاف ٤/٥٠.

(٣) ورد في الأصل مكرر ﴿فَرَأَع عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣] أي: بيده اليمنى.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/١٤٦، السمعي ٤/٤٠٥. الكشاف ٤/٥٠.

(٥) انظر: الكشاف ٤/٥٠، المحرر الوجيز ٤/٤٧٩، البحر المحيط ٩/١١١.

(٦) انظر: الكشاف ٤/٥٠، المحرر الوجيز ٤/٤٧٩، البحر المحيط ٩/١١١.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٥٧٢، الكشاف ٤/٥٠، البحر المحيط ٩/١١١.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩، جامع البيان ١٩/٥٧٣، الكشاف ٤/٥٠.

(٩) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩، جامع البيان ١٩/٥٧٣، الكشاف ٤/٥٠.

(١٠) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩، جامع البيان ١٩/٥٧٣، الكشاف ٤/٥٠.

﴿ قَالَ اتَّعَبُونَ مَا نَحْنُ حُنُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥] يعني: الأصنام التي ينحتونها بأيديهم. ^(١)
 ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] قيل معناه: خلقكم وما تعملون منه ^(٢)،
 يعني: الخشب والحجارة وغيرهما. ^(٣)

وقيل: إن ما استفهام، ومعناه: التحقير لعملهم. ^(٤)

وقيل: هي نفي. والمعنى: وما تعملون ذلك لكن الله خالقه ^(٥)، ^(٦) والأحسن أن
 تكون مع الفعل مصدرًا. والتقدير: والله خلقكم وعملكم، وهو مذهب أهل السنة،
 أن الأفعال خلق الله ^(٧)، واكتساب للعباد. ^(٨)

(١) انظر: جامع البيان ١٩/٥٧٢، السمعي ٤/٤٠٥، البحر المحيط ٩/١١١.

(٢) في (ب) منه الأصنام.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٩٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٩، تفسير ابن كثير ٧/٢٦.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/٩٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٩، تفسير ابن كثير ٧/٢٦.

(٥) في (ب) خالقه وعامله.

(٦) انظر: القرطبي ١٥/٩٦، المحرر الوجيز ٤/٤٧٩، تفسير ابن كثير ٧/٢٦.

(٧) مذهب الأشاعرة في أفعال العباد: أن الله هو الخالق لها والعبد كاسب، بمعنى أنه متسبب بعزمه في أن
 يخلق الله الفعل ويجريه على يديه، وأن الله هو الذي يوجه إرادة العبد إلى الشيء أو ضده ولا يملك العبد
 لذلك نقضا ولا تحويلا. فهم يوافقون أهل السنة في جانب خلق أفعال العباد، ويخالفونهم في تعلق أفعال
 العباد بهم. وللکسب عند هؤلاء تعريفات، أهمها: ١- ما يقع به المقدر من غير صحة انفراد القادر به.
 ٢- ما يقع به المقدر في محل قدرته. وبعض الأشاعرة يعرف الكسب بأنه: "ما وجد بالقادر وله عليه
 قدرة محدثة". مذهب أهل السنة والجماعة، وهم يقرون بالمراتب الأربع الثابتة والتي دلت عليها
 النصوص، وهي: العلم، والكتابة، والمشية والخلق، أما أفعال العباد فهي داخله في المرتبة الرابعة،
 ولذلك فهم يقولون فهي: إن الله خالق أفعال العباد كلها، والعباد فاعلون حقيقة، ولهم قدرة حقيقة على
 أعمالهم ولهم إرادة، ولكنها خاضعة لمشيئة الله الكونية فلا تخرج عنها. منهج شيخ الإسلام في الرد على
 الأشاعرة في القدر:

أولاً: يوافق الأشاعرة أهل السنة في إثبات القدر، وأن الله خالق أفعال العباد.

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَّبِعُكَ اللَّهُ مَا
تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَتَدَيَّنُهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٤﴾ قَدْ
صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ
لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ ﴿ [الصافات: ٩٩-١١٣] ﴾

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ [الصافات: ٩٩] يعني هجرته إلى بيت المقدس. (١)

وقيل: قال ذلك حين أرادوا إلقاءه في النار. (٢)

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠١] يعني: إذا كبر. (٣)

= ثانياً: أما قولهم بإثبات قدرة للعبد غير مؤثرة، وتسمية فعله كسبا، فشيخ الإسلام يرجع أصل قولهم هنا إلى قضية وهي قولهم: إن الفعل هو المفعول، والخلق هو المخلوق، وعدم تفريقهم بين ما يقوم بالله من الأفعال، وما هو منفصل عنه، وجعلهم كل أفعال الله مفعولة له منفصلة عنه. فلما جاءوا إلى مسألة القدر وأفعال العباد واعتقدوا أنها مفعولة لله، قالوا: هي فعله، لأن الفعل عندهم هو المفعول، فيقول لهم في ذلك: أهى فعل العبد؟ فاضطربوا في الإجابة، وانقسموا حيالها إلى أقوال ثلاثة: جمهورهم قالوا: هي كسب العبد لا فعله. ومنهم من قال: بل هي فعل بين فاعلين. ومنهم من قال: بل الرب فعل ذات الفعل والعبد صفته. والتحقيق الذي عليه أئمة السنة وجمهور الأمة من الفرق بين الفعل والمفعول، والخلق والمخلوق. فأفعال العباد هي كغيرها من المحدثات مخلوقة مفعولة لله. والعبد فاعل لهذه الأفعال وهو المتصف بها، وله عليها قدرة، وهو فاعلها باختياره ومشيئته، وذلك كله مخلوق لله، فهي فعل العبد، وهي مفعول للرب. انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٣/ ٣١٤٢. شرح الطحاوية ١/ ٤٤٢.

(١) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٤٧، النكت والعيون ٥/ ٥٩، زاد المسير ٣/ ٥٤٦.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/ ٥٩، زاد المسير ٣/ ٥٤٦. بحر العلوم ٣/ ١٤٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٩، بحر العلوم ٣/ ١٤٧، القرطبي ١٥/ ٩٨، النسفي ٣/ ١٣٠.

[١٣٣/ب]

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ [الصافات: ١٠٢] أي شب / وبلغ العمل. (١)

عن مجاهد وغيره: بلغ ثلاث عشرة سنة. (١)

﴿قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] يعني أنه أمر بذلك في منامه. (١)

﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] أي: تشير به. (١)

فقال له الذبيح: ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَالِيْنَ﴾ [الصافات: ١٠٢] والذبيح مختلف فيه: روي عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما أنه إسماعيل. (١)

وروي عن علي وابن مسعود وغيرهما أنه إسحاق. وروي ذلك أيضاً عن ابن عباس. (١)

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] أي: أسلما لأمر الله ﷻ. (١)

﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] أي: صرعه على جبينه، وجواب لما عند البصريين محذوف، وهو عند الكوفيين (تله)، والواو زائدة. (١)

(١) انظر: زادالمسير ٣/٥٤٦، البحرالمحيط ٩/١١٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٣.

(٢) انظر: زادالمسير ٣/٥٤٦، البحرالمحيط ٩/١١٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٣.

(٣) انظر: زادالمسير ٣/٥٤٦، السمعي ٤/٤٠٧، النسفي ٣/١٣١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٠، النسفي ٣/١٣١،

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٤٧، المحرر الوجيز ٤/٤٨٠، السمعي ٤/٤٠٧، القرطبي ١٥/٩٨.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/١٤٧، المحرر الوجيز ٤/٤٨١، السمعي ٤/٤٠٧، القرطبي ١٥/٩٨.

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٥، بحر العلوم ٣/١٤٩، النكت والعيون ٥/٦١.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١١، بحر العلوم ٣/١٤٩، الكشاف ٤/٥٥، القرطبي ١٥/١٠٤.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتُؤُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] أي الاختبار. (١)

ابن زيد: يعني الشر والمكروه. (١)

وقيل: هو النعمة. والمعنى: أن هذا الفداء الذي فديناه لهو النعمة الظاهرة. (١)

﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قال ابن عباس: فدي (بكش) / (١) رعى في [١/١٣٤]

الجنة أربعين سنة. (١)

وقيل: فدي بوعل. (١) مجاهد: معنى (عظيم) كبير متقبل. (١)

ابن عباس: كان ذبح الكبش بالشام. (١)

مجاهد: بمنى. (١)

وجاء في الخبر أن الذبيح قال لإبراهيم عليه السلام حين أراد ذبحه: يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب، واكفف ثيابك كيلا ينتضح عليها شيء من دمي فتراه أمي فتحزن، وأسرع بالسكين على حلقي، ليكون الموت أهون علي، واقذفني للوجه كيلا تنظر إلى وجهي فترحمني، وكيلا أنظر إلى الشفرة فأجزع، وإذا أتيت إلى أمي فأقرها

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٩. بحر العلوم ٣/١٤٩، النكت والعيون ٥/٦٢.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٩. الكشاف ٤/٥٥.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٣٩. السمعاني ٤/٤٠٩، المحرر الوجيز ٤/٤٨٢.

(٤) ساقطة من (ب)

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٠، تفسير ابن كثير ٧/٢٩، الدر المنثور ٧/١١٣.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٣١، المحرر الوجيز ٤/٤٨٢.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٠، الدر المنثور ٧/١١٤، السمعاني ٤/٤٠٩.

(٨) انظر: السمعاني ٤/٤٠٨، القرطبي ١٥/١٠٦.

(٩) انظر: السمعاني ٤/٤٠٩، القرطبي ١٥/١٠٦.

مني السلام، فلما جر إبراهيم السكين؛ ضرب الله (عليه) ^(١) صفيحة من نحاس، فلم تعمل السكين شيئاً، ثم ضرب به على جبينه، وجز في قفاه؛ فلم تعمل شيئاً؛ فذلك قوله: (وتله للجيين) (وكذلك) ^(٢) قال ابن عباس، معناه: كبه على جبهته ^(٣)؛ فنودي: ﴿وَنَدَيْنَهُ أَنْ يَتَّابِرْهِمُ ۗ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّيَا ۗ﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥] فالتفت فإذا بكبش. ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ / نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ۗ﴾ [١١٢] استدل بهذا قوم على أن [١٣٤/ب] الذبيح إسماعيل، وأنه بشره بالفداء وبإسحاق مع الفداء. وقال القائلون أن الذبيح إسحاق؛ المعنى: وبشرناه بكون إسحاق نبياً من الصالحين بعد خلاصه من الذبيح. ^(٥)

(١) ساقطة من الأصل والمثبت من (ج).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ب) جبينه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٥١٩ / ٥٨١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧ / ١١٠ للطبري وابن أبي حاتم، وذكره القرطبي في تفسيره وأشار إلى ضعفه ١٥ / ١٠٤. والبغوي في تفسيره ط: طيبة ٧ / ٤٨.

(٥) اختلف المفسرون في من هو الذبيح؟ فمنهم من قال: إنه إسحاق ومنهم من قال أنه إسماعيل ومع كل فريق أدلته. انظر: جامع البيان ١٩ / ٥٨٨-٦٠٠، القرطبي ١٥ / ١٠٠-١٠٢، ١١٢.

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَبَيَّجْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾
 وَنَصَرْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكُتُبَ الْمُسْتَثَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴿١١٩﴾ سَلَّمْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِيَّاسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَأْتَهُمْ مَحْضُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرَبِ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمْنَا عَلَىٰ إِيَّاسَ
 ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الصافات: ١١٤-١٣٢]

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَبَيَّجْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾
 [الصافات: ١١٤-١١٥] يعني: من فرعون وقومه، والغرق. (١)
 ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ [الصافات: ١١٦] بعينهما وقومهما. (٢)
 وقيل: يعني موسى وهارون: فأخبر عنهما بلفظ الجمع. (٣)
 ﴿ الْكُتُبَ الْمُسْتَثَبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧] التوراة. (٤)
 ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الصافات: ١١٨] الإيمان. (٥)
 وتقدم القول في إِيَّاس. (٦)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٢، الكشاف ٤/ ٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٥٠.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/ ٦٣، الكشاف ٤/ ٥٩، زادالمسير ٣/ ٥٥٠.

(٣) انظر: النكت والعيون ٥/ ٦٣، السمعي ٤/ ٤١٠، المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٣.

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٢٥، السمعي ٤/ ٤١٠، الكشاف ٤/ ٥٩.

(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٢٥، القرطبي ١٥/ ١١٤، النسفي ٣/ ١٣٤.

(٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَرَكَرَبًا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيَّاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ الأنعام: ٨٥

وقوله تعالى: ﴿أَنْدَعُونَ بَعَلًّا﴾ [الصافات: ١٢٥] أي رباً عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما. (١)

الضحاك: هو اسم صنم كانوا يعبدونه. (١)

والبعل: (الرب) (١)، لغة لأهل اليمن مشهورة (١).

ابن إسحاق: قوله ﴿أَنْدَعُونَ بَعَلًّا﴾ يعني: امرأة كانوا يعبدونها. (١)

[١/١٣٥]

وأصل البعل كل ما علا وملك، ومنه بعل المرأة وبعل / الدار ربها. (١)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٧] أي: محضرون في العذاب. (١)

﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] أي على آل ياسين. (١)

وقيل معناه: آل محمد () () .

ومن قرأ: (الياسين) فهو جمع يدخل فيه إلياس، وهو جمع الياسين، فحذف ياء

(١) وعن قتادة والسدي أيضاً. أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦١٣، النكت والعيون ٥/٦٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦١٤، النكت والعيون ٥/٦٤. السمعاني ٤/٤١١.

(٣) ساقطة من (ب)

(٤) في (ج) لغة مشهورة لأهل اليمن.

(٥) انظر: جامع البيان ١٩/٦١٣. زادالمسير ٣/٥٥٠، النكت والعيون ٥/٦٤.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩/٦١٤، زادالمسير ٣/٥٥٠، النكت والعيون ٥/٦٤.

(٧) انظر: جامع البيان ١٩/٦١٣. كتاب العين ٢/١٥٠. مقاييس اللغة ١/٢٦٤.

(٨) انظر: السمعاني ٤/٤١١، بحرالعلوم ٣/١٥٢. القرطبي ١٥/١١٨.

(٩) انظر: بحرالعلوم ٣/١٥٢. المحررالوجيز ٤/٤٨٤، القرطبي ١٥/١١٩.

(١٠) في (ج) عليه السلام.

(١١) انظر: بحرالعلوم ٣/١٥٢. المحررالوجيز ٤/٤٨٤، القرطبي ١٥/١١٩.

النسبة، كما حذفت (ياء النسبة)^(١) في الجمع المكسر، في نحو: المهالبة، في جمع مهلبي. كذلك حذفت في المسلّم؛ فقليل المهلبون، وقد حكى سيبويه الأشعرون، والنميرون يريد الأشعريين والنميريين، وحكى قطرب هؤلاء زيدون منسوبون إلى زيد. وحكى أبو عمرو: هلك اليزيدون، يريد اليزيديين.

وقيل معناه: أنه سمي كل واحد من إل ياسين الياس، كما قالوا: شابت مفارقه، فكان كل جزء من مفارقه مفرق، أنشد أبو الفتح عن أبي علي:

مرت بنا أول من أموس تيس فينا مشية العروس^(٢)

قال فسمى كل جزء من أمس أمساً ثم جمع عليه / وقيل أن الياسين واحد كما [ب/١٣٥] قالوا في ميكائيل ميكابين، وإسماعيل أسماعين.^(٣)

فأما من قرأ: (سلام على إل ياسين) فإن الياس بحذف الهمزة فإنه يجوز أن يكون على حذف الهمزة للتخفيف، حسب ما قدمناه في مثله.^(٤) ويجوز أن يكون الاسم ياساً لحقته لام التعريف كما قال: أمهتي خندف والياس أبي.^(٥)

(١) ساقطة من (ج).

(٢) بلا عزو في اللسان (أمس) ١٠/٦، وجمع الهوامع ١٩١/٢، الأزمنة والأمكنة ١٨٢/١.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩١، القرطبي ١١٨/١٥. المحرر الوجيز ٤/٤٨٤.

(٤) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٥، القرطبي ١١٨/١٥.

(٥) لقصي بن كلاب جد النبي ﷺ، وقبلة:

إني لدى الحرب رخي اللبب عند تناديهم بهال وهب
معتزم الصولة عالي النسب أمهتي خندف والياس أبي

والرخی: المرتخی. واللبب: ماء يشد على ظهر الدابة ليمنع السرج والرحل عن الاستئخار، وإنما يكون الارتخاء عن كثرة جري الدابة. يکنى بذلك عن كثرة مبارزته للأقران. وهال: اسم فعل لزجر الخيل،

فيكون التعريف فيه زائدة كزيادتها في اليسع، على ما تقدم القول فيه.^(١)

ومن قرأ: (إن إدريس لمن المرسلين) و(سلام على إدراسين) والأصل في إدراسين إدريسين، حرفته العرب، كما فعلت في أكثر الأسماء الأعجمية المنقولة إلى اللغة العربية، ومثله إبراهيم وإبراهيم، والقول فيه كالقول في إلياسين. وقد روى قطرب، وأن إدراسا وسلام على إدراسين، فهذا على أنه جمع الصحة. وحكى^(٢) قطرب أيضاً عن ابن مسعود إدراسين بغير ألف، وهذا على أن يكون الأصل / إدراسين، [١/١٣٦] فحذفت الألف لطول الاسم، وعجمته.^(٣) وتقدم اختصار خبر يونس.^(٤)

= وهب: اسم فعل لدعائها. وأمهتي خندف، أي أمي، ويريد أم جده مدركة بن إلياس بن مضر. وكذا يريد بقوله: وإلياس أبي، جده إلياس بن مضر. وخندف: هي بنت عمران بن الحارث بن قضاة، امرأة من اليمن. شواهد الشافية: ٣٠١. خزنة الأدب ٧/٣٧٩.

(١) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٤، معاني القرآن للقراء ٢/٣٩٢، القرطبي ١٥/١١٨، المحرر الوجيز ٤/٤٨٤.

(٢) في (ج) وقد حكى أيضاً قطرب عن...

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٥، المحرر الوجيز ٤/٤٨٤، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٩٥.

(٤) في سورة الأنبياء ٨٧-٨٨.

﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَبَدَّدَهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨]

وقوله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١]

قال مجاهد: أي من المسهومين. (١)

وقال الحسن من المقروعين. (٢)

والدحض: الزلق فحقيقة (٣) المعنى: الملقين في البحر. (٤)

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٢] أي: مسيء، عن قتادة: يقال لام الرجل فهو مليم، أي: أتى ما يلام عليه. (٥)

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات: ١٤٣] أي: المصلين، (عن ابن عباس) (٦).
 قيل: من المصلين في بطن الحوت. (٧)

وقيل: من التقام الحوت إياه. (٨) (٩).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٨٦، القرطبي ١٥/١٢٣.

(٢) انظر: السمعي ٤/٤١٣، النكت والعيون ٥/٦٧، الكشاف ٤/٦١.

(٣) في (ب) الدحض: الزلق مخففة...

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٣، السمعي ٤/٤١٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٣، النكت والعيون ٥/٦٧، المحرر الوجيز ٤/٤٨٦.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) انظر: النكت والعيون ٥/٦٨، زاد المسير ٣/٥٥٢، القرطبي ١٥/١٢٧.

(٨) في (ب) عن ابن عباس.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٨٦، زاد المسير ٣/٥٥٣، القرطبي ١٥/١٢٦.

وقوله تعالى: ﴿لَلْبِثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٤] يعني يوم القيامة، أي لصار له بطن الحوت قبراً. (١)

وروى أنه لبث في بطن الحوت أربعين يوماً. (٢)

﴿فَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥] نبذناه القيناه من بطن الحوت من يومه وقيل بعد ثلاث أيام وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين. (٣)

بالعراء بالساحل وهو سقيم عليل كالفرخ قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة. (٤)

قال أبو عبيدة: العراء: وجه الأرض، وهو في اللغة: الفضاء، الذي لا يوارى بشجر ولا غيره. (٥)

قال ابن زيد (٦): (نبذ بالعراء) وهو كالصبي المنفوس / . [١٣٦/ب]

﴿وَأَبْتَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّن يَّقِطِينَ﴾ [الصافات: ١٤٦]
قال ابن مسعود: من قرع. (٧)

- (١) انظر: النكت والعيون ٥/٦٨، الكشاف ٤/٦٢، السمعي ٤/٤١٥.
- (٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٣، الكشاف ٤/٦٢، المحرر الوجيز ٤/٤٨٦.
- (٣) انظر: النكت والعيون ٥/٦٨، النسفي ٣/١٣٧، الدر المنثور ٧/١٢٧.
- (٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٠، النكت والعيون ٥/٦٨، البحر المحيط ٩/١٢٤.
- (٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٣، زاد المسير ٣/٥٥٣، النسفي ٣/١٣٧.
- (٦) في (ب) و(ج) قال ابن عباس.
- (٧) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٦٤.
- (٨) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٢، الدر المنثور ٧/١٣٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٦٤.

وقال مجاهد وابن جبير: اليقطين: كل شجرة لا تقوم على ساق؛ كالدباء والبطيخ، وواحد اليقطين يقطينة، واشتقاقها من قطن بالمكان إذا أقام به فهي تفعيل.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]

قال ابن عباس: أرسل يونس بعد أن التقمه الحوت.^(٢)

قيل: أرسل إلى الأولين، وقيل: إلى قوم غيرهم.^(٣)

قال ابن عباس: ومعنى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ بل يزيدون. قال فأرسل إلى مائة ألف وبضع وثلاثين ألفاً.^(٤)

ابن جبير: يزيدون سبعين ألفاً.^(٥)

وفي خبر عن النبي ﷺ: "يزيدون عشرين ألفاً".^(٦)

ابن قتبية: أو بمعنى الواو.^(٧)

(١) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٣، الدر المنثور ٧/١٣٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٦٧.

(٢) انظر: الدر المنثور ٧/١٣٢، السمعاني ٤/٤١٧، النكت والعيون ٥/٦٩.

(٣) انظر: الكشف ٤/٦٢، المحرر الوجيز ٤/٤٨٧، القرطبي ١٥/١٣١.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٠، المحرر الوجيز ٤/٤٨٧، القرطبي ١٥/١٣٢.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٠، النكت والعيون ٥/٦٩، المحرر الوجيز ٤/٤٨٧.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه باب، ومن سورة الصافات. (٥/٣٦٥). وقال هذا حديث غريب. وذكره الألباني في ضعيف سنن الترمذي وقال: ضعيف الإسناد (١/٤٠٧)، والطبري في تفسيره ١٩/٦٣٧، وابن أبي حاتم ١٠/٣٢٣٠، وذكره ابن كثير في تفسيره ٧/٤١.

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١/٣٢٢. تأويل مشكل القرآن ١/٢٩٠.

وقيل: هي للإباحة. وقيل: هي للشك، والشك فيه مردود إلى المخاطبين المبرد^(١)، أرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم أنهم مائة ألف أو يزيدون.^(٢)
وتقدم القول في معنى ﴿وَمَعَنَّهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٣).

(١) في (ب) و(ج) المبرد: المعنى فأرسلناه...

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٤، معاني القرآن للنحاس ٦/ ٦٢، القرطبي ١٥/ ١٣٢.

(٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّؤْسُ لَمَّآ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَعَنَّهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ يونس: ٩٨

﴿ فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى
الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكُنُوزِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴿١٥٨﴾ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٩﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ
﴿١٦٠﴾ إِيَّاكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاعِلِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَن هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾

[الصافات: ١٤٩-١٦٣]

ثم احتج الله بعد هذه / الأقاويص على كفار قريش في قولهم إن الملائكة بنات
الله عز وجل، فقال: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ أي سؤا لهم سؤال
توبيخ. (١)

وقوله تعالى: ﴿ فَأَتُوا بِكُنُوزِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ أي فأتوا بحججتكم. (١)

وقوله: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ يعني قولهم: صاهر الله تعالى الجن، فولدت
له الملائكة، قاله قتادة وغيره. (١)

ابن عباس وغيره: هو قولهم: إبليس أخو الرحمن - تعالى الله عن ذلك - (١).

السدي: الجنة هاهنا الملائكة سموا جنًا لأنهم خزان الجنان. (١)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٤، تفسير ابن كثير ٧/ ٣٧.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/ ٦٤٣، زاد المسير ٣/ ٥٥٤، القرطبي ١٥/ ١٣٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٦٤٥، زاد المسير ٣/ ٥٥٥، القرطبي ١٥/ ١٣٥.

(٤) في (ب) عن قولهم ذلك.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٦٤٤، القرطبي ١٥/ ١٣٥، النكت والعيون ٥/ ٧٠.

(٦) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦١٧٤، القرطبي ١٥/ ١٣٤.

وقيل: سموا جنأ لاستتارهم عن الأبصار. (١)

﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (١٥٨) أي: ولقد علمت الجنة أن الذين قالوا هذا لمحضرون في العذاب. (٢)

مجاهد: لمحضرون في الحساب، يعني الجن. (٣)

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (١٦١) ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ﴾ (١٦٢) ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ (١٦٣)

[١٣٧/ب]

أي لستم تضلون إلا من سبق في / علم الله.

(أنه صال الجحيم) (روى معناه عن ابن عباس والحسن وغيرهما). (٤)

وقيل: (٥) أن قوله عليه معناه به. (٦)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦١٧٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٨.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/ ٦٤٦، الكشاف ٤/ ٦٤. المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٦٤٦، زاد المسير ٣/ ٥٥٥. القرطبي ١٥/ ١٣٤.

(٤) روي كذلك عن السدي والضحاك أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٦٤٩، بحر العلوم ٣/ ١١٥.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٤، النكت والعيون ٥/ ٧٢. القرطبي ١٥/ ١٣٥.

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ۝١٦٦ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوَإِنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ۝١٦٩ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ۝١٧٠ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْثَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِن جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝١٧٣ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤ وَأَبْصِرْهُمْ فَسُوفَ يُبْصِرُونَ ۝١٧٥ أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِنِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ ۝١٧٧ وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٨ وَأَبْصِرْ فَسُوفَ يُبْصِرُونَ ۝١٧٩ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٨٢ ﴾ [الصافات: ١٦٤-١٨٢]

وقوله: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝١٦٤ ﴾ قالت عائشة > قال النبي ﷺ: ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم. (١)

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ۝١٦٦ ﴾ هذا كله من قول الملائكة تعظيماً لله ﷻ، وإنكاراً منهم عبادة من عبدهم. (٢)

وقوله: ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوَإِنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ۝١٦٩ ﴾ هذا قول أوائل هذه الأمة، قبل أن يبعث النبي ﷺ، قاله قتادة وغيره. (٣)

والهاء في (كفروا به) قيل للنبي ﷺ. وقيل: للقرآن. (٤)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝١٧٢ ﴾ قيل: المعنى: منصورون بالحجة والغلبة عن قتادة والسدي. (٥) وقال الفراء: بالشفاعة. (٦)

(١) أخرجه: الطبري في تفسيره ١٩/٦٥١، وابن أبي حاتم ١٠/٣٢٣٢. الدر المنثور ٧/١٣٥. ورواه أبو الشيخ في العظمة برقم (٥٠٨) والروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم (٢٥٣) من طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك به.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٤، بحر العلوم ٣/١١٥. النكت والعيون ٥/٧٣.

(٣) أخرجه: الطبري في تفسيره ١٩/٦٥٥، وابن أبي حاتم ١٠/٣٢٣٣. المحرر الوجيز ٤/٤٨٩.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/١٣٩، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٥.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥/٧٣، زاد المسير ٣/٥٥٥.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٥. القرطبي ١٥/١٣٩. الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٧٩.

وقوله / تعالى: ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۗ ۝١٧٤ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۗ ۝١٧٥﴾ قال قتادة: [i/١٣٨] فسوف يبصرون حين لا ينفعهم الأبصار. ^(١)

وقيل المعنى: فسوف يبصرون العذاب يوم القيامة. ^(١)

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ ^(١) بدارهم عن السدي وغيره. ^(١)

الساحة في اللغة: فناء الدار الواسع ^(١)، واستعملت لنزول العذاب فيها لعظمه. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۗ ۝١٧٨ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۗ ۝١٧٩﴾ وجه التكرار: أنه يراد به عذابان؛ فالأول: عذاب الدنيا، والثاني: عذاب الآخرة، روي ذلك عن جماعة من المفسرين. ^(١)

وأن الحين الأول: نصر النبي ﷺ، والثاني: قيام الساعة. ^(١)

وقيل: أن المعنى: أبصر حالهم بقلبك. ^(١)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/٧٣، زادالمسير ٣/٥٥٦. القرطبي ١٥/١٣٩.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/٧٤، زادالمسير ٣/٥٥٦. القرطبي ١٥/١٤٠.

(٣) في (ج) يعني بساحتهم عن السدي وغيره.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/١٤٠.

(٥) في (ج) فناء الدار الواسعة.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٦، زادالمسير ٣/٥٥٦. القرطبي ١٥/١٤٠.

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/٦١٧٩. كشف المعاني في المتشابه من المثاني ١/٣١٠.

(٨) انظر: النكت والعيون ٥/٧٤، المحرر الوجيز ٤/٤٩٠.

(٩) انظر: النكت والعيون ٥/٧٤، السمعي ٤/٤٢١.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) سئل محمد (بن سحنون) (١) عن معنى رب العزة لم جاز ذلك، والعزة من صفات الذات، ولا يقال رب القدرة ونحوها من صفاته عَلَيْكَ فقال العزة/ تكون صفة ذات وصفة فعل فصفة الذات، نحو قوله تعالى: [١٣٨/ب] ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ وصفة الفعل نحو ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ والمعنى رب العزة التي يتعاز بها (الخلق) (٢) فيما بينهم، فهي من خلق الله عَلَيْكَ، قال وقد جاء في التفسير أن العزة هاهنا يراد بها الملائكة، قال: وقال بعض علمائنا من حلف بعزة الله فإن أراد عزته التي هي صفته فحنت فعليه الكفارة، وإن أراد التي جعلها الله بين العباد فلا كفارة عليه. (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١) أي: أمن الله تعالى لهم يوم الفرع الأكبر. (٤)

القراءات:

حمزة: (يُزِفُونَ) بضم الياء، وبقية السبعة بفتحها. (٥)
 وروي عن عبدالله بن يزيد: فتح الياء وتخفيف الزاي. (٦)
 حمزة والكسائي: (فانظر ماذا تُرَى) من أرى يرى. والباقون: ترى مضارع رأيت، والإمالة مذكورة في موضعها. (٧)

(١) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و(ج). هو محمد بن عبدالسلام سحنون بن سعيد التنوخي، القيرواني، المالكي (أبو عبدالله) فقيه، حافظ، مناظر، مؤرخ، مشارك في أنواع من العلوم. تفقه بأبيه، ورحل إلى المشرق وتوفي بالساحل، ونقل إلى القيروان، ودفن بباب نافع.

انظر: الديباج المذهب ١/٢٣٤، معجم المؤلفين ١٠/١٦٩.

(٢) ساقطة من (ج)

(٣) انظر: البحر المحيط ٩/١٣٢، القرطبي ١٥/١٤٠، المحرر الوجيز ٤/٤٩٠.

(٤) انظر: تفسير بن كثير ٧/٤٦، زاد المسير ٣/٥٥٦.

(٥) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٨، التيسير في القراءات السبع ١/١٨٦، بحر العلوم ٣/١٤٦.

(٦) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢١، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٠٩.

[١/١٣٩]

وقد روي / عن الضحاك والأعمش: (ماذا تُرى) غير مسمى الفاعل. (١)

علي وابن مسعود وغيرهما: (فلما أسلما). (٢)

وروي عن ابن عامر باختلاف عنه والحسن وابن هرمز وابن محيصن وغيرهم: (وإن إلياس) بحذف الهمزة في الوصل. (٣)

وكذلك روي (٤) عن عكرمة باختلاف وغيره في: (سلام على إل ياسين). (٥)

حفص وهمزة والكسائي: (الله ربكم ورب آبائكم) بنصب الثلاثة، ورفع الباقون. (٦)

نافع وابن عامر: (سلام على إل ياسين) والباقون: (سلام على الياسين) وتقدم القول في حذف الهمزة. (٧)

وقد روي عن ابن مسعود وابن وثاب وغيرهما: (وإن إدريس لمن المرسلين سلام على إدراسين) وهذا خلاف المصحف، فلا ينبغي القراءة به. (٨)

(١) أمال أبو عمرو الرء من (تري). وفتحها الباقون. انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٣٢٠، السبعة في القراءات ١/٥٤٨، السمعي ٤/٤٠٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٩، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢١، السمعي ٤/٤٠٧. القرطبي ١٥/١٠٣.

(٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٨، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٢، السمعي ٤/٤٠٧. القرطبي ١٥/١٠٣.

(٤) وقرأها عكرمة وأبي رجاء أيضاً. انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٣، زادالمسير ٣/٥٥١. القرطبي ١٥/١١٨.

(٥) في (ب) عن ابن محيصن وعكرمة...

(٦) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٣، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٢، زادالمسير ٣/٥٥١. القرطبي ١٥/١١٨.

(٧) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٤٩. مفاتيح الغيب ٢٦/٣٥٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٣.

(٨) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٦٢. مفاتيح الغيب ٢٦/٣٥٤.

(٩) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٤. البحر المحيط ٩/١٢٣.

جعفر بن محمد: (إلى مائة ألف ويزيدون) بغير همزة قبل الواو. (١)

وإسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة: (وإنهم لكاذبون اصطفى) بغير استفهام. (٢)

[١٣٩/ب]

الحسن: (إلا من هو صالُّ الجحيم) بضم اللام. (٣)

ابن مسعود: (فإذا نزل بساحتهم) غير مسمى الفاعل. (٤)

فيها ثلاث ياءات إضافة مختلف فيهن (تقدم أصل) (٥) (إني أرى) و(إني أذبحك) وتقدم الإختلاف في (ستجدني إن شاء الله). (٦)

وفيها ثلاث محذوفات وأثبت ورش الياء في (لترديني) في الوصل (خاصة سلام ويعقوب في الحالين) (٧) وأثبت سلام ويعقوب الياء في (سيهدين) في الحالين ووقفاً على (صال الجحيم) بالياء. كان يعقوب يثبتهن في الوقف، وكان يحذف الياء من (صال الجحيم) في الوصل ويثبت الياءين في الوصل والوقف. (٨)

والقراءة في قوله (صال الجحيم) بكسر اللام، على معنى: صالي، فالوقف عليها ينبغي أن يكون، ولكنها محذوفة في الكتاب، وكان في الأصل: إلا من هو صالي. فسقط

(١) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٢٤. زادالمسير ٣/ ٥٥٣.

(٢) انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٤٩. زادالمسير ٣/ ٥٥٣.

(٣) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٢٨، البحر المحيط ٩/ ١٢٩.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٢٩. المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٠.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٥٠، تحبير التيسير في القراءات العشر ١/ ٥٣٠. الإقناع في القراءات السبع ١/ ٣٦٨.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/ ١٦٢، تحبير التيسير في القراءات العشر ١/ ٥٣٠. معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٤.

الإعراب بالضم؛ لاجتماع الساكنين، وأضيف إلى (الجحيم) بكسر اللام.^(١)

❁ الإعراب:

تقدم القول في (يزفون والله خلقكم وما تعملون).^(١)

ومن قرأ: (فانظر ماذا ترى) (من رأيت)^(١) فهو منقول من رأيت الذي^(١) من رؤية البصر، وهو يتعدى إلى مفعولين والاقتران على أحدهما جائز فيجوز أن يكون قد اقتصر على المفعول الأول، وحذفه على أن تكون ما استفهاماً مبتدأه، وذا بمعنى الذي، والعائد محذوف / من الصلة، وهو المفعول الأول، ولم يأت بالثاني، والتقدير: [١/١٤٠] فانظر ماذا نريه.^(١)

ويجوز أن يكون (ماذا) اسماً واحداً في موضع المفعول^(١)، كأنه قال: أجلداً ترى (على ما تحمل عليه)،^(١) أم حذراً.^(١)

ولا يجوز أن يكون من رأيت بمعنى علمت، ولو كان كذلك لوجب (أن يتعدى إلى مفعولين)، (والاقتصر على أحدهما جائز)،^(١) فيجوز أن يتعدى إلى ثلاثة

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٨٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٠، معاني القراءات للأزهري ٢/٣٢٤.

(٢) البحث ص ٣١٠، ٣١١.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ب) من رأيت الذي معناه الرأي والإعتقاد وهو يتعدى إلى مفعولين...

(٥) انظر: الكشف ٤/٥٤، القرطبي ١٥/١٠٣، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦١٧، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٩٢،

(٦) في (ب) في موضع المفعول الأول، التقدير فانظر ماذا ترين كأنه قال...

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) انظر: القرطبي ١٥/١٠٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٩٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦١٧.

(٩) ساقطة من (ب).

مفعولين^(١) (١).

ومن قرأ: (ترى) (فهو من رأيت الذي بمعنى الاعتقاد، كقولك: فلان يرى رأي الخوارج.)^(١) (١) والمفعول أيضاً يجوز أن يكون (ماذا)، ويجوز أن يكون ما استفهاماً، وذا بمعنى الذي، حسب ما تقدم، وهو الخبر، والمفعول محذوف من الصلة.^(١)

ومن قرأ: (ترى) فمعناه فانظر ماذا يلقي إليك، وهذه القراءة محمولة على تقدير حذف المفعولين جميعاً، كما قال: (شركائي الذين زعمتم) والمعنى زعمتموهم شركائي، فحذف المفعولين. ولا يجوز أن تحمل هذه القراءة على أن (ماذا) أحد / [١٤٠/ب] المفعولين، اقتصر عليه؛ لأن الاقتصار على أحد المفعولين هاهنا لا يجوز^(١) (١).

ومن قرأ: (أسلم) فمعناه استسلم لأمر الله ﷻ.^(١)

وتقدم القول في (وإن إلياس) و(سلام على إلياسين).^(١)

ومن نصب (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) حملة على: (وتذرون أحسن الخالقين). ومن رفع استأنف لأن الكلام الذي قبله تام، كأنه قال: الله ربكم ورب

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: القرطبي ١٥/١٠٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٩٢.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ج) فهو من الرأي أيضاً.

(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦١٧.

(٦) في (ب) و(ج) ومن قرأ (فلما سلماً) معناه سلماً أنفسها لله ﷻ وهو من التسليم ومن قرأ (اسلم)...

(٧) انظر: روح المعاني ١٢/١٣٢، إعراب القرآن وبيانه ٨/٢٩٤.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/١٠٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٠٩. إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٩٢. المحتسب في

تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٢.

(٩) انظر: البحث ص ٣١٨.

آبائكم الأولين خالقكم، فهو الذي تجب له العبادة.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١٤٧): من قرأ: (ويزيدون) فموضع (ويزيدون) رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: وهم يزيدون على مائة ألف، فالواو عاطفة جملة على جملة (على جملة)،^(٢) ولا يعطف على مائة (ألف)^(٣) لأن (إلى) لا تعمل فيه، فلا تعطف على ما تعمل فيه (إلى)^(٤) على أن يكون المعنى: مائة ألف وزوايد.^(٥)

كما لا يجوز أن تقول: مررت بقائم ويقعد، وأنت تريد وقاعد، ولا يصح حمله / [١/١٤١] على تقدير حذف موصوف؛ كأنه قال: وأرسلناه إلى مائة ألف، وجمع يزيدون؛ لأنه لو قدر هذا التقدير لصار المعنى: وأرسلناه إلى جمعين؛ أحدهما مائة^(٦)، والآخر زائد على مائة ألف، والمعنى: ليس على ذلك.^(٧)

ومن قرأ: (ويزيدون) فقد قيل: أن (أو) للتخيير. وقيل: للشك، وهو مردود إلى العباد، وقيل: بمعنى بل، وقيل: بمعنى الواو. واستشهد قائل هذا بقول الشاعر^(٨):

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث

(١) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٥١، الوسيط للواحد ٣/ ٥٣١، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢١. الإعراب المحيط ٧/ ٢٦٢.

(٢) ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ب) وزايد وفي (ج) وتزيد.

(٦) في (ب) و(ج) مائة ألف.

(٧) انظر: إعراب القرآن للدعاس ٣/ ١١٥، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١/ ٢٩١، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٢٦.

(٨) تنمة البيت: إلى ذاكما ما غيبتني غيابيا. ديوان ابن الأحمر ص ١٧١، الأزمنة والأمكنة ١/ ٤٩٥. والشاهد لابن أحمر.

وهو يريد: ونصف ثالث.

وقد قال^(١): إن معنى البيت: ألا فالبثا شهرين ونصف ثالث؛^(٢) فحذف المعطوف عليه مع حرف العطف.

كما روي عن أحمد بن يحيى راكب الناقة طليحان أي راكب الناقة والناقة طليحان.

وقد رأى أبو الفتح البيت على أن المعنى: ألا فالبثا شهرين وشهري نصف ثالث، أي: والشهرين الذين يتبعهما نصف ثالثهما، لأنه قد يؤمر بلبث شهرين لا يتبعهما نصف / ثالث.

[١٤١/ب]

وكذلك قدر راكب الناقة طليحان^(٣) راكب الناقة؛ أحد طليحين، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿لَكَذِبُونَ﴾^(٥) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴿١٥٢﴾ وجه قراءة الجماعة^(٦) باستفهام: التقرير والتوبيخ.^(٧)

ومن قرأ على الخبر؛ جاز أن يكون المعنى: اصطفى البنات على البنين فيما تقولون، وجاز أن يكون على إضمار القول المعنى: يقولون اصطفى البنات، أو يكون بدلاً من قوله: (ولد الله) لأن ولادة البنات واتخاذهن، اصطفاً فبأبدل مثال الماضي

(١) في (ب) و(ج) وقال قوم إن معنى البيت...

(٢) في (ب) و(ج) ألا فالبثا شهرين أو شهين ونصف...

(٣) الطليحان: مثني الطليح، وهو المجهد. المخصص ٣/٢٥٣، المعجم الوسيط ٢/٥٦١.

(٤) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٢٧، القرطبي ١٥/١٣٢. النكت والعيون ٥/٦٩. إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٩٨.

(٥) في (ج) وقرأ الجماعة.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٥، بحر العلوم ٣/١٥٤، معاني القراءات للأزهري ٢/٣٢٣، حجة القراءات ١/٦١٢، أعراب القرآن للدعاس ٣/١١٦.

في مثال الماضي، أو يكون (أصطفى البنات) تفسير للكذب الذي نسبه إليهم، أو يكون معطوفاً على (ولد الله)، فحذف حرف العطف؛ لأن في الجملة الثانية (ذكراً) من الأولى، فاصطفى على هذا متعلق بيقولون. (١)

وقرأه جماعة: في قوله الأمر (هو صال الجحيم) ظاهره، والأصل صالي بالياء؛ فحذفها الكاتب/ من الخط لسقوطها من (١) اللفظ على ما بسطناه في خط المصحف في [١/١٤٢] الجامع. (١)

ومن قرأ: (صال الجحيم) جاز أن يكون صالون، فحذفت النون للإضافة ثم حذفت واو صالوا؛ لالتقاء الساكنين، هذا على الحمل على معنى من قال: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] ويجوز أن يكون على معنى صال كفاعل، حذفت منه الياء، كما (حذفت) (١) من باليت به باله، والأصل: باليه، على قول الخليل، وكذلك الحاقه، بدليل قولهم: جانوى، فلما حذفت الياء حركت اللزوم بحركتها.

ويجوز أن يكون فاعلاً إلا أنه قلب من صال إلى صايل، وحذفت الياء وبقيت اللام مضمومة، فهو مثل: ﴿شَفَا جُرْفٍ هَاكِ﴾ [التوبة: ١٠٩]. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (١١٤) تقديره عند الكوفيين: وما منا إلا من له مقام معلوم، فحذف الموصول، وتقديره عند البصريين: وما ملك منا إلا له مقام معلوم. (١)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٨، مفاتيح الغيب ٢٦/ ٣٦٠، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٣.

(٢) في (ج) في اللفظ.

(٣) انظر: تفسير ابن زنين ٤/ ٧٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٩، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٤. مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٦٢٠.

(٤) ساقطة من (ج).

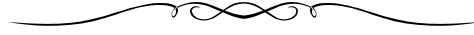
(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٢٧، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٥، الكشاف ٤/ ٦٦. إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٠٠.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٠٠، الكشاف للزمخشري ٤/ ٦٦، فتح القدير ٤/ ٤٧٦.

هذه السورة مكية: (١)

وعدد آياتها في المدنيين والكوفي والشامي مائة آية واثنان وثمانون آية، إلا في عذابي، جعفر القارئ.

وفي المكي والبصري وعدد أبي جعفر (١) إحدى وثمانون آية، اختلف منها في آيتين (وما كانوا يعبدون) (٢) سوى البصري والمكي (٣)، (وإن كانوا ليقولون) الثاني لم يعدها أبو جعفر وعدها شيبه (٤) وسائر العادين (٥).



- (١) انظر: التفسير الوسيط للواحدى ٣/ ٥٢١، زادالمسير ٣/ ٥٣٥. البيان في عدّ آي القرآن ١/ ٢١٢.
- (٢) أبو جعفر القارئ المدني المخزومي مولا هم اسمه يزيد ابن القعقاع وقيل جندب ابن فيروز وقيل فيروز ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٨٢. تقريب التهذيب ١/ ٦٢٩.
- (٣) في (ج) (وما كانوا يعبدون) الجماعة سوى البصري والمكي وأبي جعفر.
- (٤) في (ب) والكوفي.
- (٥) شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ الإمام. مولى أم سلمة >، وأحد شيوخ نافع في القراءة، وقاضي المدينة ومقرؤها مع أبي جعفر. توفي شيبه سنة ثلاثين ومائة.
- انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٧.
- (٦) انظر: الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن ١/ ٥٤، البيان في عدّ آي القرآن ١/ ٢١٢. المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة ص (١)

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤]

❁ الأحكام والنسخ:

قوله ﴿ص﴾: ﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص:١٧] منسوخ بالأمر بالجهاد. (١)

وقوله: ﴿نَطْفِقُ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص:٣٣] / منسوخ على قول من قال: إنه قطع [١/١٤٣] سوقها وأعناقها. (٢)

ولا نسخ فيه على قول ابن عباس: أنه طفق يمسح أعناقها وعراقيبها حباً لها. (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص:٤٤] تفسير الآية مذكور فيما بعد، فالعلماء مختلفون في حكمها.

فذهب عطاء بن أبي رباح إلى أن ذلك حكم باق، وأنه إذا ضرب بمائة قضيب، ونحوه ضربة واحدة بر، وروي نحوه عن الشافعي. (٤)

(١) ويقال لها: سورة داود. انظر: زادالمسير ٣/٥٥٧، جمال القراء وكمال الإقراء ١/٩١.

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣/٦٤٣، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي ١/٤٦.

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣/٦٤٤، جمال القراء وكمال الإقراء ١/٤٥١.

(٤) وهذا القول رجحه النحاس انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣/٦٤٤، جمال القراء وكمال الإقراء ١/٤٥١.

(٥) انظر: المجموع شرح المهذب ١٨/٨٢، القرطبي ١٥/٢١٣، أحكام القرآن للجصاص ٥/٢٥٨، أحكام القرآن للكيالهراسي ٤/٣٦١. تفسير آيات الأحكام للسايس ١/٦٨٤.

وروي نحوه عن النبي ﷺ في المقعد الذي حملت منه الوليدة، وأمر أن يضرب بعثكل فيه مائة شمراخ ضربة واحدة.^(١)

وقال بعض العلماء: إنه منسوخ (بشريعتنا)^(٢)، وقال أكثرهم: بل هو خاص لأيوب النبي ﷺ، وهو^(٣) مذهب مالك^(٤) - .^(٥)

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَعَلَىٰ ذَاتِ مَنَاصٍ ۝٣ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ۝٤ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ۖ آهَاتِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلَمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا خِثْلَقٌ ۝٧ أءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوؤُوا عَذَابٍ ۝٨ أَمْرَعْنَهُمْ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ ۝٩﴾ [ص: ١-٩]

تقدم القول في معنى (ص).^(١)

وقوله: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] قيل: إن معناه: ذو الشرف^(٢)، وقيل: المعنى فيه ذكر/ الأمم الخالية وغيرهم.^(٣)

[١٤٣/ب]

(١) أخرج الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٥٢ عن سهل بن سعد «أن رسول الله ﷺ أتى بشيخ أحبن مصفر قد ظهرت عروقه، فزنا بامرأة، فضربه رسول الله ﷺ بضغث فيه مائة شمراخ ضربة واحدة».

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ج) وهذا مذهب مالك وغيره من أهل العلم ﷺ.

(٤) انظر: المدونة ١/ ٦١٠، القرطبي ١٥/ ٢١٣، أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٥٨، أحكام القرآن للكيالهراسي ٤/ ٣٦١. تفسير آيات الأحكام للسايس ١/ ٦٨٤.

(٥) في تفسير سورة البقرة. الآية الأولى.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٩، بحر العلوم ٣/ ١٥٧، تفسير أبي زمنين ٤/ ٨٠.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٩، بحر العلوم ٣/ ١٥٧، تفسير أبي زمنين ٤/ ٨٠.

وقيل: معناه ذو التذكير، وهو اختيار الطبري.^(١) وقيل: ^(٢) إن الله ذكركم فيه.^(٣)

قال ابن عباس: (المعنى:)^(٤) صدق محمد ﷺ. ﴿وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ فصاد على هذا من صدق.^(٥)

وقال الضحاك بنحوه؛ إلا أنه قال: صدق الله، وعنه:^(٦) أن صاد قسم أقسم ^(٧) به وهو من أسمائه؛ فقله: ﴿وَالْقُرْآنَ﴾ على هذا معطوف على صاد.^(٨)

وقيل الجواب: محذوف وهو لتبعثن أو نحوه، روي معناه عن قتادة، وغيره.^(٩)

وقيل الجواب: (كم أهلكنا)^(١٠) وهو مذهب الفراء.^(١١)

وقيل الجواب: ﴿إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [ص: ١٤].^(١٢)

(١) انظر: جامع البيان ٩/٢٠، النكت والعيون ٥/٧٥، القرطبي ١٥/١٤٤، البحر المحيط ٩/١٣٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦١٩٨.

(٢) في (ج) المعنى.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦١٩٨.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) انظر: السمعاني ٤/٤٢٣، زاد المسير ٣/٥٥٧، المحرر الوجيز ٤/٤٩١.

(٦) في (ب) وعنه أيضا.

(٧) في (ب) و(ج) أقسم الله به.

(٨) انظر: السمعاني ٤/٤٢٣، زاد المسير ٣/٥٥٧، المحرر الوجيز ٤/٤٩١.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩٢، القرطبي ١٥/١٤٤.

(١٠) في (ب) و(ج) وقيل الجواب: (كم أهلكنا) على أن معناه لكم أهلكنا وهو مذهب الفراء.

(١١) انظر: النكت والعيون ٥/٧٦، السمعاني ٤/٤٢٣، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧.

(١٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩١، زاد المسير ٣/٥٥٨.

وقيل الجواب: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [ص:٦٤].^(١)

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص:٢] أي في حمية وفراق، عن قتادة.^(٢)
وقد تقدم معنى الشقاق.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣] قال ابن عباس أي: وليس حين فرار.^(٤)

عكرمة: وليس حين انفلات.^(٥)

قتادة: نادوا/ على غير حين النداء.^(٦)

[١٨٤٤]

ويقال: ناص ينوص نوصاً (إذا فر)^(٧) وإذا تأخر. والمناص أيضاً: المنجأ،^(٨)
ف قيل: إن الآية محمولة على ذلك المعنى يدل عليه قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر:١٨] ﴿أَجْعَلُ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [ص:٥] هذا قول مشرقي قريش حين دعاهم النبي ﷺ إلى التوحيد، قالوا: كيف يسمع لحاجتنا جميعاً إله واحد.^(٩)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/٧٦، السمعي ٤/٤٢٣، بحر العيون ٣/١٥٧.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٥١، الدر المنثور ٧/١٤٤.

(٣) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن تُولُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ البقرة: ١٣٧.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/١٤٥، زاد المسير ٣/٥٥٩. تفسير ابن كثير ٧/٥٢.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٨، تفسير ابن كثير ٧/٥٢.

(٦) في (ج) نادوا حين لا وقت نداء. انظر: بحر العلوم ٣/١٥٨، تفسير ابن كثير ٧/٥٢.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) في (ج) والمناص أيضاً: المنجأ، والنوص، والمناص النجاء، حكاه أبو علي الفارسي في التذكرة

(٩) انظر: كتاب العين ٧/٨٨، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧، النكت والعيون ٥/٧٧، زاد المسير ٣/٥٥٩.

(١٠) سبب النزول هذا ضعيف أخرجه: ابن جرير في تفسيره عن سعيد بن جبير، قال: مرض أبو طالب، قال:

فجاء النبي ﷺ يعوده، فكان عند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل، فجلس فيه، فشكوا النبي ﷺ إلى أبي

طالب، وقالوا: إنه يقع في ألهتنا، فقال: يا ابن أخي ما تريد إلى هذا؟ قال: "يا عم إني أريدهم على كلمة

=

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌ﴾ [ص:٥] العجائب، والعجاب والعجيب سواء، وقد فرق الخليل^(١) بين عجيب وعجاب؛ فقال: العجيب: العجب، والعجاب: الذي قد تجاوز حد العجب. قال: والطويل الذي فيه طول والطوال الذي تجاوز حد الطول.^(٢)

﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آءِ الْهَتَكُمُ﴾ [ص:٦] يجوز أن يكون معنى: ﴿أَنْ آمَسُوا﴾ بأن امشوا ويجوز أن تكون أن تفسر إذ صار انطلاقهم بدلالته على هذا المعنى بمنزلة الناطق.^(٣)

قال مجاهد/ الذي^(٤) قال هذا هو عقبة ابن أبي معيط.^(٥) [١٤٤/ب]

وذهب بعض أهل التأويل في ﴿أَنْ آمَسُوا﴾ أنه من قولهم: امشى إذا كثرت ماشيته؛ فمعناه: الدعاء لهم بالنماء فكأنه من مشى، وهو شاذ، والمعرف: (امشي)^(٦)، وينبغي على ذلك أن يكون (امشوا) بالقطع.^(٧)

= تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية" قال: وما هي؟ قال: "لا إله إلا الله"، فقالوا: (أجعل الآلهة لها واحدا إن هذا لشيء عجاب). انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/١٦٣. زادالمسير ٣/٥٦٠.

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليعمدي، كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة. وتوفي سنة سبعين، وقيل خمس وسبعين ومائة، وقيل عاش أربعاً وسبعين سنة، ~ .

انظر: معجم الأدباء ٣/١٢٦٠، إنباه الرواة على أنباء النحاة ١/٤٠٧، وفيات الأعيان ٢/٢٤٨، سير أعلام النبلاء ط: الحديث ٧/٩٧.

(٢) انظر: كتاب العين ١/٢٣٥، النكت والعيون ٥/٧٨. السمعاني ٤/٤٢٥.

(٣) انظر: الكشاف ٤/٧٣، النسفي ٣/١٤٥، تفسير ابن كثير ٧/٥٣.

(٤) في (ب) و(ج) هذا الذي قال هذا...

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩٣، الدر المنثور ٧/١٤٦.

(٦) ساقطة من (ب)

(٧) انظر: الكشاف ٤/٧٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٠٤، كتاب العين ٦/٢٩٤.

﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ﴾ أي: اصبروا على عبادة أهتكم. (١)

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:٦] أي: يقولون إن هذا لشيء يريد محمد ﷺ أن يستعلي به علينا. (٢)

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [ص:٧] قال ابن عباس: في النصرانية. (٣)

مجاهد: ملة قريش. (٤)

الحسن: (المعنى:) (٥) ما سمعنا أن يكون هذا في آخر الزمان. (٦)

﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا أَلْخَلْقُ﴾ [ص:٧] أي: يقولون إن هذا إلا كذب وتخرص، عن ابن عباس وغيره. (٧)

﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص:٨] أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم فقال الله

تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ﴾ [ص:٨] / ولو ذاقوه لعلموا حقيقة ما هم فيه. (٨)

﴿أَمْرَعْنَاهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص:٩] أي: أعندهم ذلك فيمنعونك ما أعطيته. (٩)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢٠٤، النسفي ٣/ ١٤٥.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢٠٤، تفسير ابن كثير ٧/ ٥٣، القرطبي ١٥/ ١٥٢.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٥٣، الدر المنثور ٧/ ١٤٦، النسفي ٣/ ١٤٥، القرطبي ١٥/ ١٥٢.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٥٣، الدر المنثور ٧/ ١٤٦، الكشاف ٤/ ٧٣.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: القرطبي ١٥/ ١٥٢، المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٤. النكت والعيون ٥/ ٧٩.

(٧) انظر: النسفي ٣/ ١٤٥. بحر العلوم ٣/ ١٥٩. السمعي ٤/ ٤٢٦.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٤. بحر العلوم ٣/ ١٥٩. السمعي ٤/ ٤٢٦.

(٩) انظر: النكت والعيون ٥/ ٧٩، السمعي ٤/ ٤٢٦، الكشاف ٤/ ٧٤.

وقيل: إن ذلك متصل بقوله: ﴿وَيَجِبُ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [ص:٤] والمعنى: أن الله
 ﷻ يرسل من يشاء لأن خزائن السموات والأرض له. (١)
 ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [ص:١٠] هذا كله تقرير. (٢)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢٢، القرطبي ١٥/١٥٢. النكت والعيون ٥/٧٩.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٩. السمعاني ٤/٤٢٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَلَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمٌ لُّوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَتَّؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾

[ص: ١٠-٢٠]

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] أي: إن كانوا صادقين فليرتقوا في أبواب^(١) السماء، عن مجاهد وقتادة.^(٢)

الربيع بن أنس: الأسباب أدق من الشعر، وأشد من الحديد، ولكن لا ترى، والسبب في اللغة كلما يوصل به إلى المطلوب من حبل أو غيره.^(٣)

﴿جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١] يعني أنهم جند للآلهة مهزوم، والمعنى: أنهم حزب من الأحزاب الذين تحزبوا على أنبيائهم، روي معناه عن مجاهد.^(٤)

وقيل المراد/^(٥): كفار قريش الذين هزموا وقتلوا يوم بدر، والتقدير: لهم جند [١٤٥/ب] مهزوم هنالك، روي معناه عن قتادة.^(٦)

(١) في (ب) أسباب السماء.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٥٦، الدر المنثور ٧/١٤٧. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٠٧.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩٥، القرطبي ١٥/١٥٢. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٠٧.

(٤) انظر: السمعاني ٤/٤٢٧. الكشف ٤/٧٥. المحرر الوجيز ٤/٤٩٥.

(٥) في (ب) وقيل المراد به...

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/٨٠، السمعاني ٤/٤٢٧. المحرر الوجيز ٤/٤٩٥.

الفراء: (المعنى:)^(١) هم جند مغلوب أي أن يصعد إلى السماء.^(٢)

وقيل المراد بالأحزاب: الذين أتوا المدينة، وتحزبوا على النبي ﷺ، وقد تقدم ذكرهم.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَفَرَعُونَ ذُوالْأَوْنَادِ﴾ [ص:١٢] قال ابن عباس وقتادة: كانت له أوتاد وملاعب يلعب له عليها.^(٤)

السدي: كانت له أوتاد يعذب الناس بها.^(٥)

الضحاك: الأوتاد: البنيان. والمعنى: ذو البنيان.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُهُنَّوَالَاءِ إِلَّا صِيحَّةً وَنَجْدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص:١٥]: يعني الصيحة الأولى يوم القيامة، ما لها من فواق، ومن تردد، عن ابن عباس.^(٧)

مجاهد: ما لها من رجوع.^(٨) السدي: ما لها من إفاقة.^(٩)

ابو عبيدة: من ضم الفاء فمعناه من انتظار، ومن فتحها فمعناه: من راحة.^(١٠)

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٩. القرطبي ١٥/١٥٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩٥، القرطبي ١٥/١٥٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢٣، زادالمسير ٣/٥٦١.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٠، النكت والعيون ٥/٨١، زادالمسير ٣/٥٦١.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٠، النكت والعيون ٥/٨١، القرطبي ١٥/١٥٤.

(٧) انظر: القرطبي ١٥/١٥٦. السمعاني ٤/٤٢٨. النسفي ٣/١٤٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢٣، القرطبي ١٥/١٥٦. زادالمسير ٣/٥٦٢.

(٩) انظر: القرطبي ١٥/١٥٦. السمعاني ٤/٤٢٨. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢١١.

(١٠) انظر: زادالمسير ٣/٥٦٢، بحر العلوم ٣/١٦٠. البحر المحيط ٩/١٤٣.

[١/١٤٦]

وقيل / : معنى الضم والفتح سواء، وهما من الإفاقة. (١)

وقيل: بل أصله من فواق الناقة، وهو ما بين الحلبتين. (٢)

ابن زيد: المعنى: ما ينتظرون إلا عذاباً يهلكهم، لا يفيقون منه، كما يفيق الذي يغشى عليه. (٣)

فالصيحة الأولى على هذا: العذاب، وعلى قول ابن عباس ومجاهد ومن وافقهما القيامة. (٤)

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

قال مجاهد: أي: عذابنا، وكذا قال قتادة: نصيباً من العذاب. (٥)

الحسن: نصيبنا من الجنة لتتنعم به في الدنيا. (٦)

السدي: سألوا أن يمثل لهم منازلهم من الجنة ليعلموا حقيقة ما يوعدون به. (٧)

والقط في اللغة النصيب، وأصله من القطع فكأنهم قالوا عجل لنا ما قطع لنا من خير أو شر. (٨)

(١) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٠. النكت والعيون ٥/ ٨٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٣، زادالمسير ٣/ ٥٦٢، النكت والعيون ٥/ ٨٢.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢١١.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢١١.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥/ ٨٢. السمعاني ٤/ ٤٢٨. الدر المنثور ٧/ ١٤٧.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/ ٨٢. السمعاني ٤/ ٤٢٨. تفسير ابن كثير ٧/ ٥٧.

(٧) انظر: النكت والعيون ٥/ ٨٢. السمعاني ٤/ ٤٢٨. كتاب العين ٥/ ١٥.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٣، الكشاف ٤/ ٧٧. كتاب العين ٥/ ١٥.

وقيل معناه: عجل لنا ما يكفيننا من قولك: قطني، أي يكفيني والقط أيضاً
الصحيفة، فقيل: إنهم قالوا ذلك / استعجالاً لكتبهم التي يعطونها بأيامهم، وشمائهم [ب/١٤٦]
حتى تلي عليهم بذلك القرآن. (١)

وقيل: بل سألوها تعجيل رزقهم في الدنيا قبل وقته فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر
على ما يقولون (٢) ثم ذكره بداود الكلبلي ومن بعده من الأنبياء ليبي صبر من صبر منهم،
وليعلم أن له في الآخرة من الإحسان أضعاف ما أعطيه داود وغيره منهم ممن شاء
لعجله له في الدنيا. (٣)

والأيد: القوة عن ابن عباس وغيره. (٤)

وتقدم القول في معنى الأواب والعشي والإشراق وتسييح الجبال. (٥)

والتسييح (٦) عن ابن عباس: الصلاة وكان يقول: إن صلاة الضحى منصوصة
في هذه الآية. (٧)

(١) وهو قوله تعالى: "فأما من أوتي كتابه بيمينه" [الحاقة: ١٩]. "وأما من أوتي كتابه وراء ظهره"
[الانشقاق: ١٠]. انظر: القرطبي ١٥/١٥٧، معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٠، بحر العلوم ٣/١٦١.

(٢) في (ب) على ما يقولون له.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/١٦١. تفسير ابن كثير ٧/٥٧. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/١٠٦٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٠، السمعاني ٤/٤٢٩. الكشاف ٤/٧٨.

(٥) في تفسير سورة سبأ.

(٦) في (ب) والتسييح هاهنا ند ابن عباس.

(٧) اخرج عبد الرزاق في مصنفه ٣/٧٩. باب صلاة الضحى: عن معمر، عن عطاء الخراساني قال: قال ابن
عباس: "لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت: ﴿سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾
[ص: ١٨]"، وأخرجه: الحميدي في مسنده ١/٣٣٠. وإسحاق بن راهويه في مسنده ٥/١٩. وذكره
الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٥٩. وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وانظر: الإكليل في استنباط التنزيل ١/٢٢٠. أحكام القرآن للجصاص ٥/٢٥٣. أحكام القرآن

لابن العربي ٤/٤٠. تفسير الألوسي ١٢/١٦٨.

﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٩] الهاء في له: قيل لله وَعَبَّكَ وكل لداود والجمال والطير، وقيل: الهاء لداود، وكل للجمال والطير. والمعنى: أنها ترجع التسبيح مع داود / عَلَيْهِ السَّلَامُ.^(١)

[١/١٤٢]

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [ص: ٢٠] أي: قويناه.^(٢)

وقيل: شددناه بالوحي^(٣)

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ أي النبوة عن السدي.^(٤) مجاهد: العدل.^(٥)

أبو العالية: العلم بكتاب الله.^(٦)

﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ قال أبو عبد الرحمن السلمي، وقتادة: يعني: الفصل في القضاء.^(٧) شريح^(٨) والشعبي وغيرهما:^(٩) الإيثار.^(١٠)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٤، الكشاف ٤/ ٧٩، المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٨. زاد المسير ٣/ ٥٦٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٤، السمعي ٤/ ٤٣٠.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٢، زاد المسير ٣/ ٥٦٤.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٢، النكت والعيون ٥/ ٨٤، المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٨.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥/ ٨٤، تفسير ابن كثير ٧/ ٥٩.

(٦) انظر: الكشاف ٤/ ٧٩، تفسير ابن كثير ٧/ ٥٩.

(٧) انظر: النكت والعيون ٥/ ٨٤، زاد المسير ٣/ ٥٦٤. القرطبي ١٥/ ١٦٢.

(٨) شريح بن الحارث القاضي الكندي حليف لهم من بنى راثش كنيته أبو أمية وقد قيل: أبو عبد الرحمن كان قائفاً وكان شاعراً وكان قاضياً يروي عن عمر بن الخطاب، روى عنه الشعبي، مات سنة سبع وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشر سنين وقد قيل إنه مات سنة ثمان وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة. انظر: أخبار القضاة ٢/ ١٨٩، الثقات لابن حبان ٤/ ٣٢٥. تقريب التهذيب ١/ ٢٦٥.

(٩) في (ب) الشهود والأيمان.

(١٠) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٥، زاد المسير ٣/ ٥٦٤. القرطبي ١٥/ ١٦٢.

وعن الشعبي أيضاً أما بعد، والمعنى: أنه يفصل المخاطبة بهذه الأشياء المذكورة.^(١)

وقيل: فصل الخطاب: البيان الفاصل بين الحق والباطل.^(٢)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢٥، النكت والعيون ٥/٨٤، السمعي ٤/٤٣٠.

(٢) انظر: السمعي ٤/٤٣٠، الكشاف ٤/٨٠. القرطبي ١٥/١٦٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ ﴿٢٥﴾ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِّنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَّبْرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ص: ٢١-٢٩﴾

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١] يكون للواحد فما فوقه، وتقديره للاثنتين ذوا خصم، وللجماعة ذوو خصم، ولذلك قال ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]، أي علوا سورة.

وذكر المفسرون أن الخصم هاهنا ملكان، وكان سبب ذلك فيما ذكره المفسرون أن داود أعجب بعبادته فأوحى الله إليه أن ما أنت فيه بتوفيقي، وأعلمه أنه يكله إلى نفسه يوماً أعلمه به فخلا ذلك اليوم في محرابه للعبادة، فرأى طائراً أعجبه فأومى ليأخذه فخرج/ من كوة فأشرف منها فرأى امرأة حسناء تغتسل فأعجبته، ونسي [١٤٧/ب] الفتنة، وكتب إلى أمير الغزو أن يقدم زوجها في حملة التابوت فقتل فتزوج داود المرأة بعد أن شرطت عليه أن ولدها منه هو الخليفة بعده، وأرسل الله إليه الملكين بعد ولادة سليمان وضرب له المثل بالنعاج وكان داود فيما روي (عنده) ^(١) تسع وتسعون

(١) انظر: الكشاف ٤/ ٨٢. النسفي ٣/ ١٤٩. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢١٨.

(٢) ساقطة من (ج)

امرأة، فلما سمع المثل ذكر خطيئة فخر ساجداً أربعين ليلة لا يقوم إلا لحاجة^(١) وبكى حتى نبت العشب من دموعه ثم غفر الله له، وسأل داود أن تكون خطيئته مكتوبة في كفه فأجابته؛ فكان لا يبسط يده إلا رآها؛ فبكى حتى إنه فيما روي كان يؤتى بالقدح فيه ثلثاه من الماء فما يضعه حتى يفيض من دموعه.^(٢)

وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس: أن داود عليه السلام لم يتزوج المرأة، وإنما قال / [١/٤٨] لزوجها أنزل لي عن زوجتك فعاتبه الله في ذلك.^(٣) وقيل: إنها أحلت له بعد ذلك، (فتزوجها والله أعلم).^(٤) وكان اسم زوج المرأة فيما روي أوريا.^(٥)

(١) في (ب) إلا الحاجة للإنسان.

(٢) ما أورده المهدي هنا في حق داود عليه الصلاة والسلام من قبيل الإسرائيليات التي تخل بمقام الأنبياء، وتنافي عصمتهم ولا صحة لها. وذكر القصة ابن جرير ولم يتعقبها. وأخرجها: ابن أبي حاتم ٣٢٣٨ / ١٠. قال ابن كثير: ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس - وي زيد وإن كان من الصالحين - لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله تعالى فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً. انظر: ابن كثير ٦٠ / ٧. وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٥٦٦ / ٣. بعد أن ذكر القصة: وهذا لا يصح من طريق النقل، ولا يجوز من حيث المعنى، لأن الأنبياء منزّهون عنه. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ٢٦٤ / ١.

(٣) ذكرها الشيخ: محمد أبوشهبة في كتابه وقال: وقد كان هذا في شريعتهم، ومستساغاً عندهم. ثم قال: فإنها وإن كانت لا تخل بالعصمة لكنها تخدشها، ثم هي لا تليق بالصفوة المختارة من الخلق، وهم الأنبياء وعزاه السيوطي في الدر المنثور للطبري ١٦٢ / ٧. وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠ / ٦٢٣٥. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١ / ٢٧٠.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) لم يثبت هذا الحديث ورد جماهير العلماء هذه الروايات الدخيلة، الذي يتنزه عن ارتكاب بعض ما جاء فيها الفضلاء من الناس فضلاً عن أنبياء الله المعصومين. وذكرت في الدر المنثور ١٦٢ / ٧. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠ / ٦٢٣٤.

- ومعنى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢]: لا تجر. ^(١)
- ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢]: أي إلى قصد السبيل. ^(٢)
- وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] اتركها وضمها إلي. ^(٣)
- ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي: غلبني وقهرني. ^(٤)
- قال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْنِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤] أي بسؤاله نعتك مضمومة إلى نعاجه. ^(٥)
- ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ﴾ [ص: ٢٤] أي: الشركاء. ^(٦)
- ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [ص: ٢٤] أي: أيقن. ^(٧) ﴿وَحَرَّرَا كَعَا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] أي: ساجداً، وكان ركوعهم سجوداً. وقيل: بل كان سجودهم ركوعاً. ^(٨)
- ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص: ٢٥] أي: قربة. ^(٩)
- ﴿وَحُسْنِ مَثَابٍ﴾ [ص: ٢٥]: حسن مرجع. ^(١٠)
- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢١٩.
- (٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢١٩.
- (٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٧، النكت والعيون ٥/ ٨٧.
- (٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٧، النكت والعيون ٥/ ٨٧. تفسير ابن كثير ٧/ ٦٠.
- (٥) انظر: النسفي ٣/ ١٥١، تفسير ابن كثير ٧/ ٦٠.
- (٦) انظر: الوجيز للواحدي ١/ ٩٢٢، الكشاف ٤/ ٨٧.
- (٧) انظر: السمعي ٤/ ٤٣٥، الكشاف ٤/ ٨٨، تفسير أبي زمنين ٤/ ٨٧.
- (٨) انظر: السمعي ٤/ ٤٣٦، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠١، القرطبي ١٥/ ١٨٢.
- (٩) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٤، تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٨٨.
- (١٠) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٤، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٢.

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] وفي هذه الآية دليل على أن الأرض

[ب/١٤٨]

لا ينبغي أن تكون بغير خليفة / يحكم فيها بالحق. (١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

[ص: ٢٦] أي: لهم يوم الحساب عذاب شديد بنسيانهم أمر الله، أي تركهم إياه، قاله
عكرمة وغيره. (١)

السدي: تركوا العمل ليوم الحساب، فكأنهم ناسون له، فالعامل في يوم على

قول عكرمة لهم، وهو ظرف، والعامل فيه على قول السدي نساوا، وهو مفعول. (١)

﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص: ٢٧] يعني إنكارهم البعث والحساب والعقاب. (١)

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٨]

هذا رد على منكري البعث الذين جعلوا مصير المطيع والعاصي إلى شيء

واحد. (١)

﴿كَيْتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩] أي: هذا الكتاب. (١)

وقوله تعالى: ﴿لِيَذَّبَرُوا ءَايَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] دليل على وجوب معرفة معاني القرآن،

ودليل على أن الترتيل أفضل من الهدء (١). (١)

(١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٥٩. تفسير آيات الأحكام للسايس ١/ ٣٠١، القرطبي ١/ ٢٦٤.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٥، النكت والعيون ٥/ ٩١. الكشف ٤/ ٨٩.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٥، النكت والعيون ٥/ ٩١. الكشف ٤/ ٨٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٢، زاد المسير ٣/ ٥٧٠، تفسير ابن كثير ٧/ ٦٣.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٢، زاد المسير ٣/ ٥٧٠، تفسير ابن كثير ٧/ ٦٣.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٩، السمعي ٤/ ٤٣٨. تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٨٨.

(٧) الهدء: سرعة القطع، وسرعة القراءة. وَمِنْهُ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدُهُ إِذَا أُسْرِعَ قِرَاءَتُهُ. انظر: كتاب العين ٣/ ٣٤٩،

جمهرة اللغة ١/ ١١٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَلَظِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّعَاقِبٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخَذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴿

[ص: ٣٠-٤٤]

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ عَرَضَ / عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]: قال مجاهد: [i/١٤٩] الصافن من الخيل: الذي يرفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر، ويقف على ثلاث. (١)

قتادة: صفونها: بسطها قوائمها. (١)

الفراء: الصافن: القائم. (١) والجياد: السراع، عن مجاهد، وكان واحد الجياد: جود، كسوط، فجمع على حذف الزيادة، وأعل، وكان الجواد من الخيل الذي يجود بالركض. (١)

(١) انظر: الكشاف ٤/٩٠، المحرر الوجيز ٤/٥٠٣. القرطبي ١٥/١٩٢.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/٩٢، المحرر الوجيز ٤/٥٠٣.

(٣) انظر: زاد المسير ٣/٥٧١. القرطبي ١٥/١٩٣. الدر المنثور ٧/١٧٧.

(٤) انظر: الكشاف ٤/٩١، معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٥.

(٥) انظر: مقاييس اللغة ١/٤٩٣، النكت والعيون ٥/٩٢، زاد المسير ٣/٥٧١. النسفي ٣/١٥٤.

روي أن سليمان ورث فيما ورث من داود ألف فرس، لا مثل لها في الأرض، وكان يجبها فجلس يوماً، فعرضت عليه من بعد الظهر إلى غيبوبة الشمس، وأغفل صلاة العصر فعرقبها وضرب أعناقها إلا مائة منها، روي معناه عن ابن عباس.^(١)

ابن زيد: أخرج الشيطان الخيل لسليمان من مروج البحر، وكانت لها أجنحة.^(٢) وكذلك قال علي عليه السلام: كانت عشرين فرساً ذوات أجنحة.^(٣)

وقد روي عن ابن عباس أيضاً: في قوله / ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [١٤٩/ب] [ص:٣٣] أن سليمان إنما طفق يمسح أعرافها وعراقيبها حباً لها.^(٤)

وقال الحسن: قطع أعناقها وسوقها فأبدله الله خيراً منها.^(٥)

وقيل: إنه إنما فعل ذلك بها زكاة، وكانت الزكاة في شريعته كذلك جائزة.^(٦)

وقوله تعالى ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص:٣٢] يعني بالخير الخيل، والعرب تسميها كذلك. وقال الفراء: المعنى: أني آثرت حب الخيل.^(٧)

وقيل: المعنى: أني أحببت الخيل حباً فألهاني عن ذكر ربي، فهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول، ودل إضافته إليه على إرادة تعدي الفعل إليه، فاكتفى بإضافة المصدر، وقد حذف المفعول في نحو: ﴿أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤]

(١) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٦، الكشف والبيان ٨/١٩٩.

(٢) انظر: زاد المسير ٣/٥٧١، القرطبي ١٥/١٩٤.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/١٩٤، زاد المسير ٣/٥٧١.

(٤) انظر: زاد المسير ٣/٥٧١، تفسير ابن كثير ط: العلمية ٧/٥٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١١٢. أحكام القرآن للجصاص ٥/٢٥٨.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١١٣. معالم التنزيل ط: طيبة ٧/٩٠.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٥، السمعاني ٤/٤٣٩، الوسيط للواحد ٣/٥٥١.

وقيل: المعنى: أحببت حب الخير عن ذكر ربي، والخير ذكر الله تعالى^(١).

وقيل: (إن)^(١) معنى (أحببت)/: قعدت وتأخرت، من وقولهم: أحب البعير، [١/١٥٠] إذا برك وتأخر، فالمعنى: قعدت عن ذكر ربي حتى توارت (الشمس)^(١) بالحجاب، وحب على هذا مفعول له، وعلى قول من قال: أن معنى أحببت أثرت مفعول به^(١).
وقوله تعالى: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال؛ كأنه قال: أحببت ذلك معرضاً عن ذكر ربي. ويجوز أن يكون^(١) محمولاً على المعنى، وليس بحال لأن في (أحببت) دليلاً على اشتغلت.

ويجوز أن يكون (حب) من الأحاب الذي معناه: المحبة، فحذفت الزيادة.
ويجوز أن يكون حبيته: من المحبة، وعليه جاء محبوب^(١).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص:٣٢] أضمم الشمس قبل الذكر؛ لأن ذلك معلوم. وقيل: المعنى: توارت الخيل بالحجاب، أي شغلتنى حتى توارت في الاصطبلات، الزجاج. لما قال (بالعشي) كان المعنى: بعد زوال الشمس، فجيء بالضمير^(١).

(١) في (ج) ذكر الله ﷻ.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) انظر: القرطبي ١٥/١٩٤، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١١، الكشاف ٤/٩٢. الدرالمصون ٩/٣٧٦.

(٥) في (ج) ويجوز أن يكون ذلك...

(٦) انظر: غرائب التفسير ٢/٩٩٩، التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٠٠. المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣/١٠٦٢.

(٧) في (ب) و(ج) فجيء بالضمير على هذا.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣١، بحر العلوم ٣/١٦٧، النكت والعيون ٥/٩٣، المحرر الوجيز ٤/٥٧٢. البحر المحيط ٩/١٥٤.

[١٥٠/ب]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ / وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤]

روي أن الله تعالى ألقى شبه سليمان على شيطان، قيل أنه صخر^(١)، فأخذ خاتم ملكه من جاريته، وجلس على سريره، وملك بني إسرائيل أربعين ليلة، ثم أنكرت سيرته فهرب وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فصادها سليمان فوجد الخاتم في بطنها، ورجع إلى ملكه، وأتى بصخر فأدخله في صخرة مقورة، وأطبق عليه أخرى، وختم عليه بخاتمه، وألقاه في البحر، وقال هذا محبسك إلى يوم القيامة.^(٢)

وقيل: إن الشياطين قتلت ابناً لسليمان، وألقته على كرسيه خوفاً أن يملكهم بعده.^(٣)

وقيل: إنه طاف على نساءه، وقال: أرجو أن تلد كل واحدة منكن ذكراً، ولم يقل إن شاء الله، فلم تحمل إلا واحدة منهن، وولدت ولداً، فمات، وألقي على كرسيه.^(٤)

(١) في (ج) ألقى شبه سليمان على شيطان يقال له صخر.

(٢) وهذه من الإسرائيليات التي ذكرها كثير من المفسرين في كتبهم مثل: ابن جرير، وابن أبي حاتم، والثعلبي، والبغوي، وغيرهم، وذكروا كل ما روى من ذلك من غير تمييز بين الصحيح والضعيف، والغث والسمين، والسيوطي، في "الدر المنثور" وليته إذ فعل نقد كل رواية، وبين منزلتها من القبول والرد، وما هو من الإسرائيليات، وما ليس منها، قال السيوطي في "الدر": "أخرج النسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، بسند قوي عن ابن عباس { : ثم ذكر القصة بطولها. قال الشيخ محمد أبو شهبة: أن قوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس وغيره عن كعب الأخبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب، فثبتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيلييات بني إسرائيل، وخرافاتهم، وافتراءهم على الأنبياء. إذا لوجاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام فأى ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟! وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟! والحق: أن نسج القصة مهلهل، لا يصمد أمام النقد، وأن آثار الكذب والاختلاق باقية عليها. انظر: الإسرائيليات والموضوعات ١/ ٢٧٤.

(٣) انظر: الثعلبي ٨/ ٢٠٦، الدر المنثور ٧/ ١٨١.

(٤) وهذا هو الصحيح المتعين في تفسير الفتنة وهو ما جاء في الصحيحين، واللفظ للبخاري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد =

وقيل: إن سبب فتنته أن جرادة امرأته، وكان يجبها سألته أن يحكم لأختها في خصومة/ فقال نعم، ولم يفعل فابتلي.^(١)

[١/١٥١]

وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص:٣٥]

قيل: سأل ذلك ليقوى به على الجهاد، وليعمل فيه بالعدل، وسأل أن لا يملكه أحد من بعده؛ كيلا يعمل فيه بالمعاصي.^(٢)

وقيل: فيكون علماً لنبوته.^(٣) وقيل: ليكون علماً لإجابة دعوته وقبول توبته.^(٤)

﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص:٣٦] قال ابن عباس: تطيعه حيث أراد^(٥)، و(معروف)^(٦) في اللغة أصاب بمعنى: أراد.^(٧)

وعن قتادة: الرخاء بمعنى اللينة. وعنه أيضاً: السريعة.^(٨)

= في سبيل الله، فقال له صاحبه قل: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل واحدة منهن شيئاً، إلا واحدة جاءت بولد ساقط إحدى شقيه"، فقال النبي ﷺ: "لو قالها لجاهدوا في سبيل الله أجمعين". انظر: صحيح البخاري كتاب «أحاديث الأنبياء» قوله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ١٦٢/٤، ومسلم كتاب الايمان باب: الاستثناء ٣/١٢٧٥. الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبه ١/٢٧٥.

(١) انظر: الثعلبي ٨/٢٠٤، الدر المنثور ٧/١٧٨.

(٢) انظر: البحر المحيط ٩/١٥٧، الكشف والبيان ٨/٢١٠.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٨، النكت والعيون ٥/٩٨، معالم التنزيل ٧/٩٤.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٨، النكت والعيون ٥/٩٨.

(٥) في (ج) حيث شاء

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٣، تفسير ابن أبي زمنين ٤/٩٢. الوجيز للواحد ١/٩٢٤.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٣، تفسير ابن أبي زمنين ٤/٩٣. الوجيز للواحد ١/٩٢٤.

الحسن: كل أحد يحاسب على نعم الله عنده إلا سليمان. (١)

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]

قال أبو عبيدة: النصب: الشر، والنصب: الإعياء. (٢)

وقيل: هما سواء، كالحزن والحزن، ونظائره. (٣)

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص:٤٢] أي حرك بها الأرض. قال قتادة: ضرب برجله الأرض،

فإذا عينان فشرّب من إحداهما واغتسل من الأخرى، فذهب ما كان به. (٤)

وتقدم القول في (الأنبياء في خبر أيوب) (٥). (٦)

وقوله/ تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾ [ص:٤٤] الضغث: ملء الكف من الحشف (٧) أو [i/١٥٢]

الشماريخ أو الحشيش. (٨)

الضحاك: هو من الشجر الرطب. (٩)

ابن جبير: هو ما يقع من السنبل. (١٠)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/١٠٠، زادالمسير ٣/٥٧٦، التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٢٠٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٥، القرطبي ١٥/٢٠٧، النكت والعيون ٥/١٠١.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٦، القرطبي ١٥/٢٠٧، زادالمسير ٣/٥٧٦.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/٧٤، بحر العلوم ٣/١٦٩، تفسير ابن أبي زمنين ٤/٩٤.

(٥) ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٣.

(٧) في (ج) الخشب

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٥، بحر العلوم ٣/١٦٩، النكت والعيون ٥/١٠٣.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٠٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٦٣.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٩، تفسير ابن أبي زمنين ٤/٩٥، زادالمسير ٣/٥٧٧.

قتادة: هو عود فيه تسعة وتسعون عوداً، (وأصله تمام المائة)^(١)، وكان أيوب قد حلف ليضربن امرأته مائة إن شفي.^(٢)

وكان سبب ذلك فيما روي أنها قطعت ثلاث ذوائب من شعرها وباعتها، واشترت لأيوب طعاماً. وقيل: تصور لها الشيطان، وقال لها أداوي أيوب على أنه إذا شفي قال أنت شفيتني فذكرت ذلك لأيوب فحلف ليضربنها.^(٣)

القراءات:

- أبي بن كعب والحسن وغيرهما: (صاد والقرآن) بكسر الدال.^(٤)
وعن عيسى الثقفي: فتحها.^(٥)
الدوري وقتيبة عن الكسائي: (ولات حين مناص) ولاه بالوقف بالهاء.^(٦)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: القرطبي ١٥/٢١٢. الدر المنثور ٧/١٩٥.

(٣) أخرجه: ابن أبي حاتم ١٠/٣٢٤٥، تفسير ابن كثير ٧/٧٦. قال الشيخ أبو شهبه: وهذه من الإسرائيليات والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فأعرض عن سطورها بصرك، وأصم عن سماعها أذنيك قال أبو بكر ابن العربي ~ "ولم يصح عن أيوب في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في كتابه. والأنبياء إنما يعيشون من خيار قومهم وأكرمهم نسبا وعشيرة، فأين كانت عشيرته فتواريه، وتطعمه؟! بدل أن تخدم امرأته الناس، بل وتبيع ضفيريته في سبيل إطعامه!! بل أين كان أتباعه، والمؤمنون منه، هل تخللوا عنه في بلائه؟! وكيف والإيمان ينافي ذلك؟! وانظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبه ١/٢٨١، النكت والعيون ٥/١٠٣، زاد المسير ٣/٥٧٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٢٠، معاني القرآن للزجاج ١/٦٣، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٣٠.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ١/٦٤، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٣٠.

(٦) انظر: مفاتيح الغيب ٢٦/٣٦٧، القرطبي ١٥/١٤٦، العنوان في القراءات السبع ١/١٦٣. النشر في القراءات العشر ٢/١٣٢.

السلمي: (لشيء عجاب) بالتشديد. (١)

[١٥٢/ب]

حمزة والكسائي: (ما لها من فواق) / بضم الفاء، وفتح الباقون. (٢)

أبو رجاء وقتادة: (ولا تشطاط). (٣)

الحسن: (تسع وتسعون نعجة) بفتح التاء. (٤)

ابن هرمز والحسن: (نعجة) بكسر النون. (٥)

الحسن والضحاك وغيرهما: (وعازني في الخطاب). (٦)

وقد رويت عن أبي عمر وجرير عن الاعمش: (وعزني في الخطاب) بتخفيف

الزاي. (٧)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ظن داود أنها فتناه) بتشديد التاء. (٨)

عبد الوهاب وعلي بن نصر عن أبي عمر وقتادة: (فتناه) بتخفيف التاء والنون. (٩)

(١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٩. زاد المسير ٣/٥٦٠. البحر المحيط ٩/١٣٨.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/١٦٠، تفسير ابن فورك ٢/٢٧٤. السبعة في القراءات ١/٥٥٢.

(٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٩. المحرر الوجيز ٦/٩٣.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠. المحرر الوجيز ٦/٩٣.

(٥) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/٢٣٢. روح المعاني ١٢/١٧٣.

(٦) وقرأ بها أيضا ابن مسعود وعبيد بن عمير انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠. فتح القدير ٤/٤٨٩،

إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٩.

(٧) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٢١.

(٨) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠، المحرر الوجيز ٦/٩٣، زاد المسير ٣/٥٦٩.

(٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠، بحر العلوم ٣/١٦٤، زاد المسير ٣/٥٦٩.

علي رضي الله عنه وأبو جعفر بن القعقاع وغيرهما: (لتدبروا آياته) بقاء وتخفيف الدال. (١).

قنبل عن ابن كثير: (بالسوق) بالهمز، والباقون بغير همز. (١)

الحسن والجحدري وغيرهما: (بنصب) بفتح النون والصاد. (١)

هبيرة (١) عن حفص: بفتح النون وسكون الصاد. (١)

أبو عمارة عن حفص وهارون عن حسين عن أبي بكر/ عن عاصم بضم النون [١/١٥٣] والصاد. وروي ذلك عن أبي جعفر ابن القعقاع، وعيسى وغيرهما، الباقون بضم النون وسكون الصاد. (١)

الإعراب:

من كسر الدال من صاد، جاز أن تكون قسماً أو لالتقاء الساكنين، أو على معنى صاد عملك بالقرآن، أي عارضه به. روى الثاني عن ابن عباس.

والثالث عن الحسن. وهو على قول الحسن مأخوذ من الصدى وهو ما يعارض الصوت في الأماكن الخالية. (١)

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦١. معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٦.

(٢) انظر: البحر المحيط ٩/ ١٥٥، السبعة في القراءات ١/ ٤٨٣.

(٣) والسدي ويعقوب أيضاً. انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠،

(٤) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن

عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم وأحمد بن علي بن الفضل الخزاز والخضر بن الهيثم الطوسي عرضاً

وسماعاً إلا أن حسنون أضبط أصحاب هبيرة وأحذقهم. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٥٣.

الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٩٥.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٦/ ٩٤، معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٨.

(٦) انظر: البحر المحيط ٩/ ١٦٢، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦١.

(٧) انظر: معاني القرآن للاخفش ١/ ٢١، معاني القرآن للنحاس ٦/ ٧٤.

والواو في: (والقرآن) بمعنى الياء، ومن فتح الدال جاز أن يكون ذلك لالتقاء الساكنين أيضاً، أو على القسم كقولك تالله لأفعلن أو على تقدير اقرأ صاد.^(١)

وذكر عن بعض القراء: (صاد) بالتنوين على التشبيه بالأصوات التي تنون للفرق بين المعرفة والنكرة.^(٢)

وتقدم القول في الإسكان.^(٣)

(ولات حين مناص)^(٤) عند/ سيبويه مشبهة بليس ولا تستعمل إلا مع الحين، [١٥٣/ب]

واسمها مقدر في الجملة محذوف، والتقدير: وليس الحين حين مناص. وجاز الحذف مع تشبيه المرتفع بها المحذوف بالفعل والفاعل لا يحذف لأن أصل (هذا)^(٥) الكلام بعد لات الابتداء والخبر، فجاز الحذف كما يحذف المبتدأ.^(٦)

وحكى سيبويه أن من العرب من يرفع الحين (بعدها، ويضم الخبر)^(٧)، وهو قليل، والوقف على لات في مذهب سيبويه وابن كيسان والفراء والزجاج بالتاء، وعلى مذهب المبرد والكسائي بالهاء.^(٨)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٩، معاني القرآن للنحاس ٦/٧٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٩، معاني القرآن للنحاس ٦/٧٤.

(٣) قال النحاس: وبإسكان الدال لأنها من حروف التهجي وتقرأ صاد والأجود عند سيبويه فيها الإسكان ولا تعرب لأن حكمها الوقوف عليها. انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٧٣.

(٤) في (ج) (لات) عند سيبويه...

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: معاني القرآن للاخفش ٢/٤٩٢، تفسير ابن فورك ٢/٢٦٧. إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٣. مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦٢٣.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) انظر: معاني القرآن للاخفش ٢/٤٩٢، تفسير ابن فورك ٢/٢٦٧. إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٣. مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦٢٣.

وذكر أبو عبيد أن التاء في المصحف (الذي لعثمان)^(١) متصلة بحين، وهو غلط عند النحويين، وهو خلاف قول المفسرين،^(٢) والتخفيف والتشديد في عجاب بمعنى، وقد تقدم ذكره.^(٣)

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٣١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ﴾ العامل في / إذا [١/١٥٤] الأولى نبأ، وفي الثانية تسوروا.

وقيل: إن نبأ يعمل فيهما جميعاً، وإذ الثانية تبيين.^(٤)

وقال الفراء: إذ بمعنى لما.^(٥)

ومن قرأ: (تشطط) فمعناه تبعد، وتشطط بمعنى تبعد، وقد تقدم ذكره.^(٦)

وفتح التاء وكسرها من تسع وتسعون لغتان، والكسر أشهرهما، ومثله البر والبر، والنفط. وكذلك كسر النون وفتحها^(٧) هما كالمهنة والمهنة، ولقوة ولقوة للعقاب.^(٨)

(١) ساقطة من (ج)

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٨، النكت والعيون ٥/٧٧. إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٣. مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦٢٣.

(٣) انظر: سورة ص ٦.

(٤) انظر: الكشف ٤/٨٢، البحر المحيط ٩/١٤٧. التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٩٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠١، زاد المسير ٣/٥٦٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٨.

(٦) البحث ص ٣٥٢.

(٧) في (ب) وكذلك كسر النون وفتحها في نعجة هما كالمهنة...

(٨) انظر: المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/٢٣١، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٩.

ومن قرأ: (وعازّه في الخطاب) فالمعنى غالبني وعزّني، بمعنى غلبني، وكذلك المعنى في تخفيف الزاي، والأصل التشديد، فخفف فحذف إحدى الزائين استثقلاً للتضعيف.^(١)

ومن قرأ: (فتناه)؛ فهو فعلناه، ومعناه كمعنى فتناه، إلا أن في التشديد معنى المبالغة.^(٢)

ومن قرأ بتخفيف التاء والنون؛ فالمراد به الملكان اللذان دخلا على داود.^(٣)

[١٤٥/ب] ومن قرأ: (لتدبروا) فالأصل لتتدبروا/ (فحذف إحدى التاءين).^(٤)

ومن قرأ: (ليدبروا) فالأصل: ليتدبروا)^(٥) على إدغام التاء في الدال.^(٦) وتقدم القول في النصب، وفي همز السوق.^(٧)

القول في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص:٤٥] إلى آخر السورة.

(لا أحكام فيها ولا نسخ).^(٨)

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/ ١٠٢، زادالمسير ٣/ ٥٦٨. إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٠٩.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٤، الكشف ٤/ ٨٨، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/ ٢٣٢. التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٩.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٦٤، الكشف ٤/ ٨٨، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/ ٢٣٢. التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٩.

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٦، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٣. القرطبي ١٥/ ١٩٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٦، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٣. القرطبي ١٥/ ١٩٢.

(٧) البحث ص ٣٦٣.

(٨) ساقطة من (ب).

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ أَنْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ أَلْحَسَابٍ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) هَذَا وَإِلَى الطَّلَعِينَ لَشَرٌّ مَآبٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنَسَ الْمِهَادِ (٥٦) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ (٥٧) وَعَاخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨) هَذَا فَوْجٌ مُتَّفِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَجًا بِهِمْ إِتْمَمَ صَلُّوا النَّارِ (٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَجًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبئسَ الْقَرَارُ (٦٠) قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١) [ص: ٤٥-٦١]

قال ابن عباس: الأيد: القوة والعبادة والطاعة، والأبصار: الفقه في الدين. (١)

وقيل: النعم (٢) التي أنعم الله بها عليهم. (١)

وقيل: المعنى أصحاب النعم التي قدموها من الأعمال الصالحة، وهذا اختيار

الطبري. قال وهو تمثيل بالرجل يكون له عند الرجل يد على ما تستعمله العرب. (١)

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] قال قتادة: المعنى: أنهم يذكرون

بطاعة الله ﷻ. (١)

(١) أخرجه: ابن أبي حاتم ٣٢٤٦/١٠، النكت والعيون ١٠٥/٥، زادالمسير ٥٧٨/٣.

(٢) في (ب) وقيل: الأيدي التي أنعم الله بها عليهم.

(٣) انظر: النكت والعيون ١٠٥/٥، المحرر الوجيز ٥٠٩/٤.

(٤) انظر: زادالمسير ٥٧٨/٣، القرطبي ٢١٧/١٥.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٧٧/٧، القرطبي ٢١٨/١٥.

الضحاك: المعنى: تخوف ذكرى الدار كأنهم يرغبون في الآخرة ويزهدون/ في [١/١٥٥] الدنيا، وتقدير الكلام مذكور في الإعراب.^(١)

وقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ قيل المعنى: هذا ذكر حسن في الدنيا وشرف لها ولا المذكورين.^(٢)

وقيل المعنى: هذا القرآن ذكر للمؤمنين.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَتَابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٤٩-٥٠] أي: مفتحة لهم أبوابها من غير معالجة من سكانها.^(٤)

الحسن: يقولون للأبواب انفتحي انغلقي فتطيعهم.^(٥)
وتقدم ذكر قاصرات الطرف.^(٦)

ومعنى (أتراب) على سن واحدة، عن (الحسن و) ^(٧)قتادة.^(٨)
مجاهد: أمثال ^(٩).^(١٠)

(١) انظر: الدر المنثور ٧/١٩٨، المحرر الوجيز ٤/٥٠٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٧، المحرر الوجيز ٤/٥١٠، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠١.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥١٠، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠١. البحر المحيط ٩/١٦٦.

(٤) انظر: زاد المسير ٣/٥٧٩، القرطبي ١٥/٢١٩، تفسير ابن كثير ٧/٧٧.

(٥) انظر: زاد المسير ٣/٥٧٩، القرطبي ١٥/٢١٩، الدر المنثور ٧/١٩٩.

(٦) في سورة الصافات اية ٤٨.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٧، بحر العلوم ٣/١٧١. الكشاف ٤/١٠٠.

(٩) في (ج) مجاهد هذا مثال.

(١٠) أخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣٢٤٦، النكت والعيون ٥/١٠٦. السمعاني ٤/٤٤٩.

السدي: متواخيات لا يتعادين ولا يتغايرن.^(١)

﴿ هَذَا وَإِذَا لَطَّغِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ ﴾ [ص: ٥٥] يجوز أن يكون تفسيره^(٢): الأمر هذا فيوقف على هذا، وكذلك إن قدر المعنى على هذا الذي وصفته للمتقين.^(٣)

﴿ هَذَا فليذوقوه حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ [ص: ٥٧] قيل المعنى: هذا/ حميم وغساق فليذوقوه [١٥٥/ب] فلا يوقف على (فليذوقوه).^(٤) ويجوز أن يكون ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ خبراً عن هذا، ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا، فيوقف على^(٥) فليذوقوه، ويرتفع ﴿حَمِيمٌ﴾ على تقدير هذا حميم.

ويجوز أن يكون التقدير: الأمر هذا فيوقف على هذا، (وليس بتمام).^(٦) ويجوز أن يكون قوله: ﴿هَذَا﴾ في موضع نصب بإضمار فعل يفسره فليذوقوه، فيوقف على (فليذوقوه) ويتدئ ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ على تقدير: هذا حميم وغساق.^(٧)

والغساق في قول قتادة: ما يسير من بين الجلد واللحم.^(٨)

الضحاك: هو شيء بارد يحرق كما يحرق الحار.^(٩)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/١٠٦. السمعي ٤/٤٤٩.

(٢) في (ج) تقديره

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣/١٠٦٧، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٨، القرطبي ١٥/٢٢١.

(٤) في (ب) فلا يوقف إلا على أزواج.

(٥) ساقطة من (ج)

(٦) ساقطة من (ب)

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٥، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٨، القرطبي ١٥/٢٢١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣٢٤٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٧٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٩، بحر العلوم ٣/١٧٢.

ابن زيد: الحميم هو: دموع أعينهم تجمع في حوض النار فيسقونه والغساق
الصديد الذي يخرج من جلودهم^(١)

السدي: الغساق الذي يسيل من أعينهم ودموعهم يسقونه مع الحميم.^(٢)

مجاهد: الغساق أبرد البرد، وهو القيح الغليظ.^(٣)

[i/١٥٦] كعب: الغساق: عين في / جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة فيستنقع بها.^(٤)

وقوله: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ [ص:٥٨] قال ابن مسعود: هو الزمهرير.^(٥)

الحسن: أزواج من ألوان العذاب.^(٦)

قتادة: ﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾ من نحوه.^(٧)

﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ [ص:٥٩] الفوج: الجماعة، والفرقة. والمعنى: مقتحم

معكم في النار. وهذا قول الملائكة لأهل النار. والمعنى: يقولون لهم هذا فوج.^(٨)

وقوله تعالى: ﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ﴾ [ص:٥٩] من قول أهل النار. والمعنى: لاتسعت

منازلهم في النار.^(٩)

(١) انظر: زادالمسير ٣/٥٨٠، الكشاف ٤/١٠١.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/١٠٦، القرطبي ١٥/٢٢٢.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠٤، القرطبي ١٥/٢٢٢. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٧٥.

(٤) انظر: زادالمسير ٣/٥٨٠، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠٤.

(٥) أخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/٣٢٤٦، بحر العلوم ٣/١٧٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٩، الكشاف ٤/١٠١.

(٧) انظر: تفسير ابن أبي زمنين ٤/٩٧، المحرر الوجيز ٤/٥١١.

(٨) انظر: النكت والعيون ٥/١٠٨، المحرر الوجيز ٤/٥١١. زادالمسير ٣/٥٨٠.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٧٨.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩] قيل: إنه متصل بقوله: (لا مرحباً بهم) (من قول المتقدمين في النار).^(١)

وقيل: هو من قول الملائكة، متصل بقوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ [ص: ٥٩]. ثم قال الفوج المقتحم للمتقدمين في النار.^(٢)

﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ [ص: ٦٠] أي: أنتم أوردتمونا هذا العذاب بإضلالكم / إيانا^(٣).^(٤)

[١٥٦/ب]

ثم قال: الفوج المقتحم أيضاً: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١] أي: ضعف عذابه.^(٥)

ابن مسعود:^(٦) معنى: ﴿عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ الحيات والأفاعي.^(٧)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٢٧٨.

(٢) انظر: النسفي ٣/ ١٦٢، البحر المحيط ٩/ ١٦٩.

(٣) ساقطة من (ب)

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٧٩، القرطبي ١٥/ ٢٢٤.

(٥) انظر: النسفي ٣/ ١٦٢، البحر المحيط ٩/ ١٦٩.

(٦) في (ب) وقال ابن مسعود...

(٧) انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٠٠، القرطبي ١٥/ ٢٢٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَجْدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْمَأَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [ص: ٦٢-٧٠]

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ [ص: ٦٢] هذا قول أكابر المشركين (١) يعنون بالأشرار ضعفاء المسلمين. (٢)

﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ [ص: ٦٣] قال مجاهد: (١) اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا فأخطأنا أثرهم في النار، أم زاغت أبصارنا عنهم، أي: هم في النار لا يعرف مكانهم، أم لم تقع أعيننا عليهم. (٢) وقيل: إن (أم) بمعنى بل. (٣)

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ [ص: ٦٧] أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ يعني القرآن، عن مجاهد. (٤)

وقيل: يعني ما قصه من خبر أهل النار. (٥)

(١) في (ج) المجرمين

(٢) انظر: الكشاف ٤/ ١٠٣. القرطبي ١٥/ ٢٢٤.

(٣) في (ب) و(ج) قال مجاهد المعنى...

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/ ١٠٩، الكشاف ٤/ ١٠٣.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٢، زاد المسير ٣/ ٥٨١.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٣، النكت والعيون ٥/ ١٠٩.

(٧) انظر: زاد المسير ٣/ ٥٨١. القرطبي ١٥/ ٢٢٤.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]

قيل: (الملا الأعلى الملائكة. وروي) (١) أن خصامهم في كفارات بني آدم أنهم / [i/١٥٧] قالوا: إن الكفارات نقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء عند المكروهات والتعقيب في المساجد بعد الصلوات، روي ذلك في خبر طويل عن النبي ﷺ. (٢)
وقيل: (الملا الأعلى) الملائكة، والضمير في يختصمون لقريش، يعني: قول من قال منهم: إن الملائكة بنات الله، وقيل الملا الأعلى على هاهنا قريش يعني اختصاصهم فيما بينهم سرّاً فيطلع الله (تعالى نبيه ﷺ) (٣) على ذلك. (٤)

﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠] أي أن يوحى إلى إلا الإنذار. (٥)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أخرج الترمذي في أبواب تفسير القرآن عن الرسول ﷺ، باب: ومن سورة ص. وأحمد في مسنده، والبخاري في مسنده، واللفظ للترمذي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، - قال أحسبه في المنام - فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى؟" قال: "قلت: لا"، قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي» أو قال: "في نحري، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى؟ قلت: نعم، في الكفارات، [ص: ٣٦٧] والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره.. الحديث. وقال اللباني: صحيح. انظر: سنن الترمذي ت: شاكر ٣٦٦/٥، مسند أحمد ٣٦/٤٢٢، مسند البزار ١١/٤٢. زاد المسير ٣/٥٨٣، القرطبي ١٥/٢٢٦.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥١٤، البحر المحيط ٩/١٧٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٨٤.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٧٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٨٥.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ
 الْبَصِيرَةُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ
 بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ
 ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾
 إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ
 كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾
 وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى
 يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُحْصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ
 فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ، بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ [ص: ٧١-٨٨]

وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ [ص: ٧٥] اليدان صفة من صفات

الله ﷻ. وقيل: عبر باليدين عن القدرة. وقيل: عبر بهما عن القوة.

وقيل: ذكرتا تأكيداً على ما تستعمله العرب من قولهم: هذا ما جتته يداك.

ومعنى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ / على هذا لما خلقته. (وقيل: المعنى: خلقت لنعمتي [١٥٧/ب])

نعمة الدنيا والآخرة، والباء بمعنى اللام. () ()

قال: ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص: ٨٤] قال ابن عباس: المعنى: فأنا الحق. ()

مجاهد: المعنى فالحق مني. ()

(١) ساقطة من (ب).

(٢) وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة. انظر: البحث ص ٢٧٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٩٠.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٢٩٠.

(والحق أقول) وهذا على قراءة من رفع، ومن نصب فعلى تقدير: فالحق قلت، والحق أقول أو على الحق أو على القسم يحق الله الحق فأفعلن^(١)، ومن جر فعلى القسم.^(٢)

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦] أي: لا أتكلف ولا أتحرص ما لم أوامر به.^(٣)
 ﴿وَلَعَلَّكُمْ نِبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص:٨٨] أي: لتعلمن أن القرآن وما وعدتم به فيه حق^(٤) ومعنى بعد الحين بعد الموت عن قتاده.^(٥)
 السدي: يوم بدر.^(٦)
 ابن زيد يوم القيامة.^(٧)

القراءات:

ابن كثير: (واذكر عبدنا إبراهيم على التوحيد) والباقون عبادنا بالجمع.^(٨)
 الحسن وعيسى الثقفي والأعمش: (أولي الأيد والأبصار) بغيرياء.^(٩)

- (١) في (ج) نحو الله لأفعلن.
- (٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٤٢، السمعي ٤/٤٥٥.
- (٣) انظر: زادالمسير ٣/٥٨٣، القرطبي ١٥/٢٣٠.
- (٤) انظر: بحر العلوم ٣/١٧٥، المحرر الوجيز ٤/٥١٦.
- (٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٧٥، المحرر الوجيز ٤/٥١٦.
- (٦) انظر: النكت والعيون ٥/١١٢، زادالمسير ٣/٥٨٣.
- (٧) انظر: النكت والعيون ٥/١١٢، السمعي ٤/٤٥٥.
- (٨) انظر: تفسير ابن فورك ٢/٢٩٢، التيسير في القراءات السبع ١/١٨٨.
- (٩) انظر: زادالمسير ٣/٥٧٨، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠.

نافع وهشام عن ابن عامر: (خالصة ذكرى الدار) بالإضافة والباقون/ بتنوين [i/١٥٨] خالصة.^(١)

ابن كثير وأبو عمرو: (هذا ما يوعدون ليوم الحساب) بياء، والباقون بتاء.^(١)
حفص وحمزة والكسائي: (حميم وغساق) بتشديد السين،^(١) وكذلك الذي في (عم يتساءلون)، والباقون بالتخفيف.^(١)

أبو عمر: (وآخر من شكله أزواج) جمع أخرى، والباقون آخر مفرد مذكر.^(١)
أبو عمرو وحمزة والكسائي:^(١) (من الأشرار اتخذناهم) بالاستفهام.^(١)
أبو جعفر ابن القعقاع: (إن يوحى إلي إلا أنها أنا نذير مبين) بكسر الهمزة.^(١)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٣٦، السبعة في القراءات ١/ ٥٥٤.

(٢) انظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٥٥، القرطبي ١٥/ ٢٢٠.

(٣) في (ب) بالتشديد.

(٤) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/ ١٦٣، البحر المحيط ٩/ ١٦٨.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥١١، التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٨.

(٦) في (ب) و(ج) (من الأشرار اتخذناهم) بغير استفهام والباقون (من الأشرار اتخذناهم) بالاستفهام

(٧) انظر: مفاتيح الغيب ٢٦/ ٤٠٥، التيسير في القراءات السبع ١/ ١٨٨.

(٨) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٢٣٤، القرطبي ١٥/ ٢٢٧.

محمد بن صالح عن شبيل^(١) عن ابن كثير وأهل مكة: (بيدي أستكبرت) على الخبر.^(٢)

عاصم وحمزة: (فالحق) بالرفع، ونصب الباكون.

ولا خلاف في: (والحق أقول).^(٣)

فيها ست ياءات إضافة مختلف فيهن.

فتح حفص: (ولي نعجة واحدة)، (وما كان لي من علم).

وتقدم (إني أحببت) (ومن بعدي إنك) (ولعنتي إلى).^(٤) وأسكن حمزة الياء في (مسنى الشيطان).^(٥)

وفيها محذوف/^(٦). (بل لما يذوقوا عذاب) و(فحق عقاب) أثبت الياء فيهما [١٥٨/ب] (سلام) و(يعقوب).^(٧)

(١) شبيل بن عباد المكي. صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة عرض على ابن كثير وابن محيصن، وحدث عن أبي الطفيل، والمقبري. ووثقه يحيى بن معين، قال ابن مجاهد: وشبيل هو مولى عبدالله بن عامر الأموي، وهو أحد أصحاب ابن كثير، الذين خلفوه في القراءة بمكة قيل إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة قال الذهبي: وأظنه وهما فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ثم قال: بقي إلى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٧٨، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥١٥، السبعة في القراءات ١/٥٥٦.

(٣) انظر: تفسير ابن فورك ٢/٣٠٤، مفاتيح الغيب ٢٦/٤١٥، السبعة في القراءات ١/٥٥٧.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) انظر: تحاف فضلاء البشر ١/٤٧٩، السبعة في القراءات ١/٥٥٧. إبراز المعاني من حرز الأمان ١/٦٦٨.

(٦) في (ج) محذوفتان.

(٧) انظر: تحاف فضلاء البشر ١/٤٧٩، تحبير التيسير في القراءات العشر ١/٥٣٣.

الإعراب:

من قرأ: (عبدنا) بالتوحيد فإبراهيم بدل من عبدنا، وما بعده معطوف عليه.
ومن قرأ: (عبادنا) فإبراهيم وما بعده بدل من عبادنا داخلون في العبودية، والذكر. ^(١)

ومن قرأ: (أولي الأيد) بغير ياء فمعناه: أولي القوة في طاعة الله.

ويجوز أن يكون كمعنى قراءة الجماعة، وحذفت الياء تخفيفاً. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ^(٤٦) من نون خالصة، ف(ذكرى

الدار) بدل منها، التقدير: إنا أخلصناهم بأن يذكروا الدار، ويتأهبوا لها. ^(٣)

ويجوز أن يكون (خالصة) مصدراً لخلص ^(٤) بأن خلصت لهم ذكرى الدار.

[i/١٥٩] ويجوز أن يكون (خالصة) مصدراً لأخلصت فحذفت / الزيادة فيكون (ذكرى)

على هذا في موضع نصب التقدير بأن اخلصوا ذكرى الدار، والدار يجوز أن يراد بها الدنيا، ويجوز أن يراد بها الآخرة.

فإن أريد بها الدنيا؛ فالمعنى: أبقينا عليهم الثناء الجميل في الدنيا، فالدار على هذا ظرف، والقياس أن يتعدى الفعل والمصدر إليه بالحرف إلا أنه اتسع فيه فصار مثل: ذهبت الشام.

وإن أريد بالدار الآخرة، فهي مفعوله، ويكون ذكرهم للدار الآخرة وجل قلوبهم منها. ^(٥)

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري ٢/٣٢٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣. القرطبي ١٥/٢١٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣. القرطبي ١٥/٢١٧.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٠٢، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٦.

(٤) في (ج) وذكرى في موضع رفع باتفاق على المعنى، فأخلصناهم بأن خلصت لهم ذكر الدار

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١٢٣، الكشاف ٤/٩٩.

ومن أضاف خالصة إلى الدار فإنها تكون على ضروب، فخصصت بالإضافة، فإن كان مصدرًا لخلص فهي مضافة إلى الفاعل، وإن كانت مصدرًا لأخلص فهي مضافة إلى المفعول، ويكون الدار الدنيا والآخرة على ما تقدم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ﴿٤٧﴾ لم تلق حركة اللام فيه^(٢)

على ما قبلها إلا/ إلقاء الضمة والكسرة على ما قبل الألف لا يستقيم؛ لأن الألف في [١٥٩/ب] نية الثبات؛ فكأن الحركة ملفوظ بها، ولولا تقدير الحركة فيها لم تنقلب ألفاً، فإذا كانت كالملفوظ بها لم يجز إلقاؤها على ما قبلها، وليست الياء في نحو قاض كذلك لأنها ساكنة والحركة قبلها غير مقدرة بدلالة أنهم إذا اضطروا رده إلى الأصل؛ فليست كالألف.^(٣)

(جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) (في مفتحة ضمير الجنات،)^(٤) والأبواب بدل منها بدل البعض من الكل، أو بدل الاشتغال، والأبواب بعض الجنات، وهي مشتملة عليها. والأبواب عند الفراء مرتفعة بمفتحة، والألف واللام قامتا مقام الضمير، والتقدير: مفتحة لهم أبوابها.^(٥)

وأنكره البصريون؛ لأن الحرف لا يكون عوضاً من الاسم.

وقيل التقدير: مفتحة لهم الأبواب منها في مفتحة ضمير الجنات، وأنكروا على / [١٦٠/أ] القولين جميعاً، وقال لو جاز ما ذهب إليه الفراء، لم يقولوا: هند حسنة الوجه، ولقالوا: هند حسن الوجه، كما قالوا: هند حسن وجهها، ففي ذلك دليل على أن الألف واللام

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٠٢، مفاتيح الغيب ٢٦/ ٤٠٠، المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٩.

(٢) في (ج) فيها.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٤، مفاتيح الغيب ٢٦/ ٤٠٠.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٨، القرطبي ١٥/ ٢١٩.

لا تسد مسد الضمير في اللفظ، وإن كان المعنى عليه، قال: ولا يجوز في قول من جعل التقدير: مفتحة لهم الأبواب منها أن تراد الصفة، وتحذف.

كما يجوز في الابتداء، نحو: السمن منوان بدرهم؛ لأن خبر المبتدأ قد حذف بأسره، فلا يمتنع حذف بعضه، وليست الصفة كذلك، لأنها موضع تخصيص.

ولو جاز: مفتحة لهم الأبواب منها، لجاز: هند حسن الوجه، وأنت تريد حسن الوجه منها.^(١)

ومن شدد (الغساق) جعله وصفاً وحذف الموصوف فأقيمت الصفة مقامه، ويبعد كونه اسماً لقللة هذا المثال في الأسماء./

[١٦٠/ب]

ومن قرأ بالتخفيف؛ فهو اسم.^(٢)

ومن قرأ: (وأخر من شكله أزواج) أراد الزمهير. (وأخر): مرفوع بالابتداء. (أزواج): مبتدأ ثان. (من شكله): خبر. والجملة خبر آخر.

ويجوز أن يكون (آخر) مبتدأ، والخبر مضمرة دل عليه (هذا).

(فليذوقوه حميم وغساق) لأن فيه دليلاً على أنه لهم؛ فكأنه قال لهم: ولهم آخر. ويكون (من شكله أزواج) صفة لآخر، والمبتدأ متخصص بالصفة، و(أزواج) مرفوع بالظرف.^(٣)

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٠٣، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٥٥، القرطبي ١٥/٢١٩.

(٢) انظر: الكشاف ٤/١٠١، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠٤. إعراب القرآن للدعاس ٣/١٢٧.

(٣) انظر: الكشاف ٤/١٠١، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٠٤. التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٠٥.

ومن قرأ: (وأخر) أرادوا أنواع من العذاب آخر، ومن جمع وهو يريد الزمهير، فعلى أنه جعل الزمهير أجناساً، فجمع لاختلاف الأجناس، أو على أنه جعل كل جزء منه زمهيراً، ثم جمع كما قالوا: شابت مفارقه، أو على أنه جمع لما في الكلام من الدلالة على جواز الجمع؛ لأنه جعل الزمهير الذي هو نهاية البرد، بإزاء الجمع في قوله: [١٦١/أ] (هذا فليذوقه حميم وغساق).

والضمير في (شكله) يجوز أن يعود على الحميم، أو على (الغساق)، أو على معنى (وآخر من شكله أزواج) مما ذكرناه.

ورفع آخر على قراءة الجماعة بالابتداء، و(من شكله) صفة له، وفيه ذكر يعود على المبتدأ، و(أزواج) خبر المبتدأ، ولا يجوز أن يحمل على تقدير: ولهم من شكله صفة لآخر،^(١) و(أزواج) مرتفعة بالظرف، كما جاء في الأفراد لأن الصفة لا ضمير فيها من حيث ارتفع (أزواج) بالظرف، ولا ضمير في الظرف، والهاء في (من شكله) لا تعود إلى (آخر) لأنه جمع والضمير مفرد^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا﴾ من قرأ على الخبر فلأنهم قد علموا أنهم اتخذوهم سخرياً. فقوله: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ﴾ صفة لرجال، والجملة المعادلة، ولأم محذوفة، والتقدير: مفقودون هم.^(٣)

[١٦١/ب] ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ / ، أو يكون (أم) بمعنى بل على ما قدمناه.^(٤)

(١) في (ب) وهم آخر ومن شكله صفة لآخر...

(٢) في (ج) قاله أبو على

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٠٥. حجة القراءات ١/ ٦١٥، معاني القرآن للنحاس ٦/ ١٣٠.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٢، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٦.

(٥) انظر: البحث ص ٣٧٢.

ومن قرأ بالاستفهام فمعناه: التقرير، وعدل بأم لأنه على لفظ الاستفهام، كما قال (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر).^(١)

﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، (لحق) خبر أن، و(تخاصم) خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من (حق) أو من (ذلك) على الموضع، أو خبر بعد خبر.^(١)

وقوله تعالى: ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ آلَاءِ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٧٠) الفتح في (إنما) على معنى: إن يوحى إلي إلا الإنذار، وعلى تقدير: إن يوحى إلي إلا أنها أنا نذير مبين، والكسر على الحكاية، كأنه قال: يقال لي أنت نذير^(١)، هذا هو المعنى.

وإن كان اللفظ مخالفاً (له)^(١) كما تقول: أنت قلت أنك شجاع، وإنما قال أنا شجاع.^(١)

ومن أخبر في قوله (بيدي أستكبرت) فأم منقطعة بمنزلة: (أم يقولون افتراه) وشبهه. ومن استفهم فأم معادلة لهمزة الاستفهام، وهو تقدير حسب ما تقدم في أمثاله.^(١)

[١/١٦٢]

ومن رفع (فالحق) فعلى تقدير / : فأنا الحق أو فالحق مني.

ومن نصب فعلى تقدير: أحق الحق، أو فالحق قلت.

أو على القسم وحذف حرف الجر، كما تقول: الله لأفعلن.^(١)

(١) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٢، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٦.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥١٢، إعراب القرآن وبيانه ٨/ ٣٧٨.

(٣) في (ب) و(ج) أنت نذير مبين

(٤) ساقطة من (ب)

(٥) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٢٧، معاني القرآن وإعرابه للفراء ٢/ ٤١٢.

(٦) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٢٩، إعراب القرآن وبيانه ٨/ ٣٧٨.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء ٢/ ٤١٣. القرطبي ١٥/ ٢٣٠. إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٨.

وقوله تعالى: (والحق أقول) جملة اعتراض بين القسم والمقسم عليه، وهي تؤكد القصة،^(١) وإذا جعل (الحق) منصوباً بإضمار فعل، كان لأملأن على إرادة القسم، وقد أجاز الفراء وأبو عبيد أن يكون نصبه على^(٢) إعمال لأملأن، ولم يجزه غيرهما لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها، والتقدير: على قولها لأملأن جهنم حقاً.^(٣)

وقد روي عن بعضهم: (فالحق) وهو على إضمار حرف القسم، أجازه سيبويه والفراء. وقيل: إن الفاء بدل من حرف القسم.^(٤)

هذه السورة مكية^(٥):

وعدها في المدنيين والمكي والشامي: ست وثمانون آية، وفي الكوفي: ثمان وثمانون آية/، وفي البصري.

[١٦٢/ب]

(وعدد عاصم الجحدري)^(٦) خمس وثمانون اختلف منها في ثلاث آيات:

(والقرآن ذي الذكر) كوفي مجرد، وكذلك (والحق أقول) (كل نبأ) (غواص) الجماعة سوى البصري.^(٧)

(١) في (ب) وهي تأكد الصفة.

(٢) في (ب) على إضمار إمال لأملأن.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء/٢/٤١٣. زادالمسير/٣/٥٨٣. إعراب القرآن للنحاس/٣/٣١٨.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء/٢/٤١٣. القرطبي/١٥/٢٣٠. إعراب القرآن للنحاس/٣/٣١٩.

(٥) انظر: المحرر الوجيز/٤/٤٩١، البحر المحيط/٩/١٣٤، البيان في عدّ آي القرآن/١/٢١٤.

(٦) ساقطة من (ب)

(٧) انظر: البيان في عدّ آي القرآن/١/٢١٤. القرطبي/١٥/١٤٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الزمر^(١)

القول من أولها إلى قوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ، مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤] ليس فيها أحكام ولا نسخ.^(٢)

(١) وتسمى سورة الغرف انظر: زاد المسير ٤/٧، جمال القراء وكمال الإقراء ١/٩١.

(٢) في (ج) لا أحكام فيه ولا نسخ.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيةً ۗ أَنْزَلَ مِنْ سَمَانٍ مَاءً يَنْزِلُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ فَاتَىٰ تَصْرُفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَدِنتُ ۗ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ۗ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴿ الزمر: ١-١٠ ﴾

قوله: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾

[الزمر: ٣] أي يقولون: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ﴾ و الزلفى القربة (١)

قال الضحاك: المعنى إلا ليشفعا لنا. (١)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٤٤، المحرر الوجيز ٤/ ٥١٨. القرطبي ١٥/ ٢٣٣.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٧، تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ١٠٢. القرطبي ١٥/ ٢٣٣.

وقوله تعالى: ﴿يَكْوَرُ أَيْدٍ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى الْيَلِيلِ﴾ [الزمر: ٥] / أي: يلقي [١/١٦٣] هذا على هذا، وهذا على هذا، وأصل التكوير في اللغة: اللف والجمع. ^(١) وتقدم معنى ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الزمر: ٦٠]. ^(٢)

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: ٦٠].

أخبر عن الأزواج بالنزول لأنها تكونت بالنبات، والنبات بالماء المنزل، وهذا يسمى التدرج، والأزواج هي المذكورة في الأنعام. ^(٣)

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ يعني النطفة، والعلقة، والمضغة ^(٤)

﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ يعني ظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، وظلمة البطن، عن مجاهد وغيره. ^(٥)

وقيل: يعني ظلمة الصلب، ثم الرحم، ثم البطن. ^(٦)

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]

(١) انظر: النكت والعيون ٥/ ١١٤، الكشاف ٤/ ١١٢.

(٢) في تفسير سورة النساء آية ١.

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالِدَكَرْبَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ نَبُوْنِي بَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٣].

انظر: الكشاف ٤/ ١١٤. النسفي ٣/ ١٧٠.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٨٦، الدر المنثور ٧/ ٢١٢.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٨٦، الدر المنثور ٧/ ٢١٢.

(٦) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٠٠، زاد المسير ٤/ ٩.

(عن الكلبي^(١) يعني: ليس من دينه الكفر.^(٢))

قال ابن عباس والسدي: معناه، لا يرضى لعباده المخلصين المؤمنين الكفر، وهم الذين قال فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢] فيكون عامًا في اللفظ، خاصًا في المعنى، كقوله: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] وإنما يريد التبويض خصوصًا للكفار،^(٣) عن ابن عباس.^(٤)

وقيل هو عام: وهو أحسن، لأن الله لا يرضى الكفر لأحد من خلقه، إلا أن يجعل: يرضى على معنى: يريد، فالله يريد الكفر / من الكافر، وبإرادته كفر، ولا يرضاه، ولا يحبه، فهو يريد كون ما لا يرضاه، وقد أراد ﷻ خلق إبليس وهو لا يرضاه ولا يحبه، فالإرادة غير الرضا، وهذا مذهب أهل السنة.^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨] أي: راجعًا إليه ﷻ ثم إذا خولته نعمة منه ﷻ [الزمر: ٨] أي: أعطاه ﷻ ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر: ٨] أي: ترك، فالمعنى: ترك كون الدعاء منه إلى الله ﷻ، وقيل المعنى: نسي الله الذي كان يدعو إليه من قبل كشف الضر عنه، فما على هذا الله ﷻ، وهي بمعنى الذي، وهي والفعل على القول الأول مصدر.^(٦)

(١) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر، وقيل مبشر، بن عمرو الكلبي الكوفي، صاحب التفسير وعلم النسب؛ كان إمامًا في هذين العلمين. وقال النسائي محمد بن السائب أبو النضر الكلبي متروك الحديث. وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة، ~ . انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٣١٠، الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٧٧

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٧٨.

(٣) ساقط من (ب) و(ج).

(٤) انظر: الدر المنثور ٧/ ٢١٣، زاد المسير ٤/ ٩.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٠٢، زاد المسير ٤/ ٩.

(٦) في (ج) ﷻ

(٧) في (ب) فما على هذا لمن يعقل، وهي بمعنى الذي...

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٤٦، زاد المسير ٤/ ٩. النكت والعيون ٥/ ١١٦.

﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [الزمر: ٨]: تهديدا. (١)

﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَنْتٌ أِنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] من خفف من فالتقدير: آمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك، ومن شدد فالمعنى: العاصون المتقدم ذكرهم خير أم من هو قانت، وقيل: أن للتخفيف على معنى النداء، كأنه / قال يا من هو قانت، ولا يحسن الوقف [١/١٦٤] على هذا التقدير على ﴿رَحْمَةً رَبِّهِ﴾، لأن المعنى يا من هو قانت. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] فهو متصل، إلا أن تقدر حذفاً، فيكون التقدير: يا من هو قانت أبشر (١) (٢).

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] يريد العالم المطيع أنه لا يستوي هو والعاصي. (١)

وتقدم القول في ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠). (١)

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٤٦، زاد المسير ٤/ ٩.

(٢) ساقط من (ج).

(٣) انظر: القرطبي ١٥/ ٣٤٠، السمعاني ٤/ ٤٦١.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/ ٣٤٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٠٨.

(٥) في تفسير سورة الزمر آية ١٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُئْمِنُونَ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْْبَادُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الزمر: ١١-١٦]

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١١-١٢]

(في الكلام حذف يدل عليه الأمر^(١)، فالمعنى: أمرت بالعبادة لأن أكون أول المسلمين.)^(٢)

﴿فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ١٥] تهديد^(٣).

[١٦٤/ب] ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ [الزمر: ١٥] يعني: بتخليدهم في النار /
﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ يعني: الذين كانوا يكونون لهم في الجنة لو كانوا من أهلها.^(٤)

﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦] سمى من تحتهم ظلل لأنها
تظل من تحتهم.^(٥)

(١) في (ب) يدل عليه الكلام

(٢) ساقط من (ج)

(٣) انظر: زادالمسير ٤/ ١١، الكشاف ٤/ ١١٩.

(٤) انظر: زادالمسير ٤/ ١١، المحرر الوجيز ٤/ ٥٢٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٢٤. القرطبي ١٥/ ٢٤٣.

(٦) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٤٣، بحر العلوم ٣/ ١٨١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ۗ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۗ (١٨) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۗ (١٩) لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَبَّهُمْ هُمْ عَرَفُوا مِنْ فَوْقَهَا عُرْفًا مَبِينَةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۗ (٢٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ (٢١) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۗ (٢٢) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۗ (٢٣) أَفَمَنْ يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۗ (٢٤) [الزمر: ١٧-٢٤]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] الآية روي أنها نزلت في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، حين سألوأبا بكر الصديق، فأخبرهم بإيمانه فآمنوا. (١) وقيل: نزلت في زيد بن عمر بن نفيل، وأبي ذر، وغيرهما ممن وحّد الله قبل مبعث النبي ﷺ. (٢)

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۗ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ﴾ قيل المعنى: يستمعون القرآن وغيره، فيتبعون القرآن. (٣)

وقيل: يستمعون العقوبة الواجبة لهم، والعفو، فيأخذون بالعفو. (٤)

(١) أخرجه ابن جرير عن زيد بن أسلم انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣٢٤٩. الدر المنثور ٧/٢١٧، أسباب نزول القرآن للحميدان ١/٣٦٨، وقال عنه صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: إسناده ضعيف جدا فيه علتان: الإرسال. وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متروك الحديث.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٤٩، النكت والعيون ٥/١٢٠.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٤٩، بحر العلوم ٣/١٨١.

وقيل: إن أحسن القول على قول من جعل الآية فيمن وحد الله قبل^(١) الإسلام لا إله إلا الله.^(٢)

﴿أَفَمَنْ / حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(١٩) تكرير الاستفهام [١/١٦٥] تأكيد على طول الكلام، والمعنى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ﴾^(١) مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ وقيل: إن في الكلام حذفاً، والتقدير: أفمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه، وما بعده مستأنف.^(٢)

وقوله: ﴿مَاءً فَسَلَكَهُ، يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ينبوع جمع ينبوع، وهو مفعول من نبع، وقد تقدم ذكره.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾^(١) يعني: خضرته، وصفرته، وبياضه، وقيل: أنواع من الزرع، شعير، وبر، وسمسم، وغير ذلك، وهذا^(٢) اختيار الطبري.^(٣) ﴿ثُمَّ يَهْبِيجُ﴾^(٤) أي يجف ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا﴾^(٥) أي مفتتاً.^(٦)

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: ٢٢-٢٣] في الكلام حذف والمعنى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(١) كمن طبع على قلبه؟ والمراد بمن شرح الله صدره للإسلام هاهنا فيما ذكره المفسرون، علي، وحزمة }.

[١/١٦٥]

(١) في (ج) قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/١٢٠، السمعيان ٤/٤٦٤.

(٣) في (ج) أفأنت تنقذه...

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١٨، الكشاف ٤/١٢١، المحرر الوجيز ٤/٥٢٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٥٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٢٣.

(٦) في (ب) و(ج) وهو اختيار الطبري

(٧) انظر: جامع البيان ٢٠/١٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٢٣. القرطبي ١٥/٢٤٦.

(٨) انظر: القرطبي ١٥/٢٤٦. مفاتيح الغيب ٢٦/٤٤٠.

والمراد بقوله ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] أبو لهب، وولده. (١)

ومعنى: ﴿مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي قلوبهم تزداد قسوة من سماع ذكر الله، وقيل: إن من بمعنى عن، والمعنى: قست عن قبول ذكر الله، وهو اختيار الطبري. (٢)

وقوله تعالى: ﴿كُنُبًا مَّتَشَبِهًا﴾ أي يشبه بعضه بعضا في الحكمة. (٣)

﴿مَّثَانِيَ﴾ تشنى فيه القصص، والمواعظ، والأحكام، وذكر الله ﴿نَقَشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يريد مما فيه من الوعيد، ﴿ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] الرحمة (٤) (٥).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٢٤] خص الوجه بالذكر لأنه أعز ما في الإنسان، وروي أنه يلقي في النار مغلولا فلا يجد ما يتقي به النار إلا (٦) وجهه، وفي الكلام حذف، والمعنى: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو في الجنة. (٧)

﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٢٤] / (أي جزاء ما كنتم تكسبون، أي [١/١٦٦] يقال لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون) (٨) (٩).

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي ٢٧٦. الألو سي ١٢/٢٤٧. المحرر الوجيز ٤/٥٢٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٥١، الكشاف ٤/١٢٢.

(٣) انظر: الكشاف ٤/١٢٣. القرطبي ١٥/٣٤٩.

(٤) في (ب) الآية تامة.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥/١٢٣، المحرر الوجيز ٤/٥٢٧. القرطبي ١٥/٣٤٩.

(٦) في (ج) سوى وجهه.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣/١٨٣، الكشاف ٤/١٢٥. المحرر الوجيز ٤/٥٢٨.

(٨) ساقط من (ج)

(٩) انظر: تفسير ابن أبي زمنين ٤/١١٠، زاد المسير ٤/١٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢٥) فَأَذَا قَهُمُ اللَّهُ
 الْحَزَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ
 كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
 شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ
 وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
 عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ
 وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ
 اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

[الزمر: ١-١٠]

وقوله تعالى: ﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] أي (هو) مستقيم، لا يخالف
 بعضه بعضا، ابن عباس المعنى: غير مخلوق. (١)
 مجاهد: غير ذي لبس. (٢)

وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] هذا
 مثل ضربه الله تعالى للموحد، والمشرک، قاله ابن عباس، وغيره. (١)
 الفراء: متشاكسون مختلفون. (٢)

(١) ساقط من (ج)

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٨٤، السمعي ٤/ ٤٦٧.

(٣) انظر: النكت والعيون ٥/ ١٢٤، السمعي ٤/ ٤٦٧.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٩٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٣٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩، النكت والعيون ٥/ ١٢٤.

المبرد: متعاسرون من شكس يشكس فهو شكس، إذا أعسر. (١)

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣١] يعني تخاصم الكافر والمؤمن، والظالم والمظلوم، قاله ابن عباس، وغيره. (٢) وروي عنه في خبر فيه طول أن الخصومة تبلغ يوم القيامة إلى أن تحاج الروح الجسد. (٣)

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ ﴾ [الزمر: ٣٢] هذا عام في كل مكذب بآيات الله، كاذب عليه. (٤)

[ب/١٦٦]

وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر: ٣٣] قيل هو خاص، والذي جاء بالصدق: النبي ﷺ، والمراد بالذي صدق به: أبو بكر رضي الله عنه، روي ذلك عن علي رضي الله عنه. (٥)

مجاهد: النبي ﷺ، وعلي رضي الله عنه. (٦)

السدي: الذي جاء بالصدق جبريل، والذي صدق به النبي ﷺ. (٧)

(١) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٥٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠/ ٢٠٠، الدر المنثور ٧/ ٢٢٧، بحر العلوم ٣/ ١٨٥.

(٣) روى ابن منده في كتاب "الروح"، عن ابن عباس أنه قال: يختصم الناس يوم القيامة، حتى تختصم الروح مع الجسد، فتقول الروح للجسد: أنت فعلت. ويقول الجسد للروح: أنت أمرت، وأنت سولت. فيبعث الله ملكا يفصل بينهما، فيقول لهما إن مثلكما كمثلهما، فقال له الضير: دخلنا بستانا، فقال المقعد للضير: إني أرى هاهنا ثمارا، ولكن لا أصل إليها. فقال له الضير: اركبني فتناولها، فركبه فتناولها، فأيهما المعتدي؟ فيقولان: كلاهما. فيقول لهما الملك. فإنكما قد حكمتما على أنفسكما. يعني: أن الجسد للروح كالمطية، وهو راكبه. انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٢٧. تفسير ابن كثير ٧/ ٩٨.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣١، القرطبي ١٥/ ٢٥٦.

(٥) انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٢٨. النسفي ٣/ ١٨٠.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/ ١٢٦، زاد المسير ٤/ ١٨.

(٧) انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٢٨. المحرر الوجيز ٤/ ٥٣١.

ابن زيد: الذي جاء بالصدق النبي ﷺ وصدق به المؤمنون. (١)

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] هذا إخبار عن كل من فعل (١)، وقيل إن ذلك عام في كل من دعا إلى توحيد الله ﷻ، قاله ابن عباس، وغيره، واختاره الطبري، والذي يؤدي عن الجمع كأنه قال: والفريق الذي جاء بالصدق، وقيل: الذي بمعنى الذين وحذفت النون لطول الاسم. (٢)

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] / هذا إعلام من الله تعالى بنصر النبي ﷺ. (٣) [i/١٧٧]

وقوله: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦] يعني الأوثان، معنى قولهم للنبي ﷺ لتخبلنك آهتنا. (٤)

(١) انظر: النسفي ٣/ ١٨٠. بحر العلوم ٣/ ١٨٦.

(٢) في (ب) و(ج) فعل ذلك الفعل

(٣) انظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٠٦، زادالمسير ٤/ ١٨.

(٤) انظر: الكشاف ٤/ ١٢٩، المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٢.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٢٨. ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ لتكفن عن شتم آهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾. قال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ١٧١) الذي في تفسير عبد الرزاق (٢/ ١٧٣) عن معمر به دون ذكر قتادة، يعني معضلا، وكذلك ذكره السيوطي على الجادة في لباب النقول (١٨٥) مقطوعا عن معمر. وهو ضعيف؛ لإعضاله. وانظر: القرطبي ١٥/ ٢٥٨. الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٤٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْفِقَارٍ ۝٣٧﴾ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولْتَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ
 هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
 الْمُتَوَكِّلُونَ ۝٣٨ قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٩ مَنْ
 يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝٤٠ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ
 أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ بِوَكِيلٍ ۝٤١ اللَّهُ يَتَوَفَّى
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٢ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ قُلْ
 أَوْلَوْا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝٤٣ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٤٤﴾ [الزمر: ٣٧-٤٤]

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ
 الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢] الآية.

الذي عليه أكثر المفسرين في معنى هذه الآية، أن المعنى: الله يقبض الأرواح عند
 فناء أجلها، ويقبض ما لم يمت منها قبض النوم، فيرسل نفس النائم ويمسك نفس
 الميت، روي معناه عن ابن عباس، وغيره، والتقدير على هذا، يتوفى الأنفس حين موتها
 بإزالة النفس والتمييز، ويتوفى التي لم تمت في منامها بإزالة التمييز فقط. (١)

الفراء: المعنى: ويقبض التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها، قال: وقد
 يكون توفيقها نومها، فيكون التقدير على هذا والتي لم تمت وفاة نومها، وقال بعض
 العلماء: النفس على وجهين، نفس الحياة، ونفس التمييز / ، فنفس التمييز متعلقة بنفس [١٧٧/ب]
 الحياة ومرتبطة بها في حال اليقظة، ومفارقة لها في حال النوم ونفس الحياة منفردة

(١) انظر: زاد المسير ٤/٢٠، القرطبي ١٥/٢٦٠.

في الجسد^(١)، ونفس التمييز مفارقة عند النوم، وكان نفس التمييز هو العقل، وسمي العقل نفسا لارتباطه بنفس الحياة.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَلْمُذُومُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سُفْعَاءُ قُلُوبُهُمْ أَمْ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر: ٤٣] أي أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يتخذونهم آلهة.^(٣)

القراءات:

الجحدري: (إن الله لا يهدي من هو كذاب كفار).^(٤)

نافع، وابن كثير، وحمزة: (آمن هو قانت) بتخفيف الميم، وشددها الباقون.^(٥)

ابن كثير، وأبو عمرو: (ورجلا سالما لرجل)، وبقية السبعة (سلم).^(٦)

وروي عن سعيد بن جبير (سلم).^(٧)

عبد الله بن الزبير، وابن أبي إسحاق، وغيرهما (إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ).^(٨)

أبو صالح، وعكرمة بن سليمان (والذي جاء بالصدق / وصدق به) بتخفيف [i/١٨٨] الدال.^(٩)

(١) في (ب) و(ج) منفرد بالبقاء في الجسد.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٠، زادالمسير ٤/٢١.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٣٤، السمعي ٤/٤٧١.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣١،

(٥) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٦١، تفسير ابن فورك ٢/٢٣٠.

(٦) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/١٨٩، مفاتيح الغيب ٢٦/٤٥٠.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٣٠، القرطبي ١٥/٢٥٣.

(٨) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٠، الكشف والبيان ٨/٢٣٤.

(٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٢، القرطبي ١٥/٢٥٦.

حمزة، والكسائي (أليس الله بكاف عباده)، والباقون، بكاف عبده).^(١)
 أبو عمرو (كاشفاتٌ ضُرَّه) و(ممسكاتٌ رحمته)، والباقون بالإضافة فيها.^(٢)
 حمزة، والكسائي (التي قُضِيَ عليها الموت) غير مسمى الفاعل، والباقون (قضى
 عليها الموت) مسمى الفاعل.^(٣)

الإعراب:

رفع (تنزيلُ الكتابِ) على أنه خبر مبتدأ محذوف، ويجوز نصبه على اقرأ تنزيل، أو
 على الإقراء.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ أجاز أبو حاتم الوقف على
 (عِبَادِ)، ويكون (الَّذِينَ) في موضع رفع بإضمار مبتدأ محذوف، أو موضع نصب
 بإضمار فعل، ومن جعله وصفا لم يقف دونه.^(٥)

(قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حال، و(قُرْآنًا) توطية للحال، قاله ابن سليمان.^(٦)
 الزجاجي: (عَرَبِيًّا) حال، و(قُرْآنًا) توكيد.^(٧)
 الأخفش (قُرْآنًا) حال.^(٨)

(١) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٦٢، المحرر الوجيز ٤/٥٣٢.

(٢) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/١٩٠، زاد المسير ٤/١٩.

(٣) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٦٥، زاد المسير ٤/١٩.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١٤، إعراب القرآن للنحاس ٤/٣، القرطبي ١٥/٢٣٢.

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمر الداني ١/١٨، روح المعاني ١٢/٢٤٢.

(٦) في (ج) قاله علي بن سليمان.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٨، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦٣١. القرطبي ١٥/٢٥٢.

(٨) انظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٥٢، الإعراب المحيط ٧/٢٩١، زاد المسير ٤/١٦.

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٨، زاد المسير ٤/١٦.

وقوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ من قرأ (سالمًا) فهو اسم الفاعل، ومعناه خالصًا، ومن قرأ / (سَلَمًا) و (سِلْمًا) فهما مصدران والتقدير: ورجلا ذا سلم فحذف [ب/١٨٨] المضاف. (١)

ومن قرأ (وَصَدَّقَ بِهِ) بالتشديد فقراءته ظاهرة، ومن خفف فمعناه: وصدق بمجيئه به، أي صدق في طاعته لله ﷻ. (١)

والقول في: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) و(عباده) ظاهر، وكذلك (كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ) و(مُسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)، وكذلك (فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ). (١)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (الَّتِي) في موضع نصب بفعل مضمر، وموضع (فِي مَنَامِهَا) نصب بهذا الفعل المضمر، والتقدير: في وقت منامها، فهو مثل مقدم الحاج وشبهه، ولا يصح أن تعطف (الَّتِي) على (الْأَنْفُسِ) فيكون المعنى: يتوفى الميت والحى، لأنه إذا قدر كذلك لم يتعلق قوله: (فِي مَنَامِهَا) بشيء، لأن الفعل المعطوف عليه قد تعدى إلى (حِينَ مَوْتِهَا) (١) فلا يتعدى (فِي مَنَامِهَا) وليس معه حرف عطف فيعطف به، ولا يجوز أن / يعطف بحرف عطف على اسمين. (١)

[i/١٩٩]

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥] إلى آخر السورة، لا أحكام ولا نسخ فيه.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٤، الكشاف ٤/ ١٢٦.

(٢) انظر: الكشاف ٤/ ١٢٨. القرطبي ١٥/ ٢٥٦.

(٣) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/ ١٩٠، زادالمسير ٤/ ١٩. المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٢.

(٤) في (ب) لأن الفعل المعطوف عليه قد تعدى إلى ظرف الزمان وهو قوله: (في منامها) فلا يتعدى إلى الآخر من الزمان وليس معه حرف عطف فيعطف به...

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٠، الكشاف ٤/ ١٣١.

التفسير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ بِكَ يَكُونُوا يُحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَتُولَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ [الزمر: ٤٥-٦٢]

قال السدي، وأبو عبيدة: معنى (اشْمَأَزَّتْ) نفرت. (١)

قتادة: استكبرت وكفرت. (٢) مجاهد: انقبضت (٣)، وقاله المبرد. (٤)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/١٢٩، القرطبي ١٥/٢٦٤.

(٢) انظر: زاد المسير ٤/٢١، القرطبي ١٥/٢٦٤.

(٣) في (ب) تغيظت

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/١٢٩، تفسير ابن كثير ٧/١٠٢.

﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥] يعني ما ألقاه الشيطان على لسان النبي ﷺ في سورة النجم، قاله جماعة من المفسرين. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] وذلك لأنهم ظنوا أن أعمالهم تنفعهم فلم تنفعهم بكفرهم. (٢)

(وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) أي عقاب ذلك (١) (٢).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ

عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩] أي على / علم بوجوه المكاسب، عن قتادة. (١) مجاهد: (عَلَىٰ عِلْمٍ) على [١٩٩/ب] شرف، وقيل المعنى: أنه قال قد علمت أنني إذا أوتيت هذا في الدنيا أن لي عند الله منزلة، فقال الله تعالى: (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ) أي بل النعم التي أتيتها فتنة تختبر بها. (٢)

(١) وسبب النزول هذا ضعيف لما فيه من القدح بعصمة النبي ﷺ؛ إذ قد أجمعت الأمة على عصمته ﷺ من جريان الكفر على قلبه أو لسانه، لا عمداً ولا سهواً. أخرج الطبري في جامع البيان (٨/٢٠) عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد وغيره: نزلت في قراءة النبي ﷺ سورة النجم عند الكعبة بمحضر من الكفار، وعند ذلك ألقى الشيطان في أمينته، فقال: «أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إنهن الغرائق العلى، وإن شفاعتهم لترجي» [النجم: ١٩] فاستبشر الكفار بذلك وسروا، فلما أذهب الله ما ألقى الشيطان، أنفوا واستكبروا وأشمازت نفوسهم، ومعناه تقبضت كبرا أو أنفة وكراهية ونفورا.

قال الشيخ محمد أبو شعبة وهذه القصة غير ثابتة: لا من جهة النقل، ولا من جهة العقل والنظر. وذكر ردا مفصلا عليها انظر: الإسرائيليات والموضوعات ١/ ٣١٥. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٣٣). وانظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٤، بحر العلوم ٣/ ١٨٩.

(٢) انظر: زاد المسير ٤/ ٢١، الكشاف ٤/ ١٣٣.

(٣) في (ج) عقابه.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب ٢٦/ ٤٥٨، النسفي ٣/ ١٨٥.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٦، القرطبي ١٥/ ٢٦٦.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٦، زاد المسير ٤/ ٢٢.

﴿قَدْ قَالَهُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: متقدمي الكفار. (١)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] الآيات، قال ابن عباس، وعطاء: نزلت في وحشي (١) قاتل حمزة (٢) لأنه ظن أن الله لا يقبل إسلامه. (٣)

وعن ابن عباس (٤) أيضا، وقتادة، وغيرهما أنها نزلت في قوم من المشركين استعظموا ذنوبهم في الجاهلية. (٥)

(١) انظر: زادالمسير ٤/ ٢٢. القرطبي ١٥/ ٢٦٦.

(٢) وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، وهو من سودان مكة، وهو مولى لطعيمة بن عدى، وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قاتل حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - يوم أحد، وشرك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام. انظر: أسد الغابة ط/ الفكر ٤/ ٦٦٢. تهذيب التهذيب ١١/ ١١٢.

(٣) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان يقال له أسد الله، وأسد رسوله، يكنى أبا عمارة وأبا يعلى أيضا بابنيه عمارة ويعلى. أسلم في السنة الثانية من المبعث، وكان حمزة أخا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرضاعة، أرضعتها ثوية، واستشهد بأحد. وقصة قتل وحشي له أخرجها البخاري من حديث وحشي، وكان ذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٧٢، الإصابة ٢/ ١٠٦.

(٤) سبب النزول هذا ضعيف أخرج الطبراني في الكبير (١١/ ١٩٧) فيه أبين بن سفيان؛ قال البخاري "لا يكتب حديثه" وقال الدارقطني "ضعيف له مناكير"، واتهمه ابن حبان، وضعفه الذهبي. وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٥٣ من طريق آخر فيه مجاهيل. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ٢٠. القرطبي ١٥/ ٢٦٨.

(٥) أخرج الطبري في جامع البيان ٢٠/ ٢٢٤. وقال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ١٧٢. روح المعاني ١٢/ ٢٠٧.

(٦) أخرج الطبري في جامع البيان ٢٠/ ٢٢٦. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة. وقال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: وهذا مرسل صحيح الإسناد. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ١٧٨.

وعن عمر ^(١) رضي الله عنه أنها نزلت في قوم من المسلمين تخلفوا عن الهجرة ففتنهم المشركين فارتدوا ثم أرادوا الرجوع إلى الإسلام فخافوا أن لا يتقبل منهم. قال عمر: فكتبتها بيدي وبعثتها إلى هشام ^(٢) / بن العاص ^(٣).

[١/١٩٠]

وقيل: نزلت في قوم من المسلمين أسرفوا على أنفسهم في العبادة وخافوا مع ذلك أن لا يتقبل منهم لذنوب سبقت لهم في الجاهلية ^(٤).

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ابن عبد العزى بن رياح، بالتحانية، ابن عبد الله بن قرط بن رزاح، بمهملة ومعجمة وآخره مهملة، ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي. وكان عند المبعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحا على المسلمين، وفرجا لهم من الضيق. قال عبد الله بن مسعود: وما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٨٤.

(٢) هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، أخو عمرو بن العاص، كان قديما للإسلام. أسلم بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل هشام بن العاص يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٥٣٩.

(٣) قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. أخرجه ابن إسحاق؛ كما في السيرة لابن هشام (١/ ٤٧٥)، ومن طريقه الطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢٢٧). وقال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: وهذا سند صحيح. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ١٧٤. الصحيح المسند من أسباب النزول ١٩٩. القرطبي ١٥/ ٢٦٧.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠/ ٢٢٧. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة. وقال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب: وهذا مرسل صحيح الإسناد. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ١٧٨. القرطبي ١٥/ ٢٦٨.

ابن عمر: كنا نقول أنه ليس شيء من حسناتنا إلا وهو مقبول، فنزلت ﴿وَلَا تُبْطَلُوا أَعْمَلَكُمْ﴾، فتأولنا أن الكبائر تبطل أعمالنا حتى نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فكففنا عن القول هذا. (١) (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥]
 قيل: يعني الناسخ. (١)

وقيل: يعني الطاعة، لأن الله تعالى أخبر عن قوم أطاعوه، وعن قوم عصوه. (١)

وقيل: يعني العفو، لأن الله تعالى خير نبيه ﷺ بين العفو، والقصاص. (١)

وقيل: المعنى اتبعوا الحسن من ربكم، و(من) لبيان الجنس. (١)

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي في [١٩٠/ب] جنب أمر الله (١)، الضحاك: (يعني في ذكر الله) (١) يعني القرآن. (١)

(١) في (ب) و(ج) هذا معنى قوله.

(٢) ضعيف أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/٢)، من طريق مَقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ نَافِعِ بِهِ، وإسناده ضعيف، فيه أبو معاذ واسمه خالد بن سليمان ضعفه ابن معين، ومشاه غيره، قاله الذهبي في «الميزان» ١/٦٣١ وفيه مقاتل، وقد روى مناكير. انظر: الكشف والبيان ٨/٢٤٢.

(٣) انظر: القرطبي ١٥/٢٧٠، النكت والعيون ٥/١٣٢.

(٤) انظر: القرطبي ١٥/٢٧٠، تفسير البغوي ٤/٩٨.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٣٧، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٦٢.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٣٦، روح المعاني ١٢/٢٧١.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٣٨، زاد المسير ٤/٢٤.

(٨) ساقط من (ج)

(٩) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٢. زاد المسير ٤/٢٤.

﴿وَأَنْ كُنْتَ لِمَنْ أَلَّخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦] أي^(١) من المستهزئين بأمر الله وكتابه، قال قتادة هذا قول صنف منهم، وقال صنف آخر ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]، وقال آخر ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨]، فقال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي﴾ [الزمر: ٥٩].^(٢) (جاءت (بلى))^(٣) على معنى (لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) لأن معناها ما هداني الله.^(٤)

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] أي بنجاتهم من النار.^(٥)
السدي: بفضيلتهم.^(٦) ابن زيد: بأعمالهم.^(٧)

(١) في (ج) يعني المستهزئين

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٦٦، الدرالمشور ٧/٢٤١.

(٣) ساقطة من (ب)

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٦٧. إعراب القرآن وبيانه ٨/٤٣٥.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٣، زادالمسير ٤/٢٤.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٣، زادالمسير ٤/٢٤.

(٧) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٣، زادالمسير ٤/٢٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ بِأَعْبَادِهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ [الزمر: ٦٣-٦٧]

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣] المقاليد المفاتيح (عن ابن عباس وغيره،) ^(١) واحدا مقلید، وقيل مقلاد. ^(٢)

السدي: المقاليد الخزائن، المعنى: أن ^(٣) ما فيها بيده في قبضته. ^(٤)

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ / لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [١/١٩١]

[الزمر: ٦٥]

قيل: إن في الكلام تقديما وتأخيرا، والتقدير: ولقد أوحى إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وأوحى إلى الذين من قبلك كذلك، وقيل: الكلام على ترتيبه. ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] أي هو يملكها. ^(٦)

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٩، النسفي ٣/ ١٩٠.

(٣) في (ب) و(ج) أن جميع ما فيها بيد الله.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٣٩، النسفي ٣/ ١٩٠.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٧٢. الكشاف ٤/ ١٤١.

(٦) وهذا خلاف مذهب أهل السنة في إثبات اليمين على حقيقتها وقد سبق الإشارة إليها سابقا.

﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] قال ابن عباس: السماوات السبع، والأرضون السبع، وما بينهما في يد الله عَلَيْكَ كخردلة في يد أحدكم.^(١)

وروي أن اليهود سألت النبي ﷺ عن هذه الآية، وقالوا: أين يكون الخلق حين ذلك؟ فقال: هم فيها كرقم في الكتاب، وسألته عائشة^(٢) فقال على السراط.^(٣) المبرد: معنى يمينه بقوته.^(٤)

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠/٢٤٦، وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٧٤.

(٢) في (ب) و(ج) وسألته عائشة > أين يكون الناس فقال...

(٣) أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس } . انظر: الدرالمشور ٧/٢٤٨، النكت والعيون ٥/١٣٥.

(٤) وهذا تأويل للصفة عن حقيقتها خلاف مذهب أهل السنة والجماعة وقد سبق الإشارة إليه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَوْسَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

[الزمر: ٦٨-٧٥]

وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] معنى صعق: مات. (١)

قال كعب: (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) يراد به جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك [١٩١/ب] الموت، وحملة العرش، ثم يموتون بعد ذلك (١)، وروي نحوه عن النبي ﷺ. (٢)

(١) انظر: النكت والعيون ٥/ ١٣٥، المحرر الوجيز ٤/ ٥٤١.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/ ١٣٥، المحرر الوجيز ٤/ ٥٤١.

(٣) أخرجه الطبري من طريق هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضل بن عيسى، عن عمه يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] فقيل: من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله؟ قال: "جبرائيل وميكائيل، وملك الموت،.... وذكر الحديث بطوله. وذكره النحاس في معاني القرآن ٦/ ١٩٣. والشعبي في تفسيره ٨/ ٢٢٥.

ابن جبير: (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) قال هم الشهداء، فهم يتقلدون السيوف حول العرش. (١)

قال أبو هريرة: قال النبي ﷺ: بين النفختين أربعون، قال الحسن: لا أدري أربعون سنة، أم أربعون شهرا، أم أربعون ليلة، أم أربعون ساعة. (٢)

وفي الخبر أنها ثلاث نفخات، يفرع بالأولى الخلق، ويموتون بالثانية، حتى لا يبقى إلا الله، ثم يحيي إسرافيل فينفخ الثالثة، فيبعث الله بها الخلق. (٣)

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] روي أن الأرض يومئذ فضة تشرق بنور الله تعالى حين يأتي لفصل القضاء، والمعنى: أنها أشرقت بنور خلقه الله ﷻ، فأضاف النور إليه على حد إضافة الملك إلى الملك. (٤)

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [الزمر: ٦٩] في أيدي الخلق في أيامهم وشمائهم. (٥)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٤١. زاد المسير ٤/ ٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير - تفسير سورة الزمر - باب: "ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض": ٨/ ٥٥١، ومسلم في الفتن، باب: ما بين النفختين. برقم (٢٩٥٥) ٤/ ٢٢٧٠-٢٢٧١. وذكره البغوي في تفسيره ٧/ ١٣٢، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٥٢.

(٣) أخرجه الطبري (٢٥٩/ ٢٠) من طريق أبو كريب، قال: ثنا المحاربي عبدالرحمن بن محمد، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ينفخ في الصور ثلاث نفخات... وذكر الحديث بطوله.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ١١١٤، القرظي ١٥/ ٢٨٢.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ١١٨، الكشاف ٤/ ١٤٥.

﴿وَجَاءَ بِالْيَدَيْنِ﴾ [الزمر: ٦٩] أي جيء بهم فسئلوا عما أجابتهم به أمهم،^(١) [١/١٩٢] وجيء / بـ ﴿وَالشُّهَدَاءَ﴾ الذين يشهدون على الأمم، قيل أنه قوله: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٣٤].^(٢)

وقيل: المراد الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله. عن السدي.^(٣)

ابن زيد: الحفظة يشهدون على الناس بأعمالهم.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١] الزمر الجماعات، قيل هم الذين لهم صوت كصوت الزمار.^(٥)

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾ [الزمر: ٧١] وقال في قصة أهل الجنة: ﴿وَفُتِحَتْ﴾ [الزمر: ٧٣] بالواو، وحذف الواو وإثباتها سواء في المعنى، إثباتها عطف جملة على جملة، وحذفها للضمير العائد من الجملة الثانية.^(٦)

وقيل: الواو في قصة أهل الجنة زائدة، وقيل: زيادة الواو دليل على أن

الأبواب فتحت لهم قبل أن يأتوا لكرامتهم على الله، والتقدير: حتى إذا جاؤوها

وأبوابها مفتحة، وحذف الواو في قصة أهل النار لأنهم أوقفوا على النار وفتحت بعد / [١٩٢/ب] وقوفهم إذ لا وترويعا لهم.^(٧)

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ١١١٤، الدر المنثور ٧/ ٢٦٢.

(٢) انظر: القرطبي ١٥/ ٢٨٣، المحرر الوجيز ٤/ ٥٤٢.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٤٢، زاد المسير ٤/ ٢٦.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٤٢، زاد المسير ٤/ ٢٦.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٩٥، القرطبي ١٥/ ٢٨٣.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/ ١٩٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٣٨٩.

(٧) انظر: الكشاف ٤/ ١٤٧، زاد المسير ٤/ ٢٧.

وقيل: زيدت الواو في قصة أهل الجنة لأن أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة، ففرق بينهما بزيادة الواو. (١)

وقوله تعالى: ﴿طَبِّئْمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] أي طبتم في الدنيا. (٢)

وقيل المعنى: طابت أعمالكم، (والجواب ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ أو ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ والواو معجمة، وقيل: إن) (٣) الجواب محذوف والمعنى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طَبِّئْمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ. وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ دَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤] قيل إنهم أورثوا الأرض التي تكون لأهل النار لو كانوا مؤمنين. (٥)

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] واحد حافين حاف، الفراء: لا واحد له، إذ لا يقع الاسم إلا مجتمعين، ودخلت (من) على (حَوْلٍ) لأنه ظرف / ، والفعل يعدى إلى الظرف بحرف وبغير حرف. (٦)

[١/١٩٣]

(١) اختلف العلماء في الواو قال الكوفيون: الواو في أبواب الجنة واو الثمانية، لأن أبواب الجنة ثمانية، واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستأنف وقال البصريون: لا تثبت واو الثمانية وإنما الواو هنا كقوله: جاء زيد وفي يده سيف. قال الزمخشري: وفائدتها التوكيد. ووافق ابن المنير في الانتصاف انظر: الكشاف ٧١٣/٢، المحرر الوجيز ٣/٥٠٨، زاد المسير ٤/٢٧، القرطبي ١٥/٢٨٥. البحر المحيط ٧/١٠٦.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٨، القرطبي ١٥/٢٨٦.

(٣) ساقطة من (ب)

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٨، القرطبي ١٥/٢٨٦.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٩٣.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٤٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/٦٣٩٣.

﴿ القراءات:﴾

الأشهب العقيلي: (لا تقنطوا من رحمة الله) بضم النون،^(١) وكسرها، قال أبو عمرو بن العلاء، وهارون النحوي: هي لغة تميم.^(٢)

أبو جعفر بن القعقاع: (يَا حَسْرَتَا يَعْلى مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ) بياء مفتوحة بعد الألف، وروي عنه أيضاً: أن الياء ساكنة.^(٣)

يحيى بن يعمر، والجحدري، وغيرهما، (بلى قد جاءَتْكِ آياتي فكذبت بها واستكبرت) بكسر الكاف والتاء.^(٤)

أبو بكر عن عاصم^(٥) (وينجي الله الذين اتقوا بمفازاتهم) بالجمع، وأفرد الباقر.^(٦)

(ابن عامر)^(٧) (قل أغير الله تأمروني أعبد) بنونين، نافع: بنون خفيفة، وروي ذلك أيضاً عن ابن عباس، الباقر بنون شديدة.^(٨)

(١) في (ب) و(ج) وتقدم الاختلاف في القراءة بفتح القاف وكسرها...

(٢) انظر: التيسير في القراءات السبع ١/١٣٦، القرطبي ١٠/٣٦.

(٣) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣١، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/٢٣٧، النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٣، المحرر الوجيز ٤/٥٣٨.

(٤) وهي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي الله تعالى عنهما، وروتها أم سلمة عن النبي ﷺ. انظر: روح المعاني ١٢/٢٧٤، معاني القرآن للقراء ٢/٤٢٣، البحر المحيط ٧/٤١٩.

(٥) في (ج) أبو بكر عن عاصم وحمة والكسائي.

(٦) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٦٣، تفسير ابن فورك ٢/٣٣٣.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٦٣، البحر المحيط ٩/٢١٨.

ابن عباس: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) غير مسمى الفاعل. (١)

عاصم وحمزة والكسائي: (فتحت أبوابها) / بالتخفيف في الموضعين، وكذلك [ب/١٩٣] (وفتحت السماء) في (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، وشدد فيهن الباقون. (٢) (٣)

ابن هرmez: (ألم تأتكم رسل منكم يتلون عليكم) بتاء. (٤)

فيها ست ياءات إضافة مختلف فيهن، تقدم أصل (إني أمرت) و(إني أخاف)، (وفتح نافع، وابن كثير) (٥) (تأمروني أعبد)، وأسكن حمزة ياء (إن أرادني الله)، وكذلك فعل ابن محيصن، والأعمش فيها، وفي (حسبي الله)، وأسكن أبو عمر، وحمزة، والكسائي، ومن وافقهما (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) (٦)، وفيها أربع محذوفات، منهن (يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم) و(يا عباد فاتقون) و(فبشر عباد الذين يستمعون القول)، روى الأعمش، عن أبي بكر، عن عاصم بياء مفتوحة فيهن، وروى ابن شعبان، وأبو عبدالرحمن بن اليزيدي، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، (فبشر عبادي) / وكذلك (الذين) خاصة، قال أبو عبدالرحمن: ويوقف عليه بغير ياء، ووقف [i/١٩٤] سلام، ويعقوب على الثلاثة المتقدم ذكرها بالياء، ووصلا بغير ياء، وكذلك فعلا في المحذوفة الرابعة، وفي قوله فاتقوني. (٧)

(١) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٢، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/٢٣٩، القرطبي ١٥/٢٨٢.

(٢) في (ج) وشدد فيهن بقية السبعة.

(٣) انظر: العنوان في القراءات السبع ١/١٦٦، بحر العلوم ٣/١٩٥.

(٤) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٢، المحرر الوجيز ٤/٥٤٣.

(٥) ساقطة من (ب)

(٦) انظر: السبعة في القراءات ١/٥٦٤، العنوان في القراءات السبع ١/١٦٦. الإقناع في القراءات السبع ١/٣٧٠.

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٤، إتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٣.

الإعراب:

من قرأ (ياحسرتاي) فهو جمع بين العوض والمعوض، لأن أصل الألف في (ياحسرتاي) إضافة، فجمع بين الألف والياء المعوضة منها، كما جمع الفرزدق بين الميم والواو في قوله:

هما نفثا في فيّ من فمويهما^(١)

وجه إسكان الياء فيما روي، كوجه الفتح، وعلّة الإسكان كالقول المتقدم في (محيائي)^(٢)، ومن جمع في قوله ﴿وَبُنِجَى اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ فلاختلاف أنواعها، ومن أفرد فلأنه مصدر مثل الفوز^(٣).

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ يجوز أن ينتصب {غير} بـ {أعبد} على تقدير / [١٩٤/ب] أعبد غير الله فيما تأمروني، ويجوز أن ينتصب بـ {تأمروني} على حذف حرف الجر، التقدير: تأمروني بغير الله أن أعبد،^(٤) لأن أن مقدره وأن والفعل مصدر، وهي بدل من {غير}، ولو ظهرت أن لم يجز نصب غير بـ {أعبد}، لأنه يصير في الصلة، وقد قدم على الموصول.^(٥)

والقول في القراءة بنونين، أو بواحدة كالقول في (اتحاجوني)، وشبهه.^(٦)

(١) البيت للفرزدق وتتمته: على النابح العاوي أشد لجامي. انظر: ديوان الفرزدق (٢/٢١٥) خزانة الأدب ٤/٤٦٢، الكتاب ٣/٦٢٢.

(٢) انظر: المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/٢٣٩. المحرر الوجيز ٤/٥٣٨.

(٣) انظر: فتح القدير ٤/٥١٤، إعراب القرآن للنحاس ٤/١٥. حجة القراءات ١/٦٢٤.

(٤) في (ب) والمعنى تأمروني أن أعبد وأن والفعل مصدر...

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦. روح المعاني ١٢/٢٧٨.

(٦) انظر: البحر المحيط ٩/٢١٨، الإعراب المحيط ٧/٢٩٦، القرطبي ١٥/٢٦٧.

﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ﴾ بنصب الله عَبَدَ (ب) (اعبد)، والفاء عند الأخفش زائدة، وهي عند الزجاج للمجازاة، وعند الكسائي، والفراء نصب بإضمار فعل. ^(١)

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ابتداء وخبر، وأجاز الفراء نصب (قبضته) على تقدير في قبضته والسموات مطويات بيمينه، ^(٢) وتنصب مطويات على الحال. ^(٣)

وقراءة من قرأ (وأشرق) منقول من شَرَقَتْ إذا طلعت، (يقال) ^(٤) شَرَقَتْ الشمس إذا طلعت، وأشرق إذا / أضاءت، وشَرَقَتْ إذا احمرت. ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال من ضمير المأمورين، ولا يكون حالا من جهنم، وإن كان في القصة ما يعود إليها لأنها كانت منها، لظهر أنتم ^(٦)، لكون الصفة جارية على غير من هي له. ^(٧)

[i/١٩٥]

(١) في (ب) و(ج) نصب اسم الله.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٤، فتح القدير ٤/٥٤٤، إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦.

(٣) في (ب) ابتداء وخبر ويجوز أن يكون خبر والسموات بيمينه وتنصب مطويات...

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/١٧. مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٦٣٣،

(٥) ساقط من (ج)

(٦) انظر: البحر المحیط ٩/٢٢٢، المحتسب في تبين شواذ القراءات ٢/٢٤٠.

(٧) في (ب) لظهر الإسم

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/١٧، زاد المسير ٤/٢٧.

هذه السورة مكية سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وهي قوله: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى تمام ثلاث آيات.^(١)

وعدها في المدنيين والمكي والبصري اثنان وسبعون آية، وفي الشامي ثلاث، وفي الكوفي خمس، اختلف منها في سبع آيات (فيما هم فيه مختلفون) الأولى عدها الجماعة سوى الكوفي {مخلصا له الدين} الثاني والشامي^(١) {مخلصا له ديني} {فبشر عبادي} كوفي وبصري ومدني الأخير وشامي {فما له من هاد} كوفي {فسوف يعلمون} كوفي {من تحتها الأنهار} مكي ومدني الأخير.^(٢)

(١) قال ابن الجوزي في زادالمسير: روى العوفي وابن أبي طلحة عن ابن عباس أنها مكيّة، وبه قال الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وجابر بن زيد. وروي عن ابن عباس أنه قال: فيها آيتان نزلتا بالمدينة: قوله: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** وقوله: **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**. وقال مقاتل: فيها من المدني: **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** الآية، وقوله: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ**. وفي رواية أخرى عنه قال: فيها آيتان مدنيتان: **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** وقوله: **يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ**. وقال بعض السلف: فيها ثلاث آيات مدنيت: **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** إلى قوله: **وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**. وقال ابن عطية: وهذه السورة مكية بإجماع، غير ثلاث آيات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبدالمطلب، وهي: **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ** [الزمر: ٥٣] الآيات.

انظر: زادالمسير ٤/٧، المحرر الوجيز ٤/٥١٧، البيان في عدّ آي القرآن ١/٢١٦.

(٢) في (ب) كوفي وشامي

(٣) انظر: فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ١/٣٠٣، البيان في عدّ آي القرآن ١/٢١٦.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية هذا البحث المتواضع، والجهد اليسير أحمد الله تعالى وأشكره، حمداً وشكراً دائمين، متلازمين، لا يحصي عددهما إلا هو سبحانه وتعالى على ما أمدني به من العون، والتيسير، والجهد والصحة والسلامة من المشاغل التي تعيق عن المواصلة والاستمرار.

فله الحمد والثناء المتكرر على إتمامي بفضلته وكرمه وإحسانه، تحقيق ودراسة كتاب (التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأحمد بن عمار المهدي - المتوفى نحو ٤٤٠ هـ - وذلك ابتداءً من تفسير سورة الأحزاب حتى نهاية تفسير سورة الزمر.

وفي نهاية هذه الرحلة توصلت إلى نتائج والتوصيات من أهمها:

- ١ / أن المهدي ~ يعتبر من المبرزين في علم القراءات.
- ٢ / تميز كتابه التحصيل بالترتيب: فيذكر النسخ والأحكام أولاً، ثم التفسير، ثم قسم خاص بالقراءات، ثم قسم خاص بالإعراب.
- ٣ / اهتمامه بذكر القراءات المتواترة والشاذة ونسبها لمن رويت عنه.
- ٤ / جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.
- ٥ / لم يُغفل ذكر أسباب النزول.
- ٦ / تتبع المسائل الفقهية، ولم يتعصب لمذهبه، وقدير جح خلاف مذهبه.
- ٧ / وأرجو من إحدى الجامعات أن تتبنى الإشراف على إخراج هذا الكتاب متكاملًا ليستفيد منه الجميع.

وأخردعواناً أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

الفهارس

- ١- فهرس المصادر والمراجع. ❁
- ٢- كشف الآيات القرآنية. ❁
- ٣- كشف الأحاديث النبوية. ❁
- ٤- كشف الآثار. ❁
- ٥- كشف الأعلام. ❁
- ٦- كشف الأبيات الشعرية. ❁
- ٧- كشف الغريب من الألفاظ. ❁
- ٨- كشف الأماكن. ❁
- ٩- كشف القبائل. ❁
- ١٠- دليل الموضوعات. ❁

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

المؤلف: أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريري
(المتوفى: ٨٤٥هـ)
المحقق:

الجزء ١: حققه د جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب -
جامعة الإسكندرية
الجزء ٢، ٣: حققه د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية دار
العلوم، جامعة القاهرة
الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي
الطبعة: الأولى

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد

المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)
الناشر: دار صادر - بيروت
عدد الأجزاء: ١

(٣) أحكام القرآن

المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)
المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ

(٤) أحكام القرآن

المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا
الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)
المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ

(٥) أحكام القرآن

المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠ هـ)
المحقق: عبدالسلام محمد علي شاهين
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م

(٦) أحكام القرآن

المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكنية
الهراشي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤ هـ)
المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت
تاريخ الطبع:
الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ

(٧) أحكام القرآن

المؤلف: القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى:
٥٤٣ هـ)
راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبدالقادر عطا
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٨) أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي

المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي
(المتوفى: ٤٥٨ هـ)
كتب هو أمشه: عبدالغني عبدالخالق
قدم له: محمد زاهد الكوثري
الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة
الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٩) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم

المؤلف: محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي، نزيل بجاية، أبو عبدالله
(المتوفى: ٦٢٨ هـ)

المحقق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس
الناشر: دار الصحوة - القاهرة

(١٠) أسباب النزول

للامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي
دار المعرفة بيروت

(١١) أسباب نزول القرآن

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي
(المتوفى: ٤٦٨ هـ)

المحقق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان
قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تحريجا مستوفي على ما
ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد
الناشر: دار الإصلاح - الدمام
الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(١٢) الاستيعاب في بيان الاسباب

تأليف سليم بن عيدالهالي ومحمد بن موسى آل نصر
دار ابن الجوزي
الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ

(١٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد
الشيبياني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)
المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبدالموجود
الناشر: دار الكتب العلمية
الطبعة: الأولى
سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

(١٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير

المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)

الناشر: مكتبة السنة

الطبعة: الرابعة

(١٥) الإصابة في تمييز الصحابة

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:

٨٥٢هـ)

تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

(١٦) إعراب القرآن

المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي

(المتوفى: ٣٣٨هـ)

وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم

الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(١٧) إعراب القرآن

المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي

(المتوفى: ٣٣٨هـ)

وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم

الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(١٨) إعراب القرآن الكريم

المؤلف: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم

الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق

الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

(١٩) إعراب القرآن الكريم

المؤلف: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم
الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق
الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

(٢٠) الأعلام

المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:
١٣٩٦ هـ)
الناشر: دار العلم للملايين
الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

(٢١) الأم

المؤلف: الشافعي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
عبدالمطلب بن عبد مناف المطليبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ هـ)
الناشر: دار المعرفة - بيروت
الطبعة: بدون طبعة

(٢٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة

المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ)
الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

(٢٣) الإيمان لابن منده

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (المتوفى:
٣٩٥ هـ)
المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ

(٢٤) بحر العلوم

المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣ هـ)

- (٢٥) البحر المحيط في التفسير
 المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي
 (المتوفى: ٧٤٥هـ)
 المحقق: صدقي محمد جميل
 الناشر: دار الفكر - بيروت
 الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- (٢٦) البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة -
 القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب
 المؤلف: عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)
 الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان
 القسم: علوم القرآن
- (٢٧) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس
 المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)
 الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة
 عام النشر: ١٩٦٧ م
- (٢٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
 المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)
 المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم
 الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا
- (٢٩) البلدان
 المؤلف: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي
 (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)
 الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ
- (٣٠) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب
 المؤلف: ابن عذاري المراكشي، أبو عبدالله محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)
 تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال
 الناشر: دار الثقافة، بيروت - لبنان
 الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣ م

(٣١) البيان في عدد آي القرآن

المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)

المحقق: غانم قدوري الحمد

الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت

الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٣٢) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المؤلف: د خليل إبراهيم السامرائي - د عبدالواحد ذنون طه - د ناطق صالح

مصلوب

الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م

(٣٣) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم.

المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢ هـ)

تحقيق: الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو.

الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة

الطبعة: الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٣٤) تاريخ دمشق

المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ)

المحقق: عمرو بن غرامة العمروي

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

(٣٥) تأويل مشكل القرآن

المؤلف: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ هـ)

المحقق: إبراهيم شمس الدين

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

(٣٦) تحبير التيسير في القراءات العشر

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)
 المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة
 الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان
 الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

(٣٧) التسهيل لعلوم التنزيل

المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي
 (المتوفى: ٧٤١هـ)
 المحقق: الدكتور عبدالله الخالدي
 الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
 الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ

(٣٨) تفسير القرآن

المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي
 الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)
 المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم
 الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية
 الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٣٩) تفسير القرآن العزيز

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن
 أبي زَمَيْن المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)
 المحقق: أبو عبدالله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز
 الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

(٤٠) تفسير القرآن العظيم

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي
 (المتوفى: ٧٧٤هـ)
 المحقق: سامي بن محمد سلامة
 الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
 الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

(٤١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم

المؤلف: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي
ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)
المحقق: أسعد محمد الطيب
الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

(٤٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون

المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير
بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)
المحقق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

(٤٣) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

المؤلف: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)
حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي
راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو
الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

(٤٤) تقريب التدمرية

المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)
الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام
الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ

(٤٥) تقريب التهذيب

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:
٨٥٢هـ)
المحقق: محمد عوامة
الناشر: دار الرشيد - سوريا
الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

(٤٦) تهذيب التهذيب

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند
الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

(٤٧) تهذيب اللغة

المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)
المحقق: محمد عوض مرعب
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

(٤٨) التيسير في القراءات السبع

المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)
المحقق: اوتو تريزل
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

(٤٩) الثقات

المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم،
الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)
طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية
الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند
الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م

(٥٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لإبي جعفر محمد بن جرير الطبري

تحقيق الدكتور عبدالله التركي
دار عالم الكتب
الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

(٥١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه

وأيامه = صحيح البخاري

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد

عبدالباقي)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس

الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش

الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة

الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

(٥٣) جمهرة اللغة

المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ)

المحقق: رمزي منير بعلبكي

الناشر: دار العلم للملايين - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م

(٥٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن

المؤلف: أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥ هـ)

المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

(٥٥) حجة القراءات

المؤلف: عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣ هـ)

محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني

عدد الأجزاء: ١

الناشر: دار الرسالة

(٥٦) الحجة في القراءات السبع

المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (المتوفى: ٣٧٠هـ)
 المحقق: د. عبدالعال سالم مكرم
 الناشر: دار الشروق - بيروت
 الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

(٥٧) الحلة السيرة

المؤلف: ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)
 المحقق: الدكتور حسين مؤنس
 الناشر: دار المعارف - القاهرة
 الطبعة: الثانية، ١٩٨٥ م

(٥٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين
 الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)
 المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط
 الناشر: دار القلم، دمشق

(٥٩) الدر المنثور

المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)
 الناشر: دار الفكر - بيروت
 عدد الأجزاء: ٨

(٦٠) دولة الإسلام في الأندلس (المجلدات ١ - ٣)

المؤلف: محمد عبدالله عنان المؤرخ المصري (المتوفى: ١٤٠٦هـ)
 الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
 الطبعة:

ج ١، ٢، ٥: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

ج ٣، ٤: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

عدد المجلدات: ٥ مجلدات

- (٦١) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**
 المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (المتوفى: ٧٩٩هـ)
 الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- (٦٢) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**
 المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)
 المحقق: علي عبدالباري عطية
 الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- (٦٣) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**
 المؤلف: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)
 الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
- (٦٤) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**
 المؤلف: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)
 المحقق: عمر عبدالسلام السلامي
 الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت
 الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م
- (٦٥) **الروض الداني (المعجم الصغير)**
 المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني
 (المتوفى: ٣٦٠هـ)
 المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمير
 الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان
 الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
- (٦٦) **الروض المعطار في خبر الأقطار**
 المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)
 المحقق: إحسان عباس
 الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج
 الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م

- (٦٧) زاد المسير في علم التفسير
 المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)
 المحقق: عبدالرزاق المهدي
 الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
 الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- (٦٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها
 المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم،
 الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
 الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
 الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف)
- (٦٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة
 المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم،
 الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
 دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية
 الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م
- (٧٠) سنن أبي داود
 المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي
 السنن جستانى (المتوفى: ٢٧٥هـ)
 المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد
 الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- (٧١) سنن الترمذي
 المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى
 (المتوفى: ٢٧٩هـ)
 تحقيق وتعليق:
 أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)
 ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج ٣)
 وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)
 الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر
 الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

(٧٢) سير أعلام النبلاء

المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

الناشر: دار الحديث - القاهرة
الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

(٧٣) سير أعلام النبلاء

المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

(٧٤) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)

المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)

تحقيق: سهيل زكار
الناشر: دار الفكر - بيروت
الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

(٧٥) السيرة النبوية لابن هشام

المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)

تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

(٧٦) صحيح الترغيب والترهيب

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

الناشر: مكتبة المعارف - الرياض
الطبعة: الخامسة

(٧٧) الصحيح المسند من أسباب النزول

المؤلف: مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِيِّ (المتوفى: ١٤٢٢ هـ)
 الناشر: مكتبة دار القدس ودار ابن حزم
 الطبعة: الثانية ١٤١٥ هـ

(٧٨) طبقات الشافعية الكبرى

المؤلف: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ)
 المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو
 الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع
 الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ

(٧٩) الطبقات الكبرى

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي
 المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ)
 تحقيق: محمد عبدالقادر عطا
 الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

(٨٠) الطبقات الكبرى

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي
 المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ)
 المحقق: إحسان عباس
 الناشر: دار صادر - بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

(٨١) طبقات المفسرين

المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١ هـ)
 المحقق: سليمان بن صالح الخزي
 الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية
 الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(٨٢) طبقات المفسرين العشرين

المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

المحقق: علي محمد عمر

الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٣٩٦

(٨٣) طبقات خليفة بن خياط

المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى:

٢٤٠هـ)

رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن

محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)

المحقق: د سهيل زكار

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

(٨٤) العبر في خبر من غبر

المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى:

٧٤٨هـ)

المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

(٨٥) العنوان في القراءات السبع

المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى:

٤٥٥هـ)

المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية) (كلية الآداب - جامعة

البصرة)

الناشر: عالم الكتب، بيروت

عام النشر: ١٤٠٥ هـ

(٨٦) غاية النهاية في طبقات القراء

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)

الناشر: مكتبة ابن تيمية
الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

(٨٧) غريب القرآن

المؤلف: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)
المحقق: أحمد صقر

الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)
السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

(٨٨) القاموس المحيط

المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)
تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي
الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٨٩) القراءات الشاذة

ابن خالوية أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان المتوفى سنة ٣٧٠هـ

(٩٠) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى

المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)
الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة
الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

(٩١) كتاب السبعة في القراءات

المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)

المحقق: شوقي ضيف
الناشر: دار المعارف - مصر
الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

(٩٢) كتاب العين

المؤلف: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)

المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي
الناشر: دار ومكتبة الهلال

(٩٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

(٩٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن

المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)
تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور
مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي
الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

(٩٥) لباب التأويل في معاني التنزيل

المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخالزن (المتوفى: ٧٤١هـ)
المحقق: تصحيح محمد علي شاهين
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

(٩٦) لسان العرب

المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)
الناشر: دار صادر - بيروت
الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

(٩٧) لسان الميزان

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند
الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان
الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م

(٩٨) المبسوط

المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)
الناشر: دار المعرفة - بيروت
الطبعة: بدون طبعة
تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

(٩٩) مجاز القرآن

المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)
المحقق: محمد فواد سزكين
الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة
الطبعة: ١٣٨١هـ
القسم: علوم القرآن

(١٠٠) المجتبي من السنن = السنن الصغرى للنسائي

المؤلف: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)
تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م

(١٠١) مجموع الفتاوى

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)
المحقق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية
عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

- (١٠٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
 المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)
 الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
 الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- (١٠٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
 المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي
 (المتوفى: ٥٤٢هـ)
 المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد
 الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
 الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- (١٠٤) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية
 المؤلف: أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن السلمان (المتوفى:
 ١٤٢٢هـ)
 الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- (١٠٥) المخصص
 المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)
 المحقق: خليل إبراهيم جفال
 الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- (١٠٦) المدونة
 المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)
 الناشر: دار الكتب العلمية
 الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
- (١٠٧) المسالك والممالك
 المؤلف: أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)
 الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت
 عام النشر: ١٨٨٩ م

(١٠٨) المسالك والممالك

المؤلف: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)
 الناشر: دار الغرب الإسلامي
 عام النشر: ١٩٩٢ م

(١٠٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون
 إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي
 الناشر: مؤسسة الرسالة
 الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(١١٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)
 المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي
 الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(١١١) مشكل إعراب القرآن

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)
 المحقق: د. حاتم صالح الضامن
 الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
 الطبعة: الثانية، ١٤٠٥

(١١٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي

المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)
 المحقق: عبدالرزاق المهدي
 الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

(١١٣) معاني القراءات للأزهري

المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)

المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ

(١١٤) معاني القرآن

المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)

المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي

الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر

الطبعة: الأولى

(١١٥) معاني القرآن

المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)

المحقق: محمد علي الصابوني

الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة

الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

(١١٦) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المؤلف: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)

المحقق: إحسان عباس

الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

(١١٧) المعجم الأوسط

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني

(المتوفى: ٣٦٠هـ)

المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني

الناشر: دار الحرمين - القاهرة

(١١٨) معجم البلدان

المؤلف: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)

الناشر: دار صادر، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

(١١٩) معجم الفروق اللغوية

المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري

(المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي

الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»

الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

(١٢٠) المعجم الكبير

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني

(المتوفى: ٣٦٠هـ)

المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة

الطبعة: الثانية

(١٢١) معجم المؤلفين

المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي (المتوفى:

١٤٠٨هـ)

الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

(١٢٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى:

٧٤٨هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

(١٢٣) المغرب في حلى المغرب

المؤلف: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: ٦٨٥هـ)

المحقق: د. شوقي ضيف

الناشر: دار المعارف - القاهرة

الطبعة: الثالثة، ١٩٥٥

(١٢٤) المغني لابن قدامة

المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم

الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)

الناشر: مكتبة القاهرة

الطبعة: بدون طبعة

(١٢٥) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر

الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

(١٢٦) المقتبس من أنباء الأندلس

المؤلف: ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء، أبو

مروان (المتوفى: ٤٦٩هـ)

المحقق: الدكتور محمود علي مكي

الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة

عام النشر: ١٣٩٠هـ

(١٢٧) المكتفى في الوقف والابتداء

المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)

المحقق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان

الناشر: دار عمار

الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

(١٢٨) الناسخ والمنسوخ

المؤلف: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: ١١٧هـ)

المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد
الناشر: مؤسسة الرسالة
القسم: علوم القرآن

(١٢٩) الناسخ والمنسوخ

المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)

المحقق: د. محمد عبدالسلام محمد
الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

(١٣٠) الناسخ والمنسوخ

المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقرئ (المتوفى: ٤١٠هـ)

المحقق: زهير الشاويش، محمد كنعان
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

(١٣١) الناسخ والمنسوخ

المؤلف: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: ١١٧هـ)

المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

(١٣٢) الناسخ والمنسوخ

المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقرئ (المتوفى: ٤١٠هـ)

المحقق: زهير الشاويش، محمد كنعان
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

(١٣٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن

المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)
دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر
الناشر: مكتبة الرشد بالرياض

(١٣٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)

المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

(١٣٥) نزهة الألباب في الألقاب

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

المحقق: عبدالعزيز محمد بن صالح السديري
الناشر: مكتبة الرشد - الرياض
الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

(١٣٦) النشر في القراءات العشر

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)

المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)
الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

(١٣٧) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)
 المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي
 الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

(١٣٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال

المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
 تحقيق: علي محمد البجاوي
 الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان
 الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٠٢		البقرة: ٢١٤	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾
١٢٢، ٦٣		البقرة: ٢٢٨	﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَرِبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾
١٩٦، ٤٩		الأعراف: ١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾
١٤٩		التوبة: ٨٤	﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾
٣٣٥		التوبة: ١٠٩	﴿ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾
١٦٤، ٤٩		يونس: ١٠	﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٣٣٥		يونس: ٤٢	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾
١٤٤		الرعد: ٢٣-٢٤	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾
١٤٥		إبراهيم: ٢٣	﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾
٣٨٧		الحجر: ٤٢	﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾
١٧٨		الإسراء: ٦٢	﴿ لِأَحْسَنِكَنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
٢٣٠		مريم: ٨٨	﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾
٢٣٠		مريم: ٩٠	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ﴾
١٩٢		الأنبياء: ٢٨	﴿ وَلَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾
٢٩٠، ٤٩		الأنبياء: ٩٧	﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
١٨٦		الحج: ٧٧	﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
١٤٥		الفرقان: ٧٥	﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾
٨٨		الأحزاب: ١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٨		الأحزاب: ١	﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾
٨٨		الأحزاب: ١	﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾
٦٩		الأحزاب: ٤	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي﴾
٧١		الأحزاب: ٤	﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾
٧١		الأحزاب: ٤	﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾
٧١		الأحزاب: ٤	﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾
٧١		الأحزاب: ٥	﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾
٧٢		الأحزاب: ٥	﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾
٧٢		الأحزاب: ٦	﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
٧٢		الأحزاب: ٦	﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾
٧٣		الأحزاب: ٦	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾
٧٣		الأحزاب: ٦	﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾
٧٤		الأحزاب: ٦	﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾
٨٩، ٧٥		الأحزاب: ٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾
٨٩		الأحزاب: ٨	﴿لَيْسْتَ لَ الصَّدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾
٨٩		الأحزاب: ٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾
٩١		الأحزاب: ٩	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾
٩٢		الأحزاب: ١٠	﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ﴾
٩٢		الأحزاب: ١٠	﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾
٩٣		الأحزاب: ١٠	﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٩٣		الأحزاب: ١٠	﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾
٩٤		الأحزاب: ١١	﴿هَذَا كَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ﴾
٩٤		الأحزاب: ١١	﴿وَزُلْزِلُوا﴾
٩٥، ٥٥		الأحزاب: ١٢	﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾
٩٥		الأحزاب: ١٣	﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾
٩٦		الأحزاب: ١٣	﴿وَيَسْتَشِيزُونَ فَرِيقًا مِّنْهُمْ النَّبِيَّ﴾
٩٦		الأحزاب: ١٣	﴿يَقُولُونَ إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ﴾
٩٧		الأحزاب: ١٤	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾
٩٧		الأحزاب: ١٤	﴿ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنوَاهَا﴾
٩٧		الأحزاب: ١٤	﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾
١٠٣		الأحزاب: ١٥	﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْآذِينَ﴾
٩٨		الأحزاب: ١٦	﴿وَإِذْ لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾
٩٨		الأحزاب: ١٨	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوفِينَ مِنْكُمْ﴾
٩٨		الأحزاب: ١٨	﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾
٩٨		الأحزاب: ١٨	﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾
٩٩		الأحزاب: ١٩	﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾
١٠٠		الأحزاب: ١٩	﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾
١٢٠		الأحزاب: ١٩	﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾
١٠١		الأحزاب: ٢٠	﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾
١٠١		الأحزاب: ٢٠	﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٢٠		الأحزاب: ٢٠	﴿يُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ﴾
١٠٢		الأحزاب: ٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ﴾
١٢١		الأحزاب: ٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾
١٠٢		الأحزاب: ٢٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾
١٠٢		الأحزاب: ٢٢	﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾
١٠٣		الأحزاب: ٢٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾
١٠٣، ٥٥		الأحزاب: ٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾
١٠٣		الأحزاب: ٢٣	﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾
١٠٣		الأحزاب: ٢٣	﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ﴾
١٠٤		الأحزاب: ٢٤	﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾
١٠٥		الأحزاب: ٢٥	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾
١٠٥		الأحزاب: ٢٥	﴿لَمْ يَبَالُوا خَيْرًا﴾
١٠٥		الأحزاب: ٢٦	﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
١٠٥		الأحزاب: ٢٦	﴿مِن صِيَاصِيهِمْ﴾
١٠٥		الأحزاب: ٢٧	﴿وَأَوْزَكْتُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْعُوهَا﴾
٧٥		الأحزاب: ٢٨	﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتِ تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾
٧٥		الأحزاب: ٢٩	﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾
١٠٧		الأحزاب: ٣٠	﴿يُنْسَاءُ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾
١٠٧		الأحزاب: ٣٠	﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾
١٠٨		الأحزاب: ٣١	﴿تُؤْتَاهَا أَجْرًا مَّرْتَيْنِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٠٨		الأحزاب: ٣١	﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
١٠٨		الأحزاب: ٣١	﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾
١٠٨		الأحزاب: ٣٢	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾
١٠٨		الأحزاب: ٣٢	﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
١٠٨		الأحزاب: ٣٢	﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾
١٢١		الأحزاب: ٣٢	﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
٥٩		الأحزاب: ٣٣	﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾
١٠٩		الأحزاب: ٣٣	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾
١٠٩		الأحزاب: ٣٣	﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾
١١٠		الأحزاب: ٣٣	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾
٦٩		الأحزاب: ٣٤	﴿وَأذْكَرْتَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾
١١١		الأحزاب: ٣٤	﴿وَأذْكَرْتَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾
١٢١، ٦٢		الأحزاب: ٣٥	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾
١٥٨		الأحزاب: ٣٥	﴿وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ﴾
٥٤		الأحزاب: ٣٥	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ رِزْقًا..... الآية﴾
١٥٥		الأحزاب: ٣٦	﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾
١٤١		الأحزاب: ٣٧	﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾
١٤١		الأحزاب: ٣٧	﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا﴾
١٢٨، ٦٢		الأحزاب: ٣٨	﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٤٢		الأحزاب: ٣٨	﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾
١٤٣		الأحزاب: ٤٠	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾
١٥٥، ١٤٣		الأحزاب: ٤٠	﴿وَوَخَّاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾
١٤٤		الأحزاب: ٤١-٤٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسِيحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
١٤٤		الأحزاب: ٤٣	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾
١٤٤		الأحزاب: ٤٤	﴿تُحَيِّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ﴾
١٤٥		الأحزاب: ٤٥	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾
١٤٦		الأحزاب: ٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾
١٤٦		الأحزاب: ٤٦	﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
١٤٦		الأحزاب: ٤٨	﴿وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ﴾
١٢٢، ٦٣		الأحزاب: ٤٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوْنَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾
٨١		الأحزاب: ٥٠	﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾
١٢٢		الأحزاب: ٥٠	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾
١٢٢		الأحزاب: ٥٠	﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾
١٢٣		الأحزاب: ٥٠	﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ﴾
١٢٣		الأحزاب: ٥٠	﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾
١٢٤، ٦٢		الأحزاب: ٥١	﴿تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾
١٢٦		الأحزاب: ٥١	﴿ذَلِكَ أَذْفَى أَنْ تَفْرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ﴾
١٢٨		الأحزاب: ٥١	﴿تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٠، ٦٢، ٨٤، ١٢٧، ١٢٨		الأحزاب: ٥٢	﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾
٥٤		الأحزاب: ٥٣	﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
١٣٢، ٥٤		الأحزاب: ٥٣	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾
١٢٩		الأحزاب: ٥٣	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظْرِينَ إِنَّهُ
١٦١		الأحزاب: ٥٣	﴿غَيْرِ نَظْرِينَ إِنَّهُ
١٦١		الأحزاب: ٥٣	﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾
١٣٠		الأحزاب: ٥٣	﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
١٣٣		الأحزاب: ٥٥	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا بَنَاتِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَأَقْرَبِينَ إِلَيْهِنَّ إِذْ كَانَتْ إِثْقَالًا﴾
١٣٥، ٥٥ ١٦١		الأحزاب: ٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾
١٤٧		الأحزاب: ٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
١٤٧		الأحزاب: ٥٨	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَالِمًا﴾
١٣٥، ٥٤		الأحزاب: ٥٩	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ اللَّهُ عُفُورًا رَجِيمًا﴾
١٤٨، ٦٠ ١٦٢		الأحزاب: ٦٠	﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾
١٤٩		الأحزاب: ٦١	﴿أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخْذُوا وَقْتِلُوا تَقْتِيلًا﴾
١٦٢		الأحزاب: ٦١	﴿مَلْعُونِينَ﴾

الصفحة	رقم السورة	الآية
١٥١	الأحزاب: ٦٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾
١٥٢	الأحزاب: ٦٩	﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا﴾
١٥٢	الأحزاب: ٧٠	﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾
١٥٢	الأحزاب: ٧٢	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾
١٥٣	الأحزاب: ٧٢	﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾
١٥٤	الأحزاب: ٧٢	﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾
١٥٣	الأحزاب: ٧٣	﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾
١٦٣، ٤٩	سبأ: ١	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾
١٦٤	سبأ: ٢	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾
١٦٤	سبأ: ٢	﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾
١٦٤	سبأ: ٢	﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾
١٦٤	سبأ: ٤	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
١٦٤	سبأ: ٦	﴿وَيُرِيَ الَّذِينَ ءَاتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾
١٦٥	سبأ: ٦	﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾
١٨٥، ١٦٦	سبأ: ٧	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِمَّنَّ قِٰنِمْ إِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
١٦٦	سبأ: ٨	﴿أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾
١٦٦	سبأ: ٩	﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
١٦٧	سبأ: ٩	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾
١٦٧	سبأ: ١٠	﴿يَجِبَالٌ ءَأْوِي مَعَهُ، وَالطَّيْرُ﴾
١٦٨	سبأ: ١٠	﴿وَأَنَّا لَهُ الْخَدِيدُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٦٨		سبأ: ١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ﴾
١٦٨		سبأ: ١١	﴿وَقَدَّرِ فِي السَّرْدِ﴾
٥٩		سبأ: ١٢	﴿وَمَنْ أَلْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
١٦٩		سبأ: ١٢	﴿وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْحُها شَهْرٌ﴾
١٦٩		سبأ: ١٢	﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾
١٧٠		سبأ: ١٢	﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾
١٨٦		سبأ: ١٢	﴿وَمَنْ أَلْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
١٧٠، ٥٢		سبأ: ١٣	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ، مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾
١٧٠		سبأ: ١٣	﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾
١٧١		سبأ: ١٣	﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾
١٨٦، ١٧١		سبأ: ١٣	﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾
٦٠		سبأ: ١٤	﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾
١٧١		سبأ: ١٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾
١٨٧		سبأ: ١٤	﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾
١٨٨		سبأ: ١٤	﴿بَيَّنَّتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾
١٧٢		سبأ: ١٥	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾
١٨٨		سبأ: ١٥	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾
١٧٢		سبأ: ١٦	﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾
١٧٤		سبأ: ١٦	﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدرٍ قَلِيلٍ﴾
١٧٥		سبأ: ١٧	﴿وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٧٥		سبأ: ١٨	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرَهُ﴾
١٧٦		سبأ: ١٨	﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾
١٧٦		سبأ: ١٨	﴿سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾
١٧٦		سبأ: ١٩	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾
١٧٧		سبأ: ١٩	﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾
١٧٧		سبأ: ١٩	﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَقٍ﴾
١٦٣		سبأ: ٢٠	﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَيْسَ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
١٧٨		سبأ: ٢٠	﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَيْسَ ظَنُّهُ﴾
١٧٨		سبأ: ٢٠	﴿إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
١٩١		سبأ: ٢١	﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾
١٩٠		سبأ: ٢١	﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾
١٩١		سبأ: ٢٢	﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾
١٩١		سبأ: ٢٢	﴿وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ﴾
٥٠		سبأ: ٢٣	﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾
١٩٢		سبأ: ٢٣	﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾
١٩٢		سبأ: ٢٣	﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾
٢٠٦، ٥٩ ٢٠٧		سبأ: ٢٤	﴿لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
١٩٤		سبأ: ٢٤	﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
٢٠٧، ١٩٤		سبأ: ٢٧	﴿قُلِ ارْوَيْهِ الَّذِينَ أَحَقُّمُ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾
٢٠٨		سبأ: ٣٠	﴿قُلْ لَكُمْ مَبْعَادُ يَوْمٍ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٩٦، ٤٩		سبأ: ٣٧	﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾
٢٠٩		سبأ: ٣٧	﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِنْدَ نَزْلَتِنَا﴾
٢٠٩		سبأ: ٣٧	﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾
٢١٠		سبأ: ٣٧	﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾
١٩٦		سبأ: ٣٩	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾
١٩٦		سبأ: ٣٩	﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾
٢١٠		سبأ: ٤٤	﴿يَدْرُسُونَهَا﴾
١٩٧		سبأ: ٤٥	﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾
٦٠		سبأ: ٤٦	﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِ﴾
١٩٨		سبأ: ٤٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِ ثُمَّ نُنْفَكُوا﴾
٢١٠		سبأ: ٤٦	﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِ﴾
١٩٨		سبأ: ٤٧	﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾
١٩٨		سبأ: ٤٨	﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ﴾
١٩٨		سبأ: ٤٩	﴿وَمَا يُبَدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يَعِيدُ﴾
١٩٨		سبأ: ٥١	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾
١٩٩		سبأ: ٥١	﴿وَأَخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٢٠٠		سبأ: ٥١	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٢٠١		سبأ: ٥٢	﴿وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ﴾
٢٠١		سبأ: ٥٢	﴿وَإِنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ﴾
٢٠١		سبأ: ٥٣	﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٠٢		سبأ: ٥٣	﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾
٢٠٢		سبأ: ٥٣	﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾
٢٠٢		سبأ: ٥٤	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾
٢٠٢		سبأ: ٥٤	﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾
٢١٢		فاطر: ١	﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّىٰ وَثَلَّثَ وَرَبَعَ﴾
٢١٢		فاطر: ١	﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾
٢١٥		فاطر: ١	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾
٢١٣		فاطر: ٢	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٢٣١		فاطر: ٤	﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾
٢١٤		فاطر: ٨	﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾
٢١٤		فاطر: ١٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾
٢١٥		فاطر: ١٠	﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَرُ﴾
٢١٦		فاطر: ١١	﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾
٢١٦		فاطر: ١١	﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾
٢١٧		فاطر: ١٣	﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾
٢١٨		فاطر: ١٤	﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾
٢١٨		فاطر: ١٤	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾
٢١٨		فاطر: ١٤	﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾
٣٤٠، ٢١٨		فاطر: ١٨	﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾
٢١٨		فاطر: ١٩	﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢١٨		فاطر: ٢٠	﴿وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ﴾
٢١٨		فاطر: ٢١	﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ﴾
٢١٩		فاطر: ٢٢	﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ﴾
٢١٩		فاطر: ٢٢	﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مَنْ فِي القُبُورِ﴾
٢١٩		فاطر: ٢٤	﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِخْلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
٢٢٠، ٥٨		فاطر: ٢٧	﴿وَمِنَ الجِبَالِ جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾
٥١		فاطر: ٢٨	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾
٢٢٠		فاطر: ٢٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ والأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ﴾
٢٢٠		فاطر: ٢٨	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾
٢٢٤، ٥٠		فاطر: ٣٢	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِنْدَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾
٢٢٧		فاطر: ٣٤	﴿وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزْنَ﴾
٢٢٧		فاطر: ٣٥	﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٢٢٧		فاطر: ٣٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾
٢٢٧		فاطر: ٣٧	﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾
٢٢٨		فاطر: ٣٧	﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾
٢٢٨		فاطر: ٣٧	﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾
٢٢٩		فاطر: ٤٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾
٢٣٠		فاطر: ٤١	﴿وَلَيْنَ رَالْتَأَيْنَ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾
٢٣٠		فاطر: ٤١	﴿إِنَّهُ، كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا﴾
٢٣٠		فاطر: ٤٢	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٣٠		فاطر: ٤٢	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾
٦٠		فاطر: ٤٣	﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾
٢٣١		فاطر: ٤٣	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾
٢٣١		فاطر: ٤٣	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾
٢٣١		فاطر: ٤٥	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾
٢٣٨		يس: ٣-٤	﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٢٦٦، ٥٩		يس: ٥	﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾
٢٣٨		يس: ٦	﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا نُنذِرَ آبَاءَهُمْ﴾
٢٣٩		يس: ٧	﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾
٢٣٩		يس: ٨	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾
٢٤٠		يس: ٨	﴿فَهِيَ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ﴾
٢٤١		يس: ٩	﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾
٢٤١		يس: ٩	﴿فَأَعَشَيْنَاهُمُ﴾
٢٤٢		يس: ١١	﴿وَحَشَىٰ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾
٢٤٢		يس: ١٢	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾
٢٤٢		يس: ١٢	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾
٢٤٣		يس: ١٣	﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾
٢٤٤		يس: ١٤	﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾
٢٤٤		يس: ١٨	﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾
٢٤٤		يس: ١٨	﴿لَنَرَجُمَنَّكُمْ﴾
٢٤٥		يس: ١٩	﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٥		يس: ٢٠	﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾
٢٤٥		يس: ٢٠	﴿ يَنْقُورِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾
٢٤٥		يس: ٢٥	﴿ إِنَّتُمْ ءَأَمْنٌ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونِ ﴾
٢٤٥		يس: ٢٦	﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾
٢٤٥		يس: ٢٨	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾
٢٤٧		يس: ٣٠	﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾
٢٤٨		يس: ٣١	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
٢٤٨		يس: ٣٣	﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾
٢٤٨		يس: ٣٥	﴿ لِأَيُّكُمْ مِنْ ثَمَرِهِ ﴾
٢٤٨		يس: ٣٥	﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾
٢٤٩		يس: ٣٦	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾
٢٤٩		يس: ٣٧	﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْيَلُّ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾
٢٤٩		يس: ٣٧	﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾
٢٤٩، ٥١		يس: ٣٨	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾
٢٥٠		يس: ٣٩	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾
٢٥٠		يس: ٤٠	﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾
٢٥١		يس: ٤٠	﴿ وَلَا الْيَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾
٢٥١		يس: ٤٠	﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
٢٥١		يس: ٤١	﴿ وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴾
٢٥٢		يس: ٤٢	﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾
٢٥٣		يس: ٤٣	﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٣٧		يس: ٤٣	﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾
٢٥٣، ٢٣٧		يس: ٤٤	﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٢٦٤		يس: ٤٥	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾
٢٦٥		يس: ٤٧	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ﴾
٢٦٥		يس: ٤٩	﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾
٢٦٥		يس: ٥٠	﴿ وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾
٢٦٦		يس: ٥٢	﴿ قَالُوا يَتَّبِعُنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنَ مَرْقَدَاتٍ هَذَا ﴾
٢٦٦		يس: ٥٢	﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾
٢٦٦		يس: ٥٥	﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴾
٢٦٧		يس: ٥٦	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ﴾
٢٦٧		يس: ٥٧	﴿ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾
٢٦٧		يس: ٥٨	﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾
٢٦٨		يس: ٥٩	﴿ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾
٢٦٨		يس: ٦٠	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا آدَمُ ﴾
٢٦٨		يس: ٦٢	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِثًا كَثِيرًا ﴾
٢٦٨، ٥١		يس: ٦٥	﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
٢٦٩		يس: ٦٦	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾
٢٦٩		يس: ٦٧	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ ﴾
٢٧٠		يس: ٦٨	﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾
٢٧١		يس: ٦٩	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٧٢		يس: ٧٠	﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾
٢٧٢، ٢٩		يس: ٧١	﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾
٢٧٢		يس: ٧١	﴿فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾
٢٧٣		يس: ٧٢	﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾
٥٢، ٥١ ٢٧٣		يس: ٧٥	﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ﴾
٢٧٣		يس: ٧٦	﴿فَلَا يَخْزِنَاكَ قَوْلُهُمْ﴾
٥٣		يس: ٧٨	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾
٢٧٥		يس: ٧٨	﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾
٢٧٥		يس: ٨٠	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾
٢٧٥		يس: ٨١	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾
٢٨٩		الصفافات: ١	﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾
٢٨٩		الصفافات: ١	﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ﴾
٢٨٧		الصفافات: ٢	﴿فَالزَّبَجَاتِ﴾
٢٨٦		الصفافات: ٣	﴿فَالثَّلِيثِ ذِكْرًا﴾
٢٨٧		الصفافات: ٥	﴿وَرَبِّ الْمَشْرِقِ﴾
٥٦		الصفافات: ٦	﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾
٢٨٧		الصفافات: ٦-٧	﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا﴾
٢٨٧، ٥٦		الصفافات: ٨	﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾
٢٨٨، ٥٢		الصفافات: ٩	﴿دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾﴾
٢٨٨، ٥٦ ٢٨٨		الصفافات: ١٠	﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ، شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾
٢٨٨		الصفافات: ١١	﴿فَأَسْتَفْهِمِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٨٩		الصفافات: ١١	﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾
٢٨٩		الصفافات: ١٨	﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾
٢٩٠، ٤٩		الصفافات: ١٩	﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾
٢٩٠		الصفافات: ٢٠	﴿وَقَالُوا يَا بُولِطَاسَ إِنَّا نَرَىٰ أَرْسَالَكَ غَدًا بِهَذَا النَّارِ الْكَاسِ يُصْرَعُونَ﴾
٢٩٠		الصفافات: ٢١	﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾
٢٩١		الصفافات: ٢٢	﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾
٢٩٢		الصفافات: ٢٥	﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾
٢٩٢		الصفافات: ٢٦	﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْمِعُونَ﴾
٢٩٢		الصفافات: ٢٨	﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾
٢٩٣		الصفافات: ٢٩	﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
٢٩٣		الصفافات: ٣٠	﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾
٢٩٣		الصفافات: ٣٠	﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِيْنَ﴾
٢٩٣		الصفافات: ٣١	﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾
٢٩٣		الصفافات: ٣٢	﴿فَاعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا عٰوِيْنَ﴾
٢٩٤		الصفافات: ٣٥	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾
٢٩٤		الصفافات: ٤١	﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾
٢٩٤		الصفافات: ٤٥	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾
٢٩٤، ٥٨، ٢٩٥		الصفافات: ٤٧	﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفِقُونَ﴾
٢٩٤		الصفافات: ٤٧	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾
٢٩٥		الصفافات: ٤٨	﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عِينٌ﴾
٢٩٦		الصفافات: ٤٩	﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩٧		الصفات: ٥٠	﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾
٢٩٧، ٥٣		الصفات: ٥١-٥٢	﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٣	﴿أَيُّهَا الْمَدِينُونَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٤	﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٥	﴿فَاطْلِعْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٦	﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتُزَيَّنَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٧	﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٥٨-٥٩	﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّيْنَ﴾
٢٩٨		الصفات: ٦٠	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
٢٩٨		الصفات: ٦٢	﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾
٢٩٨		الصفات: ٦٣	﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾
٢٩٩		الصفات: ٦٤	﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾
٢٩٩		الصفات: ٦٥	﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾
٢٩٩		الصفات: ٦٧-٦٨	﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَابًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾
٣٠٠		الصفات: ٦٩	﴿إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾
٢٨٦		الصفات: ٧١-٧٤	﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾
٣٠٥		الصفات: ٧٥	﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾
٣٠٧		الصفات: ٧٨	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
٣٠٧		الصفات: ٧٩	﴿سَلَّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾
٣٠٨		الصفات: ٨٣	﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٠٨		الصفافات: ٨٤	﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾
٣٠٨		الصفافات: ٨٦-٨٧	﴿ أَيْفَاكَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٣٠٨		الصفافات: ٨٨-٨٩	﴿ فَظَنرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾
٣٠٩		الصفافات: ٩٠	﴿ فَنُؤَلِّوْا عَنْهُ مُدْرِبِينَ ﴾
٣١٠		الصفافات: ٩٣	﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
٣١٠		الصفافات: ٩٤	﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُُونَ ﴾
٣١١		الصفافات: ٩٥	﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾
٣١١، ٦١		الصفافات: ٩٦	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾
٣١٢		الصفافات: ٩٩	﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾
٣١٢		الصفافات: ١٠١	﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾
٣١٣		الصفافات: ١٠٢	﴿ قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾
٣١٣، ٣٠٦		الصفافات: ١٠٢	﴿ فَكَالِ يَتْبَتِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾
٣١٣		الصفافات: ١٠٢	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ ﴾
٣١٣		الصفافات: ١٠٢	﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾
٣١٣		الصفافات: ١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾
٣١٣		الصفافات: ١٠٣	﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾
٣١٥		الصفافات: ١٠٤-١٠٥	﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّابِرْهِمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا ﴾
٣١٤		الصفافات: ١٠٦	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُؤْمِنُ ﴾
٣١٤		الصفافات: ١٠٧	﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾
٣١٦		الصفافات: ١١٤-١١٥	﴿ وَلَقَدْ مَنَّآ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣١٦		الصفافات: ١١٦	﴿وَنَصَرَنَّهُمْ﴾
٣١٦		الصفافات: ١١٧	﴿الْكِتَابِ الْمُسْتَقِيمِ﴾
٣١٦		الصفافات: ١١٨	﴿الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾
٣١٧		الصفافات: ١٢٥	﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾
٣١٧		الصفافات: ١٢٧	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأْتَهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾
٣١٧		الصفافات: ١٣٠	﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾
٣٢٠، ٣٠٦		الصفافات: ١٤١	﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾
٣٢٠		الصفافات: ١٤٢	﴿فَالنَّعْمَةُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾
٣٢٠		الصفافات: ١٤٣	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾
٣٢١		الصفافات: ١٤٤	﴿لَلبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
٣٢١		الصفافات: ١٤٥	﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾
٣٢١		الصفافات: ١٤٦	﴿وَأَبْتُنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾
٣٢٢		الصفافات: ١٤٧	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
٥٦		الصفافات: ١٦٣	﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾
٥٧		الصفافات: ١٧٧	﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾
٣٣٨		ص: ١	﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾
٣٤٠		ص: ٢	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقٍ﴾
٣٤٠		ص: ٣	﴿فَنَادَوْا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
٣٤٣		ص: ٤	﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾
٣٤٠		ص: ٥	﴿أَجْعَلِ لِلْأَلْهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا﴾
٣٤١		ص: ٥	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٤١		ص:٦	﴿وَأَنطَلِقُ الْمَلَائِكَةَ مِنَّمِ أَنْفُسِهِمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آيَاتِهِمْ﴾
٣٤٢		ص:٦	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾
٣٤٢		ص:٧	﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾
٣٤٢		ص:٧	﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا آخِنَلَقُ﴾
٣٤٢		ص:٨	﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِن بَيْنِنَا﴾
٣٤٢		ص:٨	﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾
٣٤٢		ص:٩	﴿أَمْعِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾
٣٤٣		ص:١٠	﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٤٤		ص:١٠	﴿فَلْيَرْفَعُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾
٣٤٤		ص:١١	﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾
٣٤٥		ص:١٢	﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾
٣٣٩		ص:١٤	﴿إِن كُنتُمْ إِلَّا كَذَّابٌ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾
٣٤٥		ص:١٥	﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَّةً مَا لَهَا مِن فَوْقِ﴾
٣٤٦		ص:١٦	﴿رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾
٣٣٧، ٦٢		ص:١٧	﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾
٣٤٨		ص:١٩	﴿وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهَا أَوَّابٌ﴾
٣٤٨		ص:٢٠	﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾
٦٤		ص:٢١	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾
٣٥٠		ص:٢١	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾
٣٥٠		ص:٢١	﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾
٣٥٢		ص:٢٢	﴿وَلَا تَشِطُّ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٥٢		ص: ٢٢	﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾
٣٥٢		ص: ٢٣	﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾
٢٥٩، ٣٥٢		ص: ٢٣	﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ﴾
٣٥٢		ص: ٢٤	﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْوَيْكَ إِنِّي نَجَّيْتَهُ﴾
٣٥٢		ص: ٢٤	﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَطَاةِ يَلْبَغِي بَعْضُهُمْ﴾
٣٥٢		ص: ٢٤	﴿وَوَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾
٣٥٢		ص: ٢٤	﴿وَحَرَّرَا كَعَا وَأَنَابَ﴾
٣٥٢		ص: ٢٥	﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾
٣٥٢		ص: ٢٥	﴿وَوَحْسَنَ مَتَابٍ﴾
٣٥٣		ص: ٢٦	﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾
٣٥٣		ص: ٢٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَسْبَابُ﴾
٣٥٣		ص: ٢٧	﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٥٣		ص: ٢٨	﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾
٣٥٣		ص: ٢٩	﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾
٣٥٣		ص: ٢٩	﴿لِيَذَّبُرُوا ءَايَاتِهِ﴾
٣٥٤		ص: ٣١	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾
٣٥٥		ص: ٣٢	﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾
٣٥٦		ص: ٣٢	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٣٣٧، ٦٢ ٣٥٥		ص: ٣٣	﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾
٣٥٧، ٦٤		ص: ٣٤	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾
٣٥٨		ص: ٣٥	﴿وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٥٨		ص: ٣٦	﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾
٣٥٩		ص: ٣٧	﴿وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾
٣٥٩		ص: ٣٩	﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
٣٦٠		ص: ٤١	﴿وَأذْكَرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَصُبُّ عَذَابِي﴾
٣٦٠		ص: ٤٢	﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾
٣٣٧، ٥٠		ص: ٤٤	﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاصْرُبْ بِهِ وَلَا تُخَنِّتْ﴾
٣٣٧، ٦٢		ص: ٤٤	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
٣٦٠		ص: ٤٤	﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا﴾
٣٦٦		ص: ٤٥	﴿وَأذْكَرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾
٣٦٧		ص: ٤٦	﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾
٣٦٨		ص: ٤٩-٥٠	﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾
٣٦٩		ص: ٥٥	﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِعِينَ لِشَرِّ مَآبٍ﴾
٣٦٩		ص: ٥٧	﴿هَذَا فَايْدُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾
٣٧٠		ص: ٥٨	﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ سَكَلِهِمُ أَزْوَاجًا﴾
٣٧٠		ص: ٥٩	﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾
٣٧٠		ص: ٥٩	﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾
٣٧١		ص: ٥٩	﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾
٣٧١		ص: ٥٩	﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾
٣٧١		ص: ٦٠	﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾
٣٧١		ص: ٦١	﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾
٣٧٢		ص: ٦٢	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٧٢		ص: ٦٣	﴿ اتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾
٣٤٠		ص: ٦٤	﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾
٣٧٢		ص: ٦٧-٦٨	﴿ قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾
٣٧٣		ص: ٦٩	﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾
٣٧٣		ص: ٧٠	﴿ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾
٣٧٤ ، ٢٨		ص: ٧٥	﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾
٣٧٤		ص: ٨٤	﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾
٣٧٥		ص: ٨٦	﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾
٣٧٥		ص: ٨٨	﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ نِبَاهَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾
٣٨٥		الزمر: ٣	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾
٣٨٦		الزمر: ٥	﴿ يُكْفِّرُوا اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْفِّرُوا النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾
٣٨٦		الزمر: ٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
٣٨٦		الزمر: ٦	﴿ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا ﴾
٣٨٦ ، ٢٩		الزمر: ٧	﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾
٣٨٧		الزمر: ٨	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾
٣٨٧		الزمر: ٨	﴿ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾
٣٨٧		الزمر: ٨	﴿ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
٣٨٨		الزمر: ٨	﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾
٣٨٨		الزمر: ٩	﴿ أَمَنْ هُوَ قَتَلْتُمْ عَائِنَاءَ اللَّيْلِ ﴾
٣٨٨		الزمر: ٩	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٨٩		الزمر: ١١-١٢	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾
٣٨٩		الزمر: ١٥	﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾
٣٨٩		الزمر: ١٥	﴿قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾
٣٨٩		الزمر: ١٦	﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾
٣٩٠، ٥٣		الزمر: ١٧	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾
٣٩٢		الزمر: ٢٢	﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٣٩١		الزمر: ٢٢-٢٣	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾
٣٩٢		الزمر: ٢٣	﴿ثُمَّ تَلِينَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٣٩٢		الزمر: ٢٤	﴿أَفَمَنْ يَنْقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
٣٩٢		الزمر: ٢٤	﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾
٣٩٣		الزمر: ٢٨	﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾
٣٩٣		الزمر: ٢٩	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾
٣٩٤		الزمر: ٣١	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ﴾
٣٩٤		الزمر: ٣٢	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾
٣٩٤		الزمر: ٣٣	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾
٣٩٥		الزمر: ٣٣	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
٥٤		الزمر: ٣٦	﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾
٣٩٥		الزمر: ٣٦	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
٣٩٥		الزمر: ٣٦	﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾
٣٩٦		الزمر: ٤٢	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٩٧		الزمر: ٤٣	﴿ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾
٣٨٤		الزمر: ٤٤	﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٣٩٩		الزمر: ٤٥	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾
٤٠١		الزمر: ٤٥	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
٤٠١		الزمر: ٤٧	﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالٌ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾
٤٠١		الزمر: ٤٩	﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾
٤٠٢، ٥٣		الزمر: ٥٣	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾
٤٠٤		الزمر: ٥٥	﴿ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
٤٠٤		الزمر: ٥٦	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾
٤٠٥		الزمر: ٥٦	﴿ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴾
٤٠٥		الزمر: ٥٧	﴿ لَوَأْنِ اللَّهُ هَدَيْتَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾
٤٠٥		الزمر: ٥٨	﴿ لَوَأْنِ لِي كَرَهُ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
٤٠٥		الزمر: ٥٩	﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي ﴾
٤٠٥		الزمر: ٦١	﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾
٤٠٦		الزمر: ٦٣	﴿ لَهُ، مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
٤٠٦، ٦١		الزمر: ٦٥	﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾
٤٠٦، ٢٩ ٤٠٧		الزمر: ٦٧	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾
١٦٣، ٤٩		الزمر: ٧٤	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٥٥		فصلت: ٣٤	﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾
٢٤١		الزخرف: ٣٦	﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
١٢٢، ٦٣		الطلاق: ٤	﴿وَالَّتِي يَبْسُغُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾
٣٨٧		الإنسان: ٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾



فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	إذا قضي الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لله ﷻ.....	١٩٢، ٥٠
٢	أمر أن يضرب بعثكل فيه مائة شمراخ ضربة واحدة	٣٣٨
٣	أن النبي ﷺ سئل كيف نصلي عليك؟.....	١٣٥، ٥٥
٤	إن نساء ك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن	١٣٠
٥	أين يكون الخلق حين ذلك؟ فقال: هم فيها كرقم في الكتاب.....	٤٠٧
٦	بين النفختين أربعون	٤٠٩
٧	خطب النبي ﷺ امرأة من بني مرة (بن عوف).....	٨٢
٨	سألت عائشة رسول الله صلى الله شياً من عرض الدنيا.....	٧٥
٩	شكا زيد إلى النبي ﷺ لسان زينب، وقال: إني أريد أن أطلقها.....	١٤٠
١٠	صلاة الله على عباده سبوح قدوس، ورحمتي تغلب غضبي	١٤٤
١١	كان أذاهم له أن قالوا وقد رأوه كثيراً يستتر.....	١٥١
١٢	كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث	٨٩
١٣	لقد كذب إبراهيم ثلاث كذبات مامنها واحده إلا وهو محال.....	٣٠٨
١٤	ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم	٣٢٦
١٥	يا رسول الله إن الله تعالى يذكر الرجال ولا يذكر النساء	١٣٧، ٥٤
١٦	يا رسول الله: إن نساء ك يدخل عليهن البر والفاجر.....	٥٤

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	اتخذناهم سخرية فأخطأنا أثرهم في النار.....	٣٧٢
٢	أتى إلى النبي ﷺ بعظم قد بلى فقال: يا محمد!.....	٥٣
٣	أقام حولاً والجن تعمل بين يديه، حتى أكلت الأرض منسأته فسقط	١٧١
٤	الأمانة الفرائض عرضت على السماوات والأرض والجبال.....	١٥٢
٥	الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، والسارق مع السارق	٢٩١
٦	السماوات السبع، والأرضون السبع.....	٤٠٧
٧	أمّن خلقنا من السماوات والأرض والجبال والبحار	٢٨٨
٨	أن الله أمر الملائكة فحملت هارون فمرت.....	١٥١
٩	أن النبي كان إذا خطب امرأة لم يكن لأحد أن يخطبها.....	١٢٤
١٠	أن أول شيء يتكلم من الإنسان إذا ختم على فمه فخذة اليسرى	٥١
١١	أن داود التليّة لم يتزوج المرأة.....	٣٥١
١٢	أنهم يذكرون بطاعة الله ﷻ	٣٦٧
١٣	إني لأحسب أن أول ما ينطق منه فخذة اليمنى	٢٦٨، ٥١
١٤	تحرقتهم من غير موت، وليست الشهب التي يرم بها.....	٢٨٨
١٥	تخوف ذكرى الدار كأنهم يرغبون في الآخرة.....	٣٦٨
١٦	تركوا العمل ليوم الحساب، فكأنهم ناسون له.....	٣٥٣
١٧	جلي عنها الفرع	٥٠
١٨	حمل الكافر والمنافق الأمانة، أي خانها ولم يطيقها	١٥٣
١٩	ظن المنافقون أن المسلمين يستأصلون، وظن المؤمنون أنهم ينصرون	٩٣
٢٠	كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فأكذبهم الله ﷻ	٧٠

م	طرف الأثر	الصفحة
٢١	كان النساء يخرجن في حاجاتهن من الليل فيظن المنافقون أنهن إماء، فيؤذونهن	١٣٥، ٥٤
٢٢	كان مكتوباً عند الله أن لا يرث كافر مسلماً	٧٤
٢٣	كان يعبد الله في غاره، فلما سمع بخبر المرسلين جاء يسعى.....	٢٤٥
٢٤	كانت الأنصار بعيدة من المسجد فقالوا نأخذ أمكنة بقرب المسجد	٢٤٢
٢٥	كانت الجن تدعي علم الغيب، فلما مات سليمان وخفي موته عليهم.....	١٧١
٢٦	كنا نقول أنه ليس شيء من حسناتنا إلا وهو مقبول.....	٤٠٤
٢٧	لا يرضى لعباده المخلصين المؤمنين الكفر.....	٣٨٧
٢٨	لا يقبض ملك الموت روح مؤمن حتى يسلم عليه	١٤٥
٢٩	للمشمس كل يوم مشرق ومغرب	٢٨٧
٣٠	لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة	٥٤
٣١	ما قبض رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء	١٢٩
٣٢	من شئت خليت سبيلها منهن، ومن شئت أمسكت.....	١٢٥
٣٣	هذا في الواهبات أنفسهن	١٢٥
٣٤	هل كانت إلا جاهلية؟ فقال ابن عباس وهل كانت أولى إلا لها أخرى	١١٠
٣٥	هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير.....	٥١
٣٦	هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير.....	٢٢١
٣٧	يشاب لهم الحميم بغساق أعينهم، وصديد من قيحهم ودمائهم	٣٠٠
٣٨	يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدن عينا واحدة	١٣٦

فهرس الأعلام.

م	اسم العالـم	الصفحة
١	أبان بن عثمان بن عفان الأموي	١١٦
٢	إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج	٧٥
٣	إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب	٨٠
٤	إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (نفظويه)	١٩٩
٥	إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي	٢٨٠
٦	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي	١١٤
٧	أحمد بن محمد بن عبدالله البزي	١١٢
٨	أسماء بنت النعمان بن شراحيل	٨٠
٩	البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري	١٤٥
١٠	الحارث بن عوف بن مرة بن نشبة	٩٠
١١	الحسن بن أحمد بن عبدالغفار أبو علي الفارسي	١٧٧
١٢	الحسن بن يسار البصري	٧٠
١٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٣٤١
١٤	الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني	١٢٨
١٥	الطاهر بن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب	٧٩
١٦	القاسم بن سلام البغدادي (أبو عبيد)	١٠٧
١٧	النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (أبو حنيفة)	٨٤
١٨	أم سلمة بنت أبو أمية بن المغيرة المخزومية	٧٦
١٩	أم كلثوم بنت رسول الله	٧٩

م	اسم العالـم	الصفحة
٢٠	أم كلثوم بنت عقبة بن أبو معيط الأموية	١٣٨
٢١	أوس بن قيثي بن عمرو بن زيد الأنصاري	٩٦
٢٢	جويرية بنت الحارث الخزاعية	٧٧
٢٣	حسين بن علي الجعفي	١٧٩
٢٤	حفص بن سليمان أبو عمر الدوري	١١٤
٢٥	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٧٦
٢٦	حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي	١٤٠
٢٧	حماد بن أبو زياد شعيب التميمي	٢٧٦
٢٨	حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات	١١٣
٢٩	خديجة بنت خويلد بن أسد بن قصي القرشية	٧٨
٣٠	خليد بن نشيط أبو العريان	٢٢١
٣١	خولة بنت حكيم السلمي	٨٢
٣٢	خولة بنت حكيم السلمية (أم شريك الأزدية)	٨١
٣٣	رؤبة بن العجاج الراجز (التميمي)	٢١٩
٣٤	رقية بنت رسول الله	٧٩
٣٥	رملة بنت أبو سفيان بن حرب الأموية	٧٦
٣٦	ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة	٨٣
٣٧	زبان بن العلاء بن عمرو التميمي (أبو عمرو)	١١١
٣٨	زر بن حبيش بن خباشة الأسدي	٢٣٢
٣٩	زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة	٨٥
٤٠	زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي	٧١
٤١	زينب بنت جحش الأسدية	٧٧

م	اسم العالـم	الصفحة
٤٢	زينب بنت خزيمة (أم المساكين)	٨٠
٤٣	زينب بنت رسول الله	٧٩
٤٤	سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري	١١١
٤٥	سعيد بن المسيب بن حزن القرشي	١٣٤
٤٦	سعيد بن جبير الأسدي الوالبي	١٨١
٤٧	سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش)	١٨٩
٤٨	سليم بن عيسى بن سليم بن غالب	٣٠٢
٤٩	سليمان بن مهران الأعمش	١٧٠
٥٠	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم السجستاني)	١٨٧
٥١	سودة بنت زمعة بن قيس العامرية	٧٦
٥٢	شبل بن عباد المكي	٣٧٧
٥٣	شريح بن الحارث الكندي	٣٤٨
٥٤	شهر بن حوشب الأشعري	١٤٨
٥٥	شيبان بن عبدالرحمن التميمي الكوفي	٣٠٢
٥٦	شيبه بن نصاح بن سرجس المدني	٣٣٦
٥٧	صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان القرشي	٩٠
٥٨	صفية بنت حيي بن أخطب الحميرية	٧٧
٥٩	طاووس بن كيسان اليماني	٨٦
٦٠	طلحة بن عبيد الله بن مسافع التيمي	١٣٢
٦١	طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياامي	٢٠٥
٦٢	عائشة بنت أبو بكر الصديق	٧٦
٦٣	عاصم بن أبو الصباح الجحدري	١١٥

م	اسم العالم	الصفحة
٦٤	عاصم بن أبو النجود	١١٢
٦٥	عامر بن شراحيل بن عبدالشعبي	١١٠
٦٦	عبد الوارث بن سعيد التنوري	١٥٥
٦٧	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي	٧٥
٦٨	عبدالرحمن بن هرمز المدني	١١٦
٦٩	عبدالله بن أبو إسحاق الحضرمي	٢٥٣
٧٠	عبدالله بن الحكم بن أيمن بن ليث	٨٦
٧١	عبدالله بن عامر اليحصبي	١١٦
٧٢	عبدالله بن عبيد بن عمير	٢٧٨
٧٣	عبدان بن يحيى بن محمد الساجي	١١٥
٧٤	عبيدة بن عمرو السلماني	١٣٦
٧٥	عثمان بن جني الموصللي (أبو الفتح)	١٧٧
٧٦	عثمان بن سعيد (ورث)	١١٢
٧٧	عطاء بن أبو رباح القرشي	٧٤
٧٨	عكرمة الهاشمي	١٠٦
٧٩	علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم	٢٢٢
٨٠	علي بن حمزة بن بهمن الأسدي (الكسائي)	١١٣
٨١	علي بن يزيد بن كيسة الكوفي	٣٠٢
٨٢	عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي	١٨٤
٨٣	عمرة بنت يزيد الكلابية	٧٨
٨٤	عمرو بن عبيد بن باب البصري	١٥٠
٨٥	عيسى بن مينا بن وردان الزرقلي (قالون)	١١٢

م	اسم العالم	الصفحة
٨٦	عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري	٩٠
٨٧	غزوان أبو مالك الغفاري	١٣٥
٨٨	فاطمة بنت الضحاك	٨١
٨٩	فاطمة بنت رسول الله	٧٩
٩٠	قتادة بن دعامة السدوسي	٧٢
٩١	قعب بن أبو قعب أبو السمال العدوي	٢٥٣
٩٢	كعب بن ماته الحميري	٢٤٣
٩٣	مارية القبطية	٨٠
٩٤	مارية بنت شمعون القبطية	٨٢
٩٥	مالك بن أنس بن مالك بن أبو عامر	٨٤
٩٦	مجاهد بن جبر المخزومي	٦٩
٩٧	مجاهد بن عبدالله العامري	٢١
٩٨	محبوب بن الحسن الهاشمي	١٧٩
٩٩	محمد بن إدريس بن العباس (الشافعي)	٨٥
١٠٠	محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة الربيعي	١٥٥
١٠١	محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار	٨٩
١٠٢	محمد بن السائب بن بشر الكلبي	٣٨٧
١٠٣	محمد بن السري (ابن السراج)	٢٣٤
١٠٤	محمد بن المتوكل اللؤلؤي (رويس)	١١٥
١٠٥	محمد بن جرير بن يزيد الطبري	٧٥
١٠٦	محمد بن سحنون بن سعيد التبوخي	٣٢٨
١٠٧	محمد بن سيرين الأنصاري	١٢٧

م	اسم العالم	الصفحة
١٠٨	محمد بن عبدالرحمن المخزومي (قنبل)	١١٢
١٠٩	محمد بن عبدالرحمن بن محيصة السهمي	١٥٦
١١٠	محمد بن عبدالرحمن بن محيصة السهمي (ابن كثير)	١١٢
١١١	محمد بن علي الباقر	١٣٣
١١٢	محمد بن علي بن أبو طالب	١٨٣
١١٣	محمد بن كعب القرظي	٢٧٨
١١٤	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	٧٠
١١٥	محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي (المبرد)	١٤٥
١١٦	مسروق بن الأجدع الهمداني	٨٦
١١٧	مسعود بن رخيصة بن نويرة	٩٠
١١٨	مسكين بن عبدالعزيز المصري (الأشهب)	٢٧٩
١١٩	مسلم بن جندب الهذلي	١٨٢
١٢٠	معتب بن قشير بن الأوس الأنصاري	٩٥
١٢١	معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي	١٧٤
١٢٢	معمر بن راشد الأزدي	١٣٢
١٢٣	ميمونة بنت الحارث الهلالية	٧٧
١٢٤	نافع بن عبدالرحمن بن أبو نعيم الليثي	١١٣
١٢٥	هارون بن حاتم الكوفي	١١٣
١٢٦	هبيرة بن محمد التمار الأبرش	٣٦٣
١٢٧	هشام بن عمار بن نصير السلمي	١٥٥
١٢٨	وهب بن منبه بن كامل اليماني	٢٤٣
١٢٩	يحيى بن يعمر العدواني	١٨٣

م	اسم العالم	الصفحة
١٣٠	يحيى بن زياد بن منظور الديلمي (الفراء)	٢١٤، ١٠٢
١٣١	يحيى بن سلام بن أبو ثعلبة البصري	٢٧٠
١٣٢	يحيى بن وثاب الأسدي	٢٠٤
١٣٣	يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني)	٣٣٦
١٣٤	يزيد بن رومان	٩٦
١٣٥	يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي	١١٥
١٣٦	يوسف بن يعقوب بن أبو سلمة الماجشون	٢٥٥



فهرس الأبيات الشعرية.

م	البيت	الصفحة
١	إذا دببت على المنساة من هرم ** فقد تباعد عنك اللهو والغزل	١٨٧، ٦٠
٢	أرأيت إن جئت به أسودا ** مر جلاً ويلبس البرودا	٣٠٥
٣	ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث	٣٣٣
٤	فاليوم أشرب غير مستحقب ** إثماً من الله ولا واغل	٢٣٥، ٦٠
٥	مرت بنا أول من أموس ** تيمس فينا مشية العروس	٣١٨
٦	هما نفثا في في من فمويهما	٤١٤
٧	وإلا فاعلموا أنا وأنتم ** بغاة ما بقينا في شقاق	٢٠٧
٨	وإني وإن أوعدته أو وعدته ** لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي	١٥٠، ٦١
٩	ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ** ولا أختبي من خشية المتهدد	١٥٠، ٦١
١٠	وما كل مبتاع ولو سلف صفقة	١٨٧

فهرس الغرب من الألفاظ.

الصفحة	الكلمة	م
٣٦٧	الأبصار	١
٣٦٧	الأيد	٢
١٠٩٠٥٩	التبرج	٣
٢٩٩	التزقم	٤
١٧٤	الخمط	٥
٣٢٠	الدحض	٦
٣١٨	الرخى	٧
٢٩٩	الزقوم	٨
٣٢٧	الساحة	٩
٢٨٦	الصفات	١٠
١٠٥	الصياصي	١١
٢٢٠	الغرايب	١٢
٣٦٩	الغساق	١٣
٢١٩	الفراء	١٤
٣١٨	اللبب	١٥
١٩٧	المعشار	١٦
٢٤٠	المقمح	١٧
١٧٢	المنسأة	١٨
٣٥٣	الهدّ	١٩
١٤١	الوطر	٢٠

الصفحة	الكلمة	م
٨٢	برص	٢١
١٤٤	بكرة وأصيلا	٢٢
٩٣	سحر	٢٣
٣٣٤	طليحان	٢٤
٩١	فسطاط	٢٥
٩٣	كادت	٢٦
١٩٨	مثنى وفرادى	٢٧



فهرس الأماكن.

الصفحة	المكان	م
١٩	القيروان	١
١٩	المهدية	٢
٢٤٣	أنطاكية	٣
٢٤	بلنسية	٤
٢٠	دانية	٥
٢٠	ميورقة	٦
٩٥	يثرب	٧

فهرس القبائل.

الصفحة	القبيلة	م
٢٦	بني تميم	١

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	ملخص الرسالة
٤	Thesis abstract
٥	شكر وتقدير
٧	المقدمة
٨	أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط
٨	حدود البحث
٨	الدراسات السابقة
١٠	خطة البحث
١٣	منهج الدراسة والتحقيق
١٣	منهج تحقيق نص المخطوط
١٧	القسم الأول: قسم الدراسة
١٨	الفصل الأول: التعريف الموجز بالمؤلف وملامح من العصر الذي عاش فيه
١٩	المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المهدي وأثرها عليه
٢٥	المبحث الثاني: ترجمة الإمام المهدي
٢٦	المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته

الصفحة	الموضوع
٢٧	المطلب الثاني: مولده ونشأته
٢٨	المبحث الثالث: مذهب المهدي العقدي والفقهي
٣١	المبحث الرابع: حياة المهدي العلمية
٣٢	المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٣٣	المطلب الثاني: آثاره العلمية
٣٥	المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه
٣٧	الفصل الثاني: الدراسة العامة لكتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)
٣٨	المبحث الأول: التعريف بكتاب (التحصيل) ونسخه
٣٩	المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف
٤٠	المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوط المعتمده في التحقيق
٤٨	المبحث الثاني: منهج المهدي في كتابه التحصيل
٤٩	المطلب الأول: منهج المهدوي في التعامل مع التفسير بالمأثور
٥٨	المطلب الثاني: منهج المهدوي في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي
٦٥	المبحث الثالث: مصادر المهدي في كتابه التحصيل
٦٨	القسم الثاني: قسم التحقيق (ويشتمل على تحقيق النص حسب ما ذكر في منهج البحث، وذلك من أول سورة الاحزاب إلى نهاية سورة الزمر)
٦٩	سورة الأحزاب
١٦٣	سورة سبأ

الصفحة	الموضوع
٢١٢	سورة فاطر
٢٣٧	سورة يس
٢٨٦	سورة الصافات
٣٣٧	سورة ص
٣٨٤	سورة الزمر
٤١٨	الخاتمة
٤٢٠	الفهارس
٤٢١	فهرس المصادر والمراجع
٤٤٩	فهرس الآيات القرآنية
٤٧٧	فهرس الأحاديث
٤٧٨	فهرس الآثار
٤٨٠	فهرس الأعلام
٤٨٧	فهرس الأبيات الشعرية
٤٨٨	فهرس الغريب من الألفاظ
٤٩٠	فهرس الأماكن
٤٩١	فهرس القبائل
٤٩٢	فهرس المحتويات